



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



اشرافيية  
عليه صلوات الله  
عليه وآله

WWW. **Ghaemiyeh** .com  
WWW. **Ghaemiyeh** .org  
WWW. **Ghaemiyeh** .net  
WWW. **Ghaemiyeh** .ir

مَشَارِقُ

لِقَوْلِ الْبِقَائِيْنَ

فِي حَقَائِقِ اَبْرَارٍ اَعْبَادِ الْمُرْسَلِيْنَ

الْبِقَائِيْنَ

مَشَارِقُ

لِقَوْلِ الْبِقَائِيْنَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# مشارك انوار اليقين فى اسرار المومنين

كاتب:

شيخ رجب برسى

نشرت فى الطباعه:

المكتبه الحيدريه

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

٥	الفهرس
١٧	مشارق انوار الیقین فی اسرار المؤمنین
١٧	اشاره
١٧	ترجمه المصنف
٢٦	تمهید
٣٨	مقدمه
٤٠	قصور الفهم عن إدراك مرتبه أميرالمؤمنین
٤٣	اسرار علم الحروف
٤٧	معانی حرف الباء و النقطه
٤٧	معانی حرف القاف
٤٧	معانی حرف الطاء
٤٧	معانی حرف الجیم
٤٨	معانی حرف الكاف
٤٨	معانی حرف العين
٤٨	معانی حرف الشاء
٤٨	معانی حرف الزای
٤٨	معانی حرف الواو
٤٨	تنبيه
٤٨	علم النقط والدوائر
٤٨	سر الألف
٤٩	سر الباء و النقطه
٤٩	شرف الفاتحه و تعلق الصلوات بالخمسه أصحاب الكساء
٥٠	حديث ولايه على حصنى وأنا مدينه العلم و على بابها
٥١	سوره الحمد فيها اسم الله الأعظم

٥١	الحروف النورانيه مقطعه فى سورة الحمد
٥٢	حروف الاسم الأعظم
٥٣	خواص أعداد الاسم الأعظم
٥٣	من خواص الفاتحه
٥٣	الوجود المطلق والمقيد
٥٤	العالم أعراض وأجسام و مدارالكل على النقطه
٥٤	ان سرالعدد فى مبدأ المعارف
٥٥	حقيقه النقطه وأتهم الحجاب و النواب و الباب
٥٦	معنى الله نور السماوات و الأرض
٥٦	انتهاء الموجودات إلى النقطه الواحده.و شرح قوله رأيت رجلا
٥٩	الصفات الالهيه و مظاهرها
٥٩	الانبياء مظاهر أسماء الله
٦٠	من أسرار حروف اسم النبى
٦١	اسرار حروف اسم النبى
٦١	الحقيقه المحمديه هى صوره الاسم الجامع الالهى
٦٢	تناهى الحروف الى النقطه و هى الالف المفقوده
٦٢	ومن سر الحروف تتركب الأسماء
٦٢	معانى القرآن منحصره فى أربعة حروف و أسرار لفظه الله
٦٤	دلالة لفظ هو
٦٤	مراتب حروف الجلاله
٦٥	تركيب ألف الغيب
٦٧	معنى و واحد و وحدانيه
٦٧	مظهر الواحد عن الأحد و النقطه ظاهرها النبوه و باطنها الولايه
٦٧	اخبار فى سبق نورهم و مناقب أخرى
٧٠	الرد على منكر الحديث المذكور و بيان ما وراء الحجاب من العوالم و مناقبهم
٧١	تتمه

- ٧٤ ..... شرح فقرات من الخطبه الشقشقيه و بيان منزله الولايه
- ٧٥ ..... احاديث فى مناقبهم و فضل شيعتهم
- ٨٢ ..... بيان اصناف الخلاق وفضلهم و احاديث اخرى فى فضائلهم و الحث على حبهم
- ٨٧ ..... ان عليا علما و إن إنكار ولايه كفر و بيان ما لمواليه و شائنيه
- ٩١ ..... اشهاد النبي الامم بفضل على إشهد أم سلمه
- ٩٢ ..... على الإمام المبين و أنه وارث الأنبياء و الأوصياء و حديث: ألا من أحب عليا
- ١٠٣ ..... صفات أمير المؤمنين و قصيده للمؤلف فى مدح أمير المؤمنين
- ١٠٥ ..... فى قوله تعالى: «فطره الله..» و قوله تعالى: «إن السمع و البصر»
- ١٠٥ ..... الدين هو الولايه
- ١٠٥ ..... ان أمير المؤمنين هو الميزان المذكور فى القرآن
- ١٠٩ ..... ان الله فضل الحضرة المحمديه و جعل لها الإحاطه بالكل
- ١٠٩ ..... النتيجة
- ١١٠ ..... محمد و على نور واحد
- ١١٠ ..... حب على حسنه لا يضر معها سيئه و بغضه سيئه لا ينفع معها حسنه
- ١١٢ ..... انهم فيض عن الكلمه الإلهيه «الغيب» و أن شيعتهم يدخلون الجنه بغير حساب و ذم الغلاه
- ١١٦ ..... من أسرار الأئمه الهداه
- ١١٧ ..... وكيف يحجب عنهم علم الغيب؟
- ١١٧ ..... اشاره
- ١١٧ ..... اسرار النبي المصطفى و بعده آله الذين اصطفى
- ١١٧ ..... اشاره
- ١٢٢ ..... تتمه كرامات النبي
- ١٢٣ ..... اسرار أمير المؤمنين
- ١٢٣ ..... اشاره
- ١٢٤ ..... اعتراض على كلام الإمام مع المسوخ و الجواب عليه
- ١٢٧ ..... تتمه أسرار أمير المؤمنين
- ١٣٩ ..... فى أسرار فاطمه الزهراء

- ١٤٠ ..... فى أسرار الحسن بن على
- ١٤٣ ..... فى أسرار الحسين بن على
- ١٤٤ ..... فى أسرار على بن الحسين
- ١٤٥ ..... فى أسرار أبى جعفر الباقر
- ١٤٧ ..... فى أسرار أبى عبدالله جعفر الصادق
- ١٥٢ ..... فى أسرار أبى الحسن موسى بن جعفر
- ١٥٤ ..... فى أسرار أبى الحسن على بن موسى
- ١٥٨ ..... فى أسرار أبى جعفر محمد بن على الجواد النور المضى ء
- ١٥٩ ..... فى أسرار أبى الحسن الهادى
- ١٦٠ ..... فى أسرار أبى محمد الحسن العسكرى
- ١٦٢ ..... فى أسرار أبى صالح المهدي محمد بن الحسن
- ١٦٦ ..... ما نزل فيهم من آى الذكر الحكيم
- ١٧٠ ..... الفرق بين الآن و الأصحاب
- ١٧٠ ..... العدد ١٢
- ١٧١ ..... الاستدلال على ما ورد فى الفصل السابق
- ١٧٢ ..... فى فضل على و مقامه
- ١٧٣ ..... القوه التى قلع بها باب خيبر
- ١٧٣ ..... لافتى إلا على لا سيف إلا ذى الفقار
- ١٧٦ ..... فضل الدفن فى النجف
- ١٧٦ ..... ان عليا لا يعرفه إلا الله و رسوله
- ١٧٨ ..... الوجوه فى قوله «ما عرف الله إلا أنا و أنت»
- ١٧٩ ..... معرفه الإمام و حظوظ الناس من تلك المعرفه و اخبار فى فضل على
- ١٨٧ ..... نسبه السماوات و الأرض و الأفلاك لعظمته صاحب لولاك
- ١٨٩ ..... عظمه الولى من عظمه النبى
- ١٩٠ ..... ان الله أرسل الرسل لا تبشير بولايه على و أنه لا إيمان إلا بحب على و هو الصراط المستقيم
- ١٩٠ ..... ان الله أخبر نبيه أن حب على مسؤول عنه فى القبر و أمره برفعه فوق كتفه



- ١٩١ ..... ان الله أمر نبيه بتبليغ الولاية وإن النبوه والتوحيد متوقفان على الولاية
- ١٩١ ..... على الكتاب الذى لاريب فيه
- ١٩١ ..... ان الإيمان بالأنبياء لا ينفع إلا بحب على ولولاه لما خلق الله الجنه
- ١٩١ ..... ان الله أحبب أعمال العباد بغير حب على
- ١٩١ ..... ان الله جعل دخول الجنه بحب على وطاعته ودخول النار ببغضه ومعصيته
- ١٩٢ ..... ان عليا هو الكلمه الكبرى التى لا تنفذ وفاضت عنها سائر الكلمات
- ١٩٢ ..... ان الله أوحى إلى نبيه أن عليا معه فى السر المودع فى فواتح السور
- ١٩٢ ..... يس اسم محمد ظاهرا و باطنا و اسم على
- ١٩٢ ..... ان الولى هو المحيط بكل شىء
- ١٩٣ ..... مقام الولى فى الآيات الأخيره من سوره يس
- ١٩٤ ..... مقام الولى فى الآيات الأولى من سوره الفتح
- ١٩٤ ..... فى أن الله وصفه بأعلى مما وصف به أنبيائه
- ١٩٥ ..... فى أن فضائله لا تحصى
- ١٩٥ ..... ان الأعمال لاتوزن يوم القيامه إلا بحبه
- ١٩٥ ..... قوله: لو لم أخف لقلت أعظم مما قيل
- ١٩٥ ..... مقامه عند الملائكه المقربين ورفعته عند جبرائيل الأمين
- ١٩٧ ..... ان من عرف مراتب الإبداع و الإختراع عرف مقام آل محمد..
- ١٩٨ ..... لماذا يصدق سطیح إذا نطق بالمغيبات و يكذب على و عترته
- ٢٠٠ ..... فى فضل الشيعه
- ٢٠٠ ..... ان الشيعه هم الفرقة المحقه الناجيه
- ٢٠٢ ..... ما أثبتته أهل الحق و النجاه للإمام المعصوم و جنس التوحيد و فصله
- ٢٠٢ ..... جنس النبوه و فصولها
- ٢٠٢ ..... ان كل ما يجب اعتقاده من فصول التوحيد و نبوه محمد يجب اعتقاده فى باب الإمامه
- ٢٠٤ ..... فى تعريف الإمامه و بيان جنسها و فصولها
- ٢٠٧ ..... الاستشهاد بالتطنجيه على علم الإمام
- ٢٠٨ ..... فى علم الإمام للغيب

- ٢٠٩ ..... الاستدلال بليhle القدر على علم الإمام
- ٢١٠ ..... عرض الأعمال عليهم و حضورهم المؤمن عند الموت
- ٢١١ ..... ان الولي يعلم بأوليائه أحياء و أمواتا كما يعلم بأعدائه كذلك
- ٢١٥ ..... الدليل على علمه بهم عند الموت و بعده
- ٢١٦ ..... الدليل على عدم تخصيص علمه بوقت دون وقت ولا بشيء دون شيء
- ٢١٦ ..... فى أن قدره الولي مطلقه كعلمه
- ٢١٦ ..... فى أن حكمه الولي مطلق أيضا
- ٢١٦ ..... الدليل على أن الحكم لهم فى الدنيا و الآخرة
- ٢١٩ ..... ان من شك فى العترة أو أنكر حرفاً من أقوالهم فقد أنكر الكل
- ٢١٩ ..... فى أن علياً حاكم يوم الدين و مالك يوم الدين و ولي يوم الدين بأمر رب العالمين
- ٢١٩ ..... توجيه القول بأن علياً مالك يوم الدين و الحاكم يوم الدين
- ٢٢١ ..... الدليل على أن عليا هو الحاكم يوم الدين
- ٢٢٢ ..... الرد على من قال: لو قلنا أن عليا مالك يوم الدين يلزم منه أن يكون هو الرحمن الرحيم و تفسير سورة الفاتحة
- ٢٢٣ ..... دليل قرآنى آخر على أنه الحاكم يوم الدين
- ٢٢٣ ..... الاستدلال بعلم الحروف على أن عليا مالك يوم الدين
- ٢٢٤ ..... الاستدلال بالأخبار الحروف على أن عليا مالك يوم الدين
- ٢٢٨ ..... ذكر الآيات القرآنية الدالة على نجاه شيعه على خاصة يوم القيامة
- ٢٣٠ ..... دلالة خبر الطينه على نجاه الشيعه خاصة يوم القيامة
- ٢٣٢ ..... فى بيان قوله فى ذيل خبر الطينه «ذلك حكم إله السماء و الأنبياء»
- ٢٣٣ ..... دليل حكم المزاج المذكور من القرآن و الحديث
- ٢٣٤ ..... جواب من قال: بين لنا عليا هو الاسم الأعظم
- ٢٣٤ ..... تتمه الجواب السابق بأسرار الحروف
- ٢٣٥ ..... ذكر الأحاديث الدالة على الجواب السابق
- ٢٣٧ ..... ثلاث إشارات فى البسملة
- ٢٣٧ ..... تأويل «بسم الله» بأعداد الحروف
- ٢٣٧ ..... الاستدلال على التأويل المذكور بالآيات الأولى من سورة البقره

- الخطبه المعروفه بالنورانيه ..... ٢٣٩
- من خطبه له أولها (الحمد لله مدبر الدهور) ..... ٢٤٣
- خطبه له بعد انصرافه من قتل الخوارج ..... ٢٤٣
- و من خطبه تسمى الإفتخار ..... ٢٤٤
- و من خطبه له تسمى التطنجيه ..... ٢٤٧
- و من خطبه له يعرف فيها نفسه أولها «أنا عندى مفاتيح الغيب» ..... ٢٥٣
- تفسير الإمام الصادق لبعض فقرات الخطبه ..... ٢٥٥
- فى أن على هو الاسم الأعظم و قصته مع الخبيرى و عمار ..... ٢٥٦
- فى الرد على من قال: كيف صار الحجر ذهباً باسم على ..... ٢٥٧
- قول الله لعلى هنيئاً مريئاً والرد على من أنكر ذلك ..... ٢٥٨
- ان الله خصه بالصلاه عليه ..... ٢٦٠
- التلازم بين ذكر الله و الصلاه على محمد و آله ..... ٢٦٠
- فى أنه مجهول القدر ما عرفه أحد ..... ٢٦١
- بعض ما وصفه به أعداؤه و إقرارهم بأن قدره المطلقه بيده ..... ٢٦٢
- مقارنه بين علم النبى و علم الولى و شرح قوله «لو كشف لى الغطاء» ..... ٢٦٣
- دليل آخر على أن الحكم له يوم الدين و الرد على المعترضين ..... ٢٦٦
- ذكر دليل قرآنى و روائى على أن إياب الخلق إليهم و حسابهم عليهم ..... ٢٦٧
- احاديث فى منازلهم يوم القيامة ..... ٢٦٧
- قول الباقر لجابر: عليك بالبيان و المعانى ..... ٢٦٨
- ان مالك و رضوان يأمر على و ان الأئمه يدافعون عن شيعتهم فى الدنيا و الآخره ..... ٢٦٩
- ان شيعتهم يشفعون لأهاليهم يوم الدين ..... ٢٧٠
- ان الخلائق يحتاجون يوم القيامة إلى آل محمد بن عده و وجوب شكرهم و الويل للمكذب بهم ..... ٢٧٠
- تصحيح الدلائل السابقه بما صرح بذكره القرآن و الرد على من أنكر ذلك و عده غلوأ ..... ٢٧٣
- رد على من رد على المؤلف ..... ٢٧٤
- ذكر الدليل العقلى الأول على أن علياً هو الحاكم يوم الدين ..... ٢٧٤
- الدليل ٢ - ..... ٢٧٤

- الدليل ٣ - ..... ٢٧٤
- اختصاص الولي يوم القيامة بالنظر في الصحائف ..... ٢٧٦
- ان يوم القائم و يوم الرجعه و يوم القيامة حكمها لهم..... ٢٧٦
- قوله تعالى (الذين يؤمنون بالغيب) ..... ٢٧٦
- في بعض مناقب أميرالمؤمنين و مقاماته يوم الدين ..... ٢٧٦
- تتمه الفصل السابق - ..... ٢٧٨
- من عرف نفسه فقد عرف ربه ..... ٢٧٨
- معرفة النفس هي معرفه حقيقه الوجود المقيد ..... ٢٧٨
- ان من يرى عين اليقين عند الموت إنما يرى محمدا و عليا و كذا في سائر مواقف القيامة - ..... ٢٨٠
- شهاده القرآن بأن الرؤيه و الملاقاه غدا إنما هما مع محمد و علي ..... ٢٨١
- ورود «الرب» في القرآن بمعنى «السيد» و «المولى» و «الولي» ..... ٢٨١
- في معنى قوله تعالى «إلى ربها ناظره» و حديث اختيار الله لنبيه و وصيه و ذريته ..... ٢٨٢
- كل إله معبود رب و ليس كل رب إله معبود ..... ٢٨٣
- في قوله تعالى (فلما تجلى ربه للجبل) ..... ٢٨٤
- ان محمدا و عليا هما أمر الله و لهما الأمر يوم القيامة ..... ٢٨٤
- ان لفظ «الرب» مشترك و ليس كذلك لفظه «إله» ..... ٢٨٥
- سر النجاه بالإيمان و إن المؤمن من الأزل و المنكر منكر من الأزل ..... ٢٨٦
- جزاء من أنكر فضل آل محمد ..... ٢٨٧
- في أن الحضرة المحمديه ليس كمثله شيء ..... ٢٨٨
- ان العارف بهذه الاسرار ليس كمثله شيء في سيره إلى الله ..... ٢٨٨
- من صفات الله سبحانه ..... ٢٨٨
- من حقوق أميرالمؤمنين ..... ٢٨٨
- ذكر أمثله من حقوقه ..... ٢٨٩
- ازدحام الملائكه لفتح الباب لعلی ..... ٢٩٠
- سر آل محمد صعب مستصعب ..... ٢٩١
- نصيب المؤمن من سر آل محمد ..... ٢٩١

- ٢٩٢ ..... امثله لنصيب المؤمن من سر آل محمد
- ٢٩٤ ..... فى بيان افتراق الأمم بعد الأنبياء و أن النجاه فى اتباع الأهل و هم الاصحاب و لاعكس
- ٢٩٨ ..... ان أهل البيت هم النجوم لا الأصحاب
- ٢٩٨ ..... الفرق بعد النبى
- ٢٩٨ ..... فى تعيين المحق و المبطل و ما وجدناه لعلى
- ٢٩٩ ..... ما وجدناه للأول
- ٢٩٩ ..... اجماع المسلمين على أن النجاه لمن تبع عليا
- ٢٩٩ ..... افضل الأمم على فهو خليفه النبى
- ٢٩٩ ..... فرق المسلمين و مذاهبيهم
- ٢٩٩ ..... فرق المعتزله
- ٢٩٩ ..... اصحاب المذاهب
- ٣٠٠ ..... بعض فرق المعتزله و أقوالهم
- ٣٠٠ ..... المجبره
- ٣٠٠ ..... الصوفيه
- ٣٠٠ ..... المرجئه
- ٣٠٠ ..... الجبريه
- ٣٠٠ ..... النواصب
- ٣٠٠ ..... الخوارج
- ٣٠٠ ..... بعض البدع التى أدخلوها فى الدين
- ٣٠١ ..... اعراضهم عن قول آل محمد
- ٣٠١ ..... تكذيبهم أمناء الوحى و عملهم بروايه الخبثاء
- ٣٠١ ..... انهم يسمون الشيعة حمير اليهود
- ٣٠١ ..... الرد على من سمى الشيعة «حمير اليهود»
- ٣٠١ ..... فى الدفاع عن الشيعة و مناقشه «من سب أصحابى..»
- ٣٠٤ ..... مناقشه ما رووه أن النبى مات و لم يوص و أنه جعل الإختيار إلى أمته
- ٣٠٤ ..... ذكر بعض أباطيل المذاهب

- ٣٠٤ ..... اباطيل الأشعريه
- ٣٠٤ ..... اباطيل المعتزله و المشبهه و المجسمه
- ٣٠٥ ..... عقائدهم فى الأنبياء
- ٣٠٥ ..... ما رموا به النبى
- ٣٠٥ ..... تتمه لما رموا به النبى
- ٣٠٦ ..... رد على من زعم أن النبى صلى خلف رجال من أمته
- ٣٠٦ ..... ما نسبوا إلى النبى و كذبهم على الله و رسوله و كتابه
- ٣٠٦ ..... كذبهم فى الآخره
- ٣٠٦ ..... كذبهم على نبيهم
- ٣٠٦ ..... مخالفتهم لمقاله أهل الجنه و أهل النار
- ٣٠٦ ..... مخالفتهم القديره للعقل و النقل و القرآن و الرحمن
- ٣٠٦ ..... فرق العلويه
- ٣٠٧ ..... الصالحيه
- ٣٠٧ ..... الابريقيه و الحريزيه
- ٣٠٧ ..... الكيسانيه و الغلاه
- ٣٠٧ ..... فى بغض أقوالهم و الرد عليها
- ٣٠٨ ..... فرق السبانيه
- ٣٠٨ ..... السبأيه
- ٣٠٨ ..... الخصيبه
- ٣٠٨ ..... النصيريه
- ٣٠٨ ..... الاسحاقيه و القيمه
- ٣٠٨ ..... القتبيه
- ٣٠٨ ..... الفطحيه
- ٣٠٨ ..... الواقفه
- ٣٠٩ ..... الفارسيه
- ٣٠٩ ..... اليعقوبيه

٣٠٩	المباركيه
٣٠٩	الميمونيه
٣٠٩	فرق المفوضه
٣٠٩	العمره و الدائقيه
٣٠٩	الخصيبه
٣٠٩	الخماريه
٣١٠	واللايوييه
٣١٠	فرق الكنانيه
٣١٠	العوفيه
٣١٠	السماعيه
٣١٠	الغماميه
٣١٠	الفرقه الرابعه من الفرق المحمديه
٣١٠	البهمنيه
٣١٠	تتمه أقول البهمنيه
٣١١	النجاريه
٣١١	الحلاجيه
٣١١	الجباريه والحميريه
٣١١	الخوارج: الازاقه، الاباضيون
٣١١	الناكثون و القاسطون
٣١١	الاماميه الإثنا عشره
٣١٢	عقيدته الإماميه فى النبى
٣١٢	عقيدتهم فى الإمامه
٣١٢	نجاه الإماميه لقومها بالإمامه
٣١٢	الاماميه
٣١٣	قول الإماميه فى الأئمه
٣١٣	قصه عالم استعظم علم الغيب للولى و صدق المنجم

- ٣١٤ ----- ذكر بعض مناقب الإمام والرد على منكر بها
- ٣١٤ ----- سبق نور أمير المؤمنين وقصه تصاغر الجنى لديه
- ٣١٥ ----- الرد على منكرى بعض الآثار وحديث أول مام خلق الله نوري فعصره
- ٣١٥ ----- ماذا أنكر من أنكر
- ٣١٥ ----- امثله على رؤيه الشيء بواحد بعده صور في عده مواضع في آن واحد
- ٣١٥ ----- محمد و على الماء الذى منه كل شيء
- ٣١٥ ----- ان أمرهم صعب مستصعب و أنهم السر الخفى و ابيات لأبى نؤاس
- ٣١٦ ----- صعود المولى لتطهير نفوس الملاء الأعلى
- ٣١٦ ----- رد على من أنكر صعود الإمام على إلى الملاء الأعلى و حديث سير البراق و سير الأئمه
- ٣١٨ ----- رد على من أنكر صعود المولى للملاء الأعلى و حديث حصن ذات السلاسل
- ٣١٨ ----- عند آصف حرف واحد وعند أميرالمؤمنين (٧٢) حرفاً
- ٣١٨ ----- تتمه
- ٣١٨ ----- لما صعد النبى إلى السماء رأى علياً هناك
- ٣١٩ ----- ان أميرالمؤمنين هو الآيه الكبرى التى رآها موسى و محمد عند خطاب رب الأرباب
- ٣١٩ ----- رد على من قال: كيف يكون فى الملاء الأعلى خصومه
- ٣١٩ ----- الاستشهاد بقصه هارون و ماروت و فطرس
- ٣١٩ ----- دود الخل لايدرى بطيب حلاوه العسل
- ٣١٩ ----- رد على من قال: كيف يقع القتل على الجن و هم أجسام شفافه
- ٣٢٠ ----- قوله لو شئت لأوقرت أربعين بغيراً
- ٣٢٠ ----- حرب أميرالمؤمنين مع الجن و مناقب أخرى
- ٣٢٠ ----- خاتمه
- ٣٢٧ ----- مجموعه من شعر الشيخ رجب البرسى
- ٣٩٠ ----- پاورقى
- ٤٨٤ ----- تعريف مركز



سرشناسه: حافظ برسی ، رجب بن محمد، قرن ۸ق.

عنوان و نام پدیدآور: مشارق انوار اليقين في اسرار المومنين / تالیف الحافظ رجب البرسی .

مشخصات نشر: قم : مكتبه الحیدریه ، ۱۴۱۶ ق = ۱۳۷۵.

مشخصات ظاهری: ۲۵۳ ص.

شابک: ۴۵۰۰ ریال

وضعیت فهرست نویسی: برون سپاری.

یادداشت: عربی .

یادداشت: چاپ قبلی : شریف الرضی ، ۱۳۷۳.

یادداشت: کتابنامه به صورت زیرنویس .

موضوع: علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ ق.

موضوع: علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ ق -- خطبه ها

موضوع: غلاه شیعه

موضوع: امامت

موضوع: ولایت

رده بندی کنگره: BP۳۷/۳۴ / ح ۲ م ۵ ۱۳۷۵

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۹۵۱

شماره کتابشناسی ملی: م ۷۵-۸۰۸۵

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب مشارق أنوار اليقين للحافظ رجب البرسى من الكتب التى جمعت مناقب وأسرار آل محمد صلوات المصلين عليهم ما طلع نجم، بل لنا أن نقول أنه تفرد فى نقل بعض المناقب والأسرار، مما واجهتنا مشكله فى تخريج تلك المناقب.

ومؤلف هذا الكتاب من الحفاظ المشهورين بالعلم والتقوى والعرفان، وشده ولائه لآل محمد عليهم السلام، وإبراز ما أخفوه عن بعض شيعتهم، حتى رماه من لا تحقيق له ولا اطلاع له على جلّ روايات أهل البيت عليهم السلام بالغلو.

وسوف تعرف من كلام العلامة الخبير الأمينى حقيقه الحال:

-قال العلامة الأمينى [١]:.

الشيخ رضى الدين رجب بن محمد بن رجب البرسى الحلّى المعروف بالحافظ: من عرفاء علماء الإماميّة وفقهائها المشاركين فى العلوم، على فضله الواضح فى فنّ الحديث، وتقدّمه فى الأدب وقرض الشعر وإجادته، وتضلّعه فى علم الحروف وأسرارها واستخراج فوائدها، وبذلك كله تجد كتبه طافحه بالتحقيق ودقّه النظر، وله فى العرفان والحروف مسالك خاصّه، كما أنّ له فى ولاء أئمه الدين عليهم السلام آراء ونظريات لا يرتضيها لفيّف من الناس، ولذلك رموه بالغلو والارتفاع، غير أنّ الحقّ أنّ جميع ما يثبته المترجم لهم عليهم

السلام من الشؤون هي دون مرتبه الغلو وغير درجه النبوه، وقد جاء عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام قوله: إياكم والغلو فينا، قولوا: إنا عبيدُ مربوبون. وقولوا في فضلنا ما شئتم [٢]. وقال الإمام الصادق عليه السلام: اجعلوا لنا رباً نؤوب إليه وقولوا فينا ما شئتم.

وقال عليه السلام: اجعلونا مخلوقين وقولوا فينا ما شئتم فلن تبلغوا [٣].

وأني لنا البلاغ مديه ما منحهم المولى سبحانه من فضائل ومآثر؟ وأني لنا الوقوف على غايه ما شرفهم الله به من ملكات فاضله، ونفسيات نفيسه؛ وروحيات قدسيه، وخلائق كريمه، ومكارم ومحامد؟ فمن ذا الذي يبلغ معرفه الإمام؟ أو يمكنه اختياره؟ هيهات هيهات ضلّت العقول، وتاهت الحلوم، وحارت الألباب، وخسئت العيون، وتصاغرت العظماء، وتحيرت الحكماء، وتقاصرت الحلماء، وحصرت الخطباء، وجهلت الألباء، وكلت الشعراء، وعجزت الأدباء، وعييت البلغاء عن وصف شأن من شأنه، وفضيله من فضائله، وأقزت بالعجز والتقصير؛ وكيف يوصف بكلمه؟ أو ينعت بكنهه؟ أو يفهم شىء من أمره؟ أو يوجد من يقوم مقامه ويغنى عنه؟ لا- كيف؟ وأني؟ فهو بحيث النجم من يد المتناولين ووصف الواصفين، فأين الاختيار من هذا؟ وأين العقول عن هذا؟ وأين يوجد مثل هذا؟ [٤].

ولذلك تجد كثيراً من علمائنا المحققين في المعرفه بالأسرار يثبتون لأئمه الهدى صلوات الله عليهم كل هاتيك الشؤون وغيرها ممّا لا يتحمّله غيرهم، وكان في علماء قم من يرمى بالغلو كل من روى شيئاً من تلكم الأسرار حتى قال قائلهم: إن أول مراتب الغلو نفى السهو عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم. إلى أن جاء بعدهم المحققون وعرفوا الحقيقه فلم يقيموا لكثير من تلكم التضعيفات وزناً، وهذه بليته منى بها كثيرون من أهل الحقائق والعرفان ومنهم المترجم، ولم

تزل الفتان على طرفى نقيض، وقد تقوم الحرب بينهما على أشدها، والصلح خير.

وفذلكه المقام أنّ النفوس تتفاوت حسب جبلّاتها واستعداداتها فى تلقى الحقائق الراهنه، فمنها ما تبهظه المعضلات والأسرار، ومنها ما ينبسط لها فيبسط إليها ذراعاً ويمدُّ لها باعاً، وبطبع الحال أنّ الفئه الأولى لا يسعها الرضوخ لما لا يعلمون، كما أنّ الآخريين لا- تبيح لهم المعرفة أن يذروا ما حقّوه فى مَدحِره البطلان، فهنالكَ ثور المنافره، وتستخدم الضغائن، ونحن نقدّر للفريقين مسعاهم لما نعلم من نواياهم الحسنه وسلوكهم جدد السبيل فى طلب الحقّ ونقول:

على المرء أن يسعى بمقدار جهده

وليس عليه أن يكون موفّقاً

الأ- إنّ الناس لمعادن كمعادن الذهب والفضه [٥] وقد تواتر عن أئمه أهل البيت عليهم السلام: أنّ أمرنا - أو حديثنا - صعب مستصعب لا يتحمّله إلّا نبى مرسلٌ أو ملكٌ مقربٌ، أو مؤمنٌ امتحن الله قلبه للإيمان [٦].

إذن فلا نتحرى وقيعه فى علماء الدين ولا نمسُّ كرامه العارفين، ولا ننقم من أحد عدم بلوغه إلى مرتبه من هو أرقى منه، إذ لا يكلف الله نفساً إلّا وسعها. وقال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: لو جلست أحدثكم ما سمعت من فم أبى القاسم صلى الله عليه وآله وسلم لخرجتم من عندى وأنتم تقولون: إنّ علياً من أكذب الكاذبين [٧].

وقال إمامنا السيّد السّجاد عليه السلام: لو علم أبو ذر ما فى قلب سلمان لقتله، ولقد آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينهما فما ظنكم بسائر الخلق [٨] «وكلّاً وعدّ الله الحسنى، وفضلَ الله المجاهدينَ على القاعدِينَ أجراً عظيماً».

وإلى هذا يشير سيّدنا الإمام السّجاد زين العابدين عليه السلام بقوله:

إنّى لأكتم من علمى جواهره

كيلا يرى الحقّ ذو جهلٍ فيفتنا

وقد

تقدّم في هذا أبو حسنٍ

إلى الحسين وأوصى قبله الحسن

فربّ جوهر علمٍ لو أبوح به

لقليل لي: أنت ممّن يعبد الوثنا

ولاستحلّ رجالٌ مسلمون دمي

يرون أقبح ما يأتونه حسنا [٩].

ولسيّدنا الأمين في أعيان الشيعة (٢٠٥ - ١٩٣ : ٣١) في ترجمه الرجل كلمات لا تخرج عن حدود ما ذكرناه.

ومّمّا نقم عليه به اعتماده على علم الحروف والأعداد الذي لا تتمّ به برهنه ولا تقوم به حجّجه، ونحن وإن وافقناه على ذلك إلّا أنّ للمتّرجم له ومن حدا حذوه من العلماء كابن شهر آشوب ومن بعده عذراً في سرد هاتيكم المسائل فإنّها أشبه شيء بالجدل تجاه من ارتكن إلى أمثالها في أبواب أخرى من علماء الحروف من العامّة كقول العبيدي المالكي في عمده التحقيق ص ١٥٥: قال بعض علماء الحروف: يؤخذ دوام ناموس آل الصّدّيق وقيام عزّته إلى انتهاء الدنيا من سرّ قوله تعالى: «في ذرّيّتي» فإنّ عدّها بالجمل الكبير ألف وأربعمائة وعشره وهي مظنّه تمام الدنيا كما ذكره بعضهم فلا يزالون ظاهرين بالعزّه والسياده مدّه الدنيا، وقد استنبط تلك المدّه عمده أهل التحقيق مصطفى لطف الله الرزنامجي بالديوان المصري من قوله تعالى: «لَا يَلْبُثُونَ خِلافَكَ إِلَّا قَلِيلًا» [١٠]، قال ما لفظه: إذا أسقطنا مكررات الحروف كان الباقي (ل ا ي ب ث و ن خ ف ك ق) أحد عشر حرفاً عددهم بالجمل الكبير ألف وثلثمائة وتسعه وتسعين زدنا عليه عدد الحروف وهو أحد عشر صار المجموع وهو ألف وأربعمائة وعشره وهو مطابق لقوله تعالى: (ذُرّيّتي)».

وسمعت ختام الأعلام شيخنا الشيخ يوسف الفيشي رحمه الله يقول: قال محمّد البكري الكبير: يجلس عقبنا مع عيسى ابن مريم على سجّاده واحده وهذا يقوى تصحيح ذلك الاستنباط. ه.

[تهويل ليس عليه تعويل]

ونحن لا ندرى ماذا يعنى

سَيِّدنا الأَمِين بقوله: «وفى طبعه شذوذٌ وفي مؤلفاته خبطٌ وخطُّ وشيءٌ من المغالاة لا موجب له ولا داعى إليه وفيه شىءٌ من الضرر وإن أمكن أن يكون له محل صحيح»؟ ليت السيّد يوعز إلى شىء من شذوذ طبع شاعرنا الفحل حتى لا يبقى قوله دعوى مجزّده. وبعد اعترافه بإمكان محمل صحيح لما أتى به المترجم له فأىّ داعٍ إلى حملة على الخطب والخلط، ونسيان حديث: ضع أمر أخيك على أحسنه؟ وأىّ ضرر فيه على ذلك التقدير؟ على أنا سبرناً غير واحد من مؤلفات البرسى فلم نجد فيه شاهداً على ما يقول، وستوافيك نبذة ممتعة من شعره الرائق فى مدائح أهل البيت عليهم السلام ومراثيهم وليس فيها إلّا إشارة إلى فضائلهم المسلّمه بين الفريقين أو ثناء جميل عليهم هو دون مقامهم الأسمى، فأين يقع الارتفاع الذى رماه به بعضهم؟ وأين المغالاة التى رآها السيّد؟ والبرسى لا يحذو فى كتبه إلّا حذو شعره المقبول، فأين مقبل الخطب والضرر والغلو التى حسبها سيّد الأعيان؟.

وأما ما نقم به عليه من اختراع الصلوات والزياره بقوله: «واختراع صلاه عليهم وزياره لهم لا حاجه إليه بعدما ورد ما يغنى عنه ولو سلّم أنه فى غايه الفصاحه كما يقول صاحب الرياض» فإنه لا مانع منه إلّا ما يوهم المخترع أنّها مأثوره، وأىّ وازع من إبداء كلّ أحد تحيته بما يجريه الله تعالى على لسانه وهو لا يقصد ورداً ولا يريد تشريعاً؟ وقد فعله فطاحل العلماء من الفريقين ممّن هو قبل المترجم [له] وبعده، ولا تسمع أذن الدنيا الغمز عليهم بذلك من أىّ أحد من أعلام الأُمّه.

وأما قول سيّدنا: «وإنّ مؤلفاته ليس فيها كثير نفع وفي بعضها ضررٌ ولله فى خلقه شؤون سامحه الله وإيانا»،

فإنه من شظفه القلم صدر عن المشظف [١١] (سامحه الله وإيانا).

تأليفه القيمه:

١ - مشارق أنوار اليقين فى حقايق أسرار أمير المؤمنين.

٢ - مشارق الأمان ولباب حقايق الإيمان. ألفه سنة ٨١٣.

٣ - رساله فى الصلوات على النبى وآله المعصومين.

٤ - رساله فى زياره أمير المؤمنين طويله. قال شيخنا صاحب الرياض: فى نهايه الحسن والجزاله واللطافه والفصاحه معروفه.

٥ - رساله اللعنه من أسرار الأسماء والصفات والحروف والآيات والدعوات. فيها فوائد لا تخلو من غرابه كما قاله شيخنا صاحب الرياض.

٦ - الدرّ الثمين فى خمسمائه آيه نزلت فى مولانا أمير المؤمنين باتّفاق أكثر المفسّرين من أهل الدين، ينقل عنه المولى محمد تقى الزنجانى فى كتابه: طريق النجاه.

٧ - أسرار النبى وفاطمه والأئمّه عليهم السلام.

٨ - لوامع أنوار التمجيد وجوامع أسرار التوحيد فى أصول العقايد.

٩ - تفسير سوره الاخلاص.

١٠ - رساله مختصره فى التوحيد والصلوات على النبى وآله.

١١ - كتاب فى مولد النبى وعلّى وفاطمه وفضائلهم.

١٢ - كتاب فى فضائل أمير المؤمنين غير المشارق.

١٣ - كتاب الألفين فى وصف ساده الكونين.

شعره الرائق:

أضاء بك الأفق المشرق

ودان لمنطقك المنطق

وكنت ولا آدم كائناً

لأنك من كونه أسبقُ

ولولاك لم تخلق الكائنات

ولا بان غربٌ ولا مشرقٌ

وله في العتره الطاهره وسيدهم صلوات الله عليه وعليهم قوله:

إذا رمت يوم البعث تنجو من اللظى

ويقبل منك الدين والفرض والسنن

فوال علياً والأئمه بعده

نجوم الهدى تنجو من الضيق والمحن

فهم عتره قد فوض الله أمره

إليهم لما قد خصهم منه بالمنن

أئمه حقٌ أوجب الله حقهم

وطاعتهم فرضٌ بها الخلق تمتحن

نصحتك أن ترتاب فيهم فتثنى

إلى غيرهم من غيرهم في الأنام من؟

فحبٌ عليّ عدّه لولّيه

يلاقيه عند الموت والقبر والكفن

كذلك يوم البعث لم ينج قادمٌ

من النار إلّا من تولى أبا الحسن

وقال السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة



كان حياً سنة ٨١٣ وتوفي قريباً من هذا التاريخ.

(والبرسى) نسبة إلى برس في الرياض بضم الباء الموحده وسكون الراء ثم السين المهمله، قال: ويظهر من القاموس أنه بضم الباء وفتحها وكسرهما. في القاموس قريه بين الكوفه والحله وقيل برس جبل يسكن به أهله. وعن مجمع البحرين: قريه معروفه بالعراق، ذكر ذلك في ذيل قوله في الخبر أحلى من ماء برس، أي ماء الفرات لأنها واقعته على شفيره أو هو موضع بين البلدين المذكورتين وضبطه بكسر الباء، وكذا عن شرح المولى خليل القزويني على الكافي. أقول: الشائع على لسان أهل العراق اليوم بكسر الباء، والظاهر أنه اسم قريه هي اليوم خراب كانت على ذلك الجبل، وهذا الجبل اليوم على يمين الذهاب من النجف إلى كربلاء وأهل العراق يسمونه برس ويضربون به المثل للشخص الذى أينما ذهبته وجدته فيقولون فلان مثل برس. وهذا الجبل لعلوه وعدم وجود جبل سواه في تلك السهول أينما كنت تراه. وأصل الشيخ رجب من تلك القريه ثم سكن الحله، وليست النسبه إلى بروسا المدينه المعروفه في الأناضول لأن المترجم لم يرها. وفي الرياض قد يتوهم كون النسبه إليها. وحكى عن الصدر الكبير الميرزا رفيع الدين محمد في رد شرعه التسميه للسيد الداماد أن كتاب مشارق أنوار اليقين في كشف أسرار حقايق أمير المؤمنين عليه السلام للشيخ الفاضل رضى الدين رجب بن محمد البروسى قال: ولا شك أن البروسى نسبة إلى بلده بروسا ه. وكيف كان فكونه نسبة إلى بروسا غير صواب مع إمكان كون الواو من زياده النسخ.

أقوال العلماء فيه:

في مسوده الكتاب: كان فقيهاً محدثاً حافظاً أديباً شاعراً مصنفّاً في الأخبار وغيرها.

وفي أمل الآمل: الشيخ رجب الحافظ البرسى كان فاضلاً شاعراً

منشأً أديباً له كتاب مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين عليه السلام وله رسائل في التوحيد وغيره وفي كتابه إفراط وربما نسب إلى الغلو.

وفي الرياض: الشيخ الحافظ رضى الدين رجب بن محمد بن رجب البرسى مولداً والحلى محتداً الفقيه المحدث الصوفى المعروف صاحب كتاب مشارق الأنوار المشهور وغيره، كان من متأخري علماء الإماميه لكنّه متقدّم على الكفعمى صاحب المصباح وكان ماهراً فى أكثر العلوم وله يد طولى فى علم أسرار الحروف والأعداد ونحوها كما يظهر من تتبع مصنفاته، وقد أبدع فى كتبه حيث استخرج أسامى النبى والأئمه عليهم السلام من الآيات ونحو ذلك من غرائب الفوائد وأسرار الحروف ودقائق الألفاظ والمعميات ولم أجد له إلى الآن مشايخ من أصحابنا ولم أعلم عند من قرأ (أقول) ستعرف أنه يروى عن شاذان بن جبرئيل القمى.

وقال المجلسى فى مقدّمات البحار عند تعداد الكتب التى نقل منها: وكتاب مشارق الأنوار وكتاب الألفين للحافظ رجب البرسى ولا- أعتد على ما ينفرد بنقله لاشتمال كتابيه على ما يوهم الخبط والخلط والارتفاع وإنّما أخرجنا منهما ما يوافق الأخبار المأخوذه من الأصول المعتره. وفى الرياض التأمّل فى مؤلفاته يورث ما أفاده الأستاذ المجلسى والمعاصر صاحب الأمل من الغلو والارتفاع لكن لا إلى حدّ يوجب عدم صحّه الاعتقاد [١٣].

٢: شوال: ١٤٢٠ هـ حرره على عاشور

الموافق ٢٠٠٠ / ١ / ١٠ م لبنان: شقراء

## تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواجد لا من قبله، الموجود لا من عله، والصلاه على المبعوث لأشرف مله، وآله النجوم والأهله.

وبعد فيقول المخلوق من الماء المهين العبد الفقير المسكين المستكين المؤمن بوحديته رب العالمين، المنزه عن أقوال الظالمين، وشبه الظالمين، وضلال المشبهين، وإلحاد المبطلين، وإبطال الملحدين، الشاهد بصدق الأنبياء والمرسلين،

وعصمه الأولياء الصديقين، والخلفاء الصادقين، المصدق بيوم الدين، رجب الحافظ صان الله إيمانه، وأعطاه في الدارين أمانه، هذه رساله في أصول الكتاب سميتها (لوامع أنوار التمجيد، وجوامع أسرار التوحيد) أودعتها ديني واعتقادي، وجعلتها زادي ليوم معادي، قدمتها لوجوب تقديم التوحيد، على سائر العلوم، وأتبعتها كتاباً سمّيته (مشارق أنوار اليقين، في إظهار أسرار حقائق أمير المؤمنين) فكان هذا الكتاب الشريف جامعاً لحقائق أسرار التوحيد، والنّبوه والولاية، موصلاً لمن تأمله وأم له إلى الغايه والنهايّه، والله المعين والهادي.

فأقول متوكلاً ومتوسّلاً: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهاده يوافق فيها السرّ الإعلان، والقلب اللسان، الحى القيوم، الموجود بغير أنيه، المعروف بغير كيفيه، سبحانه الله العظيم فى مجده، قيوم بذاته وصفاته، غنى عن جميع مخلوقاته، وحده لا شريك له بغير فاحتجب، فلا بُعده بعد مسافه، ولا قربه قرب كثافه، قرب إلى الأسرار بربّه ورحمته، وبغيره عن الأبصار بأشعه جلال عظمته، نأى عن العيون بشدّه جماله؛ واختفى عن العيان بكمال نوره، فظهر بغيبه، وغاب بظهوره، فهو ظاهر لا يرى، وباطن لا يخفى، يُعرف بفطر القلوب، وهو فى سواتر الغيوب، تجلّى بجمال صفاته من كل الجهات، فظهر وتجلّى بكمال ذاته عن كل الجهات، فاستتر الفرد المجرد عن المواد والصور، فهو الرفيع فى جلاله، البديع فى جماله، وحده لا شريك له، وجوده وجود إيمان لا وجود عيان، دلّت عليه آياته، وشهدت بوحدانيته مصنوعاتّه، وأقرّت بربوبيته أرضه وسمواته، كل حادث دليل عليه، ومستند فى وجوده إليه، ومشير بالعظمه والكبرياء إليه، فمفهومه ومعناه، تقدّس فى عزّه وعلاه، أنه ذات واحده لا تحدّها فكره، ولا تحاولها كثره، لها الجلال والإكرام، والبقاء والدوام، والملك المؤبد، والسلطان السرمد، والعزّ المنيع، والمجد

الرفيع، فالحق عزّ اسمه وجل جلاله، واحد من جميع الجهات، فرد صمد بكل العبادات، قيوم أحد بأكمل الدلالات، ربّ وتر بالذات والصفات، معبود حقّ بسائر اللغات، لا تحكيه العبارات، ولا تحويه الإشارات، فذاته الأزليه الأبدية القيومية الرحمانية، المقدّسه بالوحده الحقيقيه، المنزهه عن الكثره الصوريه، مبدأ لسائر الموجودات، ومنبع لسائر الكمالات، موصوفه بأكرم الصفات، مسلوب عن جمال كمالها النقائص والحاجات، متعالیه عن الأحياز والجهات، منزّهه عن مشابهه المحدثات، مبراه عن المقولات، فسبحان القيوم، الذي لم يزل ولا يزال، الفرد المنزه عن الحلول والانتقال، وحده لا شريك له، كان ولم يزل كائناً، ولا سماء مبنيه، ولا أرض مدحيه، ولا خافق يخفق، ولا ناطق ينطق، ولا ليل داج، ولا صبح مشرق، كان الله ولا شىء معه، وهو على ما كان لم يتكثر بخلقه أبداً، فسبحان مَنْ أَيْنَ الأَيْن، فلا- أين يحويه، وكيف الكيف فلا- كيف يحكيه، وتعالى عن المكان والزمان، فلا- وقت يباريه، وحده لا شريك له، جل عن أجل معدود، وأمد ممدود، وتعالى عن وقت محدود، الحى الحميد المحمود، قدوس، سبوح، ربّ الملائكه والروح، حى لا يموت.

فسبحانه من أزلى قديم، سبق العدم وجوده، والأزل قدمه، والمكان كونه، وعزّ عن المزواجه اسمه، وحده لا شريك له، ليس لقدمه رسم، ولا حدّ، ولا لملكه قبل ولا بعد، ولا لأمره دفع ولا ردّ، ولا لسلطانه ضدّ ولا ندد، تقدّس القيوم فى جلال عظمته، ودوام سلطنته، وحده لا شريك له، لا تدركه الحواس، فيوجد له شكل، ولا يشبه بالناس فيكون له مثل، امتنعت عن إدراك ذاته عيون العقول، وانقطعت دون وصف صفاته أسباب الوصول، حى قيوم، وجوده لذاته بذاته عن ذاته، لا لعلّه تقومه فيكون ممكناً، ولا لسبب يتقدمه فيكون محدثاً،

ولا- لكثرة تراحمه فيكون للحوادث محلماً، حي قبل كل حي، وحي بعد كل حي، واجب الحياه لكل حي، وحي لم يرث الحياه من حي، فهو المعبود الحق، والإله المطلق، إحدى الذات، وأحدى الصفات، أزلي اللاهوت، أبدى الملكوت، سرمدى العظمه، والجلال والجبروت، حي قيوم لا يموت، لا تحكيه الشواهد، ولا تحويه المشاهد، ولا تحجبه السواتر، ولا تبلغه النواظر، لا يدركه بُعد الهمم، ولا يناله غوص الفطن، وجهه حيث توجهت، وطريقه حيث استقمت، لا تجرى عليه الحركه والسكون، فكيف يجرى عليه ما هو أجراه، لا إله إلا هو الله، فمن وصف الله سبحانه فقد حدّه، ومن حدّه فقد عدّه، ومن عدّه فقد ثناه، ومن ثناه فقد أبطله، إذ ليس فى الأشياء؛ وإلما لكان محدوداً، ولا- منها؛ وإلّا لكان معدوداً، فهو بعيد عنها، دان إليها، قائم بها، قيوم عليها، لا يتجزى فيعد، ولا- يتكثّر فيحدّ، ما وحده من كيفه، ولا حقيقته أصاب من مثله، ولا إياه عنى من شبّهه، ولا حمده من أشار إليه وتوهمه، الحكم العدل الذى لا يتوهم ولا يتهم، شهدت العقول والنفوس، وشاهدت العيون والمحسوس: أن العالم متغيّر، وكل متغيّر جسم، وكل جسم حادث، وكل حادث له محدث، وذلك المحدث هو الخالق المقدر، والبارى ء المصور، والجّيار المتكبر، لافتقار الأثر إلى المؤثر، فهو الربّ القديم، العلى العظيم، الغنى الكريم، الجواد الرحيم، الذى صدر العالم عنه وابتدعه، وتعالى عنه، فهو المبتدى ء الأوّل، الذى فاض عن وجود وجود كل موجود، والمبدأ الأوّل واجب لذاته، والواجب لذاته حي قيوم، والحي القيوم قديم أزلي، والقديم واجب الوجود ودائم الوجود، واحد من جميع الجهات، والواحد الحق يستحيل أن يكون جسماً، لأن الجسم يلزمه التركيب والكثرة، وكل مركّب له أوّل، وما له

أولّ محدث، والقيوم الحقّ مجرّد عن كلّ مادّه، منزّه عن كلّ صورته، مقدّس عن كلّ كثره، مبرأ عن كلّ وصف، لا يشمله حدّ أو يبدأ له عدّ، أو يتناوله رسم، أو يكشفه اسم، لا تحويه الأقطار، ولا تبديه الأفكار، ولا تدركه الأبصار، وكيف تدركه الأبصار، وهي خلقه؟ أو كيف تحويه الأقطار وهي صنعه؟ والصنعه على نفسها تدلّ، وفي مثلها تحلّ، فسبحانه قيوم حقّ، لا أوّل لوجوده، ولا نهايه لملكه وجوده، والعالم كله بالعدم مسبوق، وبالفناء ملحوق، فكلها سوى الحيّ القيوم محدث ومركب ومفتقر، والحق عز اسمه فرد مجرّد، لا كثره في ذاته وصفاته، هو واحد لا ينقسم تقديراً ولا حدّاً، واحداً لا يقارب نظيراً ولا ضدّاً، واحداً ذاتاً ونعتاً، وكلمه وعدّاً، فله الوحده اللاتئنه بكرم وجهه، وعزّ جلاله، كالإلهيه المحضه، والإله المطلق هو الله سبحانه، كل الكلّ، ومعبود الكلّ، وخالق الكلّ، والعالي على الكلّ، والمتعالى عن الكلّ، والعلى عن الكلّ، والمنزّه عن الكلّ، والبرى عن الكلّ، والعالم بالكلّ، والمظل على الكلّ؛ والمطلّع على الكلّ، والحافظ الكلّ، والحفيظ على الكلّ، والقائم بالكلّ، والقيوم على الكلّ.

فالربّ الأزل القديم واحد حقّاً، وصمد يبقى، وقيوم معبود صدقاً؛ فسبحان من تفرّد بالوحدانيه والجلال، وتقدّس بالمجد والجمال، وتعزّز بالبقاء والكمال، وحكم على الخليقه بالفناء والزوال، فكل شىء هالك إلّا وجهه، فليس على الحقيقه معبود حقّ إلّا الله وحده لا إله إلّا الله، لا إله إلّا الله نفى وإثبات، والحق ثابت لم يزل ولا يزال، والضدّ جلّ عن الضدّ، عدم محض، ينفى الغير من وقع النفى والإثبات، فمعنى كلمه التوحيد، وآيه التجريد أنه لا إله فى وجود، حتى موجود، له الركوع والسجود، واحد لذاته، غنى عن جميع مخلوقاته، قادر عالم، حتى سميع،

بصير مرید، كاره غنى، واحد منزّه عن كل نقص، طاهر من كل عيب، ذاته وصفاته، مستحق للعباده، لا- إله إلّا الله اسمه، والرحمن نعته، والأحد ذاته، والواحد صفاته، واسمه الله، عز عن اسم، علم لذاته المقدّسه، جامع لجلال صفات الجلال والعظمه، مانع من الشركه فى الحقيقه والتسميه الرحمن، ولا شبيه [له ولا] يسمّى أحد بأسمائه، ولا شريك له فى ملكه وكبريائه، ولا شبه له فى عظمته وآلائه، ولا- منازع له فى أمره وقضائه، ولا- معبود سواه فى أرضه وسمائه، ربّ قديم، وملك عظيم، غنى كريم، لا شريك له فى الإلهيه، ولا شبيه له فى الماهيه، جلّ عن الشبيه والمثيل، وتعالى عن التشبيه والمثيل، عز عن ولد ينفعه، وتقدّس عن عدد يجمعه، الواحد الأحد، الذى لا يشبهه أحد، ولا يساويه أحد، له الجلال الباهر، والجبروت القاهر، والملكوت الزاهر، والسلطان الفاخر، هو الأوّل والآخر، والباطن والظاهر، الأوّل بالذات، والآخر بالصفات، والظاهر بالآيات، والباطن عن التوهّمات، حارت فى إدراك ملكات ملكوته مذاهب التفكير، وغارت عن الرسوخ فى علمه جوامع التفسير، تاهت العقول فى تيه عظمته، وهامت الأوهام فى بیداء عزّته، حماها نور الأحديه، وغشاها جلال سبحات الربوبيه، عن إدراك حقيقته الإلهيه، فرجع الطرف خاسئاً حسيراً، والعقل مبهوراً مبهوراً، والفكر متحيراً مذعوراً، والوهم مذموماً مذحوراً؛ فسبحان الملك الحق المتعالى عن الجهات والأمكنه، الذى لا تأخذه نوم ولا سنه، ولا تصف جلال كمال عظمته الألسنه اللسنه، لا يحويه مكان، ولا يخلو منه مكان، ولا يصفه لسان، به كان الخلق لا بالخلق كان.

إن قلت: متى فقد سبق الكون كونه؛ أو قلت قبله فالقبل بعده؛ أو قلت أين؟ فقد تقدّم المكان وجوده؛ أو قلت كيف؟ فقد أصحت [١٤] عن الوصف صفته؛ أو قلت

مم؟ فقد باين الأشياء كلها؛ أو قلت هو، فالهاء والواو كلامه.

بالكلمه تجلّى الصانع للعقول، وبها احتجب عن العيون، فسبحان من جوده آيه وجوده، وأنوار عظمته مانعه من سهوده، لم يزل، ولا- يزال، أزلياً أبدياً فى الغيوب، ليس فيها أحد غيره ولا معبود سواه، لا يجوز عليه التشبيه الذى يرقبه فهمك، ولا التشكيك الذى ينتجه وهمك، الجيّار الذى فتق ورتق ظلام العدم بقوته وقهره، فأهلّ الوجود بلا- إله إلّا الله، وأتقن نظام الموجودات بقدرته وأمره، فليس خالق إلّا الله خالق السموات، وبالعدل فطرها، وأجرى فيها شمسها وقمرها، فهى دائره بقهره، طالعه لأمره، ملأها بالأنوار، وقدّسها بالأبرار، وحرسها بالشهب الثواقب من الأغيار، وحفظها من الأود والانفطار، فهى عالم الملكوت، وقبه الجبروت، وسرادق العظمه والجلال والجبروت، سقفاً مرفوعاً، وسمكاً محفوظاً، بغير عمد يدعمها، ولا دسار يقبضها، لم يشيّد لها سبحانه خوفاً من سطوه سلطان، ولا خشيه من نزول حدثان، بل جعلها دليلاً للناظر، وعلماً للسائر، تدلّ آياتها على عظمته، ورفعته على قدرته، وكمال لطفه وحكمته، فمن نظر فى خلق السموات، وتعاقب حركات السيارات، واختلاف الليل والنهار، وما تضمن ذلك من الحكمه العجيبه، والقدره الغريبه، بل فى نفسه، وتركيب جسده، شاهد فى كل لحظه، وعاین فى كل لمحّه، شاهد حق، وناطق صدق، ينطق بأن صانعه حى قيوم قدير، ويشهد بأن موجدّه ربّ حكيم خبير.

سما ذات أبراج، وأرض ذات فجاج، وبحار ذات أمواج، وقمر ذو إشراق، وسراج وهاج، وسحاب صاعد، وماء فجاج، وأجسام ذات أعضاء، وأحياء وأمشاج، والكل يدلّون على الصانع القدير، فسبحان من فطر الخلائق على عظام المختلفات، وأنطقهم بغرائب اللغات، وقدّر لهم الأعمار والأرزاق والأقوات، فهو الخالق العليم، الذى لا- يعزب عن علمه مثقال ذره، ولا يغيب عن حفظه



مكيال قطره، فكيف يغيب عنه ما هو أبداه، ويخفي عليه ما هو أنشأه، لأن الخالق عالم بخلقه، محيط بصنعه، ومؤلف بين عناصره، شاهد بحقائقه وسرائره، مدرك بباطنه وظاهره، فهو العالم بخفيات الغيوب، الشاهد لسرائر القلوب، فالأعضاء شهوده، والجوارح جنوده، والضمائر غيوبه، والسرائر عيانه، فلا يخفي عليه شيء من خلقه، ولا يعزب عنه شيء من صنعه، وكيف يغيب عنه ما هو أبداه، ويخفي عليه ما هو أنشأه، فسبحانه من قادر عليم؛ لم يزل على الأسرار رقيباً، ومن الأرواح قريباً، وعلى الأعمال حسيباً، فهو الرقيب القريب، الشاهد الذي لا يغيب، فسبحان القيوم القدير، المتكلم الخبير، السميع البصير، سمعه منزّه عن الأصمخه والآذان، وبصره منزّه عن الحدقه والأجفان، وكلامه جل عن الآلات واللسان، فطر العقول فلا ضدّ حضره حين فطرها، وبرأ النفوس فلا ندّ خبره حين اختبرها، وحده لا شريك له، الروح قطره من قطرات بحار ملكوته، والنفوس شعله من شعلات جلال جبروته، والسّموات السبع والأرض ومن فيهن ذره من ذرات قدرته، وسبعون ألف عالم أثر من آثار حكيمته، والعالم بأسره سرّ من أسرار صنعه، والكل شاهد بأنه هو الذي لا إله إلا هو وحده لا شريك له في جلال كبريائه وعظمته، أهل السّموات يظنونونه من الأرض، وأهل الأرض يظنونونه في السماء، وهو الصمد الديان، المنزّه عن الأين والمين، الموجود في كل مكان، المتعالى عن الإدراك بالبصر والعين، العالى عن الحدوث والحدثان، الواحد الفاضل عن الاثنين، المعبود في كل زمان.

خلق الإنسان فقدره، وأحسن خلقه وصوره، وشقّ سمعه وبصره، خلقه من ماء مهين نطفه، وأنشأه من الحق شرعه ومنهاجاً، وفطره على التوحيد، وأوقد له من العقل سراجاً، وحل له رباط الضريح [١٥] بأنامل الفرج والاعتبار، وأخرجه من مشيمه الرحم بيد

المشييه والرحمه والافتدار، ودفع له دم الطمث فى الصدر لبناً، وغذاه برزقه، وأخرجه إليه سهلاً ليناً ورباه بلطفه، وأنبتة نباتاً حسناً، وجعل له سمعاً يسمع آياته، وعقلاً يفهم كلماته، ويدرك صفاته، وبصراً يرى قدرته، وفؤاداً يعرف عظمته، وقلباً يعتقد توحيده، ولساناً ينشر تمجيدته، وجعل جسده مدينته، والروح منه خليفته، وقلبه كعبته وبيته، الذى أطاف به ملائكته، وكَرَّمه وفضَّله، وفض له سوابغ النعماء، وأمره بمعرفته، ليشكره على عميم العطاء والنعماء، وأسكنه دار المحنه والابتلاء، وأرسل عليه الرسل ونصب له الأدلءاء، وساقه بسوط القهر إلى ميدان الفناء، وساوى بالموت بين الملووك والفقراء، ذلكك لطف وعدل لنفوذ قلم القضاء، والوصول إلى دار البقاء، وإعادتهم بعد الموت لطفأً واجبأً لإيصال العوض والجزاء، فسبحان من فطر الخلائق، فلم يعى بخلقهم حين ابتدأهم، ولم يستأنس بهم حين أوجدهم وأنشأهم، ولم يستوحش لفقدهم إذ أماتهم وأفناهم، ولم يعجزه بعثهم إذ هو أهون عليه إذا دعاهم، للمحسنات وناداهم، تبارك القوى القدير، علمه بهم قبل التكوين كعلمه بهم بعد الإيجاد والتبيين، فسبحان من ألهم، ومن له الفضل والمنن.

آمنت بذى الملك والملكوت، وأسلمت لذى العزّه والجبروت، وتوكلت على الحى الذى لا يموت، الربّ المنفرد بالوحدانيه وعدم القرين، الحى القوى، العلى الغنى عن المعين، شهدت بواجب الوجود، ومفيض الكرم والجود، بالأحديه التى لا-تحد والوحدانيه التى لا تعد، والصمدانيه التى ليس لها قبل ولا بعد، والإلهيه البسيظه التى كل لها ملك ومملوك، وعبدت من سرى وفؤادى وروحي وخيالى وسوادى، بأن الله هو الحق المبين وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، الرب الفرد الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد.

شهدت لربى ومولاي مصور ذاتى، ومقدّر صفاتى، الذى له نسكى وصلاتى ومحياى ومماتى،

بأنه هو الذى لا إله إلا هو ربّ كل شىء، وخالق كل شىء ومعبود كل شىء، وملك كل شىء، ومالك كل شىء ويبيده ملكوت كل شىء، القيوم الأوّل، قبل وجود كل شىء، والحى الباقي بعد فناء كل شىء، الواحد المسلوب عنه الشبيه والنظير، الأحد الذى لا كمثل له شىء، وهو السميع البصير، لا تدركه الأبصار، وهو يدرك الأبصار، وهو اللطيف الخبير، وأن هذه الصفات الإلهيه، والمدائح الربانيه، لا يستحقها أحد سواه، ولا يملكها ويستوجبها إلا الله وأنه سبحانه حكم عدل لا جور فى قضيته، ولا ظلم فى مشيئته وأنه تجرى الأمور على ما يقضيه لا على ما يرتضيه، وأعتقد أنه من عرف بهذا الاعتقاد وحده، ونزّهه عن مشاهدته المحادثات وعبيده، وأعلن شكر الإله وحمده، فهو مؤمن مخلص قد شملته العناية والمنه، ووجبت له النجاه والجنه، وذلك كله بلطفه وعنايته وحوله وقوّته ومنّه وهدايته وإرشاده ودلالته.

فسبحان من ابتدأ بالفضل، وكلف بالعدل، ومدح العلم وذم الجهل، وأفاض اللطف، وأوضح السبيل، ونصب الدليل، وأرسل الرسل، وبعث الأنبياء عليهم السلام حكماً لإظهار أمره، ونشر عدله، ونصب الأوصياء عليهم السلام أعلاماً لكمال دينه، وبيان فضله، بعثهم بالهدى ودين الحق، رسلاً مبشّرين ومنذرين، صادقين معصومين، إليه يدعون، وعنه يقولون، وبأمره يعملون، ثم جعلنا وله الحمد من أمه خير الأنبياء عليهم السلام، وأطيب مخلوق من الطين والماء، وأشرف مبعوث شرفت به الأرض والسماء، الجسد المطهر، والروح المقدس المعطر، الذى تعطرت به البطحاء، البشير النذير، السراج المنير، أوّل الأنبياء بالنور، وآخرهم بالظهور، وسرهم فى الأصلاب والظهور، أكرمهم شيعه، وأعظمهم شريعته، وأفصحهم كلاماً، وأرفعهم قدراً، وأشرفهم كتاباً، وأعزّهم جناباً، أشرف من تشرّف به الأعواد والأعضاء [١٦] المنطق الالهى، أفصح من نطق بالضاد، النبى الكريم صلى

الله عليه وآله وسلم، والرؤوف الرحيم، الأول، الآخر، الباطن، الظاهر، الفاتق، الراتق، الفاتح، الخاتم، العالم، الحاكم، الشاهد، القاسم، المؤيد، المنصور، أبي القاسم محمد بن عبد الله، الحميد المحمود، الصادق الأمين، العزيز المبين، المنتجب من خاص الطين، المبعوث رحمه للعالمين، صفى الله وصفوته، وإمام أصفياه يوم البعث والنشور، خاتم الأنبياء والمرسلين، وسيد الأولين والآخرين، صلى الله عليه وآله الطاهرين.

آمنا بالله وبمحمد صلى الله عليه وآله، وبما دعانا إليه، واتبعنا النور الذى أنزل معه [١٧]، وهدانا إليه، وصيه الذى خُصَّ بالولاء واللواء والإخاء [١٨]، نص النبي عليه، أخاه وأمينه، وخليفته وقائد جيشه، وحامل رايته، وسلطان رسالته، وإمام أمته، مفديه بروحه، ومتساويه بمحنه، عضده المعاضد، وساعده المساعد يوم شدته، سيد الوصيين، وإمام المتقين، وديان الدين، وصاحب اليمين، وعلم المهتدين، وخليفه رب العالمين، وسر الله وحجته، وآيه الله وكلمته، فى الأولين والآخرين، القائم بالحق، الإمام المبين مولانا وسيدنا على بن أبى طالب أمير المؤمنين عليه السلام، الذى كمل بحبه الدين، وقال بولايته أهل اليقين، ورجحت به الموازين، وبعده عترته الطاهرين، وذريته الأكرمين، وأبناء المعصومين، وأوصيائه المنتجبين، وأسباطه المرضيين عليهم السلام، الهداه المهديين، خلفاء النبي الكريم، وأبناء الرؤوف الرحيم، وأمناء العلى العظيم، ورثة المرسلين، وبقية النبيين، وساده الأولين والآخرين، نواميس العصر، وأخيار الدهر، ذريه بعضها من بعض، والله سميع عليم، وأشهد يا رب، وأعتقد أن قولك حق، ووعدك صدق، وأمرت بالبعث والنشور، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من فى القبور، وأن الدين عند الله الإسلام، جزى الله محمداً صلى الله عليه وآله خير الجزاء، وحيى الله محمداً صلى الله عليه وآله بالسلام.

اللهم فلك الحمد على ما أنطقتنى به من حمدك، وعلمتنى من مدحك، ولك الحمد

على ما ألهمتني من شكرك، وأرشدتني إليك من ذكرك، ولك الحمد على أيسر ما كلفتني من طاعتك، وأوفر ما أنعمتني من نعمتك، اللهم فلك الحمد حمداً متوالياً متعالياً مترادفاً مباركاً طيباً، أبداً سرمداً مجرداً مؤبداً، باقياً لقيامك لا أمد له، حمداً يزيد على حمد الحامدين لك، حمداً لا يندرس في الأزمان ولا ينتقص في العرفان، ولا ينقص في الميزان، حمداً يزيد ولا يبيد، ويصعد ولا ينهد، ولك الحمد يا من لا تحصى محامده ومكارمه، ومنحه، وصنائه، وعواطفه وعوارفه، ولا تعد أياديه وموابه السوايغ السوايغ الدوائم، الدوائب الفوائض، الفواضل، وأياديه الجليله الجميله الجزيله وكرمه الكبير الكثير وفضله الوافر الوافي، وجوده الباقي الهامر، وبره الباهر وشمسه الزاهي الزاهر.

اللهم أنت ربى ورب كل شىء، لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وإياك أعبد، ولذاتك وصفاتك المنزّه أنزه وأوحد، وباسمك العظيم أسبح وأقدس، وأهلل وأمجد، ولجلال وجهك الكريم أركع وأسجد، وفضلك القديم وبرك العميم أشكر وأحمد، وإلى أبواب كرمك وجودك الفيض ونعمك أسعى وأقصد، أسألك اللهم بجلال الوحدانيه، والقدره الربانيه، والمحامد الإلهيه، والمدائح الرحمانيه، والأنوار المحمديه، والأسرار العلويه، والعصمه الفاطميه، والعزه الزكيه، الهاديه، المهديه، مقاماتك، وآياتك، وعلاماتك، وتجلياتك، لا فرق بينها وبينك، إلا أنهم عبادك وخلقك، أن تصلى على محمد وآل محمد، الذين لأجلهم ثبتت السماء، وثبتت الأرض على الماء، واخترتهم على العالمين، وفرضت طاعتهم على الخلائق أجمعين، وأبقيتني على إيمانك، والتصديق بمحمد عبدك، ورسولك، والولايه بخير الوصيين على أمير المؤمنين، والتمسك بالهداه من عترته الطاهرين، سفينه النجاه وساده الوصيين، والبراءه من أعدائهم الضالين، فأنى رضيت بذلك يا رب العالمين، اللهم وهذا صراطك الحق، ودينك الصدق، الذى تحبه وترضاه، وتحب من دانك به، وتجب دعاه، اللهم صل على

محمد وآل محمد، وثبتني على هذا الدين القيم، واجعله ثابتاً، وحازماً وناطقاً به لساني، ومؤمناً وموقناً ومصداقاً له سرى وإعلاني، ومنقاداً وتابِعاً وعاملاً به جوارحي، وأركانِي، ونوراً وإقبالاً في لحدِي وأكفاني، فقد تشبث بأذيال الكرم والرجاء، وقرعت بأنامل التصديق والتوفيق أبواب الإيمان والولاء، فاجعله اللهم خالصاً لوجهك، يا ديان العباد، وزاداً ليوم الحشر والتناد، إنك الكريم الجواد، وأعظم من سئل فجاد، يا أرحم الراحمين.

## مقدمه

الحمد لله المتفرد بالأزل، والأبد، والصلاه على أول العدد، وخاتم الأمد، محمد وآله الذين لا يقاس بهم من الخلق أحد [١٩] وبعد يقول الواصل بالفرد الصمد رجب الحافظ البرسي أعاده الله من الحسد، وآمنه يوم يفّر الوالد من الولد.

اعلم أن بعض الحاسدين، الذين ليس لهم حظ في الدين، من باب كاد الحسد أن يغلب القدر، لما بسطت لهم تجويد الكتاب المجيد، فكان مطويّاً عنهم أخذوا بطرفيه وأزاحوني، ولما نشرت لهم مطوى منشور الأخبار، وأبرزت إليهم بواطن الأسرار، من خدور الأفكار، حسدوني، وكذبوني، ولايموني، وملّوني، وساموني، وسأموني؛ وكلّما وضعت لهم سرير التواضع، ومددت لمودتهم يمين الخاضع، جزموا بعامل الهجر بودّي وخفضوني، وأنكروني بعد أن عرفوني، ونكروني بعد أن عرفوني، ولا ذنب لي غير أني رويت زبد الأخبار، ووريت زبد الأخبار، فذاع ندها، ونظم خيطها، وذاع شذاها، فضمخ طيباً قبل منها العليل. وبل الغليل، ولما كان أكثرها من الأمر الخفي، والسرّ المخفي، الذي يضطرب لإيراده القلب السقيم اضطراب السليم، ويضطرب لسماعه الفؤاد السليم، إذ لا حظّ للمزكوم والمشوم، عند ملاحظه طيب المشروب والمشوم، فهو كما قيل:

ومن يك ذا فم مرّ مريض

يجد مرّاً به الماء الزلالا

فحمل بعض ما أوردت، جهلاً بما أردت، قوم من القرده، إلى آخرين من الحسده، وأداها من لا يعلم إلى

من لا يفهم، والمرء عدو ما جهله، بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه فكانوا كما قيل:

يعرفها من كان من جنسها

وسائر الناس لها منكر

أو كما قيل:

لو كنت تعلم كل ما علم الورى

طراً لكنت صديق كل العالم

لكن جهلت فصرت تحسب كل من

يهوى بغير هواك ليس بعالم

حتى أوصلوها بلسان البغضاء، إلى الإخوان من الفقهاء، وهم أهل المذهب المذهب، والمنهاج الذى ليس لهم منهاج، لكن لا يدرك غامض المعقول بالمنقول، فكيف بما وراء العقول، ولا يلزم من معرفه علم واحد الإحاطه بسائر العلوم، وما منّا إلّا له مقام معلوم، وكل ميسر لما خلق له، ومبتهج بما فضله الله وفض له، ونعم الله السوايغ والسوائغ (التوايغ) الشرائع الدوائم الدوائب، الفوائض الفواضل، السائره إلى عبادته، الواصله إلى بلاده، لا تنقطع ركائبها، ولا تنقشع سحائبها، وباب الفيض مفتوح، وكل من الجواد الكريم ممنوح، وليس وصول المواهب الرّيانيه، والعتور على الأسرار الإلهيه، بأب وأم، بل الله يختص برحمته من يشاء، وإن تقطعت من الحاسد الأحشاء، ولما أوردوها لهم بلسان يحزّون الكلم عن مواضعه، لم يلمحوا بالنظر الباطن زواهر جواهرها من أصداف أصدائها [٢٠]، ولم ينهوا عيون العقول عن زيغها وإصدافها، ولم يتحلوا بها فيتزّينوا ولم يصغوا بأسماع العقول إلى استماع «إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا» [٢١] بل صدقوهم فى الفتنة والريبه، وصادقوهم فى استماع النميمه والغيبه، فجعلوا الكذب الشنيع، لسهام التشنيع غرضاً، «فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً» [٢٢] فنسبوه - إذ لم يفهموه - إلى قول الغلاه، ولا من أسرار الهداه [٢٣]، فكانوا كما قال أمير المؤمنين على: لقلنا غير مأمون على الدين، بصرت فيهم بما بصرت كما قيل:

أعادى على ما يوجب الحب للفتى

وأهدأ والأفكار فى تجول

أو كما قيل:

حاسد يعنيه حالى

وهو لا

يجرى بيالى

قلبه ملآن منى

وفؤادى منه خالى

وغير ملومين فى الإنكار لأنه صعب مستصعب، لا- يحتمله إلما نبى مرسل أو ملكٌ مقرب، أو مؤمن قد امتحن الله قلبه للإيمان [٢٤]، وإذا ردّ المنافق أسرار على عليه السلام لبغضه، وردّها الموافق بجهله بعدما نقل أنه صعب مستصعب فإن كان يعلمه فما هو الصعب المستصعب، وإن لم يعرفه فكيف شهد على نفسه أنه ليس بمؤمن ممتحن، فهلاً صمت فسلم، أو قال إن علم، فمن وجد فؤاده عند الامتحان، ورود نسمات أسرار ولى الرحمن، قد اشماز وقشعر، ومال عن التصديق وأزور، فذاك بعيد عن الإيمان، قريب من الشيطان، لأن حبّ على عليه السلام هو المحك بلا شك، فمن تخالجه الشكوك فيه فليسأل أمه عن أبيه [٢٥]، من نقص جوهره عن العيار، فليس له مطهر إلما النار، وإنما دعاهم إلى الإنكار الجهل والحسد، وحب الدنيا التى حبّها رأس كل خطيئه، والميل مع النفس والهوى، ومن يتبع الهوى فقد هوى، لأنّ هذه النفس الإنسانية هى التى تحب أن تعبد من دون الله وأن لا- ترى الفخر والسؤدد إلما لها، وأن ترى الكلّ عبيداً لها، لأنها سلسله الشيطان التى بها يتدلّى إلى هذا الحرم الربانى، وإليها الإشارة بقوله وأجرته مجرى الدم منى، ولذلك قال عليه السلام «أعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك» [٢٦] وفى النقل أن الله تعالى لما خلق النفس ناداها من أنا؟ فقالت النفس: فمن أنا؟ فألقاها فى بحر الرجوع الباطن حتى وصلت إلى الألف المبسوط وخلصت من رذائل دعوى الأنانية الأينية ورجعت إلى نشأتها، ثم ناداها: من أنا؟ فقالت: أنت الواحد القهار [٢٧]، ولهذا قال: «اقتلوا أنفسكم فإنها لا تدرى مقاماتها إلّا بالقهر» [٢٨].

### قصور الفهم عن إدراك مرتبه أمير المؤمنين

كيف أنكروه، وما عرفوه، وبمجرد السمع



له ردّوه، وهو لعمرى غرّه فخر الأنوار، ودرّه بحر الأسرار وزبده مخضّ الأسرار ومعرفه أسرار الجبّار، لأنه النهج الأسلم، والاسم الأعظم، والترياق الأكبر، والكبريت الأحمر، ولكن ذا المذاق الوثى، والصدر الشجى، لا يفرق بين الحنظل والسكر.

ولمّا كانت الموهبه من الكلم [٢٩] المخزون أنكرتها العقول لقصورها عن ارتقاء عالى قصورها، وصعقت عند سماع نفخه صورها، فالغالى والقالى هلكا فى بحر الإفراط والتفريط، والتالى والموالى وقفا عند ظاهر التشكيك والتخليط. فالقالى حجه عن نورهم العالى ظلمه الكبر والحسد، والغالى تاه فى تيه أسرارهم فضلّ عن سبيل الرشد، والتالى قاسهم بالبشر فوقف عن أسرارهم وقعد، والعارف نظر إلى ما فضلوا به من المواهب الإلهيه فعرف أنّهم سرّ الواحد الأحد، وأن ظاهرهم باطن الخلاق، وباطنهم عين الحقائق، وغيب الإله الخالق، فعلم من قوله تعالى: «وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ» [٣٠]، فهم مفاتيح غيب الله التى لا يعلم فضلها وسرّها إلا الله، وإن رفيع شرفهم لا تنال أيدى العقول علاه، وخفى سرّهم لا تدرك الأفهام والأوهام معناه، ولهذا قيل فى الحكمة: لا تحدّث الناس بما يسبق إلى العقول إنكاره، وإن كان عندك اعتذاره، فليس كل من أسمعته نكراً يوسعك منه عذراً، وليس كل ما يعلم يقال، ولا كل ما يقال تجد له رجال. وقال ابن عبّاس للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا رسول الله أحدث بكل ما أسمع؟ فقال: نعم إلا أن يكون حديثاً لا تبلغه العقول، فيجد السامع منه ضلاله وفتنه.

وقال رجل للصادق عليه السلام: أخبرنى لماذا رفع النبي علياً على كتفه؟ قال: ليعرف الناس مقامه ورفعته. فقال: زدنى يا بن رسول الله. فقال: ليعلم الناس أنّه أحق بمقام رسول الله. فقال: زدنى. فقال: ليعلم

الناس أنه إمام بعده والعلم المرفوع. فقال: زدنى. فقال: هيهات والله لو أخبرتك بكنه ذلك لقمتم عني وأنت تقول إن جعفر بن محمد كاذب في قوله أو مجنون.

وكيف يطلع على الأسرار غير الأبرار. وقال على بن الحسين عليهما السلام:

إني لأكتم من علمي جواهره

كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا

وقد تقدم في هذا أبو حسن

إلى الحسين وأوصى قبله الحسن [٣١].

ولا غرو فقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول للملأ من قريش: قولوا لا إله إلا الله. فيقولون، ثم يقول: اشهدوا أنني محمد رسول الله، فيشهدون، ثم يقول: صلوا إلى هذه البنية، فيصلون، ثم يقول: صوموا رمضان في الهواجر، فيصومون، ثم يأمرهم بإخراج الزكاه فيخرجون، ثم يقول: حجوا واعتمروا، فيحجرون ويعتمرون، ثم يدعوهم إلى الجهاد وترك الحلائل والأولاد، فيجيبون. ثم يقول: إن علياً ولئكم بعدى، فيعرضون، ولا يسمعون، فيناديهم بلسان التويخ وهم لا يسمعون: «قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ» [٣٢]، ثم يتلو عليهم منادياً وهم لا يشعرون: «يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ» [٣٣].

ويؤيد هذه القواعد: ما رواه الحسن بن محبوب عن جابر بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلام: يا علي أنت الذي احتج الله بك على الخلاق حين أقامهم أشباحاً في ابتدائهم وقال لهم: «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قَالُوا: بلى». فقال: ومحمد نبيكم، قالوا: بلى. قال: وعلى إمامكم. قال: فأبى الخلاق جميعاً عن ولايتك والإقرار بفضلك وعتوا عنها استكباراً إلا قليلاً منهم وهم أصحاب اليمين وهم أقل القليل، وإن في السماء الرابعة ملكاً يقول في تسبيحه: سبحان من دل هذا الخلق القليل من هذا العالم الكثير، على

هذا الفضل الجزيل [٣٤].

ويؤيد ذلك: ما ورد في كتاب الوحده عن ابن عباس أنه قال: مبغض على مَنْ يخرج من قبره وفي عنقه طوق من نار، وعلى رأسه شياطين يلعنونه، حتى يرد الموقف [٣٥].

وعنه مرفوعاً إليه من كتاب بصائر الدرجات عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: يا علي والذى بعثنى نبياً بالحق، واصطفانى على سائر الخلق، إنك لو صببت الدنيا على المنافق ما أحبك، ولو ضربت خيشوم المؤمن ما أبغضك، فلا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا كافر منافق [٣٦].

وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: المخالف لعلى بعدى كافر ومشرك وغادر، والمحِبُّ له مؤمن صادق، والمبغض له منافق، والمحارب له مارق، والراد عليه زاهق، والمقتفى لأثره لاحق [٣٧]:

بحبِّ على تزول الشكوك

ويعلو الولاء ويزكو النجار

فإما رأيت محباً له

فثم العلاء وثم الفخار

وإما رأيت عدواً له

ففى أصله نسب مستعار

فلا تعدلوه على بغضه

فحيطان دار أبيه قصار

فوجب على تنزيهاً للدين عن ظن الملحدين، وشك الجاحدين، واعتذاراً إلى المؤمنين، بحكم من صنّف، فقد استهدف، أن أورد فى هذه الرسالة لمعه من خفى الأسرار، ومكنون الآثار، وبواطن الأخيار، وأميط عن محياها سدف الخفاء، ليبدو للطالب شهاب الاقتداء، فى سماء الليله الليلاء.

فإذا اتضحت بذلك خفايا الأسرار، وفضحت عن دررها أصداف الآثار، وبان بيان البيان، لمن ينظر «فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ» [٣٨].

## اسرار علم الحروف

ولمّا كان سرّ الله مودعاً فى خزانه علم الحروف وهو علم مخزون، فى كتاب مكنون، لا- يمسه إلا المطهرون، ولا- يناله إلا

المقرَّبون، لأنَّه منيع أسرار الجلال، ومجمع أسماء الكمال، افتتح اللهُ به السور، وأودعه سرَّ القضاء والقدر، وذلك بأنَّ اللهُ تعالى

لما أراد إخراج الوجود من عالم العدم إلى عالم الكون، أراد العلويات والسفليات باختلاف أطوار تعاقب الأدوار وأبرزها من مكامن التقدير، إلى قضاء التصوير، عباً فيها أسرار الحروف التي هي معيار الأقرار، ومصدر الآثار؛ لأن الباري تعالى بالكلمه تجلّى لخلقه وبها احتجب ثم أوجد طينه آدم في العمل الذي هو عباره عن الاختراع الأول، من غير مثال، ولا تعديل تمثال.

ثم ركز في جبله العماء [٣٩] نسبه من تلك الحروف ورّبها حتى استشرق منها في عالم الإيجاد، بلطائف العقل لإشراق الظهور، ثم نقله بعد ذاك في أطوار الهباء الذي هو عباره عن الاختراع الثاني، ورّب فيه رتبه من الحروف التي ركزها في جبله العماء حتى استشرقها في عالم الإيجاد بلطائف روحه في الاختراع الثاني، ثم نقله بأطوار الذر الذي هو عباره عن الإبداع الثاني، وأوجد فيه نسبه من الحروف التي وضعها في جبلتها الفطريه، حتى استشرق بها في عالم الإيجاد بلطائف القلب في الإبداع الثاني، فالحروف معانيها في العقل، ولطائفها في الروح، وصورها في النفس، وانتقاشها في القلب، وقوّتها الناطقه في اللسان، وسرّها المشكل في الأسماع. ولما كان المخاطب الأوّل هو المخترع الأوّل، وهو العقل النوراني، كان خطاب الحق بما فيه من معاني الحروف، ومجموع هذه الحروف في سرّ العقل كان ألفاً واحداً لأنّه بالقوّه الحقيقيه مجموع الحروف، وهو الذي سمع أسرار العلوم بحقيقه هذه الحروف قبل سائر الأشياء، والعقل هو صاحب الرمز والإشاره، والحقيقه والإيماء، والإدراك. والحروف في لطيفه الروح شكل الضلعين من أضلاع المثلث المتساوي الأضلاع، ضلع قائم، وآخر مبسوط على هذه الصوره، والقائم ضلع الألف، والمبسوط ضلع الباء، وإنّما قلنا بأن الحروف في لطيفه الروح شكل ضلعين، لأنّ فيض الأنوار البسيطه التي في

العقل بالفعل هي في الروح بالقوه فاتفقا في وجود الأسرار، وتباينا في اختلاف الأطوار، ومن حيث إن الروح تستمد من العقل، والنفس تستمد من الروح، وجميع الأنوار العلويه تستمد من نور العرش، كذلك سائر الحروف تستمد من نور الألف، ورجوع السفلى والعلوى منها إليها، وكل حرف من الحروف قائم بسرّ الألف والألف سرّ الكلمه، وملائكه النور الحاملون للعرش من ذوات هذه الحروف، والأول منها المتعلق بالعقل اسمه الألف والموحدون لحضرة الجلال أربعه: العقل، والروح، والنفس، والقلب هو الموحد الرابع، وتوحيده بسر الحروف التي أوجدها الحق في جبلته، لأنّ القلب لوح النقوش الربّانيه، بل هو اللوح المحفوظ بعينه. ومن هاهنا اختلفت الحروف باختلاف أوضاعها ونسبتها إلى أحوال آدم؛ فالدال يوم خلقه، وخط الجيم يوم تسويته، وخط الباء يوم نفخ الروح فيه، وخط الألف يوم السجود؛ فكان تركيب البنيه الإنسانيه بالحكمه الإلهيه من شكل تربيعي، وتربيع طبيعي، ومن عالمي الاختراع والإبداع، فعلم أن العالم العلوى والسفلى بأجمعه داخلان تحت فلك الألف الذي هو عباره عن الاختراع الأوّل، والعرش العظيم، والعقل النوراني، والجبروت الأعلى، وسرّ الحقيقه وحضرة القدس وسدره المنتهى، وسائر الحروف إجمالاً وتفصيلاً انبعثت عنه، وجميعها باختلاف أطوارها وتباين آثارها تستمد منه؛ وترجع إلى الرب سبحانه.

خلق الخلق بسرّ هذه الحروف، وعالم الأمر كن فيكون، وكلامه سبحانه في حضرة قدسه إنّما سُمِعَ بهذه الحروف، وهي قائمه بذات الحق سبحانه، وأسمائه المخزونه المكنونه مندرجه تحت سجل هذه الحروف، والألف منها أول المخترعات، ومنها سائر مراتب العالم، وجميع الحروف محتاجه إليه وهو غنى عنها لأن سائر الأعداد لا تستغنى عنه، وهو لا يحتاج إليها. ومن عرف ظاهر الألف وباطنه، وصل إلى درجه الصديقين، ومرتبته المقربين، لأن له ظاهراً وبطوناً، فظاهره (٢):



الألف والباء، وظهر في أطوار الغضب، ومركز اللطف، فتجلى في الجبار والجواد، فله الجبروت والوجود.

## معاني حرف الكاف

وحرف: ك حرف ظهر في آخر اسم الملك، وله العزيز وهو باطن العلم وباطن الأمر وباطن العرش والكرسى، وباطن الصور السمائية والأرضية.

## معاني حرف العين

وحرف: ع هو أول أسرار العرش، والعقل، وهو حامل أسرار العالم، لأن العرش حامل الكرسي، والقلم واللوح والأفلاك والأرضين، والعقل حامل الروح، والروح حامل النفس، والنفس حامل القلب، والقلب حامل الجسم، والقدره حامله للكل.

## معاني حرف الثاء

وحرف: ث حرف ظهر في الوارث والباعث، وظهوره في الوارث إشارة إلى فناء الموجودات، وفي الباعث إشارة إلى القدره على بعثهم بعد الممات، وجمعهم بعد الشتات.

## معاني حرف الزاي

وحرف الزاي حرف شريف، ظهر في العزيز، فالعزه لله جميعاً، ومنه وصول العز إلى سائر العالم بالترتيب، فبعض العالم يستمد لعزه من بعض فكره، التراب يستمد من الماء، والماء من الهواء، والهواء من النار، والنار من الفلك، وهكذا ترتيب العزه في الأكوان، وإليه الإشارة بقوله تعالى: «وَتُعَزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ» [٤٤].

## معاني حرف الواو

وحرف الواو، حرف من حروف العرش، سيار في أجزاء العالم، متعلق بطرفي الخلق، والأمر كن فيكون.

## تنبيه

ولما كان هذا العلم الشريف، إشارات ورموزاً، أوردت منه ها هنا ما فيه إشارة وتنبيه.

## علم النقط والدوائر

وأما علم النقط والدوائر، فهو من أجل العلوم، وغوامض الأسرار، لأن منتهى الكلام إلى الحروف، ومنتهى الحروف إلى الألف، ومنتهى الألف إلى النقطه، والنقطه عندهم عبارة عن نزول الوجود المطلق الظاهر بالباطن، ومن الابتداء بالانتهاء، يعنى ظهور الهويه التي هي مبدأ الوجود التي لا عبارة لها ولا إشارة.

## سر الألف



ولمّا كان الألف، قائماً بسر العقل، والعقل قائم به، وتمام الحروف فى سر الألف، لكن بينهما تباين فى الرتبة، فألف العقل قائم، وألف الروح مبسوط، وهذا العلم الشريف لو كشف للناس منه سرّ ما بين الألف واللام والميم التى هى جوامع الأمر الحكيم، لاضطرب كل سليم، وجهل كل عليم، كما ورد عن ابن سنان عن أبى عبد الله عليه السلام أنّه قال: يا محمد إنّ فى سورة الأحزاب آياً محكماً، لو قدرنا أن ننطق به، لنطقنا، ولكفر الناس إذاً وجحدوا وضلّوا، ولكن كما قيل:

ومستخبر عن سر ليلى أجبته

بعمياء عن ليلى بغير يقين

يقولون خبرنا فأنت أمينها

وما أنا إن خبرتهم بأمين

### سر الباء والنقطه

وسر الله مودع فى كتبه، وسر الكتب فى القرآن، لأنه الجامع المانع، وفيه تبيان كل شىء، وسر القرآن فى الحروف المقطعه فى أوائل السور، وعلم الحروف فى لام ألف، وهو الألف المعطوف المحتوى على سرّ الظاهر والباطن، وعلم اللام ألف فى الألف، وعلم الألف فى النقطه، وعلم النقطه فى المعرفه الأصلية، وسرّ القرآن فى الفاتحه، وسر الفاتحه فى مفتاحها، وهى بسم الله، وسر البسملة فى الباء، وسر الباء فى النقطه.

### شرف الفاتحه وتعلّق الصلوات بالخمسه أصحاب الكساء

والفاتحه هى سورة الحمد، وأمّ الكتاب، وقد شرّفها الله تعالى فى الذكر فأفردتها، وأضاف القرآن إليها فقال عزّ اسمه: «وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ» [٤٥] فذكرها إجمالاً وإفراداً وذلك لشرفها، وهذا مثل قوله: «حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى» [٤٦] أدخلها إجمالاً، وأفردتها إجمالاً، والصلوة الوسطى هى صلاة المغرب ظاهراً، وفى وقت أدائها تفتح أبواب السماء، ويجب التعجيل بها لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «عجلوا بالمغرب». وأما فى الباطن والرمز، فهى فاطمه الزهراء عليها السلام، لأن الصلوات الخمس بالحقيقه هم: الساده الخمسه الذين إذا لم يعرفوا ولم يذكروا، فلا صلاه؛ فالظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن ثم بدا النور أوّل ما خلق الله نوره [٤٧] أوّل ما خلق الله اللوح [٤٨]، أوّل ما خلق الله القلم [٤٩]، فالعقل نور محمّد صلى الله عليه وآله وسلم [٥٠]، واللوح والقلم على وفاطمه، وإليه الإشاره بقوله تعالى: «ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ» [٥١] وفريضة العصر أمير المؤمنين عليه السلام، والمغرب الزهراء، أمرهم الله تعالى بالمحافظة على حبّها وحبّ عترتها، فصغروا قدرها، وحقروا عظيم أمرها، لما غربت عنها شمس النبوه، وحبّها الفرض، وتمام الفرض، وقبول الفرض، لأن النبى صلى

عليه وآله وسلم حصر رضاه في رضاها فقال: «والله يا فاطمه لا يرضى الله حتى ترضى، ولا أرضى حتى ترضى» [٥٢].

ومعنى هذا الرمز أن فاطمه عليها السلام ينبوع الأسرار وشمس العصمه، ومقر الحكمة، لأنها بضعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحيبه الولي، ومعدن السر الإلهي، فمن غضبت عليه أم الأبرار، فقد غضب عليه نبيه ووليه، ومن غضب عليه النبي والولي، فهو الشقى كل الشقى.

وصلاه العشاء الحسن عليه السلام حيث احتجب عنه نور النبي والولي، والصبح الحسين عليه السلام لأنه بذل نفسه في مرضاه الله تعالى، حتى أخرج نور الحق في دجنه الباطل، ولولاه لعم الظلام إلى يوم القيامة.

### حديث ولايه علي حصني وأنا مدينة العلم و علي بابها

ومثل هذا الباب من الحديث القدسي بقول الله سبحانه «ولايه علي حصني، فمن دخل حصني، أمن عذابي» [٥٣] فحصر الأمان من العذاب في ولايه علي، لأن الإقرار بالولاية يستلزم الإقرار بالنبوه، والإقرار بالنبوه، يستلزم الإقرار بالتوحيد، فالموالي هو القائل بالعدل، والقائل بالإمامه، والعدل مع التوحيد هو المؤمن، والمؤمن من آمن. فالموالي لعلي هو المؤمن الآمن، وإلا فهو المنافق الراهق من غير عكس.

ومثال هذا من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا مدينة العلم وعلي بابها» [٥٤]، والمدينة لا تؤتى إلا بالباب، فحصر أخذ العلم بعده في علي وعترته، فعلم أن كل من أخذ علمه بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم من غير علي وعترته عليهم السلام فهو بدعه وضلال، وفي هذا الحديث إشاره لطيفه، وذلك أن كل وحى يأتي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حضره الرب العلي فإنه لا يصل به إلا الملك حتى يمر به علي الباب، ويدخل به من الباب، وإليه

الإشارة بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: يا على إن الله أطلعنى على ما شاء من غيبه وحياً وتنزيلاً وأطلعك عليه إلهاماً [٥٥]، وهذا إشارته إلى ما خصَّ به نبيه ليله المعراج خطاباً، فإن ذلك خصَّ به وليه إلهاماً.

وأما قوله: إنك ترى ما أرى، وتسمع ما أسمع [٥٦]، فإنَّه إشارته إلى نزول الملائكة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالتحف الإلهية، فإنَّ الله خصَّ وليه بأن يسمع بعضها ويراه، وأمر نبيه بإيصال باقيه إليه لأنَّه الخازن لأسرار النبوة، الولي في علو مقامه، تلميذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ووزيره لأنَّ سائر البحار داخله تحت البحر المحيط.

### سوره الحمد فيها اسم الله الأعظم

وسوره الحمد فيها اسم الله الأعظم عن يقين، وعدد آياتها «٧» وهى العدد الكامل، ومن العدد الكامل يظهر جذر العشره، وهو ضرب السنه فى أيام الأسبوع ومبلغه (٢٥٢٠) وهو عدد له نصف، وثلث، وربيع، وخمس، وسدس، وسبع، وثمان، وتسع، وعشر. وعدد كلمات أم الكتاب مع البسملة (٢٩) كلمه، وعدد السور المتوجه بالحروف المقطعه (٢٩) سوره، وعدد أيام الشهر (٢٩) يوماً فإذا أخذ منها الألف، كانت «٢٨» بعد منازل القمر وإذا قسّمت كان منها للأفلاك «٩» وللبروج «١٢» وللعناصر «٤» وللمواليد «٣» فهذه ثمانية وعشرون بعدد حروف المعجم، وعدد حروف الفاتحه «٣٢٤» وأعداد حروفها «٩٣٦١» وسائر أعدادها تنقسم إلى الفردانية، وتشير إليها وتنقسم بأعداد الاسم الأعظم قسّمين ظاهر وباطن، فالظاهر «٨٦» مرّه، والباطن «٩٩٣» مرّه تأويلاً، وعدد بساط حروفها (٩٤٢) وأعداد بساط حروفها (١٨) ألفاً، والفردانية تدور معها حيث دارت.

### الحروف النورانية مقطعه فى سوره الحمد

وحروف المعجم (٢٨) حرفاً كما مرّ، وعددها بالهجاء يعنى بساطها (١٢) حرفاً وعدد الحروف المقطعه [فى] سور القرآن (١٢) حرفاً، وتحت هجاء بساط الحروف اسم العزيز الفتاح «١٩» مره وفى بساطها الاسم الأعظم (٦٦) مره، والاسمان معاً «٢» مرتين، وإذا أخذ المكرور الدنى من هذه الحروف فى «١٤» حرفاً وهى الحروف النورانية وهى مقطعه فى سوره الحمد وهى هذه: ال ر ح ي م [٥٧] ن ك س ه ص ق ط وأعدادها (٦٩٩) ومن هذه الحروف النورانية تستخرج أسماء الله الحسنى، واسم الله الأعظم؛ وعلم الأدوار والأسرار، صريحاً وظاهراً وباطناً جملة وأفراداً، لأن اسم الله الأعظم قد يكون فى حرف واحد، وقد يكون فى عدد واحد، وقد يكون فى حروف وفى أعداد وكلمات حسب الإراده الإلهيه والحكمه الربّانية، وهو فى الحروف على هذا المثال:

ل ر ع ح ي م ن ك س ه ص ق ط

١٣٢٧٨١٠٤٥٢٤٥٩١٩

وهذه «١١٠» وهذا رمز آخر من السر المكتوم قد أبرزته مكشوفاً، ومعرفته مدفونه على من كان له حظ من علم الحروف وأعدادها الظاهره والباطنه هي هذه:

ال ر ع ح ي م ن ك س ه ص ق ط

١٣٢٧٨١٠٤٥٢٤٥٩١٩

فهذه «٩٩» بعدد الأسماء الحسنی، وهذا الوجه الثالث من هذا السرّ وهو:

ال م ر ك ه ي ع ص ط س ن ح ق

١٣٤٢٢٥١٠٧٩٩٦٥٨١

وهذه «١١٢» وهذا وجه آخر: ال ر ع ح ي م ن ك س ه ص ق ط «٧٢» فإذا أخذنا من هذه الحروف صريح الاسم الأعظم، وهي «٣» حروف و «٣» أعداد بقي منها «١١» حرفاً وهي العدد الخفي، والسرّ المخفي، ا ر ح م ن ك س ه ص ق ط وهذه «١١» عدداً وهي ماده الاسم الأعظم.

### حروف الاسم الأعظم

وحروف الاسم الأعظم الأكبر مع المكرّر (٧٢) وهي هذه: ال م ال ن ه ال ر ال م ال ر ح م ال ر ح م ال ك ال م ك ه ر ع ا ع س ق ا ي ا ك ال ه ال م ص ط س ط ه ع ل ي ال ن م و ال ر ص ه.

وأعداد هذه الحروف (٢٦٤) وهذه الحروف الاسم

الأعظم وأعدادها، فإذا أراد النبي أو الإمام ألفها ودعا بها.

## خواص أعداد الاسم الأعظم

وهذا العدد من أعداد الاسم الأعظم (١٢٤) ومضاعفتها (١٣٣١) وهذه تكتب لكل ألم فيشفى، أو تعلق أو تسقى وتعلق، فهي شفاء من كل داء، وإن أراد كتب موضعها حروفاً من العنصر الحار المطلق «ه ط»، ومن البارد اليابس المطلق «ي»، ومن الحار الرطب «ك»، ومن البارد الرطب «ل»، على هذا المثال «١١، ٧، ١١١» والباقي على هذا المثال.

## من خواص الفاتحه

ومن خواص الفاتحه أنه من قرأها مع صوم وقطع حيوان «٧» أيام في كل يوم (١٥١١) مَرَّه وصَلَّى على محمد وآله هذا العدد لا يطلب شيئاً إلّا وجد فيها، قد تجاسرت وأوردت في هذه الرسالة لمعه من حقائق الأسرار، تسر المؤمن التقى، وتضرر المنافق الشقى، (وسميتها مشارق أنوار اليقين) في حقايق أسرار أمير المؤمنين، فجاءت كالسيف المنتضى، في كشف أسرار على المرتضى، واللّه ولي الإنعام والإحسان والرضى، ورتبتها على فصول فأقول: إن أعلى مطالب الكمال، وأعلى مراتب الجلال للإنسان، العلم الذي ينال به الحياه الأبدية والسعاده السرمديه، وأجل العلوم ما يبحث فيها عن أجل المعلومات، وأجل العلوم ما يبحث فيه عن حقيقه الوجود والموجود.

## الوجود المطلق والمقيد

الوجود قسمان: خاص، وعام، وجنس الوجود معول عليه، وفصل الإمكان والوجود فارق بينهما ومميّز لهما فالوجود المطلق وجود الحق سبحانه الذي وجوده عين ذاته، ونفس حقيقته، فهو لم يزل، ولا يزال، أحداً أبداً. ووجود ما عداه منه وبه وعنه، فهو الوجود المقيد، وذات الحق سبحانه غير معلومه للبشر، وإلّا لأحاط الممكن بالواجب، وهو محال، وأين التراب وربّ الأرباب، فلم يبق إلّا معرفه الوجود المقيد، وحقيقته هي النقطه التي تبيناها وإليها معرفه العارفين، وسلوك السالكين، وهو عين اليقين، وحق اليقين، ولها اعتبارات: فهي النقطه، وهي الفيض الأول، وهي العقل، وهي النور الأول، وهي علّه الموجودات، وحقيقه الكائنات، ومصدر الحادثات، دليل ذلك من القدسيات، قوله: «كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف، فخلقت الخلق لأعرف» [٥٨].

فيا عجباً ممّن كان خفاؤه ولا شيء معه. فقوله: كنت كنزاً مخفياً، أي في سواتر الغيوب؛ إذ ليس هناك خلق يعرفه، وذاك إشارة إلى وحده الذات، كان الله ولا معه شيء.

وقوله: «فأحببت أن أعرف» إشارة إلى ظهور الصفات. قوله:

«فخلقت الخلق لأعرف» إشاره إلى ظهور الأفعال، وانتشار الموجودات، التي كانتا رتقاً في صحراء ففتقناهما.

قوله: «وهو الآن على ما كان» إشاره إلى أنه أحد أبد، لم يتكثّر بخلقه، لأنّه هو هو، فكما تجلّت ذاته المقدّسه في صفة من صفات الألوهيه مدحت بها، وللأفعال وجود بين عدمين، والوجود بين العدمين في حيّز العدم إن كان من وجود فليس إلّا الله وحده، ولذلك قال الحلاج: من لاحظ الأزليه والأبديه، وغمض عينيه عمّا بينهما، فقد أثبت التوحيد، ومن غمض عينه عن الأزليه والأبديه ولاحظ بينهما، فقد أتى بالعباده، ومن أعرض عن البين والطرفين، فقد تمسّك بعروه الحقيقه.

## العالم أعراض وأجسام ومدار الكل على النقطه

والعالم أعراض وأجسام، والأجسام مركّبه من الخط والسطح خطأ ثم سطحاً ثم جسماً، ومدار الكل على النقطه، ومرجعه إليها، والكلام أيضاً على الحروف، والحروف على الألف، والألف على النقطه، وكذلك بنى آدم فإنّ كثرتهم منحصره في وحده آدم، دليله قوله تعالى: «خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ» [٥٩]؛ أى من صوره واحده، وماده واحده، وذلك تنبيهاً للغافلين، وإيجازاً للعارفين، وكثره آدم راجعه في بستان الوحده إلى النقطه، وكذلك الأعداد فإنّ مرجعها إلى الواحد، ومنبعها منه.

## ان سر العدد في مبدأ المعارف

واعلم أنّ سرّ العدد فى النفوس مطابق لصور الموجودات، وهو عنصر الحكمة، ومبدأ المعارف والإكسير الأوّل، والكيمياء الأكبر والعهد المأخوذ، وأوّل الابتداع، ابتدعه الربّ وجعله أصلاً لخلقه، وقبله لعباده ووجهه، وأطلعه من سرّه المكنون، وعلمه المخزون، على ما كان وما يكون، وهو واحد العدد، خلقه من نور جلاله، وهو الإبداع المحض، والأحد الذى ليس قبله شىء من العدد، وهو أول موجود، والواحد المبدع والأحد، بإثبات الألف هو المبدع لأن الألف يتقدّم الحروف ففى الأحد هى الأحديه، وفى الواحد هى الوجدانيه، والأحد لا حدّ له ولا يوصف بإشاره أبنيه فهو الأحد المطلق والواحد الحق؛ هو الذى تنبعث منه الآحاد وهو ينبوع الأزواج والأفراد، فعلم العدد أول فيض العقل على النفس، ولذلك صار مركزاً فى قوّه النفس، أول فيض العقل على النفس والعدد لسان ينطق بالتوحيد لأنّ لفظ الواحد متقدّم على الاثنين فالسابق للواحد، وفى تقدّم أحد الاثنين على الآخر تأخر الثانى، فصح بذلك التوحيد، ولهذا قيل: من عرف طبيعه العدد عرف إتقان الحكمة، وأمّا إبطال الاثنين والثلاثه فإنّ الواحد الحق لا يتجزأ إذ لو تجزأ لانقسم، والمنقسم ليس بإله، وأمّا الواحد الذى فاض عن الأحد المشار إليه بالعظمه الذى هو مبدأ كل موجود

فهو العقل الأوّل، فعلم العدد الدال على معرفه الواحد الأحد هو أصل العلوم ومبدأ المعارف، وتقدّمه على سائر العلوم، كتقدّم العقل على سائر الموجودات، وكما أن جميع الأشياء موجوده فى العقل بالقوّه فكذلك كل العلوم موجوده فى العدد، وصورتها مطابقه لصور الموجودات، فله صوره البسائط بالقوّه، وصوره المركبات بالفعل، فلذلك كان علم العدد من الإشارات العقليه لأنه يقود النفس إلى علم التوحيد والإقرار بالمبدع الأوّل فهو العقل الذى نزعته منه المقولات، وهو شجره اليقين، ومبدأ الشرع والدين، عليه ثبتت الصلاه، ومنه عرفت العبادات، وبه تعرف أدوار الزمان، وهو هلال العارفين ومبدأ كل مقال؛ أوّله مطابق لآخره، وآخره مطابق لأوّله، فأوّله الواحد الذى لا أوّل له فيعرف، وآخره الواحد الذى لا نهايه له فيوصف.

## حقيقه النقطه وأنهم الحجاب والنواب والباب

وكذلك الأسماء الإلهيه فإنّ مرجعها إلى الاسم المقدّس، فهو جامع لشمليها، وشامل لجمعها، متجلّ فى أحدها؛ ونهايه الحروف النقطه فتناهت الأشياء بأسرها إلى النقطه ودلّت عليها، ودلّت النقطه على الذات، وهذه النقطه هى الفيض الأوّل الصادر عن ذى الجلال المسّمى فى أفق العظمه والجمال بالعقل الفعّال، وذاك هو الحضرة المحمديه؛ فالنقطه هى نور الأنوار، وسرّ الأسرار، كما قال أهل الفلسفه: النقطه هى الأصل والجسم حجاب، والصورة حجاب الجسم، والحجاب غير الجسد الناسوتى. دليله من صريح الآيات قوله تعالى: «اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ» [٦٠]، معناه منور السّموات، فالله اسم للذات والنور من صفات الذات، والحضرة المحمديه صفة الله وصفوته، صفته فى عالم النور، وصفوته فى عالم الظهور، فهى النور الأوّل، الاسم البديع الفتاح، قوله الحق: «أوّل ما خلق الله نوري» [٦١]، وقوله: «أنا من الله والكلّ منى». وقوله ممّا رواه أحمد بن حنبل: «كنت وعلى نوراً بين يدي الرحمن قبل أن يخلق عرشه بأربع

فمحمد وعلى حجاب الحضرة الإلهيه ونوابها وخزان أسرار الربوبيه وبابها.

أميا الحجاب فلأنهم اسم الله الأعظم والكلمه التي تجلى فيها الرب لسائر العالم لأن بالكلمه تجلى الصانع للعقول، وبها احتجب عن العيون، سبحان من تجلى لخلقه بخلقه حتى عرفوه، ودلّ بأفعاله على صفاته حتى وحدوه، ودلّ بصفاته على ذاته حتى عبدوه. وأما الولاية، فلأنهم لسان الله فى خلقه، نطقت فيهم كلمته، وظهرت عنهم مشيئته، فهم خاصه الله وخالصته.

وأما الباب، فلأنهم أبواب المدينه الإلهيه التي أودعها مبدعها نقوش الخلائق، وأسرار الحقائق، فهم كعبه الجلال التي تطوف بها المخلوقات، ونقطه الكمال التي ينتهى إليها الموجودات، والبيت المحرم الذي تتوجه إليه سائر البريات لأنهم أول بيت وضع للناس فهم الباب، والحجاب، والنواب، وأم الكتاب، وفصل الخطاب، وإليهم يوم المآب، ويوم الحساب، فهم لاهوت الحجاب، ونواب الجبروت، وأبواب الملكوت، ووجه الحى الذي لا يموت.

### معنى الله نور السماوات والأرض

وإن قلت: معنى قوله: «اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ» [٦٣] يعنى منور السّموات والأرض، وهادى أهل السّموات والأرض،

قلت: نعم هم الهداه والدعاه إلى الله عز وجل، والنور المشرق من حضره الأزل ولم يزل، والاسم الفتح الذى أخرج بنوره الوجود من العدم، فبهم بدا وبهم هدى، وبهم ختم، وهم المعاذ فى المعاد للعباد عند زلّه القدم، فهم مصابيح الظلم، ومفاتيح النعم.

### انتهاء الموجودات إلى النقطة الواحده. و شرح قوله رأيت رجلا

فإذا استقرينا الموجودات، فإنها تنتهى إلى النقطة الواحده التي هي صفه الذات وعله الموجودات، ولها فى التسميه عبارات، فهي العقل من قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «أول ما خلق الله العقل» [٦٤]، وهي الحضرة المحمديه من قوله: «أول ما خلق الله نوري» [٦٥] ومن حيث إنَّها أول الموجودات صادره عن الله تعالى بغير واسطه سميت العقل الأول، ومن حيث إن الأشياء تجد منه قوه التعقيل سمى العقل الفعّال، ومن حيث إنَّ العقل فاض منه إلى جميع الموجودات فأدركت به حقائق الأشياء سمى عقل الكل، فعلم بواضح البرهان أن الحضرة المحمديه هي نقطه النور وأول الظهور، وحقيقه الكائنات، ومبدأ الموجودات، وقطب الدائرات، فظاها صفة الله، وباطنها غيب الله، فهي ظاهر الاسم الأعظم، وصوره سائر العالم، وعليها مدار من كفر وأسلم، فروحه صلى الله عليه وآله وسلم نسخه الأحديه فى اللاهوت، وجسده صوره معانى الملك والملكوت، وقلبه خزانه الحى الذى لا يموت، وذلك لأن الله تعالى تكلم فى الأول بكلمه فصارت نوراً، ثم تكلم بكلمه فصارت روحاً، وأدخلها ذلك النور وجعلها حجاباً فهي كلمته ونوره وروحه وحجابه، وسريانها فى العالم كسريان النقطة فى الحروف والأجسام، وسريان الواحد فى الأعداد وسريان الألف فى الكلام، وسريان الاسم المقدّس فى الأسماء، فهي مبدأ الكل وحقيقه الكل،



فكل ناطق بلسان الحال والمقال، فإنّه شاهد لله بالوحدانيه الأوليه، ولمحمد وعلى بالأبوه والملكيه، دليله قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا وعلى أبوا هذه الأئمه» [٦٦]؛ وإذا كانا أبوي هذه الأئمه دل بالتزام أن يكونا أبوي سائر الأمم لدلاله الخاص على العام، والأعلى على الأدنى من غير عكس، فلولاهما لم يكن خلق أبداً لاخصاصه ب «لولا-كك لما خلقت الأفلاك» [٦٧] فعلم أن صدور الأفعال عن الصفات، وصدور الصفات عن الذات، والصفه التي هي إمام الصفات في ظهور الموجودات، هي الحضرة المحمديه فهي عين الوجود وشرف الوجود وهي النقطه الواحده التي هي صفه الأحد والجمال، الصادره عن الجلال، والنور المبتدع من سحاب العظمه المشعشع من فيض قدس الرحمه وهي عرش النور والكتاب المسطور واللوح المحفوظ وأول الظهور، وختم الأيام والدهور.

يؤيد ذلك ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه سُئل: هل رأيت في الدنيا رجلاً؟ فقال: رأيت رجلاً وأنا إلى الآن أسأل عنه. فقلت له: من أنت؟

فقال: أنا الطين. فقلت: من أين؟

فقال: من الطين. فقلت: إلى أين؟ فقال: إلى الطين. فقلت: من أنا؟

فقال: أبو تراب. فقلت: أنا أنت. فقال: حاشاك، حاشاك، هذا من الدين في الدين، أنا أنا، وأنا أنا، وأنا ذات الذوات، والذات في الذوات الذات، فقال: عرفت. فقلت نعم. فقال: فامسك.

فأقول: في حل هذا الرمز الشريف إشاره إلى خطاب عالم اللاهوت مع عالم الناسوت، وهو الروح للجسد ليبيّن للناس الفرق بين هيكل قدسه وسرّ نفسه، فقوله: رأيت رجلاً وأنا أسأل إلى الآن عنه. وذلك لأن الروح لم تنزل لها تعلق بالجسد ونظر إليه لأنه بيت غربتها، ومسكن كربتها، ومركب سيرها، وسرير تحصيلها، والثاني أن العارف أبداً يجب عليه أن يعرف الفرق

بين مقام التراب وسرّ ربّ الأرباب، لأنّه إذا عرف نفسه عرف ربّه، لأنّه إذا عرف نفسه بالحدوث، والفقر، والمسكنه؛ عرف ربّه بالعرّه والكبرياء، والعظمه. وقوله: أنا الطين، إشاره إلى أن العارف، لم يزل في مقام الفقر والإقرار بالحدوث والعجز. وقوله: من أنا؟ لما أقرّ الجسد بالمعرفه، والحدوث والإمكان، والموت، والرجوع إلى عنصره ومعدنه، وتلاشيّه وتحلله بعد تركيبه.

وقوله: أنت أبو تراب، يشير به إلى معنيين: خاص، وعمام. فالأوّل معناه أن المراد من الأيب المرّبي والمرشد، والروح قيم هذا الجسد ومرّبه؛ والثاني أن أبا تراب هو الماء، والمراد به: أنت أبو الأشياء ومبدأها وحقيقتها ومعناها، لأنّ الكلمه الكبرى عنها برزت الموجودات، وهي سرّ سائر الكائنات.

وقوله: فقلت له: أنا أنت. يعنى أنا مثلك ميّت ومرّكب. فقال: حاشاك، حاشاك، أنا أنا، وأنا أنا، يعنى ابن التراب والنور.

وقوله: أنا ذات الذوات، والذات فى الذوات للذات، صرّح بإظهار السرّ المكنون، والكلمه المتعلّقه بطرفى «كن فيكون»، وذلك أنه اسم الله الأعظم وحقيقه كل كائن وأنه ذات كل موجود لذات واجب الوجود لأنّه سرّه وكلمته وأمره ووليّه على كلّ شىء، وذلك أمر خصّه الله به؛ لأنّه هو هو، بل إنه كلمه الله وآيته وسرّه.

فبان بحل هذا المبهم كفر الغالى والقالى، وسلوك التالى والموالى، ووصول العارف العالى، فعلى سرّ الله فى الكل ووليّه على الكل، لأن الربّ سبحانه سلم ما أوجده بإرادته، وخلقه بقدرته ومشيئته، إلى وليّه وكلمته، فقد سلم ما صدر منه إليه لأن المولى الولى مقامه فى الخلق مقام الربّ العلى وإليه الإشاره بقوله: «لا فرق بينهم وبينك إلّا أنّهم عبادك وخلقك» [٤٨].

وقوله فى الدعاء: «جئت بك إليك» يعنى جئت بصفاتك إلى ذاتك، وبعدلك إلى عفوك.

وقوله له: فقال: عرفت، فقلت نعم، فقال:

هذا إشاره إلى أن الإنسان إذا عرف أن علياً هو السرّ الخفى، وجب عليه الإمساك لقبول [٦٩] العقول عن هذا الإدراك.

### الصفات الآليه و مظاهرها

وذلك لأنّ الصفات الآليه «٧» الحى وهو إمام الأئمه والعليم، والمريد والقادر والمتكلم والجواد والمقسط؛ ولهذه الأسماء مظاهر فمظهر ركن الحياه إسرافيل، ومظهر ركن العلم جبرئيل، ومظهر ركن الإراده ميكائيل، ومظهر ركن القدره عزرائيل؛ ولهذه الأصول سبع مظاهر كوكبيه تسمى النيرات السبع، وكل كوكب منها خدم لاسم من هذه الأسماء، فمظهر تجلى الحياه الشمس، ومظهر تجلى العلم المشتري، ومظهر تجلى القدره المريخ، ومظهر تجلى الإراده الزهره، ومظهر تجلى الكلام القمر، ومظهر تجلى الإقساط عطارد، ومظهر تجلى الجود زحل؛ والأسماء هى المؤثره فيما تحتها من العوالم لكن بواسطه هذه المظاهر كما تقتضيه الحكمة الأزليه من ترتيب الأسباب على المسببات، وإليه الإشاره بقوله: «وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا» [٧٠].

### الانبياء مظاهر أسماء الله

وكذلك الأنبياء فإنهم مظاهر أسماء الله فمن كان منهم مظهر اسم كلى، كانت شريعته كليه؛ وجميع الأسماء ترجع إلى الاسم الجامع الذى هو الله، وجميع الرسل والأنبياء ترجع إلى هذه الأسماء السبعه: آدم وإدريس وإبراهيم ويوسف وموسى وهارون وعيسى عليهم السلام ومرجع هذه السبعه إلى الاسم الجامع الواحد وهو محمّد صلى الله عليه وآله وسلم فأدم مظهر الاسم الناطق وللخالق فيه أثر تام، ومحله فلك القمر وهو بيت العزّه، وفيه جوامع الكلم الطيب.

«وإدريس» مظهر الاسم الحى وفلكه الشمس التى هى منبع الحياه الحيوانيه والنباتيه، ومن ثم أعطى العلم بأسرار المعادن والنبات.

«وإبراهيم» مظهر الاسم الجواد وللإله فيه أثر تام وفلكه زحل وهو أول من أطعم الضيف.

«ويوسف» مظهر الاسم المريد وللجميل فيه اثر عظيم وفلكه فلك الزهره.

«وموسى» مظهر الاسم القادر وللقوى وللشديد فيه أثر، وفلكه فلك المريخ.

«وهارون» مظهر الاسم العليم والامر والناهى وفلكه فلك المشتري.

«وعيسى» مظهر الاسم المقسط وللحكيم فيه أثر ولذلك أبرأ الأكمه والأبرص وأحى الموتى وفلكه

فلك العطارد.

ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم له جملة هذه الأفلاك أو الأسماء والأعداد، وهو مظهر الاسم الجامع وفلكه قاب قوسين أو أدنى، وهو جامع الأسرار، ومظهر الأنوار، وجامع الكلم فهو كل الكل وجملة الجمال وخلاصه الأكوان، وخاصة الرحمن وهو كما قيل:

فما أعجز الأفكار عن كنه وصفه

وما أقصر التفسير عن كل معناه

وعدد اسم محمد صلى الله عليه وآله وسلم «١٣٢» لأنه م ح م د وفيه ميم مدغمه واسمه أمين، واشتقاق لفظ الأمين من الأمن، وعدده خطأ لا رسماً (٩٢) وهو عدد يشير إلى اسمه م ل ك وامان ام ان وهو «٩٢» كما قيل:

لاسم خير الرسل فضل

عند ذى الفضل متين

فهو فى الخط أمان

وهو فى اللفظ أمين

أسرار حروف اسم النبى صلى الله عليه وآله وسلم

### من أسرار حروف اسم النبى

ومن أسرار اسمه الشريف وعدده «١٣٢» أنه يشير إلى اسمه تعالى و ال م ل ك وهذا العدد الشريف من الأنماط الالهيه اسمان جليلان وهما ح ي ع د ل، وهذا العدد الشريف إذا قسّمت أجزاءه فإنه ينقسم بخمسه أقسام نصف وهو «٢٦» وربيع وهو «٣٣» وثلاث وهو «٤٤» وسدس وهو «١١» وهو عدد الاسم الأعظم باطناً، وكل عدد فوقه فإنه يؤخذ منه وراجع إليه، وهذه الأعداد مجموعها «١٦٦» فقد زادت على الأصل «٤٤» وهذه الزيادة له من الأسماء الأحد (ال ا ح د) فدل على أنه أحد الكونين وواحدتها، وأحمدتها ومحمدتها وأمانها وأمينها ومولاها وسيدتها، النبى الكريم، الرؤوف الرحيم، الحبيب النجيب، القريب المجيب، البشير النذير، السراج المنير، العزيز الخبير، الصادق الأمين، طه وياسين، الأول الآخر، الباطن الظاهر، الفاتق الراقق، الفاتح الخاتم، العالم الحاكم، الشافع الراحم، الهيكل العاصم، الشاهد القاسم، المؤيد المنصور،

أبى القاسم فهو كما قيل:

فإن من جودك الدنيا وضرتها

ومن علومك علم اللوح والقلم

فهو الدليل المبين.

## اسرار حروف اسم النبي

وأما أسرار حروفه، فأولها «م» وهو حرف نارى علوى صامت من حروف الدائره وله عالمان لأنه م ي م وميمه الأول ميم الملك والآخر ميم الملكوت وعدده «٤٠» وهذا العدد افتتاح كل مغلق ولهذا افتتح باسمه الجود والوجود، وإذا فصلت حروفه كانت «٥٠» وإذا أضيفت إليها عدده وهو «٤٠» كانت «٩٠» وهى حقايق اسم الميم ويظهر عنها بالضرب من الأسماء الإلهيه (ا ل م ل ك ا ل س ي د ا ل س ل ا م ا ن ا ه و م ح م د).

الثانى من حروف اسمه (ح) وهى حرف مائى نورانى علوى ومحل الحاء الكرسى وهو الثامن لأن حقيقتها الثمانيه وهى من حمله العرش.

الرابع من حروفه (د) وهو حرف مائى مظلم وله حقيقه الدوام وعنه ظهر اسمه الدائم وله دوام الملك والنور.

## الحقيقه المحمديه هى صوره الاسم الجامع الالهى

واعلم أن لكل اسم من الأسماء الإلهيه صورته باطنه فى العالم تسمى صورته العينيه، ولكل اسم من الأسماء رب هى مربوبه له، والحقيقه المحمديه هى صورته الاسم الجامع الإلهى الذى منه استمرار جميع الأشياء. تلك الحقيقه هى التى ترب صور العالم بالرب الظاهر فيها وهو رب الأرباب لأنها هى الظاهره فى تلك المظاهر، فبصورتها الظاهره التى هى مظهر الاسم الأعظم المتناسبه لصور العالم ترب العالم، وبياطنها ترب باطن العالم لأنه صاحب الاسم الأعظم وله الربوبيه المطلقه.

فعلم بهذا الكشف التام من هو روح العالم وممن يستمد الحياه، ولذلك قال وقوله الحق: «خصصت بفاتحه الكتاب وخواتيم البقره وأعطيت جوامع الكلم» [٧١]؛ وهى مصدره بقوله: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

وهذا مجمع الأرواح والأجساد والعوالم فعلم من هذا الكشف الظاهر أنه هو روح العالم لأنّ الروح الظاهر يسرى فى الصور كضوء الشمس فى جسم الهواء. فمحمّد صلى

الله عليه وآله وسلم هو سرّ الوجود ظاهراً وباطناً، فسبحان من دلّ على ذاته بتجليه في صفاته.

## تناهى الحروف الى النقطه و هي الالف المفقوده

واعلم أن الكلام تناهى إلى الحروف، والحروف إلى النقطه، وهي الألف المفقوده وينشأ عنه «٢٨» حرفاً كما مرّ وهي الصوره الإلهيه القائمه بذات الله، وهي قسمان جلال وجمال، وحروف الجلال قسم واحد وهي الحروف الناريه، وحروف الجمال ثلاثه أقسام وليس في الحروف حرف إلما وهو صادر عن الألف وهو شهاده الوجود والموجود بوحدانيه الربّ المعبود، وهي محيطه بكل شىء وهو بكل شىء محيط كما قيل:

ففى كل شىء له آيه

تدلّ على أنه واحد

باطن الأسماء الالهيه

## ومن سر الحروف تتركب الأسماء

ومن سرّ الحروف تتركب الأسماء، ولكل كلمه ظاهر وباطن، والظاهر لأهل التقليد، والباطن لأهل التحقيق والتجريد، لأنّ الظاهر جسم الروح وقشوره، والباطن روح الجسم ولبابه، والناس على أربعة أقسام: قسم لهم حظّ من الظاهر والباطن، وهم الراسخون في العلم، وقسم ليس لهم حظّ في الظاهر والباطن وهم الكفّار، وقسم ليس لهم حظّ في الظاهر دون الباطن وهم المحجوبون في الظلمه المقرون بالنبوّه دون الإمامه، وقسم ليس لهم حظّ من الباطن دون الظاهر وهم عقلاء المجانين.

وروى ابن عباس في قوله تعالى: «وَكُلُّ شَيْءٍ ءِ فَضْلُنَا تُفَصِّلُنَا» [٧٢] قال: معناه شرحناه شرحاً بيناً بحساب الجمل فهم من فهم وهذا هو العلم الذى أسره الله إلى نبيه ليله المعراج وجعله عند أمير المؤمنين عليه السلام في عقبه إلى آخر الدهر وهي «٨» كلمات و «٢٨» حرفاً وكل حرف منها يتضمّن اسم محمد وعلى ظاهراً وباطناً يخرج من له وقوف على أسرار علم الحروف وأعدادها.

## معانى القرآن منحصره فى أربعة حروف و أسرار لفظه الله

وبهذه الحروف نزل القرآن، وهي ترجمان ذات الرب سبحانه، والقرآن له ظاهر وباطن، ومعانيه منحصره فى أربعة أقسام، وهي أربعة أحرف وعنهما ظهر باقى الكلام وهي (ال ل ه) والألف واللام منه آله التعريف، فإذا وضعت على الأشياء عرفتها أنّها منه وله، وإذا أخذ منه الألف بقى لله، ولله كل شىء. وإذا أخذ منه ل بقى إله وهو إله كل شىء، وإذا أخذ منه ألف واللام بقى له وله كل شىء، وإذا أخذ منه الألف واللام بقى هو، وهو هو وحده لا شريك له، والعارفون يشهدون من الألف ويهيمنون من اللام ويصلون من الها.

والألف من هذا الاسم إشارة إلى الهويه التى لا شىء قبلها ولا بعدها، وله الروح واللام وسطاً، وهو إشارة إلى أن

الخلق منه وبه وإليه وعنه، وله العقل. وهو الأوّل والآخر، وذلك لأنّ الألف صورته واحده في الخط وفي الهجاء. فالعدد إما زوج أو فرد ضروره فهذه ثلاثه، وهي في الضرب تسعه، وهي العدد المكتوم، والثلاثه هي مواد سائر الأعداد وموضوعاتها، والتسعه هي العدد الطيار كما مرّ المنقسم بالأفراد وفيها مجمع الأزواج والأفراد وحرفها الطاء، وهي الحرف الاكالي وإذا أُعيد إلى التسعه الزوج الال ظهر الاسم الخفي والسّرّ الذاتى وهو (ه و و ه و ه و) به سائر الموجودات، فظهرت الهاء الخفيه وأصلها الضمه وهي الواو وإذا ضربت (١١) في الهاء وهي خمسه كان العدد خمسه وخمسين فظهر اسمه تعالى م ج ي ب، ولما كان أصل الهاء الضمه وهو الواو ولها الجهات الستة وإذا ضربت الستة في (١١) كان العدد (٦٦) وهو الاسم المقدّس الله جل جلاله وهو اسم الذات وصفه الصفات، وموضوع الأسماء؛ وإذا ضربت ستة وستون في ستة كان العدد ثلاثمائه وستة وتسعين، وإذا ضربت ستة وستون في إحدى عشر كان العدد سبعمائه وستة وعشرين، وإن ضربت ست وستون في خمسه كان العدد ثلثمائه وثلاثين، ومنع الأسرار الهاء المضمومه التي هي قيوم الحروف والطبيعه الخامسه الفعاله والهاء باطن كل موجود وحقيقه كل شهود، فإذا قدح زناد الهاء بصوان الألف خرجت الطاء الاكاليه، وإذا ضربت الهاء في نفسها كان العدد خمساً وعشرين، فهي لا تظهر إلّا نفسها لأنّ خمسه وعشرين خمس خمسات، وإذا ضربت خمس وعشرون في نفسها كان العدد ستمائة وخمساً وعشرين، والهاء من حروف المريخ، ومن عرف كيف النطق بها أهلك عدوّه ولكن ذاك مودع في الصدور لا في السطور، ونطقها على سبيل الرمزها يابيل أو هو يا هو يا

مذل يا منتقم يا فعال أنت هو.

## دلاله لفظ هو

(١) اعلم أن الاسم إما مشتق، أو علم، أو إشارة؛ والاسم المشتق كلى لا- يمنع من وقوع الشركه فيه، والاسم العلم قائم مقام الإشاره فهو فرع عليها، والإشاره أصل والأصل أعظم من الفرع، فقولك: هو أشرف الأسماء كلها يعنى:

(٢) أن الحق سبحانه فرد مجرد لا- يمكن نعته بصفه زائده وإلا لانتفت الفردانيه، والإخبار عنه بعين ذاته محال، فجميع الأسماء المشتقه قاصره عن الإنباء عن ذاته المقدسه. وأما لفظ هو فإنه ينبىء عن كنه حقيقته المخصوصه المبرأ عن جميع جهات الكثره، فاسم هو لوصله إلى كنه الصمديه أشرف الأسماء.

(٣) أن الصفات المشتقه لا تعرف إلا داله على الصفات، والصفات لا تعرف إلا بالإضافه إلى المخلوقات، وأما لفظ هو فإنه يدل عليه من حيث هو هو، وهذا الاسم يوصل إلى الحق ويقطع عن الخلق.

(٤) أن الأسماء المشتقه داله على الصفات، ولفظ هو دال على الموصوف، والموصوف أشرف من الصفه، وذلك لأن ذات البارى سبحانه ما كملت بالصفات بل هى لغايه الكمال استلزمت صفات الكمال؛ فلفظ هو يوصل إلى ينبوع العزه.

(٥) أن لفظ هو مركب من حرفين (ه و) والهاء أصل الواو فهو حرف واحد يدل على الواحد الحق سبحانه.

(٦) أن الهاء أول المخارج والواو آخرها فهو الأول والآخر، والهاء باطن المخارج وباطن الأشياء والواو ظاهر سائر المخارج فهو الأول والآخر والباطن والظاهر.

(٧) أن هذا الحرف الذى وضع لتعريف ذات الحق غير معلوم بالحقيقه، وذات الحق أولى بالتنزيه عن الكيفيه، فمنه إليك قوله هو ومنك إليه قولك هو.

## مراتب حروف الجلاله

وحروف الجلاله لها أربع مراتب: الذات، والعقل، والنفس، والروح؛ ولها أربع ملائكه: جبرائيل، وميكائيل، وإسرافيل، وعزرائيل؛ وهى منزله على أربعة أنبياء: إبراهيم، وموسى، وعيسى عليهم السلام، ومحمد صلى الله عليه



و آله و سلم؛ وهى تتم بأربع حقائق: الأمر، والنهى، والوعد، والوعيد؛ وهى منزله فى أربع كتب: المصحف، والتوراه، والزبور، والفرقان، فالمصحف صورته القلب، وهى الألف الأوّل، والتوراه صورته العقل، وهى اللام الأولى، والإنجيل صورته الروح، وهى اللام الثانية، والفرقان صورته النفس وصورته الحق فى عالم الظاهر والباطن، وحرفها الهاء.

## تركيب ألف الغيب

واعلم أن الفيض الأوّل عن حضرته الأحديه هى النقطة الواحده، وعنهما ظهر ألف الغيب (القلب خ ل) وامتد حتى صار خطه، وهو مركب من ثلاث نقط واحد وواحد وواحد، فالواحد لها العلم والعقل وروح القدس، وحرفها الألف، ومنها تبتدىء الموجودات وإليها تنتهى، والنقطة الواحده وهى روح الله ونفخت فيه من روحى، وحرفها الباء وهى الحجاب وهو ظاهره النقطة الواحده وجسدها، ولها الحكم الظاهر وحقيقتها النبوه وعنهما ظهرت الموجودات وباطنها النقطة الواحده.

قال عليه السلام: عن الباء ظهر الوجود، وبالنقطة تبين العابد عن المعبود [٧٣]؛ وقال حكيم: بالباء عرفه العارفون، وما من شىء إلا والباء مكتوبه عليه [٧٤]، فإذا قلت «الله»، فقد نطقت بسائر الأسماء، وإذا كتبت الألف فقد كتبت سائر الحروف، وإذا نطقت بالواحد فقد ضمنت سائر الأعداد، وإذا قلت النقطة فقد حصرت سائر العوالم، وإذا قلت النور فقد ضمنت الوجود من العدم، وإذا قلت نور النور فقد نطقت بالاسم الأعظم، لمن كان يدري ويفهم، إذ لا حظ للأصم من طيب النغم، ولا فرق عند الأكمه من الليل إذا أظلم، والصبح إذا تبسّم؛ وقال العارف هذا:

الباء ظهور الوجود والنقطة تميز العابد والمعبود

ألف الحروف هو الحروف جميعها

والفاء دائره عليه تطوف

وقال الآخر:

يارب بالألف التى لم تعطف

وبنقطه هى سرّ كل الأحرف

وبقافها الجبل المحيط وصادها

البحر الذى بظهوره لا يختفى

ثبت علىّ هداى واتمم نوره

يا من به أصبحت عنى مكتفى



وهي روح الأمر، وعنهما نور أن الوجود في عالم الصور، وهي إشارة إلى ظهور الأفعال، لأن الواحد الحق سبحانه يوجد الأشياء وليس فيها وإلّا لكان محدوداً، ولا- منها وإلّا لكان معدوداً، لكنه متجلّ فيها بنور جماله، متخل عنها بكمال جلاله، دان إليها بكبريائه، قائم بها، قيوم عليها، لأن الأحد الحق سبحانه لا يتجزى فيعد، ولا يتكثّر فيحدّ، فالوحده لازمه له.

## معنى و واحد و وحدانيه

أحد و واحد و وحدانيه، فالأحد اسم الذات مع سلب تعدّد الصفات، والواحد اسم الذات مع إثبات تعدّد الصفات، والوحدانيه صفة الواحد؛ والواحد صفة الأحد، صلى الأحد على الواحد، الواحد سر لأحد الواحد، صفة الأحد الواحد نور الأحد الواحد، ظاهر الأحد الواحد أوّل العدد الأحد، باطن الواحد الأحد، معنى الواحد الفاض عن حقيقه الأحد هو معنى الموجودات، الأحد ذو الجلال، الواحد هو العقل الفعّال، جل الأحد الحق في أحدىته التي لا تحدّ تعالى الواحد المطلق في وحدانيته، التي لا تعدّ تقدس الصمد في صمدانيته التي ليس لها قبل ولا بعد، جلّ المعبود الحق في ألوهيته التي كلها ملك ومملوك وعبد.

أول الخلق نور محمد وعلى عليهما السلام

## مظهر الواحد عن الأحد والنقطه ظاهرها النبوه و باطنها الولايه

ظهر الواحد عن الأحد، وفاض عن الواحد سائر العدد، وذاك كما ظهر الخط عن النقطه، والسطح عن الخط، والجسم عنهم، والحروف عن النقطه، والكلام عن الحروف، والمعاني عن الكلام، والكل من واحد، منه المبدأ وإليه المعاد، بدؤها منك وعودها إليك، فالنقطه الواحده هي حقيقه الموجودات، ومبدأ الكائنات، وقطب الدائرات، وعالم الغيب والشهاده، وظاهرها النبوه، وباطنها الولايه، وهما نور واحد في الظاهر والباطن، ولكن الولايه من النبوه وعنهما لأنهما الاسمين الأيمنين اللذين جمعا فاجتمعا، ولا يصلحان إلّا معاً، يسميان فيفرقان محمد وعلى، ويوصفان فيجتمعان نبى وولى، وتماهما في تمام أحدهما، تمام الولى من النبى، لأن القمر يستمد من الشمس، فإذا كمل صار بدرًا فإذا غابت الشمس كان الحكم للبدر [٧٥].

## اخبار فى سبق نورهم و مناقب أخرى

وإليه الإشاره بقوله تعالى: «خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ» [٧٦] وإلى هذا المعنى أشار بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: أوّل ما خلق الله نوري، ثم فتق منه نور على، فلم نزل نتردّد في النور حتى وصلنا حجاب العظمه في ثمانين ألف سنه، ثم خلق الخلايق من نورنا فنحن صنایع الله، والخلق من بعد صنایع لنا أى مصنوعين لأجلنا [٧٧].

يؤيد ذلك (ما رواه) جابر بن عبد الله فى تفسير قوله: «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ» [٧٨]، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أوّل ما خلق الله نوري ابتدعه من نوره واشتقه من جلال عظمته فأقبل يطوف بالقدره حتى وصل إلى جلال العظمه فى ثمانين ألف سنه، ثم سجد لله تعظيماً فتفتّق منه نور على فكان نوري محيطاً بالعظمه، ونور على محيطاً بالقدره، ثم خلق العرش، واللوح، والشمس، والقمر، والنجوم، وضوء النهار، وضوء الأبصار، والعقل والمعرفه، وأبصار العباد، وأسماعهم وقلوبهم، من نوري، ونورى مشتق

من نوره، فنحن الأولون، ونحن الآخرون، ونحن السابقون، ونحن الشافعون، ونحن كلمة الله ونحن خاصة الله، ونحن أحياء الله، ونحن وجه الله، ونحن أمناء الله، ونحن خزنه وحى الله، وسدنه غيب الله، ونحن معدن التنزيل، وعندنا معنى التأويل، وفي آياتنا هبط جبرائيل، ونحن مختلف أمر الله، ونحن منتهى غيب الله، ونحن محال قدس الله، ونحن مصايح الحكمة، ومفاتيح الرحمة، وينابيع النعمة، ونحن شرف الأمم، وساده الأئمة، ونحن الولاه والهداه، والدعاه والسقاه، والحماه، وحبنا طريق النجاه، وعين الحياه، ونحن السبيل والسلسيل، والمنهج القويم، والصراط المستقيم، من آمن بنا آمن بالله، ومن رد علينا رد على الله، ومن شك فينا شك في الله، ومن عرفنا عرف الله، ومن تولّى عنّا تولّى عن الله، ومن تبعنا أطاع الله، ونحن الوسيله إلى الله، والوصله إلى رضوان الله، ولنا العصمه والخلافه والهدايه، وفينا النبوه والإمامه والولايه، ونحن معدن الحكمة وباب الرحمة، ونحن كلمه التقوى والمثل الأعلى والحجّه العظمى، والعروه الوثقى، التى من تمسك بها نجا وتمت البشرى [٧٩].

وعن محمد بن سنان، عن ابن عباس قال: كُنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأقبل على بن أبى طالب عليه السلام فقال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم: مرحباً بمن خلقه الله قبل أبيه آدم بأربعين ألف سنة. قال: فقلنا: يا رسول الله أكان الابن قبل الأب؟

فقال: نعم إنّ الله خلقنى وعلياً من نور واحد قبل خلق آدم بهذه المدّه ثم قسّمه نصفين، ثم خلق الأشياء من نورى ونور على، ثم جعلنا عن يمين العرش فسبّحنا، فسبّحت الملائكه، وهللنا فهلّلوا وكبرنا فكبروا، فكل من سبّح الله وكبره فإن ذلك من تعليمى وتعليم على [٨٠].

ومن ذلك

ما رواه محمد بن علي بن بابويه مرفوعاً إلى عبد الله بن المبارك عن سفيان الثوري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه أمير المؤمنين عليهم السلام أنّه قال: إنّ الله خلق نور محمد قبل خلق المخلوقات كلّها بأربعمائة ألف سنة وأربعة وعشرين ألف سنة، خلق منه اثني عشر حجاً [٨١].

والمراد بالحجب الأئمّه فهم الكلمه التي تكلم الله بها ثم أبدى منها سائر الكلم، والنعمة التي أفاضها وأفاض منها سائر النعم والأمه التي أخرجها وأخرج منها سائر الأمم ولسانه المعبر عنه ويده المبسوطة بالفضل والكرم وقوامه على عباده بالحكم والحكم.

وعن أبي حمزه الثمالي قال: دخلت حبابه الوالبيه على أبي جعفر عليه السلام فقالت: أخبرني أي شيء كنتم في الأظله؟ قال: كنّا نوراً بين يدي الله قبل خلقه الخلق فلما خلق الخلق سبحنا فسبحوا، وهللنا فهللوا وكبرنا فكبروا، وذلك قوله تعالى: «وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَهُمْ مَاءً غَدَقًا» [٨٢] ومعناه لو استقاموا على حبّ علي كنّا وضعنا أظلتهم في الماء الفرات، وهو حب علي «لِنَقْتِنَهُمْ فِيهِ» [٨٣] س، يعني في حب علي، «وَمَنْ يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ» [٨٤] يعني عن ذكر علي عليه السلام.

وفي هذه لغات كثيره:

(الأول) أن الرب هنا المولى وعلي هو المولى ومعناه من يعرض عن ذكر مولاه.

(الثاني) أن ذكر علي في القرآن.

(الثالث) أن ذكر المولى هو ذكر الرب العلي. دليل ذلك: ما رواه ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم (أنه خ ل) كان يكتب إلى شيعه علي عليه السلام إلى المختارين في الأظله، المنتجين في المله، المسارعين في الطاعه، المبصرين في الكره، سلام عليكم تحيه منّا إليكم، أما بعد. فقد دعاني الكتاب إليكم لاستبصاركم من العمى، ودخولكم في باب

الهدى، فاسلكوا فى سبيل السلامه، فإنها جوامع الكرامه، إن العبد إذا دخل حفرته جاءه ملكان فسألاه عن ربّه ونبيّه ووليّه، فإن أجاب نجا، وإن أنكر هوى [٨٥].

وعن محمد بن سنان قال: كنت عند أبى جعفر الثانى عليه السلام فذكرت اختلاف الشيعة فقال: إنّ الله لم يزل فرداً فى وحدانيته ثم خلق محمداً وعلياً وفاطمه فمكثوا ألف ألف دهر ثم خلق الأشياء وأشهدهما خلقها، وأجرى عليهم طاعتها وجعل فيهم منه ما شاء وفوض أمر الأشياء إليهم ممّا منه عليهم، فهم يحللون ما شاءوا، ويحرّمون ما شاءوا، ولا يفعلون إلّا ما شاء الله، فهذه الديانه التى من تقدّمها غرق، ومن تأخّر عنها محق، خذاها يا محمد فإنّها من مخزون العلم ومكنونه [٨٦].

وعن أبى حمزه الثمالى قال: سمعت على بن الحسين عليهما السلام يقول: إن الله خلق محمداً وعلياً والطيبين من نور عظمته، وأقامهم أشباحاً قبل المخلوقات؛ ثم قال: أتظن أن الله لم يخلق خلقاً سواكم؟ بلى والله لقد خلق الله ألف ألف آدم، وألف ألف عالم، وأنت والله فى آخر تلك العوالم [٨٧].

ومن ذلك ما رواه سعد بن عبدالله عن جابر عن أبى عبدالله عليه السلام أنه قال: إن لله مدينتين إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب، عليهما سور من حديد له سبعون ألف باب، من الباب إلى الباب فرسخ على كل باب سبعون مصراع من الذهب الأحمر، أهلها يتكلّمون بسبعين ألف لغة، كل لغة بخلاف الأخرى، وأنا والله أعرف لغاتهم، وأنا الحجّه عليهم [٨٨].

### **الرد على منكر الحديث المذكور و بيان ما وراء الحجاب من العوالم و مناقبهم**

أنكر هذا الحديث من فى قلبه مرض، فقلت: أتنتكر القدره أم النعمه أم ترد على المؤيدين بالعصمه؟ فإن أنكرت قدره الرحمن، فقد ورد عن سليمان عليه السلام أن سماطه فى كل يوم ملحه سبعة أكرار

فخرجت دابّه من دواب البحر يوماً وقالت له: يا سليمان اصفنى اليوم، فأمر أن يجمع لها مقدار سماطه شهراً فلما اجتمع ذلك على ساحل البحر وصار كالجبل العظيم، أخرجت الحوت رأسها وابتلعتة، وقالت: يا سليمان أين تمام قوتى اليوم فإنّ هذا بعض طعامى، فأعجبت سليمان، وقال لها: هل فى البحر دابه مثلك؟ فقالت: ألف أمه. فقال سليمان: سبحان الملك العظيم فى قدرته، ويخلق ما لا تعلمون [٨٩].

وأما نعمته الواسعه فقد قال لداود: يا داود وعزّتى وجلالى لو أن أهل سمواتى وأرضى، أمّلونى فأعطيت كل مؤمل أمله بقدر دنياكم سبعين ضعفاً لم يكن ذاك إلّا كما يغمس أحدكم إبره فى البحر ويرفعها فكيف ينقص شىء، أنا أعطيته.

فقل لأعمى البصيره والعيان، أفى القدره أم النعمه تمترىان، بل يدها مبسوطتان فبأى آلاء ربكما تكدّبان، والآلاء محمد وعلى خاصه الرحمن.

وعن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: إنّ الله خلق هذا النطاق من زبرجده خضراء، فقيل: وما النطاق؟ قال: الحجاب ولله خلف ذلك سبعون ألف عالم أكثر من عدد الجن والإنس والكل يدينون بحبنا أهل البيت ويلعنون فلاناً وفلاناً [٩٠].

وعن جابر بن عبد الله عن أبى جعفر عليه السلام أنه قال: إنّ من وراء شمسكم هذه أربعين شمساً، من الشمس إلى الشمس أربعون عاماً فيها خلق لا يعلمون أن الله خلق آدم ولا إبليس فقد ألهموا فى كل الأوقات حبنا وبغض أعدائنا [٩١].

وعن ابن عباس فى تفسير قوله «رَبِّ الْعَالَمِينَ» قال: إنّ الله عز وجل خلق ثلاثائه عالم وبضعه عشر عالم كل عالم منهم يزيدون على ثلاثائه وثلاثه عشر مثل آدم وما ولد آدم، وذلك معنى قوله «رَبِّ الْعَالَمِينَ».

**تتمه**

قال: ومن ذلك من كتاب الواحده عن الصادق عليه السلام أنه قال:

إِنَّ لَّهِ مَدِينَتَيْنِ، إِحْدَاهُمَا بِالْمَشْرِقِ وَالْأُخْرَى بِالْمَغْرِبِ، يُقَالُ لِهَمَا جَابِلِصَا وَجَابِلِقَا طُولَ كُلِّ مَدِينَةٍ مِنْهُمَا اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَرَسَخٍ، فِي كُلِّ فَرَسَخٍ بَابٌ يَدْخُلُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَبْعُونَ أَلْفًا وَيُخْرَجُ مِنْهَا مِثْلُ ذَلِكَ وَلَا يَعُودُونَ إِلَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ وَلَا- إِبْلِيسَ وَلَا- شَمْسًا وَلَا- قَمَرًا، هُمُ وَاللَّهُ أَطْوَعُ لَنَا مِنْكُمْ يَا تَوْنَا بِالْفَاكِهِهِ فِي غَيْرِ أَوَانِهَا مُوَكَّلِينَ بِلَعْنَةِ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ [٩٢].

وَعَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ كِتَابِ الْوَاحِدِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ تَفَرَّدَ فِي وَحْدَانِيَّتِهِ، ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ فَصَارَتْ نُورًا، ثُمَّ خَلَقَ مِنَ ذَلِكَ النُّورِ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَعَتْرَتَهُ، ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ فَصَارَتْ رُوحًا، وَأَسْكَنَهَا ذَلِكَ النُّورَ وَأَسْكَنَهُ فِي أَبْدَانِنَا، فَنَحْنُ رُوحُ اللَّهِ فِي ذَلِكَ وَكَلِمَتُهُ احْتَجَبَ بِنَا عَنْ خَلْقِهِ فَمَا زَلْنَا فِي ظِلِّهِ خَضِرَاءَ مُسَبِّحِينَ نَسْبِّحُهُ وَنَقْدِّسُهُ حَيْثُ لَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ، وَلَا عَيْنٌ تَطْرَفُ، ثُمَّ خَلَقَ شِيعَتَنَا، وَإِنَّمَا سَمَّوْا شِيعَةَ لِأَنَّهُمْ خَلَقُوا مِنْ شِعَاعِ نُورِنَا [٩٣].

وَمِنْ ذَلِكَ مَا وَرَدَ فِي كِتَابِ التَّفْسِيرِ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْأَرْضِينَ السَّبْعَ وَجَعَلَ عَرْشَ إِبْلِيسَ لَعْنَهُ اللَّهُ فِي الرَّابِعَةِ مِنْهَا وَفِيهَا مَسْكَنُهُ وَمَسْكَنُ جُنُودِهِ بَعْدَ أَنْ كَانَ خَازِنَ الْجَنَّةِ وَكَانَ فِي يَدِهِ مَلِكُ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، وَإِبْلِيسُ ابْنُ الْجَانِّ، وَالْجَانُّ هُمُ الَّذِينَ يَصُوغُونَ الْحَلِيَّ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ، وَالْأَرْضُ السَّابِعَةُ عَلَى مَلِكٍ يُقَالُ لَهُ أَرِيَاكِيلُ بَيْنَ مَفْصَلِ إِبْهَامِهِ وَرَاحَتِهِ أَرْبَعُونَ عَامًا، وَهُوَ فِي صُورِهِ ثُورٌ لَهُ أَرْبَعُونَ أَلْفَ قَائِمَةٍ وَسَبْعُمِائَةٍ أَلْفَ قَرْنٍ مُشْتَبِكَةٍ إِلَى الْعَرْشِ، وَهُوَ عَلَى صَخْرَةٍ مِنْ زَمْرَدَةٍ خَضِرَاءَ، وَالصَّخْرَةُ عَلَى جَنَاحِي حُوتٍ، وَالْحُوتُ فِي بَحْرِ يُقَالُ لَهُ عَقْيُوسٌ، عَمِيقَةٌ عَمَقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالْبَحْرُ عَلَى الثَّرَى، وَالثَّرَى عَلَى الرِّيحِ وَالرِّيحُ عَلَى الْهَوَاءِ، وَالْهَوَاءُ عَلَى الظُّلْمَةِ، وَالظُّلْمَةُ عَلَى جَهَنَّمَ



وجهنم على الطمطم، والطمطم تحت الحوت، وما وراء ذلك لا يعلمه إلا الله، قال: وفي البر ثمانيه عشر ألف عالم كأن الله لم يخلق في السموات والأرض غيرهم لكثرتهم وخلف البحر السابع قوم يقال لهم الروحانيون في أرض من فضه بيضاء لا تقطعها الشمس إلا في كل أربعين يوماً.

ومن ذلك ما رواه ابن بابويه في كتاب الخصال قال: إن لله تبارك وتعالى ملائكة لو أن الملك منهم هبط إلى الأرض لما وسعته لعظم خلقتة، ومنهم من بين منكبیه وشحمتی أذنيه مسيره سبعمائه عام، ومنهم من سد الأفق بجناح من أجنحته، ومنهم من السموات إلى حجرته ومنهم من قدمه على غير قرار في جو الهواء الأسفل والأرضون إلى ركبتيه، ومنهم من لو ألقى في نقره إبهامه مياه البحار بأسرها لما وسعته، ومنهم من لو ألقى السفن في دموع عينه لجرت دهر الدهرين.

وسئل عليه السلام عن الحجب فقال: الحجب سبعة كل حجاب منها مسيره سبعمائه عام ما بين كل حجاب منها سبعون ألف ملك، قوه كل ملك منها قوه الثقلين، ومنها نور ومنها نار، ومنها دخان ومنها ظلمه، ومنها برق ومنها رعد، ومنها ضوء ومنها عجاج، ومنها ماء ومنها أنهار، وهي حجب مختلفه كل حجاب مسيره سبعين ألف عام، ثم سرادقات الجلال وهي ستون سرادقا، كل سرادق سبعون ألف ملك، بين كل سرادق خمسمائه عام، ثم سرادق العزه ثم سرادق الجبروت، ثم سرادق الفخر ثم سرادق النور الأبيض، ثم سرادق الوجدانية، وهي مسيره سبعين ألف عام، ثم الحجاب الأعلى وليست هذه الحجب مضروبه على الله ولكنها مضروبه على العظمه العليا من خلقه، فتبارك أحسن الخالقين [٩٤].

ومن ذلك ما رواه ابن عباس عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

إن من وراء قاف عالماً لا يصل إليه أحد غيرى وأنا المحيط بما وراءه، والعلم به كعلمى بدنياكم هذه، وأنا الحفيظ الشهيد عليها، ولو أردت أن أجوب الدنيا بأسرها، والسّموات السبع كالأرضين فى أقل من طرفه عين لفعلت؛ لما عندى من الاسم الأعظم، وأنا الآيه العظمى، والمعجز الباهر [٩٥].

### شرح فقرات من الخطبه الشقشقيه و بيان منزله الولايه

وإلى هذا السرّ إشارة من كلامه البليغ فى نهج البلاغه فقال: وهو يعلم أن محلّى منها محلّ القطب من الرحي [٩٦]، وهذه إشارة إلى أنّه عليه السلام غايه الفخار ومنتهى الشرف وذروه العزّ، وقطب الوجود وعين الوجود، وصاحب الدهر ووجه الحق وجنب العلى، فهو القطب الذى دار به كل دائر وسار به كل سائر، لأنّ سريان الولى فى العالم كسريان الحق فى العالم لأنّ الولايه هى الكلمه الجاريه الساريه فهى لكل موجود مولاه ومعناه، لأنّ المولى هو الاسم الأعظم المتقبل لأفعال الربوبيه والمظهر القائم بالأسرار الإلهيه، والنقطه التى أدير عليها بركار [٩٧] النبوه فهى حقيقه كل موجود فهى باطن الدائره والنقطه الساريه السايه، التى بها ارتباط سائر العوالم، وإلى هذا المعنى أشار ابن أبى الحديد فقال:

تقبلت أفعال الربوبيه التى

عذرت بها من شك أنك مربوب

ويا عله الدنيا ومن بدء خلقها

إليه سيتلو البدء فى الحشر تعقيب [٩٨].

فهو قطب الولايه ونقطه الهدايه، وخطه البدايه والنهايه، يشهد بذاك أهل العنايه وينكره أهل الجهاله، والعمايه، وقد ضمنه أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً فى قوله: «كالجبل ينحدر عنى السيل ولا يرقى إلى الطير»، وهذا رمز شريف لأنّه شبه العالم فى خروجهم من كتم العدم بالسيل وشبه ارتفاعهم فى ترفيهم بالطير لأنّ الأوّل ينحدر من الأعلى إلى الأدنى، والثانى يرتفع من الأدنى إلى الأعلى فقوله ينحدر عنى السيل إشارة إلى أنّه باطن النقطه

التي عنها ظهرت الموجودات ولأجلها تكوّنت الكائنات، وقوله «ولا- يرقى إلّي الطير» إشاره إلى أنّه أعلى الموجودات مقاماً  
ولسائر البريات إماماً، ولهم في الحشر قائداً وقساماً، فهو قسيم نور الحضرة النبويه المحمديه صاحب الولاية الإلهيه فهو الكلمه  
الربّانيه ومولى سائر البريه، ولقد أحسن ابن أبي الحديد إذ فوق سهم التوفيق رامياً لهذا المرمى الدقيق عن قوس التحقيق فقال:

واللّه لولا حيدر ما كانت

الدنيا ولا جمع البريه مجمع

وإليه في يوم المعاد حسابنا

وهو الملاذ لنا غداً والمفزع

أقول: هذا رجل من المعتزله اعتقاده عن الإقرار بالحق ما عزله، وأنت حوشيت من الرد تزعم أنك مولى من العبيد والموالي فما  
لى كلّما أراك حاوى الأراك بشراك وشراك من شراك الإشراك، وبان لك بانى البيّنات دراك حيث الإدراك وما أدراك  
فعلك عليك تشيم نور الأزهار، وعشاك غشاك عظيم أنوار الأسرار؛ قال: ما غشاك فعانقت ابتكار الأفكار فى هاويه هواك  
فأهواك فهذا يا هذا أو ذاك ورأيك ورأيك، فأنت كما قيل من لا يحركه الربيع وأزهاره والعود وأوتاره، فقد فسد مزاجه  
وامتنع علاجه.

ولا ينفع مسموع

إذا لم يك مطبوع.

### احاديث فى مناقبهم و فضل شيعتهم

وعن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: نحن شجره النبوه ومعدن الرساله، ونحن عهد الله ونحن ذمه الله، لم نزل أنواراً حول  
العرش نسيح فيسيح أهل السماء لتسيحنا، فلما نزلنا إلى الأرض سبّحنا فسبّح أهل الأرض فكل علم خرج إلى أهل السموات  
والأرض فمنا وعنا، وكان فى قضاء الله السابق أن لا يدخل النار محب لنا ولا يدخل الجنه مبغض لنا لأنّ الله يسأل العباد يوم  
القيامه عمّا عهد إليهم ولا يسألهم عمّا قضى عليهم [٩٩].

وعن محمد بن سنان عن أبى الحسن الرضا عليه السلام أنه قال: يابن سنان إن محمداً كان أمين الله

فى خلقه فلما قبض كُنّا نحن أهل بيته وخلفاؤه، وعندنا علم المنايا والبلايا وأنساب العرب، ومولد الإسلام والجفر والجامعه، وما من فئه تفضل بآيه أو تهدى بآيه إلّا ونحن نعرف ناعقها وقايدها وسابقها، وإنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقه الإيمان أو النفاق، وإنّ شيعتنا المكتوبين بأسمائهم أخذ الله علينا وعليهم العهد قبل خلق السموات والأرض، يردون موردنا ويدخلون مدخلنا، ليس على حمله الإسلام غيرنا وغيرهم إلى يوم القيامة [١٠٠].

وعنهم عليهم السلام أنّهم قالوا: نحن الليالى والأيام، من لم يعرف هذه الأيام لم يعرف الله حق معرفته، «فالسبت» رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النبوه ولا- نبى بعده، «والأحد» أمير المؤمنين عليه السلام وهو أول من وحّد الله، «والاثنين» نور الحسن والحسين، «والثلاثاء» ثلاثه أنوار: نور الزهراء وخديجه وأمّ سلمه، «والأربعاء» أربعه أنوار: الساجد، والباقر، والصادق، والكاظم، «والخميس» خمسه أنوار: الرضا، والجواد، والهادى، والعسكرى، والمهدى، «والجمعه» اجتماع شيعتنا على ولايتنا، ولعنه الله على أعدائنا [١٠١] وعن ابن عبّاس من كتاب الأمالى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: شيعه على هم الفائزون يوم القيامة، (يا على) أنا منك وأنت منى روحك وروحى وشيعتك شيعتى، وأولياؤك أوليائى، من أحبهم فقد أحببى ومن أبغضهم فقد أبغضنى، ومن عاداهم فقد عادانى، يا على شيعتك مغفور لهم على ما كان منهم من عيوب وذنوب، وأنا الشفيح لهم غداً إذا قمت المقام المحمود فبشرهم بذلك، يا على شيعتك شيعه الله وأنصارك أنصار الله وحزبك حزب الله وحزب الله هم المفلحون، يا على سعد من والاك وشقى من عاداك.

وعن أبى عبد الله عليه السلام عن أمير المؤمنين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا على

إِنَّ اللَّهَ وَهَبَ لَكَ حَبَّ الْمَسَاكِينِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ فَرَضِيَتْ بِهِمْ إِخْوَانًا وَرَضُوا بِكَ إِمَامًا فَطُوبَى لِمَنْ أَحْبَبَكَ وَوَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَكَ، يَا عَلِيُّ أَهْلَ مَوَدَّتِكَ كُلَّ حَفِيفٍ وَكُلَّ ذِي طَمَرِينَ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَ قَسْمِهِ، يَا عَلِيُّ أَحْبَابُوكَ كُلَّ مُحْتَقَرٍ عِنْدَ الْخَلْقِ عَظِيمٍ عِنْدَ الْحَقِّ، يَا عَلِيُّ مُحِبُّوكَ جِيرَانُ اللَّهِ فِي الْفَرْدُوسِ وَلَا يَأْسِفُونَ عَلَى مَا خَلَفُوا مِنَ الدُّنْيَا، يَا عَلِيُّ أَنَا وَلِيُّ لِمَنْ وَالِيَتْ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَيْتَ، يَا عَلِيُّ إِخْوَانُكَ ذَبَلُ الشَّفَاهِ تَعْرِفُ الرِّبَانِيَةَ فِي وَجُوهِهِمْ يَفْرَحُونَ فِي ثَلَاثِ مَوَاطِنَ عِنْدَ الْمَوْتِ وَأَنَا شَاهِدُهُمْ، وَعِنْدَ الْمَسَاءِ لَهُ فِي قُبُورِهِمْ وَأَنْتَ تَلْقَاهُمْ، وَعِنْدَ الْعَرَضِ الْأَكْبَرِ إِذَا دُعِيَ كُلُّ أَنْاسٍ بِإِمَامِهِمْ، يَا عَلِيُّ بَشِّرْ إِخْوَانُكَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ رَضِيَ عَنْهُمْ، يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَقَائِدُ الْغَزَى الْمُحْجَلِينَ، وَأَنْتَ وَشِيعَتُكَ الصَّادِقُونَ الْمُسَبِّحُونَ، وَلَوْلَا أَنْتَ وَشِيعَتُكَ مَا قَامَ لِلَّهِ دِينٌ، [وَلَوْلَا] أَمِنْ فِي الْأَرْضِ مِنْكُمْ لَمَا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ قَطْرٌ، يَا عَلِيُّ لَكَ فِي الْجَنَّةِ كَنْزٌ وَأَنْتَ ذُو قَرْنِيهَا، وَشِيعَتُكَ حِزْبُ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ، يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ الْقَائِمُونَ بِالْقِسْطِ، يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ الْقَائِمُونَ عَلَى الْحَوْضِ تَسْقُونَ مِنْ أَحْبَابِكُمْ، وَتَمْنَعُونَ مِنْ أَبْغَضِكُمْ وَأَنْتُمْ الْآمِنُونَ يَوْمَ الْفِرْعَاقِ الْأَكْبَرِ، يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ تَظَلُّونَ فِي الْمَوْقِفِ وَتَنْعَمُونَ فِي الْجَنَانِ، يَا عَلِيُّ إِنَّ الْجَنَّةَ مَشْتَاقَةٌ إِلَى شِيعَتِكَ وَإِنَّ حَمْلَةَ الْعَرْشِ الْمُقَرَّبِينَ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُمْ وَيَفْرَحُونَ بِقُدُومِهِمْ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَخْصُونَهُمْ بِالْدُعَاءِ، يَا عَلِيُّ شِيعَتُكَ الَّذِينَ يَتَنَافَسُونَ فِي الدَّرَجَاتِ وَيَلْقُونَ اللَّهَ وَلَا ذَنْبَ عَلَيْهِمْ، يَا عَلِيُّ أَعْمَالُ شِيعَتِكَ تَعْرِضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ جَمْعَةٍ فَأَفْرَحُ بِصَالِحِ أَعْمَالِهِمْ وَأَسْتَغْفِرُ لِسَيِّئَاتِهِمْ، يَا عَلِيُّ ذَكَرَكَ وَذَكَرَ شِيعَتِكَ فِي التَّوْرَةِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقُوا بِكُلِّ خَيْرٍ، وَكَذَلِكَ الْإِنْجِيلُ فَإِنَّهُمْ يَعْظُمُونَ إِلَيْنَا شِيعَتَكَ، يَا عَلِيُّ ذَكَرَ شِيعَتَكَ فِي السَّمَاءِ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِهِمْ فِي الْأَرْضِ. فَبَشِّرْهُمْ بِذَلِكَ، يَا عَلِيُّ قَلِّ لَشِيعَتِكَ وَأَحْبَابِكَ يَتَنَزَّهُونَ مِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي يَعْمَلُهَا

عدوهم فما من يوم وليله إلّا ورحمه من الله نازله إليهم، يا على اشتد غضب الله على من أبغضك وأبغض شيعتك واستبدل بك وبهم يا على ويل لمن استبدل بك سواك وأبغض من والاك يا على أقرىء شيعتك السلام وأعلمهم أنهم إخواني، وأنى مشتاق إليهم فليتمسكوا بحبل الله وليعتصموا به ويجتهدوا في العمل، فإن الله عز وجل راضٍ عنهم بياهي بهم الملائكة لأنهم وفوا بما عاهدوا وأعطوك صفو المودّة من قلوبهم واختاروك على الآباء والإخوة والأولاد، وصبروا على المكاره فينا مع الأذى وسوء القول فيهم فكن بهم رحيمًا فإن الله سبحانه اختارهم لنا وخلقهم من طينتنا، واستودعهم سرّنا وألزم قلوبهم معرفه حقنا، وجعلهم متحلين بخلّتنا لا يؤثرون علينا من خالفنا بالناس في غمه من الضلال، قد عموا عن الحجّه وتكبوا عن المحجّه، يصبحون ويمسون في سخط الله، وشيعتك على منهاج الحق لا يستأنسون إلى من خالفهم، وليست الدنيا لهم ولا همهم منها أولئك مصايح الدجى [١٠٢].

وعنه عليه السلام أنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أهل بيتي كسفينه نوح من ركبها نجا [١٠٣]، فلا ينجو إلّا من كان منهم ومعهم لصدق الحديث والباقون إلى النار، فشيعتنا آخذون بحجزتنا ونحن آخذون بحجزه نبينا، ونبينا آخذ بحجزه ربنا - والحجزه: النور - من فارقنا هلك ومن تبعنا نجا، الجاحد لولايتنا كافر والجاحد لفضلنا كافر [١٠٤].

لأنّه لا فرق بين جحود الولاية وجحود الفضل، وجحود النبوه وجحود الربوبية، فإنّ جحود كل مقام من هذه يستلزم جحود الآخر، والإقرار بكل واحد منهما يستدعي الإقرار بالآخر.

وقال عليه السلام: ولا يبغضنا مؤمن ولا يجحدنا موقن، ولا يحبنا كافر، ومن مات على حبنا كان حقًا على الله أن يبعثه معنا. نحن نور لمن

تبعنا، وهدى لمن اهتدى بنا، ومن لم يكن منّا فليس من الإسلام في شىء، بنا فتح الله، وبنا ختم الله وبنا أطعمكم عشب الأرض، وبنا يمسك السموات والأرض أن تزولا، وبنا ينزل غيث السماء وبنا آمنكم من الخسف في البر، ومن الغرق في البحر، وبنا ينفعكم الله في حياتكم وعند موتكم وفي قبوركم وعند الصراط وعند الميزان وعند دخول الجنة، مثلنا في كتاب الله مثل المشكاه، والمشكاه في القنديل نور على وفاطمه، يهدى الله لنوره من يشاء ومن أحبنا كان حقاً على الله أن يبعثه، نيراً برهانه، ثابتة حجته، فنحن النجباء، ونحن النور والضياء، ونحن أفرط الأنبياء وأولاد الأوصياء وبقية الأوصياء، وشيعتنا السعداء والشهداء، وهذا كلام فيه الشفاء [١٠٥].

ومن كتاب الأربعين ما رواه عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: يا على يا ولى يا سيد يا صابر يا ديان يا والى يا هادى يا زاهد يا طيب يا طاهر مر أنت وشيعتك إلى الجنة بغير حساب [١٠٦].

ويؤيد ذلك «ما رواه» صاحب كتاب النخب قال: تشاجر رجلا في [خلافه] «على» وإمامته فجاء إلى شريكك فسألاه فقال: حدّثني الأعمش عن حذيفة بن اليمان عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إنّ الله خلق [علياً] قضيباً في الجنة من تمسك به فهو من أهل الجنة، فاستعظم الرجل ذلك وجاء إلى ابن دراج فأخبره فقال: لا تعجب، حدّثني الأعمش عن أبي سعيد الخدرى أن رسول الله قال: إنّ الله خلق قضيباً في بطنان العرش لا يناله إلّا «على» ومن تولّاه، فقال الرجل: هذا من ذاك، فمضى إلى وكيع بن الحارث

فجاء فأعلمه فقال: لا- تعجب، حدّثني الأوزاعي عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله قال: أركان العرش لا ينالها إلّا «علي» وشيعته فاعترف الرجل بفضلته [١٠٧] ...

ومن كتاب المناقب: أن لله عموداً من نور يضيء لأهل الجنّه كالشمس لأهل الدنيا لا يناله إلّا علي وشيعته [١٠٨].

وقال الصادق عليه السلام لمأ من الشيعة بعد أن سلّم عليهم: انّي والله أحبّ ربحكم وأرواحكم فأعينونا بورع واجتهاد، واعلموا أن ولايتنا لا- تنال إلّا بالورع فأنتم شيعة الله، وأنتم أنصار الله وأنتم السابقون الأوّلون والسابقون الآخرون في الدنيا إلى ولايتنا وفي الآخرة إلى الجنّه، قد ضمنا لكم الجنه بضمان الله وضمان رسوله فتنافسوا في فضائل الدرجات وأنتم الطيبون ونساؤكم الطيبات كل مؤمنه حوراء «عيناء»، وكل مؤمن صدّيق، ولقد قال أمير المؤمنين عليه السلام لقنبر: أبشر، واستبشر، وبشر، فلقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ساخط على أمته إلّا الشيعة، ألا وإن لكل شىء عروه وعروه الإيمان الشيعة، ألا وإن لكل شىء دعامة ودعامه الإسلام الشيعة، ألا وإن لكل شىء شرفاً وشرف الإسلام الشيعة، ألا وإن لكل شىء سيّداً وسيّد المجالس مجلس الشيعة، ألا وإن لكل شىء إماماً وإمام الأرض أرض تسكنها الشيعة، والله لولا من في الأرض منكم لما أنعم الله على أهل الخلاف وما لهم في الآخرة من نصيب، وإن تعبدوا واجتهدوا ألا إن شيعتنا ينظرون بنور الله ومن خالفنا ينقلب في سخط الله، والله إن حاجكم وعماركم خاصّه الله، وإن فقراءكم أهل الغنى وإن أغنياءكم أهل القنوع، وإن كلكم أهل دعوه الله وأهل إجابته [١٠٩].

ومما وجد بخط العسكري عليه السلام أنه كتب: صعدا ذرى الحقايق بأقدام النبوه والولايه ونحن أعلام الهدى وبحار



الندى ومصايح الدجى، وليوث الوغى وطعان العدى، وفينا نزل السيف والقلم فى العاجل، ولنا الحوض واللوى فى الآجل،  
وأباطنا خلفاء الدين وصفوه رب العالمين [١١٠].

ومن ذلك ما وجد بخطه عليه السلام أيضاً: أعوذ بالله من قوم حذفوا محكمات الكتاب، ونسوا الله رب الأرباب، والنبي وساقى  
الكوثر فى مواطن الحساب، ولظى والطامه الكبرى ونعيم يوم المآب، فنحن السنام الأعظم، وفينا النبوه والإمامه والكرم، ونحن  
منار الهدى والعروه الوثقى، والأنبياء كانوا يعترفون من أنوارنا ويقتفون آثارنا، وسيظهر الله مهدينا على الخلق والسيف المسلول  
لإظهار الحق، وهذا بخط الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى  
طالب عليهم السلام [١١١].

يؤيد ذلك ما رواه جابر الأنصارى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه خرج يوماً ومعه الحسن والحسين عليهما السلام  
فخطب الناس ثم قال فى خطبته: أيها الناس ان هؤلاء عتره نبيكم وأهل بيته، وذريته وخلفاؤه، شرفهم الله بكرامته واستودعهم  
سره واستحفظهم غيبه واسترعاهم عباده، وأطلعهم على مكنون علمه ولقنهم كلمته، وولاهم أمر عباده وأمرهم على خلقه،  
واصطفاهم لتزليه وأخدمهم ملائكته، وصرفهم فى مملكته، وارتضاهم لسره، واجتباهم لكلماته واختارهم لأمره، وجعلهم أعلاماً  
لدينه، وجعلهم شهداء على عباده وأمناء فى بلاده، فهم الأئمة المهديه، والعتره الزكيه، والذريه النبويه، والساده العلويه، والأئمة  
الوسطى، والكلمه العليا، وساده أهل الدنيا، والرحمه الموصوله لمن لجأ إليهم، ونجاه لمن تمسك بهم، سعد من والاهم وشقى  
من عاداهم، من تلاهم أمن من العذاب ومن تخلف عنهم ضلّ وخاب، إلى الله يدعون، وعنه يقولون، وبأمره يعملون، وفى  
آياتهم هبط التنزيل، وإليهم بعث الأمين جبرائيل [١١٢].

فهم كما قيل:

إذا رمت يوم البعث تنجو من

اللظى

ويقبل منك الدين والفرض والسنن

فوالِ علياً والأئمة بعده

نجوم هدى تنجو من الضيق والمحن

فهم عتره قد فوض الله أمره

إليهم فلا ترتاب في غيرهم فمن [١١٣].

أئمة حق أوجب الله حبهم [١١٤].

وطاعتهم فرض بها الخلق يمتحن

فحبّ على عده لوليه

يلاقيه عند الموت والقبر والكفن

كذلك يوم البعث لم ينج قادم

من النار إلّا من تولّى أبا الحسن

بركات آل محمد عليهم السلام على الخلائق

[نصحتك أن ترتاب فيهم فتثنى

إلى غيرهم من غيرهم في الأنام من! [١١٥].]

### بيان أصناف الخلائق وأفضلهم وأحاديث أخرى في فضائلهم والحث على حبهم

وبيان هذا الحديث الشريف الرفيع أن الله خلق ألف صنف من الخلق وكرم آدم على سائر من خلق، أخدمهم الملائكة وسخر لهم السموات والأرض، وفضل الرجال منهم على النساء، وكرمهم بالإسلام وفضل الإسلام على سائر الأديان، وشرفهم بمحمد، وفضله على جميع الأنبياء والمرسلين واختار لهم علياً وفضله على جميع الوصيين، وجعل حبه الإيمان وكمال الدين وعين اليقين، وجعل شيعته يدخلون الجنة بغير حساب، فمن كان رجلاً مسلماً مؤمناً موالياً لعلی وعترته فقد رزق الخير كله، ثم جعل الخلائق عشرة أجزاء منهم تسعة شياطين ومردة، وجعل واحداً منهم الإنس، وجعل الإنس مائة وعشرين صنفاً، وجعل منهم يأجوج ومأجوج تسعاً وتسعين صنفاً، وباقي الخلائق اثني عشر صنفاً، وجعل من ذلك الروم والسقالبة أحد عشر صنفاً، وجعل الحبش

والزنج في المغرب والترك والبربر والكيماك [١١٦] في المشرق، والكل كفار وبقى أهل الإسلام صنف واحد ثم افترق هذا الصنف إلى ثلاثة وسبعين فرقه منهم اثنان وسبعون أهل البدع والضلال وفرقه واحده في الجنه، وهي التي بقيت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ما بقي عليه أهل بيته، فمن وجد نفسه من أهل النجاه من هذه الفرق فليحمد الله.

وعن محمد بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام

قال: سمعته يقول: نحن جنب الله ونحن صفوه الله ونحن خير الله ونحن مستودع مواريث الأنبياء ونحن أمناء الله، ونحن وجه الله ونحن أئمه الهدى، ونحن العروه الوثقى وبنا فتح الله وبنا ختم الله ونحن الأولون، ونحن الآخرون ونحن أخيار الدهر ونواميس العصر، ونحن ساده العباد وساسه البلاد، ونحن النهج القويم والصراط المستقيم ونحن عين الوجود، وحجّه المعبود ولا يقبل الله عمل عامل جهل حقنا ونحن قناديل النبوه، ومصاييح الرساله ونحن نور الأنوار وكلمه الجبار، ونحن رايه الحق التي من تبعها نجا ومن تأخر عنها هوى ونحن أئمه الدين وقاده الغر المحجلين ونحن معدن النبوه وموضع الرساله وإلينا تختلف الملائكه ونحن السراج لمن استضاء، والسييل لمن اهتدى ونحن القاده إلى الجنه ونحن الجسور والقناطر، ونحن السنام الأعظم وبنا ينزل الغيث وبنا ينزل الرحمه، وبنا يدفع العذاب والنقمه، فمن سمع هذا الهدى فليتنفد قلبه في حبنا فإن وجد فيه البغض لنا والإنكار لفضلنا، فقد ضلّ عن سواء السبيل لأننا نحن عين الوجود، وحجّه المعبود وترجمان وحيه وغيبه علمه وميزان قسطه، ونحن فروع الزيتونه وربائب الكرام البرره، ونحن مصباح المشكاه التي فيها نور النور ونحن صفوه الكلمه الباقيه، إلى يوم الحشر المأخوذ لها الميثاق والولايه من الذرّ [١١٧].

ويؤيد هذا ما ورد في الأمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ملك اسمه محمود وله أربعة وعشرون ألف وجه فقال: بعثني إليك ربّ العزه لتزوج النور بالنور فقال: من بمن؟ فقال علينا بفاطمه. قال: فلما ولي الملك إذا بين كتفيه مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله على ولي الله، فقال له النبي: منذ كم كتب هذا

بين كتفيك؟ فقال: قبل أن يخلق الله آدم بثمان وعشرين ألف عام [١١٨].

ومن كتاب الأمالي مرفوعاً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال يوماً: ما بال قوم إذا ذكر إبراهيم وآل إبراهيم استبشروا، وإذا ذكر محمد وآل محمد اشمأزت قلوبهم، فوالذي نفس محمد بيده لو جاء أحدكم بأعمال سبعين نبياً، ولم يأت بولايه أهل بيتي لدخل النار صاغراً وحشراً في جهنم خاسراً، أيها الناس نحن أصل الإيمان وتمامه ونحن وصية الله في الأولين والآخرين، ونحن قسم الله الذي أقسم بنا فقال: «وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ - وَطُورِ سَيْنِينَ - وَهَيْدَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ» [١١٩] ولولانا لم يخلق الله خلقاً ولا جنه ولا ناراً [١٢٠].

ومن ذلك ما رواه أبو سعيد الخدرى قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أيها الناس نحن أبواب الحكمة ومفاتيح الرحمة وساده الأمة وأمناء الكتاب، وفصل الخطاب وبنا يشيب الله، وبنا يعاقب، ومن أحبنا أهل البيت عظم إحسانه، ورجح ميزانه وقبل عمله وغفر زلته، ومن أبغضنا لا ينفع إسلامه، وإننا أهل بيت خصنا الله بالرحمة والحكمة والنبوة والعصمة، ومنا خاتم الأنبياء ألا وإننا رايه الحق التي من تلاها سبق ومن تأخر عنها مرق، ألا وإننا خير الله اصطفانا على خلقه واثمنا على وحيه، فنحن الهداه المهديون، ولقد علمت الكتاب، ولقد عهد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كان وما يكون، وأنا أخو رسول الله وخازن علمه، أنا الصديق الأكبر ولا يقولها غيرى إلا مفتر كذاب وأنا الفاروق الأعظم [١٢١].

وأنا أقول ختماً لهذا الكلام ومدحاً للساده الكرام:

هم القوم آثار النبوه منهم

تلوح وأنوار الإمامه تلمع

مهابط وحي الله خزّان علمه

وعندهم سرّ المهيمن موسع

إذا جلسوا للحكم فالكل أبكم

وإن نطقوا

فالدهر أذن ومسمع

وإن ذكروا فالكون نذٌ ومندل

له أرج من طيبهم يتضوع

وإن بادروا فالدهر يخفق قلبه

لسطوتهم والأسد في الغاب تجزع

وإن ذكر المعروف والجود في الورى

فبحر نداهم زاخرٌ يتدفع

أبوهم سماء المجد والأتم شمسه

نجوم لها برج الجلاله مطلع

فيا نسباً كالشمس أبيض مشرقاً

ويا شرفاً من هامه النجم أرفع

فمن مثلهم إن عدّ في الناس مفخراً

إذا عدّ نظراً يا صاح إن كنت تسمع

ميامين قوامون عزّ نظيرهم

هداه ولاه للرساله منبع

فلا فضل إلا حين يذكر فضلهم

ولا علم إلا علمهم حين يرفع

ولا عملٌ ينجى غداً غير حُبهم

إذا قام يوم البعث للخلق مجمع

ولو أن عبداً جاء في الله جاهداً

بغير ولا أهل العبا ليس ينفع

فيا عتره المختار يا رايه الهدى

إليكم غداً فى موقفى أتطلع

خذوا بيد البرسى عبد ولائكم

فمن غيركم يوم القيامة يشفع

فمن حاد عنكم أو تولّى سواكم

فليس له فى رحمه الله مطمع

عليكم سلام الله يا رايه الهدى فويلٌ لعبد غيرها جاء يتبع [١٢٢].

أثر حب على وبغضه عليه السلام

### ان عليا علما و إن إنكار ولايه كفر و بيان ما لمواليه و شائيه

وعن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن الله نصب علياً علماً بينه وبين خلقه فمن عرفه كان مؤمناً ومن أنكره كان كافراً ومن جهله كان ضالاً ومن ساواه بغيره كان مشركاً، ومن جاء بولايته كان فائزاً، ودخل الجنة آمناً ومن جاء بعداوته دخل النار صاغراً [١٢٣].

وعن سديف عن جابر بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام وعنه عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من كتاب ما اتفق من الأخبار قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: يا على أنت صاحب حوضى و وارث علمى، و حامل لوائى و منجز وعدى، و مفرج همى، و مستودع مواريث الأنبياء، و أنت أمين الله فى أرضه، و خليفته على خلقه، و أنت مصباح النجاه

وطريق الهدى وإمام التقى، والحجّه على الورى، وأنت العلم المرفوع فى الدنيا والصراف المستقيم يوم القيامة [١٢٤].

وعن أبى سعيد الخدرى قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال فى خطبته: أئها الناس من أبغضنا أهل البيت بعته الله يهودياً لا ينفعه إسلامه، وإن أدرك الدجال آمن به، وإن مات بعته الله من قبره حتى يؤمن به [١٢٥].

وفى روايه: من أبغضنا أهل البيت لم يبعته الله يهودياً ولا نصرانياً، ولكن خيراً منه.

وهذا أفصح الكلام ومعناه يكون خيراً منه اليهود والنصارى فويل لمبغضهم وطوبى لمحبيهم.

أئها الناس: إن ربى عز وجل مثل لى أمى فى الطين وعلمنى أسماءهم كما علم آدم الأسماء، فمرّ بى أصحاب الرايات فاستغفرت لشيعة على، ألا إن أصحاب الجنة على وشيعته [١٢٦].

ومن ذلك ما رواه ابن عباس قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا معاشر الناس، إن الله أوحى إلّى أنى مقبوض وأن ابن عمى هو أخى ووصى وولى الله وخليفى، والمبلغ عنى وهو إمام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب الدين، وإن استرشدتموه أرشدكم، وإن تبعتموه نجوتم، وإن أطعتموه فالله أطعتم، وإن عصيتموه فالله عصيتم، وإن بايعتموه فالله بايعتم، وإن نكثتم بيعته فبيعه الله نكثتم، إن الله عز وجل نزل على القرآن وعلى سفيره، فمن خالف القرآن ضلّ، ومن ابتغى علمه من غير على زلّ، معاشر الناس ألا- إن أهل بيتى خاصتى وقرابتى، وأولادى وذريتى ولحمى ودمى ووديعتى وإنكم مجموعون غداً ومساءلون عن الثقلين فانظروا كيف تخلفونى فيهم، فمن آذاهم فقد آذانى، ومن ظلمهم فقد ظلمنى، ومن نصرهم فقد نصرنى ومن أعزهم فقد أعزنى، ومن طلب الهدى من غيرهم فقد كذبنى، فاتقوا الله وانظروا



ما أنتم قائلون غداً فإنى خصمٌ لمن كان خصمهم ومن كنت خصمه فالويل له [١٢٧].:

بنى الوحي والآيات يا من مديحهم

علوت به قدراً وطبت به ذكراً

مهابط سرّ الله خزّان غيبه

وأعلى الورى فخراً وأرفعهم قدراً

ركائب آمالي إليكم حثتها

فلا أرتجى فى الناس زيداً ولا عمراً

ومن ذا الذى أضحى برفع نداكم

نزياً وما أبدلتهم عسره يسراً؟

ومن ذلك ما رواه حذيفه بن اليمان قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذ بيد الحسن بن على وهو يقول: أيتها الناس هذا ابن على فاعرفوه، فوالذى نفس محمد بيده إنّه لفى الجنّة ومحبّه فى الجنّة، ومحبّ محبيه فى الجنّة [١٢٨].

وعن أبى الطيب الهروى عن أبى حازم عن أبى هريره قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام: أنا حربٌ لمن حاربكم وسلّم لمن سالمكم، مبغضٌ لمن أبغضكم، محبٌّ لمن أحبكم، شافعٌ لمن والاكم أخذ بيد من مال إليكم [١٢٩].

ومن ذلك من كتاب الفردوس للديلمى مرفوعاً إلى جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مكتوب على باب الجنّة لا- إله إلّا الله محمد رسول الله على أخوه ولى الله [١٣٠]، أخذت ولايته وعهده على الذر قبل خلق السموات والأرض بألفى عام، من سرّه أن يلقى الله وهو عنه راضٍ فليتولّ علياً وعترته فهم نجبائى وأولياى وخلفائى وأحبائى [١٣١].

وعن كعب بن عياض عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: لعلى نوران نور فى السماء، ونور فى الأرض، فمن تمسك بنور منهما دخل الجنّة، ومن أخطأهما دخل النار وما بعث الله ولياً إلّا وقد دعاه إلى ولايه على طائعاً أو كارهاً

ومن ذلك من كتاب اللباب مرفوعاً إلى ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ستكون بعدى فتنه مظلمه لا ينجو منها إلّا من تمسك بالعروة الوثقى، قيل: ومن هي يا رسول الله؟ قال: على ابن أبي طالب [١٣٣].

يؤيد ذلك ما رواه في مناقب الغزالي الشافعي مرفوعاً إلى أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من ناصب علياً الخلفه بعدى فهو كافر [١٣٤]، وهذا فلان قد ناصب علياً الخلفه وغضبه، فما تقول؟

وعن سعيد بن جبير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: جحود نعمه الله كفر وجحود نبوتى كفر، وجحود ولايه على كفر، لأنّ التوحيد لا يبنى إلّا على الولاية.

وعن الأسماخ بن الخزرج قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا على لا يتقدمك بعدى إلّا كافر، ولا يتخلف عنك إلّا كافر، أنت نور الله فى عباده وحجّه الله فى بلاده وسيف الله على أعدائه، ووارث علوم أنبيائه، أنت كلمه الله العليا وآيته الكبرى، ولا يقبل الله الإيمان إلّا بولايتك [١٣٥].

ومن ذلك ما رواه ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إنّ يوم القيامة يوم شديد الهول فمن أراد منكم أن يتخلص من أهوال القيامة وشدائده فليوال وليي، وليتبع وصيى وخليفتى وصاحب حوضى على بن أبى طالب، فإنّه غدأ على الحوض يدود عنه أعداءه ويسقى منه أوليائه فمن لم يشرب لم يزل ظمآنًا لم يُزوَ أبداً ومن شرب منه لم يظمأ بعده أبداً، ألا وإن حبّ على علامه بين الإيمان والنفاق فمن أحبّه كان مؤمناً، ومن أبغضه كان منافقاً، فمن

سَرَّه أن يمرَّ على الصراط كالبرق الخاطف ويدخل الجنَّة بغير حساب، فليوال وليي وخليفتي على أهلي وأمتي على بن أبي طالب، فإنَّه باب الله والصراط المستقيم، وعلى يعسوب الدين، وقائد الغر المحجلين ومولى من أنا مولاه، لا يحبه إلَّا طاهر الولاده زاكي العنصر ولا يبغضه إلَّا من خبث أصله وولادته، وما كلَّمنى ربِّي ليله المعراج إلَّا قال لى: يا محمد اقرأ علياً منى السلام وعزِّفه أنَّه إمام أوليائي ونور من أطاعنى فهنيئاً له بهذه الكرامه منى [١٣٦].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: لا تستخفوا بالفقير من شيعه على فإنَّ الرجل منهم يشفع فى مثل ربيعه ومضر [١٣٧].

### اشهاد النبى الامم بفضل على إشهد أم سلمه

وعن أبى الحمراء قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً: أبا الحمراء انطلق وادع لى مائه من العرب وخمسين رجلاً من العجم، وثلاثين رجلاً من القبط، وعشرين رجلاً من الحبشه.

قال: فذهبت فأتيت بهم، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصف العرب ثم صف العجم خلف العرب، ثم صف القبط خلف العجم ثم صف الحبشه خلف القبط، ثم حمد الله وأثنى عليه بمحامد لم تسمع الخلائق مثلها ثم قال: معاشر العرب والعجم والقبط والحبشه شهاده لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له وأنَّ محمداً عبده ورسوله وأنَّ علياً أمير المؤمنين ولى الله، قالوا: نعم. قال: اللهم اشهد حتى قالها ثلاثه، ثم قال: يا على آتنى بدواه وبياض فأتاه بهما، فقال: اكتب «بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أقرت به العرب والعجم والقبط والحبشه أقرتوا بأن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له وأنَّ محمداً عبده ورسوله وأنَّ علياً أمير المؤمنين ولى الله» ثم ختم الصحيفه

ودفعها إلى علي بن أبي طالب [١٣٨].

ومن ذلك في كتاب الأُمالي مرفوعاً إلى أم سلمة قالت: كان يومى من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجئت لأدخل فردنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرجعت خائفه ثم رجعت ثانية وأتيت الباب لأدخل فمنعنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكبوت لوجهى خوفاً من ذلك، ثم لم ألبث أن أتيت الباب ثالثة فقلت: أأدخل يا رسول الله؟ فقال: ادخلى فدخلت وعلى جاث بين يديه وهو يقول: فداك أبى وأمى يا رسول الله فإذا كان كذا وكذا فبم تأمرنى؟ فقال: آمرك بالصبر ثم أعاد ثانياً فأمره بالصبر، ثم أعاد الثالثة فقال: يا على «يا أخى» إذا كان ذلك منهم فقم واشهر سيفك وضعه على عاتقك واضرب به قدماً حتى تلقانى وسيفك شاهراً يقطر من دمائهم، ثم التفت إلى وقال: يا أم سلمة ما رددتك لأمر تحذرينه، ولكن كان جبرائيل عن يمينى وعلى عن يسارى، وكان يخبرنى بالأحداث التى تكون بعدى، ويأمرنى أن أخبر بذلك علياً وأوصيه، يا أم سلمة اسمعى واشهدى هذا على بن أبى طالب صاحب لوائى فى الدنيا والآخرة [١٣٩].

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: على خليفه الله ووليه وحبته على جميع خلقه، طاعته مقرونه بطاعه الله وطاعته، فمن عرفه عرفنى، ومن أنكره أنكرنى، ثم قال: أنا وعلى وفاطمة والحسن والحسين وتسعه من ولد الحسين حجج الله على خلقه، أعداؤنا أعداء الله وأولياؤنا أولياء الله [١٤٠].

### على الإمام المبين وأنه وارث الأنبياء والأوصياء وحديث: ألا من أحب علياً

ومن ذلك ما رواه ابن عباس قال:

لَمَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: «وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْتَنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ» [١٤١] قَامَ رَجُلَانِ فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَهِيَ التَّوْرَاهُ؟ قَالَ: لَا. قَالَا: فَهِيَ الْإِنْجِيلُ؟ قَالَ: لَا. قَالَا: فَهِيَ الْقُرْآنُ؟ قَالَ: لَا. فَأَقْبَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: هُوَ هَذَا الَّذِي أَحْصَى اللَّهُ فِيهِ عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ، وَإِنَّ السَّعِيدَ كُلَّ السَّعِيدِ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا عَلَى حَيَاتِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ، وَالشَّقِيَّ كُلَّ الشَّقِيَّ مَنْ أَبْغَضَ هَذَا فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ [١٤٢].

قَالَ حَذِيفَةُ بْنُ الْيَمَانَ: رَأَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا مِنْ شِيعَتِهِ وَقَدْ أَثَرَ فِيهِ السِّنُّ وَهُوَ يَتَجَلَّدُ، فَقَالَ لَهُ: كَبْرَ سِنِّكَ يَا رَجُلَ، فَقَالَ: فِي طَاعَتِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَ: إِنَّكَ تَتَجَلَّمِدُ. فَقَالَ: عَلَى أَعْدَائِكَ. فَقَالَ: أَجِدُ فِيكَ بَقِيَّةً، فَقَالَ: هِيَ لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ [١٤٣].

وَقَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَحْنُ أُمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَحِجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْعَالَمِينَ، وَنَحْنُ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، وَلَوْلَانَا لَسَاخَتْ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا [١٤٤].

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِنْ اللَّهُ اخْتَارَنِي وَاصْطَفَانِي، وَجَعَلَنِي سَيِّدَ الْمُسْلِمِينَ وَاخْتَارَ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي، وَجَعَلَ سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ، الْحَيَاءُ مَعَهُ سَعَادَةٌ، وَالْمَوْتُ مَعَهُ سَعَادَةٌ، أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي اسْمُهُ فِي التَّوْرَةِ مَقْرُونٌ مَعَ اسْمِي، وَزَوْجَتُهُ الصَّدِيقَةُ الْكُبْرَى فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ ابْنَتِي، وَابْنَاهُ رِيحَاتِنَايَ مِنَ الدُّنْيَا وَسَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَالْأُمَّةُ مِنْ وَلَدِهِ حَجَّجَ اللَّهُ عَلَيَّ خَلْقَهُ، مَنْ تَبِعَهُمْ نَجَا مِنَ النَّارِ وَمَنْ اقْتَدَى بِهِمْ هَدَى إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، مَا وَهَبَ اللَّهُ مُحِبَّتَهُمْ لِعَبْدٍ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ [١٤٥].

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيْبِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أُرْسِدْنِي إِلَى النِّجَاهِ، فَقَالَ: إِذَا اخْتَلَفَتِ الْأَهْوَاءُ، وَافْتَرَقَتِ الْأَرْوَاقُ فَاعْلَمِ أَنَّكَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ

من سأله أجابه، ومن استرشده أرشده، ومن طلب الحق عنده وجدته، ومن التمس الهدى لديه صادفه ومن لجأ إليه آمنه، ومن استمسك به نجاه، ومن اقتدى به هداة، يا ابن سمره، سلم من سلم إليه ووالاه، وهلك من ردّ عليه وعاداه، يا ابن سمره، إن علياً منى وأنا منه، روحه روحى وطيبته طيبتى، وهو أخى وأنا أخوه وزوجه سيده نساء العالمين من الأولين والآخرين وأبناؤه سيدي أهل الجنة الحسن والحسين، وتسعه من ولد الحسين هم أسباط النبيين تاسعهم قائمهم يملأ الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملئت ظلماً وجوراً [١٤٦].

وعن ابن عباس رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله عز وجل أمرنى أن أقيم علياً إماماً وحاكماً وخليفة، وأن اتخذه أخاً ووزيراً وولياً وهو صالح المؤمنين أمره أمرى، وحكمه حكمى، وطاعته طاعتى، فعليكم طاعته واجتنبوا معصيته فإنه صديق هذه الأمة، وفاروقها ومحدثها وهارونها ويوشعها وأصفها وشمعونها، وباب حطتها وسفينه نجاتها وطالوتها، وذو قرنيها ألاً- إنه محنة الورى والحجّة العظمى والعروه الوثقى، وإمام أهل الدنيا وإنه مع الحق والحق معه وإنه قسيم الجنة فلا يدخلها عدوّ له ولا- يزحزح عنها ولى له، قسيم النار فلا يدخلها ولى له، ولا يزحزح عنها عدو له، ألا إن ولاية على ولاية الله وحبّه عباده الله، واتباعه فريضه الله وأولياؤه أولياء الله، وحربه حرب الله وسلمه سلم الله [١٤٧].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى: يا على مثلك فى أمتى كمثل «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» من قرأها مرّة فكأنما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرّتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرّات فكأنما ختم القرآن فمن أحبّك بلسانه فقد

كَمَلْ ثَلَاثَ الْإِيمَانِ، وَمَنْ أَحْبَبَكَ بِلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ فَقَدْ كَمَلَ ثَلَاثَ الْإِيمَانِ، وَمَنْ أَحْبَبَكَ بِيَدِهِ وَقَلْبَهُ وَلِسَانَهُ فَقَدْ كَمَلَ الْإِيمَانِ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَوْ أَحْبَبَكَ أَهْلُ الْأَرْضِ كَمَحَبَّةِ أَهْلِ السَّمَاءِ لَمَا عَذَّبَ اللَّهُ أَحَدًا بِالنَّارِ، يَا عَلِيُّ بَشِّرْنِي جِبْرَائِيلَ عَنِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ بَشِّرْ أَخَاكَ عَلِيًّا أَنِّي لَا أُعَذِّبُ مَنْ تَوَلَّاهُ وَلَا أَرْحَمُ مَنْ عَادَاهُ [١٤٨].

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا لِعَلِيٍّ: أَنْتَ سَيِّدُ الْعَرَبِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَسْتُ سَيِّدَ الْعَرَبِ؟ فَقَالَ: أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَعَلِيٌّ سَيِّدُ الْعَرَبِ [١٤٩]، فَقُلْتُ: وَمَا السَّيِّدُ؟ فَقَالَ: مَنْ فَرَضَتْ طَاعَتَهُ كَمَا فَرَضْتَ طَاعَتِي.

وَقَالَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْتَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ شِيثَ مِنْ آدَمَ وَبِمَنْزِلَةِ سَامَ مِنْ نُوحَ، وَبِمَنْزِلَةِ إِسْحَاقَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ، وَبِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، وَبِمَنْزِلَةِ شَمْعُونَ مِنْ عِيسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَصِيِّي وَخَلِيفَتِي، وَمَنْ نَازَعَكَ فِي الْإِسْلَامِ بَعْدِي فَلَيْسَ مِنَ الْإِسْلَامِ فِي شَيْءٍ، وَأَنَا خَصِيمُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَفْضَلُ أُمَّتِي فَضْلًا، وَأَقْدَمُهُمْ سَلْمًا وَأَكْثَرُهُمْ عِلْمًا وَأَوْفَرُهُمْ حِلْمًا [١٥٠]، وَأَشْجَعُهُمْ قَلْبًا وَأَسْخَاهُمْ كَفًّا، وَأَنْتَ الْإِمَامُ بَعْدِي، وَأَنْتَ الْوَزِيرُ وَأَنْتَ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ [١٥١] تَعْرِفُ الْأَبْرَارَ مِنَ الْفَجَّارِ، وَتَمَيِّزُ الْأَخْيَارَ مِنَ الْأَشْرَارِ وَالْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْكُفَّارِ [١٥٢].

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: رَأَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ مَتَوَكِّنًا عَلَى عَصِيٍّ يَدُورُ فِي سَكِّكَ الْأَنْصَارِ وَيَقُولُ: يَا مَعَاشِرَ الْأَنْصَارِ أَدَّبُوا أَوْلَادَكُمْ بِحَبِّ عَلِيٍّ، فَمَنْ أَبِي فَانظُرُوا فِي حَالِ أُمَّه [١٥٣].

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يَا عَلِيُّ مَنْ أَحْبَبَكَ فَقَدْ أَحْبَبَنِي، وَمَنْ سَبَّكَ فَقَدْ سَبَبَنِي، يَا عَلِيُّ أَنْتَ مَنِّي وَأَنَا مِنْكَ، رُوحَكَ مِنْ رُوحِي

وطينتك من طينتي، وإنَّ الله سبحانه خلقني وإيَّاك واصطفاني وإيَّاك، واختارني للنبوَّة واختارك للإمامة فمن أنكر إمامتك فقد أنكر نبوتِي، يا علي أنت وصيِّي وخليفتي، أمرك أمرِي ونهيك نهْيِي، أقسم بالذي بعثني بالنبوَّة وجعلني خير البرية إنَّك حجَّه الله على خلقه، وأمينه على وحيه وخليفته على عباده وأنت مولى كل مسلم وإمام كل مؤمن، وقائد كل تقى، وبولايتك صارت أمتي مرحومه، وبعداوتك صارت الفرقة المخالفة منها ملعونه، وإن الخلفاء بعدى اثنا عشر أنت أوَّلهم وآخرهم القائم الذي يفتح الله به مشارق الأرض ومغاربها كأني أنظر إليك وأنت واقف على شفير جهنم وقد تطاير شررها وعلا زفرها واشتد حرَّها، وأنت آخذ بزمامها فتقول لك جهنم: أجرني يا علي فقد أطفأ نورك لهبي، فتقول لها: قري يا جهنم خذي هذا واتركي هذا [١٥٤].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: من كتب فضيله من فضائل علي لم تزل الملائكة تغفر له، ومن ذكر فضيله من فضائله غفر الله له ماتقدّم من ذنوبه وما تأخر، ولا يتم إيمان عبد إلَّا بحبّه وولايته، وإنَّ الملائكة تتقرَّب إلى الله تعالى بمحبَّته، ومن حفظ من شيعتنا أربعين حديثاً بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً، وغفر له [١٥٥].

وعن سعيد بن جبير من كتاب الأمالي قال: أتيت ابن عباس أسأله عن علي بن أبي طالب واختلاف الناس فيه، فقال: يابن جبير جئت تسألني عن خير هذه الأُمَّه بعد محمَّد صلى الله عليه وآله وسلم، جئت تسألني عن رجل له ثلاثه آلاف منقبه في ليله واحده - وهي ليله الفديه -، وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخليفته، وصاحب حوضه ولوائه، ثم قال: والذي اختار محمداً خاتماً لرسله، لو



كان نبت الدنيا وأشجارها أقلاماً وأهلها كتاباً وكتبوا مناقب علي وفضائله من يوم خلق الله الدنيا إلى فنائها ما كتبوا معشار ما آتاه الله من الفضل [١٥٦].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [١٥٧]: أنا سيد النبيين ووصي سيّد الوصيين، وإن الله أوحى إلى آدم يا آدم إني أكرمت الأنبياء بالنبوة، وجعلت لهم أوصياء وجعلتهم خير خلقى، فأوصى إلى شيث ابنك. وأوصى شيث إلى سنان، وسنان إلى محلث وأوصى محلث إلى محقوق ومحقوق إلى عيثما وعيثما إلى أخنوخ، وهو إدريس وأوصى إدريس إلى ناحور، وناحور إلى نوح ونوح إلى سام، وسام إلى عابر وعابر إلى برعانا، وبرعانا إلى يافث ويافث إلى أبره وأبره إلى خفيسه، وخفيسه إلى عمران ودفعتها عمران إلى إبراهيم، وإبراهيم إلى إسماعيل وإسماعيل إلى إسحاق، وأوصى إسحاق إلى يعقوب ويعقوب إلى يوسف، ويوسف إلى شريا وشريا إلى شعيب ودفعتها شعيب إلى موسى، وموسى إلى يوشع بن نون ويوشع إلى داود وداود إلى سليمان، وأوصى سليمان إلى آصف بن برخيا وأوصى آصف زكريا، ودفعتها زكريا إلى عيسى ابن مريم وأوصى عيسى إلى شمعون وأوصى شمعون إلى يحيى، ويحيى إلى منذر ومنذر إلى سليمه ودفعتها سليمه إلى برده ودفعتها برده إلى، وأنا دافعتها إليك يا علي ودفعتها أنت إلى الحسن ودفعتها الحسن إلى الحسين، ودفعتها الحسين إلى أوصيائه حتى تدفع خير أهل الإرث بعدك، ولتكفرن بك الأمة ولتختلفن عليك، والثابت عليك كالثابت معي، والشاذ عنك في النار، والنار مثوى الكافرين [١٥٨].

وإن الله جعل لكل نبي عدواً من شياطين الإنس والجن. احتج خصم، فقال: كيف تجدد النص (كذا) عليه السلام مخالفه هذه الوصيه إذ كتّمها بعد هذا النص الصريح على علي؟ فقلت له: أأست

تعلم أنت وكل مسلم أن اليهود والنصارى كتموا نصّ موسى وعيسى على محمد صلى الله عليه وآله وسلم ونسوا اسمه الموجود في التوراه والإنجيل المذكور في صريح القرآن واستدبروه وجحدوه وكتموه ولم يلتفتوا إليه، وأن قوم موسى شهدوا على موسى باستخلافه لهارون أخيه، ولما غاب عنهم عكفوا على العجل وأرادوا قتل هارون، وقد صرّح القرآن بذلك، وأن اليهود جحدوا صريح النص على محمّد صلى الله عليه وآله وسلم في كتابهم جهلاً وحيّاً للرئاسه، وهكذا ضلّ من هو دونهم طلباً للرئاسه وحسداً على النعمه والفضيله، أوليس قد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ستفترق هذه الأمّه على ثلاثة وسبعين [١٥٩] واحده ناجيه والباقون في النار، وهذا عذر واضح لعلى عليه السلام وعترته وقعودهم عن حقّهم، لأنه لا تقوى فرقه واحده على اثنتين وسبعين، وأين أهل النصر لهم وقد أعذر القرآن من (اقر) [١٦٠] عن أكثرهم مرائين بغير خلاف، ثم إن الله سبحانه قد نصّ على معرفته أبلغ ممّا نصّ على أوليائه في المشارق والمغارب من حكم هو صانعها، وآيات هو موجود بدئها، كل عاقل يشهد بوجود الصانع وقدرته، وقد كان قوم جحدوا وأنكروا وجود الصانع وما آمن بوحديته إلّا قليل، فعند ذلك تهذيب للبس الأمر، والثابت عليك كالثابت معي، والشاذ عنك في النار والنار مثوى للكافرين، إن الله جعل لكل نبي عدواً [من] شياطين الإنس والجن وعدواً من المجرمين، فعادو آدم إبليس وعدو سليمان الشياطين، وعدوّ شيث أولاد قابيل وعدو انوش كيومرث، وعدو إدريس الضحّاك وعدو نوح عوج وجهانيان، وعدو صالح افراسياب، وعدو إبراهيم نمرود بن كنعان، وعدو موسى فرعون وقارون وهامان وعوج بن بلعام، وعدو يوشع بن نون لهراسب،

وعدو داود جالوت، وعدو عيسى أشيح بن اشجان، وعدو شمعون بخت نصر، وعدو محمد صلى الله عليه وآله وسلم أبو جهل وأبو لهب، وعدوك يا على تيم وعدى وبنو أميه، والله عدو للكافرين. وإنما حسدك على فضلك أهل العداوه والحسد.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن حب أهل بيتي ينفع من أحبهم في سبع مواطن مهوله: عند الموت، وفي القبر وعند القيام من الأجداث، وعند تطاير الصحف وعند الميزان، وعند الصراط، فمن أحب أن يكون آمناً في هذه المواطن فليوال علياً بعدى ولتمسك بالحبل المتين على بن أبي طالب عليه السلام وعترته من بعده، فإنهم خلفائى وأوليائى، علمهم علمى وحلمهم حلمى، وأدبهم أدبى وحبهم حبى، سادته الأولياء وقاده الأتقياء، وبقية الأنبياء، حربهم حربى وعدوهم عدوى [١٦١].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحذيفه بن اليمان: يا حذيفه إن علياً حجه الله الإيمان به إيمان بالله، والكفر به كفر بالله والشرك به شرك بالله؛ والشك فيه شك في الله والإلحاد فيه إلحاد في الله والإنكار له إنكار لله، والإيمان به إيمان بالله، يهلك فيه رجلا ولا ذنب له: محب غال، ومبغض قال [١٦٢].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: خذوا بحجزه الأنزع البطين على بن أبي طالب فهو الصديق الأكبر والفروق الأعظم، من أحبه أحبه الله ومن أبغضه أبغضه الله ومن تخلف عنه محقه الله [١٦٣].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً وقد أخذ بيدي الحسن والحسين عليهما السلام قال: أنا رسول الله وهذان الطيبان سبطاى وريحانتاى، فمن أحبهما وأحب أباهما وأمهما كان معى يوم القيامة وفى درجتى، ألا وإن الله خلق مائه

ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي، أنا أكرمهم على الله ولا- فخر، وخلق مائه ألف وصي وأربعة وعشرين ألف وصي، على أكرمهم وأفضلهم عند الله، ألا- وإن الله يبعث أناساً وجوههم من نور على كراسي من نور عليهم ثياب من نور في ظل عرش الرحمن بمنزله الأنبياء، وليسوا أنبياء، وبمنزله الشهداء وليسوا شهداء.

فقال رجل: أنا منهم يا رسول الله؟

فقال: لا، فقال آخر: أنا منهم.

فقال: لا.

فقيل: من هم يا رسول الله؟

فوضع يده الشريفه على كتف علي وقال: هذا وشيعته، ألا إن علياً والطيبين من عترته كلمه الله العليا وعروته الوثقى وأسماؤه الحسنى مثلهم في أمتي كسفينه نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق، ومثلهم في أمتي كالنجوم الزاهره كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة، ألا وإن الإسلام بنى على خمس دعائم: الصلاة والزكاه، والصوم والحج، وولايه علي ابن أبي طالب عليه السلام، ولم يدخل الجنة حتى يحب الله ورسوله وعلي بن أبي طالب وعترته [١٦٤].

وروى السدي في قوله تعالى: «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» [١٦٥]، قال: شيعه علي يعدلون بالحق من صد عنه ويهتدون بالدين القيم وهو حب علي وعترته.

وروى أيضاً قوله تعالى: «يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» [١٦٦] قال: شيعه علي الصراط المستقيم وهو حب علي [١٦٧]، ويأمرون به وهو العدل.

(وروى) أحمد أن الصراط لا يجوز عليه إلا من عرف علياً وعرفه؛ وأن الجنة لا يدخلها إلا من كان في صحيفته حب علي وعترته [١٦٨].

وروى ابن عباس أن جبرئيل يجلس يوم القيامة على باب الجنة فلا يدخلها إلا من كان معه براءه من علي [١٦٩].

وروى في تفسيره الوكيع بن الجراح عن السدي وسفيان الثوري أن الصراط المستقيم حب

ومن كتاب الأموال عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما عرج بي إلى السماء السابعة، ومنها إلى صدره المنتهى ومنها إلى حجب النور ناداني ربّي جل جلاله يا محمد أنت عبدى وأنا ربك فلي فاضع، وإياى فاعبد وعلّى فتوكّل فإنى قد رضيتك عبداً وحبيباً ورسولاً ورضيت لك عبداً وخليفة وباباً، وجعلته حجّتى على عبادى وأماناً لخلقى، به يقام دينى وتحفظ حدودى وتنفذ أحكامى، ويعرف أعدائى من أوليائى وبالأئمه من ولده أرحم عبادى، وبالقائم المهدي أعمر أرضى بتسيحى وتقديسى وتهليلى وتمجيدى، وبه أطهر الأرض من أعدائى وبه أحيى عبادى وبلادى وبه أظهر الكنوز والذخائر وأظهره على الأسرار والضمان، وأنصره بأوليائى وأمدّه بملائكتى فهو وليّ حقاً ومهدىّ عبادى صدقاً [١٧١].

ومن كتاب المناقب مرفوعاً إلى ابن عمر قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن على بن أبى طالب عليه السلام فقلت: يا رسول الله ما منزله على منك؟

فغضب ثم قال: ما بال قوم يذكرون رجلاً عند الله منزله كمنزلتى ومقامه كمقامى، إلّا النبوه، يابن عمر إن علىاً منى بمنزله الروح من الجسد، وإن علىاً منى بمنزله النفس من النفس، وإن علىاً منى بمنزله النور من النور، وإن علىاً منى بمنزله الرأس من الجسد، وإن علىاً منى بمنزله الزر من القميص، يابن عمر؛ من أحبّ علىاً فقد أحبّنى، ومن أحبّنى فقد أحبّ الله ومن أبغض علىاً فقد أبغضنى، ومن أبغضنى فقد غضب الله عليه ولعنه، ألا ومن أحبّ علىاً فقد أوتى كتابه بيمينه وحوسب حساباً يسيراً، ألا ومن أحبّ علىاً لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر ويأكل من طوبى، ويرى مكانه من الجنّه.

من أحب علياً هانت عليه سكرات الموت وجعل قبره روضه من رياض الجنة، ألا- ومن أحب علياً أعطاه الله بكل عضو من أعضائه خولاً- وشفاعه ثمانين من أهل بيته، ألا- ومن عرف علياً وأحبه بعث الله إليه ملك الموت كما يبعث إلى الأنبياء وجنّبه أهوال منكر ونكير وفتح له في قبره مسيره عام، وجاء يوم القيامة أبيض الوجه يُرْفَ إلى الجنة كما تُرْفَ العروس إلى بعلها، ألا ومن أحب علياً أظله الله تحت ظل عرشه وآمنه يوم الفزع الأكبر، ألا ومن أحب علياً قبل الله حسناته ودخل الجنة آمناً، ألا ومن أحبّ علياً سمى أمين الله في أرضه، ألا- ومن أحبّ علياً وضع على رأسه تاج الكرامه مكتوباً عليه أصحاب الجنة هم الفائزون، وشيعه على هم المفلحون، ألا ومن أحبّ علياً مرّ على الصراط كالبرق الخاطف، ألا ومن أحبّ علياً لا ينشر له ديوان ولا ينصب له ميزان، وتفتح له أبواب الجنة الثمان، ألا ومن أحبّ علياً ومات على حبه صافحته الملائكه وزارته أرواح الأنبياء، ألا ومن مات على حب علي فأنا كفيله الجنة، ألا وإن لله باباً من دخل منه نجا من النار وهو حب علي، ألا ومن أحب علياً أعطاه الله بكل عرق في جسده وشعره في بدنه مدينه في الجنة، يابن عمر، ألا وإن علياً سيّد الوصيين وإمام المتّقين، وخليفتي على الناس أجمعين، وأبو الغرّ الميامين، طاعته طاعتي، ومعرفته هي معرفتي، يابن عمر والذى بعثني بالحق نبياً لو كان أحدكم صف قدميه بين الركن والمقام يعبد الله ألف عام، ثم ألف عام صائماً نهاره قائماً ليله، وكان له ملء الأرض مالاً فأنفقه، وعباد الله ملكاً فأعتقهم، وقُتل بعد هذا الخير الكثير شهيداً بين

الصفاء والمرهه، ثم لقي الله يوم القيامة باغضاً لعلى لم يقبل الله له عدلاً ولا صرفاً وزج بأعماله فى النار وحشر مع الخاسرين [١٧٢].

### صفات أمير المؤمنين و قصيده للمؤلف فى مدح أمير المؤمنين

على أمير المؤمنين عليه السلام فهو المنتجب بالوصيه المنتخب من الطينه الزكيه الحاكم بالسويه العادل فى القضيه، العالى البنيه إمام سائر البريه، بعل فاطمه الرضيه، والد العتره الزكيه، ليث الحروب ومفرج الكروب، الذى لم يفّر من معركة قط، ولا ضرب بسيفه إلما قط، ولا لقي كتيبه إلّا انهزمت ولم يقاتل تحت رايه إلّا غلبت، ولم يفلت من بأسه بطل ولا ضرب بحسامه شجاعاً إلّا قتل، ولم يرافق سريه إلّا كان النصر معها، ولم يلق جحفاً إلّا ولّوا مدبرين وانقلبوا صاغرين، وكانت وثبته إلى عمرو أربعين ذراعاً ورجوعه إلى خلف عشرين ذراعاً، وضرب الكافر يوم أحد فقطعه وجواده نصفين ثم حمل على سبعة عشر كتيبه جمعها سبعون ألفاً ففرّقها، وبدّد شملها ومزّقها، حتى تحيّر الفريقان من بأسه وتعجّبت الأملاك من حملاته، وهذه خواص إلهيه وآيات ربّانيه، الليث الباسل والبطل الجلاجل، والهزبر المنازل والخطب النازل، والقصوره الذى ليس له منازل، ولايته فريضه واتباعه فضيله، ومحبّته إلى الله وسيله، ومن أحبّه فى حياته وبعد وفاته كتب الله له من الأمن والإيمان ما طلعت عليه الشمس وغربت. وها أنا أقول:

هى الشمس أم نور الضريح يلوح

هو المسك أم طيب الوصى يفوح

وبحر ندى أم روضه حوت الهدى

وآدم أم سر المهيمن نوح

وداود هذا أم سليمان بعده

وهارون أم موسى العصا ومسيح

وأحمد هذا المصطفى أم وصيه

على سماه هاشم وذبيح

سماه محيط المجد بدر دجنه

وصبح جلال فى الأنام يلوح

حيب حبيب الله بل سرّ سرّه

وعين الورى بل للخلايق روح

له النص فى يوم الغدير ومدحه

من الله فى الذكر المبين صريح

إمام إذا ما المرء جاء



فميزانه يوم المعاد رجيح

له شيعه مثل النجوم زواهر

إذا جاء ولت تلقى العدو طريح

عليك سلام الله يا رايه الهدى

سلام سليم يغتدى ويروح [١٧٣].

### في قوله تعالى: «فطره الله...» وقوله تعالى: «إن السمع والبصر»

قال سبحانه وتعالى: «فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا» [١٧٤] قال ابن عباس: هي في ثلاث كلمات لا إله إلا الله محمد رسول الله على ولي الله.

وكل واحده من هذه رباط الأخرى، وهي المسؤول عنها في القبر وإليها الإشارة بقوله: «إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصِيرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا» [١٧٥] فالسمع للتوحيد، والبصر للنبوة، والفؤاد للولاية.

### الدين هو الولاية

الدين عدل الله والعدل قسط الله، والقسط هو القسطاس المستقيم، والقسطاس هو الميزان، فالدين هو الولاية.

على عليه السلام الميزان يوم القيامة

### ان أمير المؤمنين هو الميزان المذكور في القرآن

قال الله سبحانه: «وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ» [١٧٦] قال ابن عباس: الموازين الأنبياء والأولياء [١٧٧]، والميزان يقتضى كفتين وشاهدين ضروره فالكفه الأولى منه: لا إله إلا الله، وقسطاسه المرفوع: محمد رسول الله قائماً بالقسط، والكفه الأخرى: على ولي الله، وإليه الإشارة بقوله: «وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ».

قال لعالم عليه السلام: السماء رسول الله والميزان على [١٧٨] لأن بحبه توزن الأعمال، وقوله: «وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ» [١٧٩] أى لا تظلموا علياً حقه لأنه من جهل حقه لا ميزان له.

وروى في قوله تعالى: «اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ» [١٨٠] قال: الكتاب القرآن والميزان الولاية، وقال على بن إبراهيم [١٨١]: الكتاب على والميزان أيضاً على، لأنه ما لم تكن لك الولاية فلا دين ولا كتاب، لأن الولاية بها يتم الدين وبها ينعقد اليقين، فالولاية هي ميزان العباد يوم المعاد، فإذا وضعت السموات والأرض وما بينهما من الراسيات والشامخات، مقابل لا إله إلا

اللّٰه فلا يلزم يقوم لها وزن، وضعت الولاية مقابلها وهي علي ولي اللّٰه رجحت الميزان لأن الولاية معها التوحيد والنبوه، لأنها جزء من التوحيد وجزء من النبوه، فهي جامعته لسرّ التوحيد، والنبوه خاتمه لهما وذلك لأن لا إله إلا اللّٰه روح الإيمان وظرف الباطن محمد رسول اللّٰه رسوخ الإسلام وظرف الظاهر علي ولي اللّٰه ظرف الإسلام والإيمان، وروح الظاهر والباطن. فلهذا لو جاء العبد يوم القيامة وفي ميزانه الجبال الراسيات من الأعمال الصالحات، وليس فيه ولاية علي التي هي كمال الدين، ورجح الموازين لا بل كمال سائر الأديان، لأن دين محمد كمال كل دين

وختم كل شريعته للنبیین وتصديقاً للمرسلين، وحبّ على كمال هذا الكمال، وختم هذا الخاتم وتام هذا المتمم والمكمل للكمال كمال الكمال، والكمال جمال فحبّ على كمال كل دين، لأن الله لم يبعث نبياً يدعو الناس إليه ويدل عباده عليه، إلّا وقد أخذ عليه ولايته على طوعاً أو كرهاً فكل دين ليس معه حبّ على وولايته فلا كمال له، وما لا كمال له ناقص، والناقص لا يقبل ولا يوزن ولا يعرض، لأن الله لا يقبل إلّا الطيب، وإليه الإشارة بقوله: «وَالْوِزْنَ يُؤَمِّدِ الْحَقُّ» [١٨٢] والحق هو العدل والعدل هو الولاية، لأن الحق على فمن كملت موازينه بحب على رجح وأفلح، وإليه الإشارة بقوله: «فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» [١٨٣] وهم أهل الولاية الذين سبقت لهم من الله العناية، وإليه الإشارة بقوله: «إِلَيْهِ يَصِيءُ عَدُوُّ الْكَلِيمِ الطَّيِّبِ» [١٨٤] قال: الكلم الطيب: لا إله إلّا الله محمد رسول الله، والعمل الصالح يرفعه، قال: العمل الصالح حب على، فكل عمل ليس معه حب على فلا يُرفع، وما لا يرفع لا يسمع، وما لا يسمع فلا ينفع، وما لا يرفع ولا يسمع ولا ينفع، فهو وبال وضلال وهباء منشور.

يؤيد هذه مقاله ويحقق هذه الدلالة أن جبرائيل سيّد الملائكة، والأنبياء سادته أهل الأرض، والرسل سادته الأنبياء وكل منهم سيّد أهل زمانه، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم سيّد الأنبياء والمرسلين وسيّد الخلائق أجمعين لأنه الفاتح والخاتم والأول والآخر، له سؤدد التقدم والتختم، لأنه لولاه ما خلقوا وما كانوا فلأحدثته على سائر الآحاد شرف الواحد على سائر الأعداد، وجبرائيل خادمه والأنبياء نوابه، لأنهم بعثوا إلى الله يدعون وبنبوه محمد يخبرون وبفضله على الكل يشهدون وبولايه على يقرون وبحبه يدينون وعلى سلطان رساله محمد

وحسامها وتمام أحكامها وختامها. دليله قوله: «وَأَجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا» [١٨٥] يعنى علياً وأميراً ووزيراً، فمحمد سيّد أهل السّموات والأرضين، وعلى نفس هذا السيّد وروحه ولحمه ودمه، وأخوه وفتاه ومؤانسه ومؤاسيه ومفديه، وسلطان دولته وحامى ملّته وفارس مملكته، فعلى سلطان أهل السّموات والأرضين، وأميرهم ووليّهم ومالكهم، لأنّه أولى بهم من أنفسهم لأنّه أمين الله وأميره، ووليّه ووالده فى الفخار على الإنس والجنه، سيّداً لشباب أهل الجنه، فكل من سكن الجنه من الإنس والجن فالحسن والحسين سيّده، وأهل الجنه سادته الخلائق، فالحسن والحسين سادته السادات، ولا يسود أهل الآخره إلّا من ساد أهل الدنيا، وأبوهما خير منهما بنص الحديث الذى عليه الإجماع، فأمر المؤمنين سيد سادات أهل الدنيا والآخره، وزوجته الزهراء سيّده النساء لأنّها بضعه النبوه ولحمه الرساله، وشمس الجلاله ودار العصمه، وبقية النبوه، ومعدن الرحمه، ومنبع الشرف والحكمه، فهو السيد ابن السيد أخو السيد أبو الساده قرين السيادة والزياده، فهو الولي الذى حبه أمان وبغضه هوان، ومعرفته إيقان، وإليه الإشاره بقوله: «وَلَوْ لَمَّا فَضَّلُ اللَّهُ عَلَيْنَا مَا كُنَّا نَعْلَمُ بِذَلِكَ فَتَيَفَّرُوا» [١٨٦] فالرحمه محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، والفضل على. دليله قوله: «قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا» [١٨٧] يعنى بدين محمد وولايه على، لأن لأجلهما خلق الخلق وبهما أفاض عليه الرزق، لأن كل ما ينظره الإنسان فهو الحسن أو الإحسان، فالحسن هما والإحسان بهما، أما الحسن فدليله قوله: «أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ نُورِي» [١٨٨] فهو النور الجارى فى آحاد الموجودات، وأفرادها، وأما الاحسان فقوله: «أَنَا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ مِنَ اللَّهِ» [١٨٩] فالكل من أجله وبأجله، فهو الحسن والإحسان كما قيل:

جميع ما أنظره جماله

وكل ما خيل لى خياله

وكل ما أنشقه نسيمه

وكل ما أسمعته مقاله

ولى فم شرفه

ولى يد كرمها نواله

ما يعرف العشق سوى متيم

لذ له قيل الهوى وقاله

وذلك لأنه مصدر الأشياء، ومن هو مصدر الأشياء فعودها إليه ضروره، بدؤها منك وعودها إليك، ومن هو المبدأ والمعاد فرمام الأمور منوط به، فتقها ورتقها بيدك ومن بيده الفتق والرتق له الحكم وإليه ترجعون.

### ان الله فضل الحضرة المحمديه وجعل لها الإحاطه بالكل

ولما طلعت شمس الأسرار من مطالع العنايه، ولمعت بوارق الأسرار من مشارق الهدايه، وعرفت أن الحى القيوم جلّ اسمه فضل الحضرة المحمديه أن جعل نورها هو الفيض الأوّل، وجعل سائر الأنوار تشرق منها، وتتشعشع عنها، وجعل لها السبق الأوّل فلها السبق على الكل، والرفعه على الكل والإحاطه بالكل، والله من ورائهم محيط، فكنت كما قيل:

تركت هوى ليلى وسعدى بمعزل

وملت إلى محبوب أوّل منزل

ونادتنى الأشواك ويحك هذه

منازل من تهوى فدونك فانزل

غزلت لهم غزلاً دقيقاً فلم أجد

له ناسجاً غيرى فكسرت مغزلى

أو كما قيل:

نقل فؤادك ما استطعت من الهوى

ما الحب إلا للحبيب الأوّل

### النتيجه

فاعلم أن الله سبحانه ما أنعم على عبد بمعرفه محمد وحبّ على فعذبّه قط، ولا حرّمه عبداً فرحمه قط.

محمد و على نور واحد قديم، وإنما انقسما تسميه ليمتاز النبي عن الولي كما امتاز الواحد عن الأحد، فكل أحد واحد ولا ينعكس، وكذا كل نبي ولي ولا ينعكس، فلهذا لا توزن الأعمال يوم القيامة إلا بحب على لأن الولاية هي الميزان كما تقدم.

### حب على حسنه لا يضر معها سيئه و بغضه سيئه لا ينفع معها حسنه

التوحيد لا يقابله شيء قلّ أم جلّ، وكذا حبّ على إذا كان في الميزان لا ينقصه شيء من الذنوب قلّ أم جلّ، فإذا كان حبّه في الميزان فلا سيئه، وإذا لم يكن فلا حسنه، لأنّ الحسنات بالتحقيق حبّه، والسيئات بغضه، لأنّ حبّه حسنه لا يضرّ معها سيئه، وبغضه سيئه لا ينفع معها حسنه [١٩٠]، وإليه الإشارة بقوله: «فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ» [١٩١] وقوله: «وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِن عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا» [١٩٢] وليس في القيامة إلا مؤمن وكافر ومنافق، والكافر ليست له حسنات توزن ولا للمنافق، فتعين أن ذلك للمؤمنين المذنبين وإنما وسعه الرحمن لأن من جاء بالإيمان فكان كتابه متصل الحكم ثابتاً في دار القضاء لأن مبناه التوحيد، وشهوده النبوه، وسجله الولاية، فوجب له الإيمان من الله، المؤمن لإنصافه يوم لقائه، وأما المنافق فهو يجهد في الدنيا قد ضيّع الأصل وأكبّ على الفرع، والفرع لا يثبت إلا مع الأصل، ولا أصل هناك فلا فرع إذاً فهو يسعى مجدداً لكنه ضايع جداً وإليه الإشارة بقوله: «الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا» [١٩٣] فإذا ورد القيامة لا يرى شيئاً ممّا كان يظن أنه يلقاه، لأن المنافق لا برهان له فأعماله بالظن، والظن لا يغني عن الحق شيئاً، لأن ما لا برهان له لا أصل له، وما لا أصل له لا فرع له، فلا قبول له ولا



أينفع هذا حبّ علي؟ فقال: لا أعلم حتى أسأل إسرائيل، ثم ارتفع فسأل إسرائيل، فقال: لا أعلم حتى أناجي ربّ العزّه، فأوحى الله إلى إسرائيل قل لجبرائيل يقل لمحمد: أنت منّي حيث شئت، وأنا وعلى منك حيث أنت منّي، ومحّب علي منّي حيث علي منك [١٩٦].

يؤيّد هذا ما رواه الرازي في كتابه مرفوعاً إلى ابن عباس قال: إذا كان يوم القيامة أمر الله مالكا أن يسعر النار، وأمر رضوان أن يزخرف الجنة ثم يمد الصراط، وينصب ميزان العدل تحت العرش، وينادي مناد: يا محمد قرب أمتك إلى الحساب، ثم يمدّ على الصراط سبع قناطر بعد كل قنطره سبعة آلاف سنة، وعلى كل قنطره ملائكة يتخطفون الناس فلا يمرّ على هذه القناطر إلّا من والى علياً وأهل بيته، وعرفهم وعرفوه، ومن لم يعرفهم سقط في النار على أمّ رأسه ولو كان معه عباده سبعين ألف [١٩٧] عابد لأنه لا يرجح في الحشر ميزان، ولا تثبت على الصراط قدم انسان إلّا بحب علي.

موالات علي عليه السلام وعدم ادراك كنهه

وإليه الإشارة بقوله: «يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ» [١٩٨] يعنى في الدنيا وليه يغلب خصمه، وفي الآخرة يثبت قدمه، دليل ذلك ما رواه ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي ما ثبت حبك في قلب مؤمن إلّا وثبت قدمه على الصراط حتى يدخله الجنة [١٩٩].

### انهم فيض عن الكلمه الإلهيه «الغيب» و أن شيعتهم يدخلون الجنة بغير حساب و ذم الغلاه

أيها الطائر في جو التقليد لا يأوى على غدران الحكماء، ولا يرتع في رياض العلماء، ولا يثبت في قلبه حبّ الحب، ولا يثبت إلّا في محجبات الكتاب، إلى متى أنت بعيد عن النور؟ محجوب عن السرور، غافل عن أسرار السطور،



مكَّب على النظر في سواد المسطور، أما أسمعك منادى الرحمن؟ «أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها» [٢٠٠]، إلى متى أنت كشارب ماء البحر كلما ازداد شرباً ازداد عطشاً؟ ألم تعلم أن الله سبحانه خلق تسع عشر ألف عالم وألف ألف عالم مبدؤها نور الحضرة المحمديه وسرّها الولاية الإلهيه وختمها الخلافه المهديه والعصمه الفاطميه؟ وذلك كَلِّه فاض عن الكلمه الإلهيه (الغيب) وهو ألف غير معطوف كما قالوا: (١١١١) ألف معطوف، وألف غير معطوف، وألف عنده الوقوف، وألف هو منتهى الألوف، خلقها وهو غنى عن خلقها، وسلمها إلى الولي الكامل لأنه وليه الذي أقامه في الخلق مقامه، فهو الولي المطلق والمتصرف العادل، فلا يسأل عما يفعل، وكيف يسأل المؤيد بالحكمه؟ المخصوص بالعصمه، الذي يريد الله ما يفعل لأن فعله الحق، والعدل، ويفعل الله ما يريد، لأنه لا يريد إلا ما يريد الله، لأن قلبه مكان مشيئه الله، أوجده موجد الكل قبل الكل، وأوجد لأجله الكل واختاره على الكل، وولّاه أمر الكل وحكمه على الكل، فهو الكلمه التامه، والحاكم يوم الطامه، وكيف لا يكون كذلك وشيعته غداً بيض الصحايف، خضر الملايس، آمنين من العذاب، يدخلون الجنة بغير حساب.

دليل ذلك ما رواه صاحب كتاب الأربعين عن أنس بن مالك قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد يا على يا ولي، يا سيّد يا صديق يا ديان يا هادي، يا زاهد يا فتى يا طيب يا طاهر، مرّ أنت وشيعتك إلى الجنة، بغير حساب.

يؤيد ذلك ما رواه صاحب كتاب النخب قال: تشاجر رجلاّن في خلافه على وإمامته فجاء إلى شريك فسألاه، فقال لهما: حدّثني الأعمش عن حذيفه بن اليمان عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه

قال: إنَّ الله خلق علياً قضيياً في الجنة من تمسِّك به فهو من أهل الجنة، فاستعظم الرجل ذلك فجاء إلى ابن الدراج فأخبره، فقال: لا تعجب حدّثني الأعمش عن أبي سعيد الخدرى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إنَّ الله خلق قضيياً من نور في بطنان العرش لا يناله إلّا على ومن تولاه.

فقال الرجل: هذا من ذاك نمضى إلى وكيع، فجاء فأعلمه فقال: لا تعجب، حدّثني الأعمش عن أبي سعيد الخدرى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: أركان العرش لا ينالها إلّا على وشيعته، فاعترف الرجل بفضل على عليه السلام [٢٠١].

ومن كتاب المناقب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنَّ لله عموداً من نور يضىء لأهل الجنّة كالشمس لأهل الدنيا لا يناله إلّا على وشيعته [٢٠٢]، وإن حلقه باب الجنة من ياقوته حمراء طولها خمسون عاماً، صفائح من ذهب إذا نقرت طنت وقالت في طينها: يا على [٢٠٣].

وكيف لا يكون كذلك؟ وهو الاسم الأعظم الذى به تنفعل الكائنات، الحاكم المتصرّف فى سائر الموجودات، فهو الأوّل والآخر والباطن والظاهر، الأوّل بالأنوار والآخر بالأدوار، والباطن بالأسرار، الظاهر بالآثار، فهو مقام الربّ العلى فى وجوب الطاعة والأمر نطق فى كلمته، وظهرت عنه مشيئته، فهو كهو فى وجوب الطاعة وامتنال الأمر والرفعه على الموجودات، والحكم على البريات، وليس هو بالذات المقدّسه المتزّهه عن الأشباه والأمثال، المتعاليه عن الصوره والمثال، لا فرق بينهما وبينك إلّا أنّهم عبادك وخلقك.

يؤيّد هذا ما ورد فى الحديث القدسى عن الربّ العلى أنه يقول: عبدى أطعنى اجعلك مثلى أنا حى لا أموت، اجعلك حياً لا تموت، أنا غنى

لا أفتقر أجعلك غنياً لا تفتقر، أنا مهما أشأ يكن أجعلك مهما تشأ يكن [٢٠٤].

ومنه أن لله عبادة أطاعوه فيما أراد فأطاعهم فيما أرادوا يقولون للشئ ء كن فيكون [٢٠٥]. [٢٠٤].

وذلك لأن الكل عباد الله فإذا اختار الله عبداً ألبسه خلعه التفضيل، ونادى له في الممالك بالتصريف والتبجيل، وجعل له الولاية المطلقة فصار عبداً لحضرتة وخالصاً لولايته، ومولى لعباده وبريته ووالياً في مملكته، وهو المتصرف الوالى بإذن الرب المتعالى، ولهذا قالوا: جنبونا آلهه تعبد، واجعلوا لنا رباً نؤوب إليه، وقولوا فينا ما استطعتم [٢٠٦] وذاك كما قيل:

جنبوهم قول الغلاه وقولوا

ما استطعتم فى فضلهم أن تقولوا

فإذا عدت سماء مع الأرض

إلى فضلهم فذاك قليل

وعنهم عليهم السلام، أنهم قالوا: كونوا لنا زيناً، ولا تكونوا علينا شيناً [٢٠٧]، فإنه ليس بين الله وبين أحد من خلقه قرابه. ألا من ائتم بإمام فليعمل بعمله، فما معنا براه من النار، وليس لنا على الله من حجه فاحذروا المعصيه لنا والمغلايه فينا، فإن الغلاه شر خلق الله يصغرون عظمه الله ويدعون الربويه لعباد الله، والله إن الغلاه شر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا، وإلينا يرجع الغالى فلا نقبله لأن الغالى اعتاد ترك الصلاه والزكاه والصوم، فلا يقدر على ترك عادته وبنا يلحق المقصر فنقبله لأن المقصر إذا عرف عمل.

وعنهم عليهم السلام أنهم قالوا: نزهونا عن الربويه وارفعوا عنا حظوظ البشريه [٢٠٨] - يعنى الحظوظ التى تجوز عليكم - فلا يقاس بنا أحد من الناس [٢٠٩]، فإننا نحسن الأسرار الإلهيه المودعه فى الهياكل البشريه، والكلمه الربانيه الناطقه فى الأجساد الترابيه، وقولوا بعد ذاك ما استطعتم فإن البحر لا ينزف، وعظمه الله لا توصف.

فيا أيها الواقف بين جدران التقليد، تنظر إلى الحق من بعيد، أما

بلغك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حنّ الجذع اليابس إليه، وقبّل البعير قدميه، وانشق لعظمته القمر ونبع الماء الطاهر من بين يديه وانهمر، واخضر العود اليابس في يديه وأثمر، وكان يرى من خلفه كما يرى بين يديه إذا نظر [٢١٠]، ولا ينام قلبه لنوم عينيه [٢١١]، ولا- يؤثر في الرمل وطء قدميه، ويؤثر في الحجر، وكان يظّله الغمام إذا سار وسفر [٢١٢]، وركب البراق فاخترق السبع الطباق في أقل من لمح البصر، الجوهرة الشفاف الذي ليس له ظل كظلّ البشر [٢١٣]، وفي ذلك آيات لمن نظر واعتبر، وكان أمير المؤمنين عليه السلام مشاركاً له فيما غاب وحضر، فهو السرّ الذي لا ينكره إلّا من أبي وكفر، والولى الذي تعرض عليه أعمال البشر [٢١٤]، وإليه الإشارة بقوله: «ظاهرى إمامه وباطنى غيب لا يدرك» [٢١٥]، فهم فى الأجساد أشباح، وفى الأشباح أرواح، وفى الأرواح أنوار، وفى الأنوار أسرار، فهم الصفوه والصفات والأصفياء، وإليه الإشارة بقوله: «لولانا ما عُرف الله ولولا الله ما عرفنا» [٢١٦]، كما قيل:

فلولاه وإيانا

لما كان الذى كانا

فصار الأمر مقسوماً

بإياه وإيانا

والشبح هو الذى يرى شخصه، ولا يعرف معناه.

علم آل محمد عليهم السلام للغيب

### من أسرار الأئمة الهداه

وها إنا مورد فى هذا الفصل شمه من أسرار الأئمة الهداه والبرره السادات، والميامين الولاه، ونطقهم بالمغيبات، وإظهارهم الكرامات وإبرازهم الخفيات، توبيخاً لأهل الجهالات، الذين أنكروا هذه الحالات، ومنعوا هذه الصفات، وزعموا أنهم من العداة.

وكيف لا يطلعون على الغيب [٢١٧].؟

وعلمه واجب لهم من وجوه: الأول أن الله سبحانه سطر فى اللوح المحفوظ علم ما كان وما يكون، ثم أبرز إلى كل نبي منهم ما يكون له ولأوصيائه، إلى ظهور الشريعة التى تأتى بعده حتى ختمت الرسل بفاتحهم، وختمت

الشرايع بخاتمها، فوجب أن يكون عنده علم ما سبق وما يلحق إلى يوم القيامة، لكونه خاتماً لأن كتابه الجامع المانع، ثم إنه ليله المعراج لما وصل المقام الأسنى، وكان قاب قوسين أو أدنى، وعلا على اللوح المحفوظ رفعه وعلماً، وخوطب من الأسرار الإلهية بما ليس في اللوح، فكان علم الغيب الأول والآخر عنده وله [٢١٨]، بل هو اللوح المحفوظ لأنه السابق على الكل وجوداً، والممد للكل جوداً، فعلم ما كان وما يكون عنده وعند أوصيائه.

واحتجاج الجاهلين، ووقوف المقامدين عند قوله «لا أعلم ما وراء هذا الجدار إلّا ما علمنى ربّي» فيه أسرار كثيرة: الأول أنه شهد أن علمه من الله الذى اختاره واصطفاه، الثانى قوله: لا أعلم، أى لا أنطق من العلم ولو بما وراء هذا الجدار إلّا إذا أمرت لأنه كان ينتظر الغيب إذا سئل، وهم يقولون: معلم مجنون، فكيف لو نطق به قبل أن يسأل أو قبل أن يؤمر وادعاه وهم متهموه بالسحر والكهانه، لكان ذاك منافياً للحكمه، وكان إذا سئل صبر حتى يؤمر، ليندفع ظن الملحدين فيه.

## وكيف يحجب عنهم علم الغيب؟

### إشاره

وكيف يحجب عنهم علم الغيب والكرامات وهم خلفاء الله على الخلائق وأمنائه على الحقائق؟ وويل للمنكر والمنافق.

فمن ذلك. (الفصل الأول): فى أسرار النبى المصطفى وبعده آله الذين اصطفى.

## اسرار النبى المصطفى وبعده آله الذين اصطفى

### إشاره

فمن ذلك أسرار مولده: رواه زياد بن المنذر عن ليث بن سعيد قال: قلت لكعب الأحبار وهو عند معاويه، كيف تجدون صفه مولد النبى صلى الله عليه وآله وسلم؟ وهل تجدون لعترته فضلاً؟ فالتفت إلى معاويه لينظر كيف هو فأنطقه الله فقال: هات يا أبا إسحاق، فقال كعب: إنى قرأت اثنين وسبعين كتاباً نزلت من السماء، وقرأت صحيفه دانيال ووجدت فى الكل مولده ومولد عترته، وإن اسمه لمعروف، ولم يولد نبى نزلت عليه الملائكه قط ما خلا عيسى وأحمد، وما ضرب على آدميه حجب البتّه غير مريم وآمنه، وكان علامه حملة أن نادى مناد فى السماء فى الليله التى حملت به آمنه عليها السلام: أبشروا يا أهل السماء، فقد حمل الليله بأحمد، وفى الأرض كذلك حتى فى البحور، وما بقى يومئذ فى الأرض دابه تدبّ ولا طائر يطير، إلّا وعلم بمولده صلى الله عليه وآله وسلم، ولقد بنى فى الجنه ليله ولادته سبعون ألف قصر من ياقوت أحمر، وسبعون ألف قصر من اللؤلؤ الرطب، وسميت قصور الولاده، وقيل للجنه: اهتري وأزيني، فإن نبى أولئك قد ولد، فضحكت الجنّه يومئذ فهى ضاحكه إلى يوم القيامة، وبلغنا أن حوتاً من حيتان البحر يقال له طموسا وهى سيده الحيتان، لها سبعمائه ألف ذنب تمشى على ظهور سبعمائه ألف ثور، الواحد أكبر من الدنيا، لكل ثور منها سبعمائه ألف قرن من زمرد أخضر اضطرب فرحاً لمولده، ولولا أن الله تعالى ثبته لجعل عاليها سافلها، وبلغنا يومئذ أنه

ما بقى جبل إلّا لقى صاحبه بالبشاره ويقول: لا إله إلّا الله، ولقد خضعت الجبال كلّها لأبى قبيس كرامه لمحمّد صلى الله عليه و آله و سلم، ولقد قدّست الأشجار أربعين يوماً بأغصانها، وأزهارها وثمارها، فرحاً بمولده، ولقد ضرب بين السماء والأرض سبعون عموداً من نور، ولقد بشر آدم بمولده فزاد فى حسنه سبعين ضعفاً، ولقد بلغنى أن الكوثر اضطرب فرحاً وطما مأؤه حتى رمى ألف قصر من قصور الجنه من الدر والياقوت نثاراً لمولده، ولقد زم إبليس وسبل وألقى فى الحفير أربعين يوماً، ولقد تنكست الأصنام كلّها وصاحت، وسمعوا صوتاً من الكعبه يقول:

يا قريش جاءكم البشير، جاءكم النذير، معه عمر الأبد، والرمح الأكبر، وهو خاتم الأنبياء، ونجد فى الكتب أن عترته خير البشر، ولا تزال الناس فى أمان من العذاب ما دامت عترته فى الدنيا، فقال معاويه: يا أبا إسحاق ومن عترته؟ فقال: من ولد فاطمه، فعبس معاويه وجهه، وعضّ على شفته، وقام من مجلسه [٢١٩].

ومن ذلك من خواص مولده صلى الله عليه و آله و سلم ما نزل فى الإنجيل: يا عيسى جد فى أمرى ولا تهزل، واسمع وأطع يا ابن الطهر البتول، خلقتك من غير فحل آيه للعالمين، فإياى فاعبد وعلّى فتوكّل، خذ الكتاب بقوّه فبشر لأهل سوريا بالسريانيه، تلمح من بين يديك أنّى أنا الله الدائم، صدقوا النبى الأّمى صاحب الجمل، والدرع والتاج، وهى العمامه، والبغل والهراره، وهى القضيب، الأكحل العين الصلت الجبين الواضح الخدين الأفنى الأنف المفلج الثنايا كأن عنقه إبريق فضه كأن الدهن يجرى فى تراقيه، أسمر اللون إذا مشى فكأنما ينقلع من صخر وينحدر من صلب، عرقه فى وجهه كاللؤلؤ أو ريح المسك، لم يرقبه مثله أو بعده

مثله، نكاح النساء قليل النسل وإنما نسله من مباركه لها بيت فى الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب، يكفلها فى آخر الزمان كفضل زكريا أمك لها فرخان يستشهدان، كلامه القرآن، ودينه الإسلام، وأنا السلام، طوبى لمن أدرك زمانه، وسمع كلامه [٢٢٠].

ومن ذلك ما رواه ابن عباس عنه من نطقه بالغيب وإخباره بالملاحم، قال: حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حججه الوداع فجاء حتى أخذ بحلقه باب الكعبه ثم أقبل علينا بوجهه وهو كالشمس فى الضحيه ثم قال: ألا أخبركم بأشراط الساعه؟ فقلنا: بلى يا رسول الله،

فقال: إن من اشراط الساعه إضاعه الصلاه، واتباع الشهوات، وتعظيم المال، وبيع الدين بالدنيا فعندها يذوب قلب المؤمن فى جوفه كما يذوب الملح فى الماء، مما يرى من المنكر فلا يستطيع إنكاره، فقال سلمان: وكل هذا كائن يا رسول الله؟ فقال: إى والذى نفس محمد بيده، فعندها يليهم من الأمراء الجور والوزراء الفسق، والعرفاء الظلم، والأمناء الخيانه، فعندها يكون المنكر معروفاً والمعروف منكراً، ويصدق الكاذب ويكذب الصادق، وتتأمر النساء وتشاور الإماء وتعلو الصبيان المنابر، ويكون الفجور طرفاً، والزكاه مغرمًا والغى مغنماً، ويجفو الرجل والديه ويبر [٢٢١] صديقه، ويطلع الكوكب المذنب فعندها تشارك المرأه زوجها فى التجاره، ويكون المطر قضا فإذا دخلت السوق فلا ترى إلّا ذاماً لربّه، هذا يقول: لم أبع شيئاً، وهذا يقول: لم أربح شيئاً، فعندها يملكهم قوم إن تكلموا قتلوهم، وإن سكتوا استباحوهم، يسفكون دماءهم ويملئون قلوبهم رعباً، فلا تراهم إلّا خائفين مرعوبين، فعندها يؤتى بشىء من المشرق وشىء من المغرب، فالويل لضعفاء أمتى منهم والويل لهم من الله، لا يرحمون صغيراً ولا يوقرون كبيراً، قلوبهم قلوب الشياطين، فعندها يلتقى الرجال بالرجال،

والنساء بالنساء، ويغار على الغلام كما يغار على الجارية في بيت أهلها، وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، وتعلو الفروج السروج، فعلى أولئك من أمتي لعنه الله، فعندها تزخرف المساجد والمصاحف، وتعلو المنابر وتكثر الصفوف، قلوب متباغضة، وألسن مختلفة، فعندها تحلى ذكور أمتي بالذهب، ويلبسون الحرير والسدياج ويظهر الربا ويتعاملون بالرشوه، ويستعملون الغيبة، فعندها يكثر الطلاق، فلا يقام لله حدّ فعندها يحجّ ملوك أمتي للنزهة، وتحجّ أوساطهم للتجارة، وتحجّ فقراؤهم للرياء والسمعة، فعندها يتعلمون القرآن لغير الله ويتخذونه مزامير ويتفقهون للجدال، ويكثر أولاد الزنا ويعفون بالقرآن، ويتهافتون على الدنيا، فإذا انتهكت المحارم، واكتسبت المآثم، سلط الأشرار على الأخيار، فهناك يفشو الكذب، ويتهافتون في اللباس ويمطرون في غير أوان المطر، وينكرون الأمر بالمعروف في ذلك الزمان حتى يكون المؤمن أذلّ من الأمه، وتُظهر قراؤهم فيما بينهم التلاوه والعداوه، أولئك يدعون في ملكوت السماء الأرجاس والأنجاس فهناك يخشى الغنى من الفقير أن يسأله، ويسأل الناس في محافلهم فلا يضع أحد في يده شيئاً فعندها يتكلم من لم يكن متكلماً فلم يلبثوا هناك إلّا قليلاً حتى تخور الأرض خوره حتى يظن كل قوم أنّها خارت في ناحيتهم، ثم يمكثون ما شاء الله، ثم يمكثون في مكثهم فتلقى لهم الأرض أفلاذ أكبادها ذهباً وفضه، فيومئذ لا ينفع ذهب ولا فضه [٢٢٢].

ومن ذلك من إخباره بالغيب أنه مسح التراب عن وجه عمّار بن ياسر يوم الخندق وقال: تقتلك الفئة الباغية [٢٢٣].

وقال لأبي ذر: كيف أنت إذا طردت ونفيت وأخرجت إلى الربذه [٢٢٤]؟

وقال: تبني مدينه بين دجله ودجيل والفرات وقطر، بل تجبي إليها خزائن الأرض ويكون الخسف بها [٢٢٥]، يعني بغداد.

ومن كراماته صلى الله عليه وآله وسلم أنّه لما اشتد



الأمر على المسلمين يوم الخندق صعد صلى الله عليه وآله وسلم مسجد الفتح وصلى ركعتين ثم قال: اللهم إن تهلك هذه العصابة لن تعبد بعدها في الأرض، فجاءت الملائكة فقالت: يا رسول الله إن الله قد أمرنا بالطاعة لك فمرنا بما شئت، فقال: زرعوا المشركين واطردوهم، وكانوا من ورائهم، ففعلوا ذلك، فقال أبو سفيان لأصحابه: إن كنا نقاتل أهل الأرض فلنا قدره عليهم وإن كنا نقاتل أهل السماء فما لنا طاقة بأهل السماء [٢٢٦].

ومن ذلك من أسرار مولده صلى الله عليه وآله وسلم أن الملك سيف بن ذى يزن قال لعبد المطلب رضى الله عنه: إني أجد في الكتاب المكنون، والعلم المخزون، أنه إذا ولد بتهامه غلام بين كتفيه شامه، كانت له الإمامه، ولكم الزعامه إلى يوم القيامة، تموت أمه وأبوه ويكفله جدّه وعمّه، ولد في عام الفيل وتوفى أبوه وهو ابن شهرين. وماتت أمه وهو ابن أربع سنين، ومات عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين، وكفله عمّه أبو طالب عليه السلام [٢٢٧].

ومن كراماته صلى الله عليه وآله وسلم أن أبا ذر لما جاء إليه وأسلم على يده قال له: ارجع إلى بلادك فإن ابن عمك قد مات، وقد خلف مالا فاحتو عليه والبث في بلادك إلى وقت كذا وأتني.

فرجع إلى اليمن فوجد كما أخبره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاحتوى على المال، وبقي في بلاده حتى ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأتى إليه.

ومن ذلك ما رواه وهب بن منبه عن ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ نَادَانِي رَبِّي يَا

محمد، إنني أقسمت بي وأنا والله الذي لا إله إلا أنا أني أدخل الجنة جميع أمتك إلا من أبي، فقلت: ربي ومن يأبى دخول الجنة؟ فقال: إنني اخترتك نبياً، واخترت علياً ولياً، فمن أبي عن ولايته فقد أبا دخول الجنة لأن الجنة لا يدخلها إلا محبته، وهي محرمة على الأنبياء حتى تدخلها أنت وعلى وفاقمه وعترتهم وشيعتهم، فسجدت لله شكراً، ثم قال لي: يا محمد إن علياً هو الخليفة بعدك، وإن قوماً من أمتك يخالفونه وإن الجنة محرمة على من خالفه وعاداه، فبشر علياً أن له هذه الكرامه مني وأني سأخرج من صلبه أحد عشر نبياً منهم سيد يصلي خلفه المسيح ابن مريم يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، فقلت: ربي متى يكون ذلك؟ فقال: إذا رفع العلم، وكثر الجهل، وكثر القراء، وقل العلماء، وقل الفقهاء، وكثر الشعراء، وكثر الجور والفساد، والتقى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وصارت الأمانه خونه، وأعوانهم ظلمه، فهناك أظهر خسفاً بالمشرق وخسفاً بالمغرب، ثم يظهر الدجال بالمشرق، ثم أخبرني ربي ما كان وما يكون من الفتن من أميه وبنى العباس، ثم أمرني ربي أن أوصل ذلك كله إلى علي فأوصلته إليه وعن أمر الله [٢٢٨].

### تتمه كرامات النبي

ومن ذلك من كراماته صلى الله عليه وآله وسلم ما رواه ابن عباس قال: لما زوج النبي علياً بفاطمه، استدعى تميرات وفضله من سمن عربي، وحفنه من سويق، وجعلها في قصعه كانت لهم، ثم فركه بيده الشريفه التي هي منبع البركات ومعدن الخيرات، وفاضت النعمات، ورحمه أهل الأرض والسّموات، ثم قال: قدموا الصحاف والجفان والقصاع، فقدمت؛ فلم يزل يملأ من ذلك الهيس الجفان ويحملونها الى بيوت المهاجرين والأنصار، والقصعه تمتلىء وتفويض حتى

اكتفى سائر الناس والقصعه على حالها.

ومن كراماته صلى الله عليه وآله وسلم ومكاشفاته ممّا تكلم به عند موته والناس حوله فقال: ابيضت وجوه واسودت وجوه، وسعد أقوام وشقى آخرون، سعد أصحاب الكساء الخمسه، وأنا سيدهم ولا فخر، عترتى أهل بيتى السابقون أولئك المقربون، سعد من تبعهم وشايعهم، على دينى ودين آبائى، أنجزت موعدك يا رب، واسودت وجوه أقوام يردون ظمأً إلى نار جهنم مرق البغل الأوّل الأعظم، والآخِر والثانى حسابهم على الله، وثالث ورابع كل امرىء بما كسب رهين، وعلقت الرهون، واسودت الوجوه، وهلكت الأحزاب وقادت الأمراء بعضها بعضاً إلى النار، كتاب دارس وباب مهجور وحكم بغير علم، مبغض على وآل على فى النار، محبّ على وآل على فى الجنّة [٢٢٩].

## اسرار أمير المؤمنين

### اشاره

وفى أسرار أمير المؤمنين عليه السلام أنه لما ولد فى البيت الحرام، وكعبه الملك العلام، خرّ ساجداً ثم رفع رأسه الشريف فأذن، وأقام وشهد لله بالوحدانيه، ولمحمد صلى الله عليه وآله وسلم بالرساله ولنفسه بالخلافه والولايه، ثم أشار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: اقرأ يا رسول الله؟ فقال: نعم، فابتدأ بصحف آدم فقرأها حتى لو حضر شيث لأقرّ أنه أعلم بها منه، ثم تلا صحف نوح وصحف إبراهيم والتوراه والإنجيل، ثم تلا «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ» [٢٣٠] فقال له النبى: نعم. أفلحوا إذ أنت إمامهم. ثم خاطبه بما خاطب به الأنبياء الأوصياء، ثم سكت، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: عد إلى طفولتك فامسك [٢٣١].

ومن كراماته التى لا تحدّ فضائله التى لا تعدّ: أن راهب اليمامه الأثرم كان يبشّر أبا طالب عليه السلام بقدوم على عليه السلام ويقول له: سيولد

لك ولد يكون سيّد أهل زمانه، وهو الناموس الأكبر، ويكون لنبى زمانه عضداً وناصرأً وصهراً ووزيراً، وإنى لا أدرك أيامه فإذا رأيته فأقرئه منى السلام، ويوشك أنى أراه، فلما ولد أمير المؤمنين عليه السلام مرّ أبو طالب عليه السلام عليه ليعلمه فوجده قد مات، فرجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخذه وقبله فسلم عليه أمير المؤمنين وقال: أبتى جئت من عند الراهب الأثرم الذى كان يبشرك بى وقصّ عليه قصه الراهب، فقال له أبو عبد مناف: صدقت ياولى الله [٢٣٢].

ومن ذاك ما رواه محمد بن سنان قال: بينما أمير المؤمنين عليه السلام يُجهّز أصحابه إلى قتال معاويه إذ اختصم إليه اثنان، فلغى أحدهما فى الكلام فقال له: احسأ يا كلب، فعوى الرجل لوقته وصار كلباً، فبهت من حوله، وجعل الرجل يتضرّع إلى أمير المؤمنين عليه السلام ويشير بإصبغه فنظر إليه وحرك شفته فإذا هو بشر سوى، فقام إليه بعض أصحابه وقال مالك: أنجهز الناس إلى قتال معاويه ولك مثل هذه القدره؟ فقال: والذى فلق الحبه، وبرأ النسمه، لو شئت أن أضرب برجلي هذه القصيره بهذه الفلوات حتى أضرب بها صدر معاويه فأقلبه عن سريره لفعلت، ولكن «بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ - لَأَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِه يَعْمَلُونَ» [٢٣٣].

ومن ذلك قوله لمروان بن الحكم يوم الجمل وقد بايعه: خفت يا ابن الحكم أن ترى رأسك فى هذه البقعه، كلالا يكون ذلك حتى يكون من صلبك طواغيت يملكون هذه الأمه [٢٣٤].

ومن ذلك كلامه فى كربلاء وهو فى التوجّه إلى صفين فقال: صبراً أبا عبد الله بشاطى الفرات ثم بكى، وقال: هذا والله مناخ القوم ومحط رحالهم [٢٣٥].

ومن ذلك قوله بصفين وقد سمع الغوغاء يقولون: قتل معاويه، فقال: ما قتل ولا

يقتل حتى تجتمع عليه الأُمّه [٢٣٦].

ومن ذلك ما رواه القاضى ابن شاذان عن أبان بن تغلب عن الصادق عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين على منبر الكوفه يخطب وحواله الناس فجاء ثعبان ينفخ فى الناس وهم يتحاودون عنه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «وسَّعوا له» فأقبل حتى رقى المنبر والناس ينظرون إليه، ثم قَبِلَ أقدام أمير المؤمنين عليه السلام وجعل يتمرغ عليها، ونفخ ثلاث نفخات، ثم نزل وانساب، ولم يقطع أمير المؤمنين عليه السلام خطبته، فسألوه عن ذلك فقال: هذا رجل من الجن ذكر أن ولده قتله رجل من الأنصار اسمه جابر بن سبيع عند خفان [٢٣٧] من غير أن يتعرّض له بسوء وقد استوهبت دم ولده. فقام إليه رجل طوال بين الناس وقال: أنا الرجل الذى قتلت الحيه فى المكان المشار إليه، وإنى منذ قتلتها لا أقدر أن أستقر فى مكان من الصياح والصراخ فهربت إلى الجامع، وأنا منذ سبع ليال هاهنا.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: خذ جملك واعقره فى مكان قتل الحيه وامض لا بأس عليك [٢٣٨].

ومن كرامته عليه السلام قوله: إنّ الله أعطانى ما لم يعط أحداً من خلقه، فتحت لى السبل، وعلمت الأسباب والأنساب، وأجرى لى السحاب، ولقد نظرت فى الملكوت فما غاب عنى شىء مما كان قبلى، ولا شىء مما يأتى بعدى، وما من مخلوق إلّا وبين عينيه مكتوب مؤمن أو كافر نحن نعرفه، إذا رأيناه [٢٣٩].

ومن ذلك قوله عليه السلام لرميله وكان قد مرض وأبل وكان من خواصّ شيعته فقال له: وعكت يا رميله، ثم رأيت خفاً فأتيت إلى الصلاه، قال: نعم يا سيدى، وما أدراك؟ فقال: يا رميله ما من مؤمن ولا مؤمنه يمرض إلّا مرضنا لمرضه، ولا

حزن إلما حزنًا لحزنه، ولا- دعا إلما أمننا على دعائه، ولا- سكت إلما دعونا له، وما من مؤمن ولا مؤمنة فى المشارق والمغارب إلّا ونحن معه [٢٤٠].

ومن ذلك ما رواه الأصبغ بن نباته عن زيد الشحام أن أمير المؤمنين عليه السلام جاءه نفر من المنافقين فقال له: أنت الذى تقول أن هذا الجرى مسخ حرام؟ فقال: نعم، فقالوا: أرنا برهانك؟ فجاء بهم إلى الفرات، ثم نادى مناش مناش [٢٤١]، فأجابه الجرى: لبيك، فقال له أمير المؤمنين: من أنت؟ فقال: ممن عرضت ولايتك عليه فأبى فمسخ، وإن فيمن معك من يمسخ كما مسخنا ويصير كما صرنا، فقال أمير المؤمنين: بين قصّة تك ليسمع من حضر فيعلم. فقال: نعم كُنّا أربعة وعشرين قبيله من بنى إسرائيل، وكُنّا قد تمرّدنا وعصينا وعرضت علينا ولايتك فأبينا، وفارقنا البلاد واستعملنا الفساد فجاءنا آت أنت والله أعلم به منّا فصرخ فينا صرخه فجمعنا جمعاً واحداً، وكُنّا متفرّقين فى البرارى فجمعنا لصرخته ثم صاح صيحه أخرى وقال: كونوا مسوخاً بقدره الله فمسخنا أجناساً مختلفه، ثم قال: أيتها القفار كونى أنهاراً تسكنك هذه المسوخ واتصلى ببحار الأرض حتى لا يبقى ماء إلّا وفيه من هذه المسوخ كما ترى [٢٤٢].

### اعتراض على كلام الإمام مع المسوخ و الجواب عليه

نازع فى هذا الحديث من اعترضه الشك فقال: نطق بلسان الحال أو بلسان المقال، فقلت له: أما تسمع قول الله تعالى: «تَسْبِجُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبِجَ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ» [٢٤٣] فجعله لمن يعقل، ثم عطف على من لا يعقل فقال: «وإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَمْ تُفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ»، ثم قال: «إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا» [٢٤٤]، أخبر سبحانه أن كل شىء يسبح لربه بلسان الحال ولسان المقال، ولكن لسان المقال منه مستور عنكم لم يلزمكم

اللَّهُ بمعرفته، لأن العفو هو الستر فلو كشف الستر عنه عرفتموه مثل تسييح الحصى بكف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإذا نطق الحصى الصوان بلسان المقال فلم لا ينطق الجرى وهو حيوان، وقوله: «إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا»، يعنى أن سائر المخلوقات غير المكلفين يسبحون ولا- يسأمون، وأنتم مع وجوب التكليف عليكم تنسون وتسامون، وهو مع جهلكم وسهوكم، حلیم عنكم وغفور لكم.

### تتمه أسرار أمير المؤمنين

ومن ذلك ما رواه عبيد السكسكى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إنَّ علياً عليه السلام لَمَّا قدم من صَفين وقف على شاطئ الفرات، وأخرج قضييأ أخضر وضرب به الفرات، والناس ينظرون إليه فانفجرت اثنتى عشره عيناً كل فرق كالطود العظيم ثم تكلم بكلام لم يفهموه، فأقبلت الحيتان رافعه أصواتها بالتهليل والتكبير، وقالت: السلام عليك يا حجّه الله فى أرضه وعين الله الناظره فى عباده خذلك قومك كما خذل هارون بن عمران قومه، فقال لأصحابه: سمعتم؟ فقالوا: نعم، فقال هذه آيه لى وحجّه عليكم [٢٤٥].

ومن ذلك من قضاياه الغريبات وحلّه للمشكلات، أن رجلاً حضر مجلس أبا بكر فادعى أنه لا يخاف الله ولا يرجو الجنة ولا يخشى النار، ولا يركع ولا يسجد، ويأكل الميتة والدم ويشهد بما لم ير ويحبّ الفتنة، ويكره الحق ويصدّق اليهود والنصارى، وأن عنده ما ليس عند الله وله ما ليس لله، وأنا أحمد النبى وأنا على وأنا ربكم، فقال له عمر: ازددت كفرةً على كفرك، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: هوّن عليك يا عمر، فإنّ هذا رجل من أولياء الله لا يرجو الجنة، ولكن يرجو الله ولا يخاف النار، ولكن يخاف ربّه ولا يخاف الله من ظلم، ولكن يخاف عدله لأنّه حكم عدل، ولا

يركع ولا يسجد في صلاه الجنازه ويأكل الجراد والسمك، ويحب الأهل والولد ويشهد بالجنه والنار، ولم يرهما ويكره الموت وهو الحق، ويصدق اليهود والنصارى في تكذيب بعضهم بعضاً، وله ما ليس لله لأن له ولداً وليس لله ولد، وعنده ما ليس عند الله، فإنه يظلم نفسه وليس عند الله ظلم، وقوله: أنا أحمد النبي، أى أنا أحمدته عن تبليغه الرساله عن ربه، وقوله: أنا على يعنى على فى قولى وقوله، وأنا ربكم أى لى كم أرفعها وأضعها.

ففرح عمر وقام فقبل رأس أمير المؤمنين عليه السلام وقال: لا بقيت بعدك يا أبا الحسن [٢٤٦].

ومن ذلك أن ابن الكوا قدم إلى أمير المؤمنين وهو يخطب فقال: إنى وطأت على دجاجة ميتة فخرجت منها بيضة أفاكلها؟ قال: لا، قال: فإن استفرختها فخرج منها فروخ فآكله؟ فقال: نعم. فقال: كيف ذاك؟ فقال: لأنه حتى خرج من ميت، وتلك ميتة خرجت من ميت [٢٤٧].

أقول: وكيف لا يكون ذاك كذلك؟ وقد روى الحسن البصرى أن الخضر لما التقى بموسى وكان بينهما ما كان جاء عصفور فأخذ قطره من البحر فوضعها على يد موسى فقال الخضر: ما هذا؟ قال: يقول ما علمنا وعلم سائر الأولين والآخرين فى علم وصى النبي الأسمى إلا كهذه القطره فى هذا البحر [٢٤٨].

وروى ابن عباس عنه أنه شرح له فى ليله واحده من حين أقبل ظلامها حتى أسفر صباحها وطفى مصباحها فى شرح الباء من بسم الله ولم يتعد إلى السين، وقال: لو شئت لأوقرت أربعين بعيراً من شرح بسم الله [٢٤٩].

نعم هذا أخو النبي ووصيه، ونائب الحق ووليّه، وأسد الله وعليه، ومختاره ورضيّه، الذى واسى النبي وساواه، وبمهجته فى الملمات وقاه، وأجابه حين دعاه ولباه، وشيّد



الدين بعزمه وبنائه، وكان بيت النبوه مرباه، ومبناه، وشمس الرساله عرسه، وغصن الجلاله والنبوه ولداه، الذى نصر الرسول وحماه، وغسل النبي وواراه، وقام بدينه ودينه وقضاه، وليد الحرم وريب الكرم، وفتاه الذى أباد الشرك وأفناه.

ومن ذلك: أن رجلاً من الخوارج مرّ بأمر المؤمنين عليه السلام ومعه حوتان من الجرى قد غطاهما بثوبه فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: بكم شريت أبويك من بنى إسرائيل؟

فقال له الرجل: ما أكثر ادّعاءك للغيب؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أخرجهما. فأخرجهما.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: من أنتما؟ فقالت إحداهما: أنا أبوه، وقالت الأخرى: أنا أمه.

ومن ذلك ما رواه محمد بن سنان قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول للرجل: يا مغرور إنى أراك فى الدنيا قتيلاً بجراحه من عبد أم معمر تحكم عليه جوراً فيقتلك توفيقاً يدخل بذلك الجنة على رغم منك، وإن لك ولصاحبك الذى قمت مقامه صلباً وهتكاً تخرجان من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتصلبان على أغصان دوحه يابسه فتورق فيفتن بذاك من والاك، فقال عمر: ومن يفعل ذاك يا أبا الحسن؟ فقال: قوم قد فرّقوا بين السيوف وأغمادها، ثم يؤتى بالنار التى أضرمت لإبراهيم ويأتى جرجيس ودانيال وكل نبي وصدّيق، ثم يأتى ريح فينسفكما فى اليم نسفاً [٢٥٠].

ومن ذلك: أن أمير المؤمنين عليه السلام قال يوماً للحسن: يا أبا محمد ما ترى عند ربى تابوتاً من نار يقول يا على استغفر لى، لا غفر الله له.

وروى فى تفسير قوله تعالى: «إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ» [٢٥١]، قال: سأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام ما معنى هذه الحمير؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: الله أكرم من أن يخلق شيئاً ثم ينكره،

إنما هو زريق وصاحبه في تابوت من نار في صورته حمارين إذا شهقا في النار انزعج أهل النار من شدّه صراخهما.

ومن ذلك: أن الخوارج يوم النهروان جاءهم جواسيسهم فأخبروهم أن عسكر أمير المؤمنين عليه السلام أربعة آلاف فارس فقالوا: لا- ترموهم بسهم ولا تضربوهم بسيف، ولكن يروح كل واحد منكم إلى صاحبه برمحه فيقتله، فعلم أمير المؤمنين عليه السلام بذلك من الغيب، فقال لأصحابه: لا- ترموهم ولا- تطاعنوهم، واستلوا السيف فإذا جاء كلاً منكم غريمه فليقطع رمحه ويمشى إليه فيقتله فإنه لا يقتل منكم عشرة، ولا يفلت منهم عشرة. فكان كما قال [٢٥٢].

ومن ذلك - أي من كراماته - ما رواه ابن عباس أن رجلاً قدم إلى أمير المؤمنين عليه السلام فاستضافه فاستدعى قرصاً من شعير يابسه وقعباً فيه ماء ثم كسر قطعه فألقاها في الماء ثم قال للرجل: تناولها فأخرجها فإذا هي فخذ طائر مشوي، ثم رمى له أخرى، وقال: تناولها فأخرجها فإذا هي قطعه من الحلوى، فقال الرجل: يا مولاي تضع لي كسراً يابسه فأجدها أنواع الطعام، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: نعم هذا الظاهر وذاك الباطن وإن أمرنا هكذا [٢٥٣].

ومن ذلك: قصه فضه الجارية وأنها لما جاءت إلى بيت الزهراء عليها السلام ولما دخلت بيت النبوة ومعدن الرحمة ومنبع العصمة، ودار الحكمة وأمّ الأئمة، لم تجد هناك إلّا السيف والدرع والرحى، وكانت فضه بنت ملك الهند وكان عندها ذخيره من الأكسير، فأخذت قطعه من النحاس وألانتها وجعلتها على هيئه سمكه وألقت عليها الدواء وصبغتها ذهباً، فلما جاء أمير المؤمنين عليه السلام وضعتها بين يديه فلما رآها قال: أحسنت يا فضه لكن لو أذنت الجسد لكان الصبغ أعلى والقيمة أغلى، فقالت: يا سيدي أتعرف

هذا العلم؟

فقال: نعم، وهذا الطفل يعرفه وأشار إلى الحسن عليه السلام فجاء وقال كما قال أمير المؤمنين عليه السلام، ثم قال لها أمير المؤمنين: نحن نعرف أعظم من هذا، ثم أومى بيده، وإذا عتق من ذهب وكنوز سائره، فقال: ضعيها مع أخواتها، فوضعتها فسارت [٢٥٤].

ومن ذلك: ما رواه عمّار بن ياسر قال: كنت مع سيدي أمير المؤمنين عليه السلام يوماً في بعض صحارى الحيره، وإذا راهب يضرب ناقوسه، فقال لي: يا عمّار أتدرى ما يقول الناقدوس؟ فقلت: يا مولاي، وما تقول الخشبه؟ فقال: إنها تضرب مثلاً للدنيا وتقول:

أهل الدنيا خلوا الدنيا

مهلاً مهلاً رفقا رفقا

إن المولى صمد يبقى

حقاً حقاً صدقاً صدقاً

يا مولانا إن الدنيا

قد أهوتنا واستغوتنا

ما من يوم يمضى منها

إلا أهوت منا ركنا

لسنا ندرى ما قدّمتنا

فيها إلا إذ قدّمتنا

قال عمار: فأتيت الراهب من الغد فقلت له: اضرب الناقدوس.

فقال: وما تفعل به وأنت مسلم؟

فقلت: لأريك سرّه، قال: فأخذ يضرب ناقوسه، وأنا أتلو عليه ما يقول، فخرّ ساجداً وأسلم، وقال: إنّ عندى بخط هارون بن عمران بيده أن الله يبعث في الأميين رسولاً له وزير يعلم ما يقول الناقدوس [٢٥٥].

ومن ذلك ما روى من كراماته: أن فرعوناً لما لحق هارون بأخيه موسى دخلا عليه يوماً فأوجسا خيفه منه، فإذا فارس يقدمهما

ولباسه من ذهب، وفي يده سيف من ذهب، وكان فرعون يحبّ الذهب فقال لفرعون: أجب هذين الرجلين وإلّا قتلتك، فانزعج فرعون لذلك وقال: عودا إلّى غدأ، فلما خرجا دعا البوّابين وعاقبهم، وقال: كيف دخل عليّ هذا الفارس بغير إذن؟ فحلفا بعزّه فرعون ما دخل إلّا هذان الرجلان، وكان الفارس مثال على الذى أئيد الله به النبيين سرأ، وأئيد به محمداً جهراً، لأنه كلمه الله الكبرى التى

أظهرها الله لأوليائه فيما شاء من الصور فنصرهم بها، وتلك الكلمه يدعون الله فيجيبهم وينجيهم، وإليه الإشاره فى قوله: «وَنَجْعَل لَّكَمَّا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا» [٢٥٦] قال ابن عباس: وكانت الآيه الكبرى لهما هذا الفارس والسلطان.

ومن ذلك ما رواه الرضا عليه السلام عن آبائه الطاهرين عليهم السلام أن يهودياً جاء إلى أبى بكر فى ولايته وقال له: إن أبى قد مات وخلف كنوزاً، ولم يذكر أين هى، فإن أظهرتها كان لك ثلث وللمسلمين ثلث آخر، ولى ثلث وأدخل فى دينك، فقال أبو بكر: لا- يعلم الغيب إلما الله، فجاء إلى عمر فقال له مقاله أبى بكر، ثم دلّه على على عليه السلام فسأله فقال: رح إلى بلد اليمن واسأل عن وادى برهوت بحضرموت، فإذا حضرت الوادى فاجلس هناك إلى غروب الشمس فسيأتيك غرابان سود مناقيرها تنعب فاهتف باسم أبيك وقل له: يا فلان أنا رسول وصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إليك كلمنى فإنه يكلمك فأسأله عن الكنوز فإنه يدلك على أماكنها، فمضى اليهودى إلى اليمن واستدل على الوادى وقعد هناك، وإذا بالغرابين قد أقبلا فنادى أباه فأجابه، وقال: ويحك ما أقدمك إلى هذا الموطن، وهو من مواطن أهل النار؟ فقال: جئت أسألك عن الكنوز، أين هى؟ فقال: فى موضع كذا وفى حائط كذا. ثم قال: ويلك اتبع دين محمد تسلم فهو النجاه. ثم انصرف الغرابان، ورجع اليهودى فوجد كنزاً من ذهب وكنزاً من فضّه، فأوقر بعيراً وجاء به إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول: أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمداً رسول الله وأنك وصى رسول الله وأخوه وأمير المؤمنين حقاً كما سميت، وهذه الهديه فاصرفها حيث

شئت فإنك وليه في العالمين [٢٥٧].

ومن ذلك ما رواه ابن عباس أن جماعه من أهل الكوفة من أكابر الشيعة سألوا أمير المؤمنين أن يريهم من عجائب أسرار الله فقال لهم: إنكم لن تقدرُوا أن تروا واحده، فتكفروا، فقالوا: لاشك أنك صاحب الأسرار، فاختر منهم سبعين رجلاً وخرج بهم إلى ظاهر الكوفة ثم صلى ركعتين وتكلم بكلمات وقال: انظروا فإذا أشجار وأثمار حتى تبين لهم أنه الجنة، فقال أحسنهم قولاً: هذا سحر مبين، ورجعوا كفاراً إلا رجلين، فقال لأحدهما: أسمعت ما قال أصحابك وما هو والله بسحر، وما أنا بساحر، ولكنه علم الله ورسوله، فإذا رددتم عليّ فقد رددتم على الله، ثم رجع إلى المسجد يستغفر لهم، فلما دعا تحول حصى المسجد درّاً وياقوتاً فرجع أحد الرجلين كافراً وثبت الآخر [٢٥٨].

ومن ذلك أنه كان يقول لابن عباس: كيف أنت يا بن عم إذا ظلمت العيون العين؟

فقال: يا مولاي كلمتني بهذا مراراً ولا أعلم معناه، فقال: عين عتيق وعمر وعبد الرحمن ابن عوف، وعين عثمان وستضم إليها عين عائشه، وعين معاويه وعين عمرو بن العاص، وعين عبد الرحمن بن ملجم، وعين عمر بن سعد [٢٥٩].

ومن ذلك قوله لدهقان فارس وقد حذّره من الركوب والمسير إلى الخوارج فقال له: اعلم أن طوالع النجوم قد نحست فسعد أصحاب النحوس ونحس أصحاب السعود، وقد بدا المريخ يقطع في برج الثور وقد اختلف في برجك كوكبان وليس الحرب لك بمكان، فقال له: أنت الذي تسير الجاريات وتقضى على بالحادثات، وتنقلها مع الدقائق والساعات، فما السرارى وما الذرارى؟ وما قدر شعاع المدبرات؟

فقال: سأنظر في الاسطرلاب وأخبرك، فقال له: أعالم أنت بما تم البارحة في وجه الميزان؟ وأي نجم اختلف في برج السرطان؟ وأي

آفه دخلت على الزبيرقان؟

فقال: لا- أعلم، فقال: أعالم أنت أن الملك البارحة انتقل من بيت إلى بيت في الصين، وانقلب برج ماجين وغارت بحيره ساوه، وفاضت بحيره خشرمه وقطعت باب البحر [٢٦٠] من سقلبه [٢٦١]، ونكس ملك الروم بالروم وولى أخوه مكانه، وسقطت شرفات الذهب من قسطنطينيه الكبرى، وهبط سور كرنديب، وفقد ربان اليهود، وهاج النمل بوادى النمل، وصعد سبعون ألف عالم وولد في كل عالم سبعون ألفاً، والليله يموت مثلهم.

فقال: لا أعلم، فقال: أعالم أنت بالشهب الحرس والأنجم والشمس، وذوات الذوايب التى تطلع مع الأنوار وتغيب مع الأسحار؟ فقال: لا أعلم، فقال: أعالم أنت بطلوع النجمين اللذين ما طلعا إلّا عن مكيدته، ولا غابا إلّا عن مصيبه، وإنهما طلعا غرباً فقتل قابيل هايبيل، ولا يظهران إلّا بخراب الدنيا؟ فقال: لا أعلم، فقال: إذا كنت لا تعلم طرق الدنيا فإننى أسألك عن قريب، أخبرنى ما تحت حافر فرسى الأيمن والأيسر من المنافع والمضار، فقال: أنا فى علم الأرض أقصر منى فى علم السماء، فأمر أن يحفر تحت الحافر الأيمن فخرج كنز من ذهب، ثم أمر أن يحفر تحت الحافر الأيسر فخرج أفعى فتعلق الحكيم فصاح يا مولاي الأمان، فقال: الأمان بالإيمان، فقال: لأطيلن لك الركوع والسجود، فقال: سمعت خيراً، فقال: خيراً أسجد لله وتضرّع بى إليه، ثم قال: يا سهر سقيل سوار نحن نجوم القطب، وأعلام الفلك، وإن هذا العلم لا يعلمه إلّا نحن وبيت فى الهند [٢٦٢].

ومن ذلك ما رواه أحمد بن عبد العزيز الجلودى قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام بالبصره فقال: سلونى قبل أن تفقدونى، سلوا من عنده علم المنايا والبلايا، والأنساب فى الأصلاب، وفصل الخطاب [٢٦٣].

روى الصدوق فى العيون بسنده عن

أبى الصلت الهروى قال: كان الرضا عليه السلام يكلم الناس بلغاتهم، وكان واللّه أفصح الناس بلغاتهم وأعلمهم بكل لسان ولغه، فقلت: يا بن رسول الله إنى لأعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها، فقال:

يا أبا الصلت أنا حجّه الله، وما كان الله ليأخذ حجّه على قوم وهو لا يعرف لغاتهم، أما بلغتك قول أمير المؤمنين عليه السلام: «أوتينا فصل الخطاب [فهل فصل الخطاب] إلّا معرفه اللغات؟ أنا دابه الأرض، أنا حى لا أموت، وإذا مت يرث الله الأرض ومن عليها، سلونى فإنى لا أسأل عمّا دون العرش إلّا أجبت [٢٦٤]»، وقوله: «عمّا دون العرش» رمز له وجوه: الأوّل منها أن العرش هو العلم، والعرش عند علماء الحروف هو محمد، والعرش العرش وقوله «عمّا دون العرش» لا يستلزم أنه لا يعلم ما وراء ذلك، بل إن عقول البشر لا تعى القول عمّا وراء العرش، ولا تحتمله بل تعمى دونه البصائر والأبصار.

آه لو أجد له حملة! قال: فقام إليه رجل فى عنقه كتاب رافعاً صوته: أيها المدعى ما لا تعلم، المقامد ما لا يفهم، إنى سائلك فأجب، قال: فوثب إليه أصحاب على ليقتلوه، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: دعوه فإنّ حجج الله لا تقوم بالبطش، ولا بالباطل تظهر براهين الله، ثم التفت إلى الرجل وقال: سل بكل لسانك فإنى مجيب إن شاء الله تعالى، فقال الرجل: كم بين المشرق والمغرب؟ فقال: مسافه الهواء، وقال: وما مسافه الهواء؟ قال: دوران الفلك، قال: وما دوران الفلك؟ قال: مسيره يوم الشمس، قال الرجل: صدقت، قال: فمتى القيامة؟ قال: عند حضور المتيه، وبلوغ الأجل، قال: صدقت، قال: فكم عمر الدنيا؟ قال: يقال سبعة آلاف ثم لا تحديد، قال: صدقت،



قال: فأين مكة من بكه؟ فقال: مكة أكناف الحرم وبكه مكان البيت؟ قال: ولم سميت مكة؟ قال: لأن الله تعالى مكك الأرض من تحتها أى دحاها، قال: فلم سميت بكه؟ قال: لأنها أبكت عيون الجبارين والمذنبين، قال: صدقت، قال: وأين كان الله قبل خلق عرشه؟ فقال أمير المؤمنين: سبحان الله من لا يدرك كنه صفته حمله عرشه على قرب زمراتهم من كراسى كرامته، ولا الملائكة المقرَّبون من أنوار سبحات جلاله، ويحك لا يقال لم ولا كيف، ولا أين ولا متى، ولا بم ولا حيث، فقال الرجل: صدقت، قال: فكم مقدار ما لبث العرش على الماء قبل خلق الله الأرض والسماء؟ فقال: أتحسن أن تحسب؟ فقال: نعم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أفرأيت لو صبَّ في الأرض خردل حتى سد الهواء وملاً ما بين الأرض والسماء، ثم أذن لك على ضعفك أن تنقله حبه حبه من المشرق إلى المغرب، ثم مد لك في العمر حتى نقلته وأحصيته لكان ذلك أيسر من إحصاء ما لبث العرش على الماء قبل خلق الأرض والسماء، وإنما وصفه لك جزء من عشر عشير جزء من مائه ألف جزء وأستغفر الله من القليل في التحديد، قال: فحرَّك الرجل رأسه، وقال: أشهد أن لا إله إلا الله [وأن محمداً رسول الله [٢٦٥]].].

يؤيِّد هذا ما رواه الرازي في كتابه المسمّى بمفاتيح الغيب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ليله أُسرى بي إلى السماء، رأيت في السماء السابعة مياديناً كميادين أرضكم هذه، ورأيت أفواجاً من الملائكة يطرون لا يقف هؤلاء لهؤلاء، ولا هؤلاء لهؤلاء، قال: فقلت لجبرائيل عليه السلام: من هؤلاء؟ فقال: لا أعلم، فقلت: وأين يمضون؟ فقال: لا

أعلم، فقلت: سلهم، فقال: لا أقدر ولكن سلهم أنت يا حبيب الله، قال: فاعترضت ملكاً منهم وقلت: ما اسمك؟ فقال: كيكائيل، فقلت: من أين أتيت؟ فقال: لا أعلم، فقلت: وأين تمضى؟ فقال: لا أعلم، فقلت: وكم لك في السير؟ فقال: لا أعلم، غير أنى يا حبيب الله أعلم أن الله سبحانه يخلق في كل سته آلاف سنة كوكباً، وقد رأيت سته آلاف كوكباً خلقهن وأنا في السير [٢٦٦].

ومن ذلك ما رواه أصحاب التواريخ أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان جالساً وعنده جنى يسأله عن قضايا مشكله فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام فتصاغر الجنى حتى صار كالعصفور ثم قال: أجرنى يا رسول الله، فقال: ممن؟ فقال: من هذا الفتى المقبل، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: وما ذاك؟ فقال الجنى: أتيت سفينة نوح لأغرقها يوم الطوفان، فلما تناولتها ضربنى هذا فقطع يدى، ثم أخرج يده مقطوعه فقال النبي: هو ذلك [٢٦٧].

وبهذا الإسناد أن جنياً كان جالساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام فاستغاث الجنى وقال: أجرنى سليمان فأرسل إلى نفر من الجن فطلت عليهم فجاءنى هذا الفارس فأسرنى وجرحنى، وهذا مكان الضربه إلى الآن لم يندمل، فنزل جبرائيل عليه السلام وقال: الحق يقرئك السلام ويقول لك: إننى لم أبعث نبياً قط إلا جعلت علياً معه سرّاً، وجعلته معك جهراً [٢٦٨].

فيا خامد الفطنه، يا من يقول هذا التناسخ ومن أين لك علم التناسخ؟

وقدمك في طريق الحق غير راسخ، أما علمت أن اسم الله الأعظم نير لك في كل تركيب، وكذا كلمه الله العليا تظهر في كل صورته وتفعل كل عجيب،

وكيف تشك في قول محمد صلى الله عليه وآله وسلم إذا قال: أنا الفاتح، أنا الخاتم، وترتاب في علي، أليس هو قسيم النور الأول الذي يتشعشع في جسد كل مَنْ والاه، فإنه أمل كل ولي وغايه كل صفى، ثم ظهر مع محمد صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الجسد، كما كان معه في كل مقام.

### في أسرار فاطمة الزهراء

فمن ذلك من أسرار مولدها الشريف ما رواه أصحاب التواريخ: أن خديجه لَمَّا حضرتها الولاده بعث الله عز وجل إليها عشرين من الحور العين بطشوت وأباريق وماء من حوض الكوثر، وجاءتها مريم بنت عمران وساره وآسيه بنت مزاحم، بعثهن الله يعنها على أمرها، فلما وضعتها أشرقت الدنيا وامتلاأت منها الأقطار بالطيب والأنوار، وفاح عطر العظمه، وامتلاأت بيوت مكه بالنور، ولم يبق في شرق الأرض ولا غربها موضع إلَّا أشرق نوراً، وظهر في السماء نور أزهر لم يكن قبل هذا، وقالت النسوه: خديجه يا خديجه طاهره معصومه بنت نبى، زوجه وصى، نور وضى عنصر زكى، أم أبرار، حبيبه جبار، صفوه أطهار، مباركه بورك فيها وفي ولدها.

ولما تناولتها خديجه قالت: أشهد أن لا إله إلَّا الله وأشهد أن أبى سيد الأنبياء، وأن بعلى سيد الأوصياء، وأن ولدى ساده الأسباط.

ثم سلمت على النسوه وسمت كل واحده منهن باسمها، وبشر أهل السماء بعضهم بعضاً بولاده الزهراء، وكانت تحدث خديجه في الأحشاء وتونسها بالتسييح والتقديس، وكان نورها وخلقها وخلالها وجمالها لا يعدو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [٢٦٩].

ومن كراماتها على الله: أنها لما منعت حقها أخذت بعضاده حجره النبى وقالت: ليست ناقه صالح عند الله بأعظم منى، ثم رفعت جنب قناعها إلى السماء وهمت أن تدعو

فارتفعت جدران المسجد عن الأرض، ونزل العذاب فجاء أمير المؤمنين عليه السلام فمسك يدها وقال: يا بقيه النبوه وشمس الرساله، ومعدن العصمه والحكمه، إنَّ أباك كان رحمه للعالمين فلا تكونى عليهم نقمه، أقسم عليك بالرووف الرحيم، فعادت إلى مصلاها [٢٧٠].

### فى أسرار الحسن بن على

فمن ذلك: أنه لما قدم من الكوفه جاءت النسوه يعزينه فى أمير المؤمنين عليه السلام، ودخلت عليه أزواج النبى صلى الله عليه و آله و سلم، فقالت عائشه: يا أبا محمد ما مثل فقد جدك إلّا يوم فُقد أبوك، فقال لها الحسن: نسيت نبشك فى بيتك ليلاً بغير قبس بحديده، حتى ضربت الحديده كفك فصارت جرحاً إلى الآن فأخرجت جرداً أخضر فيه ما جمعته من خيانه حتى أخذت منه أربعين ديناراً عدداً لا تعلمين لها وزناً ففرقتها فى مبغضى على صلوات الله عليه من تيم وعدى، وقد تشفيت بقتله، فقالت: قد كان ذلك [٢٧١].

ومن ذلك: أن معاويه لثما أراد حرب على عليه السلام وجمع أهل الشام، سمع بذلك ملك الروم فقيل له: رجلان قد خرجا يطلبان الملك، فقال: من أين؟ فقيل له: رجل بالكوفه ورجل بالشام، فقال: [فسألهم عن صفتهم، فوصفوهما له، ثم قال لخزان بيوت خزائنه: أخرجوا إلى الأصنام، فنظر إليها فقال: الشامى ضال والكوفى هاد [٢٧٢] ثم كتب إلى معاويه أن ابعث إلى أعلم أهل بيتك، وبعث إلى أمير المؤمنين عليه السلام ابعث إلى أعلم أهل بيتك، حتى أجمع بينهما وأنظر فى الانجيل من أحق بالملك منكما وأخبركما، فبعث إليه معاويه ابنه يزيد، وبعث إليه أمير المؤمنين الحسن عليه السلام، فلما دخل يزيد أخذ الرومى يده فقبلها، ولما دخل الحسن عليه السلام قام الرومى فانحنى على قدميه فقبلهما، فجلس الحسن عليه السلام لا

يرفع بصره، فلما نظر ملك الروم إليهما أخرجهما معاً، ثم استدعى يزيد وحده، وأخرج له من خزانته ١١٣ صنماً تماثيل الأنبياء وصورهم وقد زينت بكل زينه، فأخرج صنماً فعرضه على يزيد فلم يعرفه، ثم عرض آخر فلم يعرفه، ثم سأله عن أرزاق العباد وعن أرواح المؤمنين، وأرواح الكفار، أين تجمع بعد الموت؟ فلم يعرف، فدعا الحسن بن علي عليه السلام وقال: إنما بدأت بهذا حتى يعلم أنك تعلم ما لا يعلم، وأن أباك يعلم [لا-] أبوه وأن أباك ربّاني هذه الأئمة، وقد نظرت في الإنجيل فرأيت الرسول محمداً والوزير علياً ونظرت إلى الأوصياء فرأيت أباك فيها وصى محمد، فقال للرومي: سلني عمّا بدا لك من علم التوراه، والإنجيل والفرقان، أخبرك، فدعا الأصنام، فأول صنم عرضه عليه على صفة القمر فقال الحسن عليه السلام: هذه صفة آدم أبي البشر، ثم عرض عليه آخر في صفة الشمس، فقال: هذه صفة حواء أم البشر، ثم عرض آخر، فقال: هذا عليه صفة شيث بن آدم، وهذا أول من بعث وكان عمره في الدنيا ١٥٤٠ سنة، ثم عرض عليه آخر فقال: هذه صفة نوح صاحب السفينه، وكان عمره في الدنيا ٢٥٠٠ سنة ولبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً، ثم عرض عليه آخر، فقال: هذه صفة إبراهيم عريض الصدر طويل الجبهه، ثم عرض عليه آخر، فقال: هذه صفة موسى بن عمران وكان عمره ٢٤٥ سنة وكان بينه وبين إبراهيم ٥٠٠ سنة، ثم عرض عليه آخر، فقال: هذه صفة إسرائيل وهو يعقوب الحزين، ثم عرض عليه آخر، فقال: هذه صفة إسماعيل، ثم عرض عليه آخر، فقال: هذه صفة يوسف بن يعقوب، ثم عرض عليه آخر، فقال: هذه صفة داود صاحب

الجرب، ثم عرض عليه آخر فقال: هذه صفه شعيب، ثم زكريا، ثم عيسى ابن مريم روح الله وكلمته، وكان عمره في الدنيا ٢٣ سنة ثم رفعه الله إليه ثم يهبط إلى الأرض بدمشق ويقتل الدجال، ثم عرضت عليه أصنام الأوصياء، والوزراء، فأخبر بأسمائهم، ثم عرضت عليه أصنام في صفه الملوك وقال له ملك الروم: هذه أصنام لم نجد صفتها في التوراه والإنجيل، فقال الحسن عليه السلام: هذه صفه الملوك، فقال عند ذلك ملك الروم عند ذاك: أشهد لكم يا آل محمد أنكم أوتيتم علم الأولين والآخريين، وعلم التوراه والإنجيل، وصحف إبراهيم وألواح موسى، وإنا نجد في الإنجيل أن أول فتنة هذه الأمة وثوب شيطانها الضليل على ملك نبيها واجترأه على ذريته، ثم قال للحسن عليه السلام: أخبرني عن سبعة أشياء خلقها الله تعالى، لم تركض في رحم، فقال الحسن عليه السلام: آدم وحواء، وكبش إبراهيم، وناقه صالح، وإبليس والحية والغراب الذي ذكر في القرآن، ثم سأله عن أرزاق الخلائق فقال الحسن عليه السلام: في السماء الرابعه تنزل بقدر وتبسيط، وسأله عن أرواح المؤمنين أين تكون؟ فقال: تجتمع عند صخره بيت المقدس في كل ليله جمعه وهي العرش الأذنى ومنها يبسط الله الأرض وإليها يطويها وإليها المحشر. ثم سأله عن أرواح الكفار فقال: تجتمع في وادي حضرموت عند مدينه اليمن ثم يبعث الله ناراً من المشرق وناراً من المغرب ويتبعها ريح شديد فيحشر الناس عند صخره بيت المقدس فأهل الجنه عن يمينها، وأهل النار عن يسارها في تخوم الأرض السابعه، فتحشر الناس عند الصخره، فمن وجبت له الجنه دخلها ومن وجبت له النار دخلها، وذلك قوله: فريق في الجنه وفريق في السعير.

فالتفت الملك إلى يزيد وقال:

هذا بقيه الأنبياء وخليفه الأوصياء، ووارث الأصفياء وثانى النقباء، ورابع أصحاب الكساء، والعالم بما فى الأرض والسماء، أقياس هذا بمن طبع على قلبه وهو من الضالين، ثم كتب إلى معاويه: مَنْ آتاه الله العلم والحكمه بعد نبيكم وحكم التوراه والإنجيل وأخبار الغيب، فالحق والخلافه له، وَمَنْ نازعه فَإِنَّه ظالم، ثم كتب إلى أمير المؤمنين عليه السلام إن الحق لك والخلافه فيك وفى ولدك إلى يوم القيامه، فقاتل من قاتلك يعذبه الله بيدك، فَإِنَّ مَنْ عصاك وحاربك عليه لعنه الله والملائكه والناس أجمعين [٢٧٣].

ومن ذلك من كراماته ما روى عن مولانا الباقر عليه السلام أن جماعه من أهل الكوفه قالوا للحسن عليه السلام: يابن رسول الله ما عندك من عجائب أسرار أمير المؤمنين عليه السلام الذى كان يرينا أى شىء نريد يرينا إيّاه؟

فقال: هل تعرفون أمير المؤمنين عليه السلام؟ فقالوا: نعم، فرفع سترًا كان على باب البيت، وقال: انظروا، فنظروا فإذا أمير المؤمنين، فقالوا: نعم، هذا أمير المؤمنين لا نشك فيه ونشهد أنك خليفه حقًا وصدقًا [٢٧٤].

### فى أسرار الحسين بن على

فمن ذلك أنه لما أراد الخروج إلى العراق قالت له أم سلمه: يا بنى لا تحزننى بخروجك فَإِنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: يقتل ولدى الحسين بالعراق، فقال لها الحسين عليه السلام: يا أمّاه إِنى مقتول لا محاله وليس من الأمر المحتوم بد وإِنى لأعرف اليوم الذى أقتل فيه والحفره التى أأدفن فيها، ومن يُقتل معى من أهل بيتى ومن شيعتى، وإن أردت أريتك مضجعى ومكانى، ثم أشار بيده فانخفضت الأرض حتى أراها مضجعه ومكانه [٢٧٥].

ومن ذلك من كتاب الراوندى أن رجلاً جاء إلى الحسين عليه السلام فقال: أمى توفيت ولم توصِ بشىء

غير أنّها أمرتني أن لا أحدث في أمرها حدثاً حتى أعلمك يا مولاي، فجاء الحسين عليه السلام وأصحابه فرآها ميتة فدعا الله ليحييها فإذا المرأه تتكلم، وقالت: ادخل يا مولاي ومرني بأمرك، فدخل وجلس وقال لها: أوصي يرحمك الله، فقالت: يا سيدي، إنّ لي من المال كذا وكذا وقد جعلت ثلثه إليك لتضعه حيث شئت، والثلاثان لابني هذا إن علمت أنه من مواليك، وإن كان مخالفاً فلا حظ للمخالف في أموال المؤمنين، ثم سألته أن يتولّى أمرها وأن يصلّي عليها، ثم صارت ميتة كما كانت [٢٧٦].

### في أسرار علي بن الحسين

فمن ذلك ما رواه خالد بن عبد الله قال: كان علي بن الحسين عليه السلام حاجاً فجاء أصحابه فضربوا فسطاطه في ناحيه فلما رآه قال: هذا مكان قوم من الجن المؤمنين وقد ضيقتم عليه، فناداه هاتف: يا بن رسول الله قرب فسطاطك منّا رحمه لنا، وإنّ طاعتك مفروضه علينا، وهذه هديتنا إليك فاقبلها، قال جابر: فنظرنا وإذا إلى جانب الفسطاط أطباق مملوءه رطباً وعبناً، وموزاً ورمّاناً، فدعا زين العابدين عليه السلام من كان معه من أصحابه، وقال: كلوا من هديه إخوانكم المؤمنين [٢٧٧].

ومن ذلك ما رواه صاحب كتاب الأربعين: أن بني مروان لما كثر استنقاصهم بشيعة علي ابن الحسين عليه السلام شكوا إليه حالهم فدعا الباقر عليه السلام وأخرج إليه حقاً فيه خيط أصفر وأمره أن يحزّكه تحريكاً لطيفاً فصعد السطح وحزّكه، وإذا بالأرض ترجف وبيوت المدينة تساقطت حتى هوى من المدينة ستمائه دار، وأقبل الناس هارين إليه يقولون: أجرنا يا بن رسول الله، أجرنا يا ولي الله، فقال: هذا دأبنا ودأبهم يستنقصون بنا ونحن نفيهم [٢٧٨].

ومن ذلك أن رجلاً سأله فقال: بماذا فضلنا على أعدائنا وفيهم من هو أجمل منّا؟ فقال



له الإمام عليه السلام: أتحب أن ترى فضلك عليهم؟ فقال: نعم، فمسح يده على وجهه، وقال: انظر، فنظر فاضطرب، وقال: جعلت فداك ردى إلى ما كنت، فإني لم أر في المسجد إلّا دُبًّا، وقرداً وكلباً، فمسح يده فعاد إلى حاله [٢٧٩].

وإليه الإشارة بقوله: «أعداء على مسوخ هذه الأمّة»، وفي النقل: اقتلوا الوزغ فإنها مسوخ بنى أمية [٢٨٠].

### فى أسرار أبى جعفر الباقر

فمن ذلك ما رواه محمد بن مسلم قال: كنت عند أبى جعفر عليه السلام إذ وقع إليه ورشانان ثم هدلا فرد عليهما فطارا، فقلت: جعلت فداك ما هذه؟ فقال: هذا طائر ظن فى زوجته سوءاً فحلفت له فقال لها: لا أرضى إلّا بمولاي محمد بن على عليه السلام، فجاءت فحلفت له بالولاية أنها لم تخنه فصدّقها، وما من أحد يحلف بالولاية إلّا صدّق إلّا الإنسان، فإنه حلاف مهين [٢٨١].

ومن ذلك ما رواه ميسر قال: قمت بباب أبى جعفر فخرجت جاريه جلاسيه فوضعت يدي على رأسها فنادانى من أقصى الدار: ادخل لا أبا لك فلو كانت الجدران تحجب أبصارنا عنكم كما تحجب أبصاركم لكننا نحن وإياكم سواء [٢٨٢].

ومن ذلك ما رواه محمد بن مسلم قال: خرجت مع أبى جعفر عليه السلام إلى مكان يريد فسرنا، وإذا ذئب قد انحدر من الجبل وجاء حتى وضع يده على قربوس السرج، وتناول فخاطبه فقال له الإمام عليه السلام: ارجع فقد فعلت، قال: فرجع الذئب مهرولاً، فقلت: يا سيدى ما شأنه؟ فقال: ذكر أن زوجته قد عسرت عليها الولاده فسأل لها الفرج وأن يرزقه الله ولداً لا يؤذى دواب شيعتنا، فقلت له: اذهب فقد فعلت، قال: ثم سرنا، وإذا قناع محدب يتوقد حرّاً، وهناك عصافير يتطايرون، ودرن حول بغلته فرجوها، وقال: لا ولا

كرامه، قال: ثم سار إلى مقصده، فلما رجعنا من الغد وعدنا إلى القاع وإذا العصافير قد طارت ودارت حول بغلته ورفرفت، فسمعتة يقول: اشربي وارتوي، قال: فنظرت، وإذا في القاع ضحضاح [٢٨٣] من الماء، فقلت: يا سيدى بالأمس منعته واليوم سقيتها؟ فقال: اعلم أن اليوم خالطتها القنابر فسقيتها، ولولا القنابر لما سقيتها، فقلت: يا سيدى، وما الفرق بين القنابر والعصافير؟

فقال: ويحك أما العصافير فإنهم موالى الرجل [٢٨٤] لأنهم منه، وأما القنابر فإنهم موالينا أهل البيت، وإنهم يقولون فى صفيهم: بوركتم أهل البيت عليهم السلام، وبورك شيعتكم، ولعن الله أعدائكم، ثم قال: عادانا من كل شىء حتى الطيور الفاخته ومن الأيام الأربعاء [٢٨٥].

أقول: فى هذا الحديث رمز حسن يشير إلى أن كلاً يميل إلى شكله ويفرح بنظيره، وينبعث إلى طبعه، وإليه الإشارة بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: يعرف ولد الحرام بأكله للحرام، وهذا أيضاً رمز وهو أن ولد الحرام مادته من الحرام فهو يحب ما هو منه، وعدوهم من الرجل فهو لا يحب إلا مادته، ومحبتهم ووليهم طينته منهم، وهى طينه خلق منها أولاد الحلال فلا يحبهم إلا ولد الحلال، وليس محبتهم إلا ولد الحلال.

ومن ذلك ما رواه إسماعيل السندى عن أبى بصير عن أبى جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول لرجل من خراسان كان قدم إليه: كيف أبوك؟

فقال الرجل: بخير،

فقال: فأخوك؟

قال: خلفته صالحاً، فقال: قد هلك أبوك بعد خروجك بيومين، وأما أخوك فقتلته جاريته يوم كذا، وقد صار إلى الجنة؛ فقال الرجل: جعلت فداك، إن ابني قد خلفته وجعاً، فقال: أبشر فقد برىء وزوجه عمه ابنته وصار له غلام وسماه علياً، وليس من شيعتنا، فقال الرجل: فما إليه من حيله؟ فقال: كلا

قد أخذ من صلب آدم أنه من أعدائنا فلا تغرنك عبادته وخشوعه [٢٨٦].

ومن ذلك ما رواه جابر بن يزيد قال: كنا مع أبي جعفر عليه السلام في المسجد فدخل عمر بن عبد العزيز وهو غلام، وعليه ثوبان معصفران فقال أبو جعفر عليه السلام: لا تذهب الأيام حتى يملكها هذا الغلام، ويستعمل العدل جهراً والجور سراً فإذا مات تبكيه أهل الأرض ويلعنه أهل السماء [٢٨٧].

ومن ذلك ما رواه أبو بصير قال: قال لى مولاي أبو جعفر عليه السلام: إذا رجعت إلى الكوفة يولد ولد تسميه عيسى، ويولد ولد وتسميه محمداً وهما من شيعتنا وأسمائهما في صحيفتنا، وما يولدون إلى يوم القيامة، قال: فقلت: وشيعتكم معكم؟ قال: نعم، إذا خافوا الله واتقوه وأطاعوه [٢٨٨].

ومن ذلك أنه دخل المسجد يوماً فرأى شاباً يضحك في المسجد فقال له: تضحك في المسجد وأنت بعد ثلاثة من أصحاب القبور؟ فمات الرجل في أول اليوم الثالث، ودفن في آخره [٢٨٩].

ومن ذلك ما ورد في كتاب كشف الغم عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له يوماً: أنتم ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

قال: نعم، قلت: ورسول الله وارث الأنبياء؟

قال: نعم، قلت: وأنتم ورثه رسول الله؟

قال: نعم، قلت: فتقدر أن تحيي الموتى وتبرىء الأكمه والأبرص وتخبر الناس بما يأكلون، وما يدخرون؟

قال: نعم، بأمر الله، ثم قال: ادن مني، فدنوت منه فمسح يده على وجهي، فأبصرت السماء والأرض، ثم مسح يده على وجهي فعدت كما كنت لا أرى شيئاً [٢٩٠].

### في أسرار أبي عبدالله جعفر الصادق

من ذلك ما رواه محمد بن سنان أن رجلاً قدم عليه من خراسان ومعه صرر من الصدقات معدوده مختومه، وعليها أسماء أصحابها مكتوبه، فلما دخل الرجل جعل أبو

عبدالله يسمّى أصحاب الصرر، ويقول: أخرج صره فلان فإن فيها كذا وكذا، ثم قال: أين صره المرأه التي بعثتها من غزل يدها أخرجها فقد قبلناها؟ ثم قال للرجل: أين الكيس الأزرق، وكان فيما حمل إليه كيس أزرق فيه ألف درهم، وكان الرجل قد فقده فى بعض طريقه، فلما ذكره الإمام استحيى الرجل وقال: يا مولاي إننى فقدته فى بعض الطريق، فقال له الإمام عليه السلام: تعرفه إذا رأته؟ فقال: نعم، فقال: يا غلام، أخرج الكيس الأزرق، فأخرجه، فلما رآه الرجل عرفه، فقال الإمام: إننا احتجنا إلى ما فيه فأحضرناه قبل وصولك إلينا، فقال الرجل: يا مولاي إننى ألتبس الجواب بوصول ما حملته إلى حضرتك، فقال له: إن الجواب كتبناه وأنت فى الطريق [٢٩١].

ومن ذلك ما رواه عبدالله بن الكاهلى قال: قال لى الصادق عليه السلام: إذا لقيت السبع فاقراً فى وجهه آيه الكرسي، وقل: عزمت عليك بعزيمه الله وعزيمه رسوله، وعزيمه سليمان بن داود، وعزيمه على أمير المؤمنين والأئمه من بعده، فإنه ينصرف عنك، قال: فخرجت مع ابن عم لى قادمًا من الكوفه فعرض لنا السبع فقرأت عليه ما علمنى مولاي فطأ رأسه ورجع عن الطريق، فلما قدمت إلى سيدى من قبل أن أعلمه بالخبر، فقال: أترانى لم أشهدكم إن لى مع كل ولى أذن سامعه، وعين ناظره، ولسان ناطق، ثم قال: يا عبدالله أنا والله صرفته عنكما وعلامه ذلك أنكما كتتما على شاطىء النهر [٢٩٢].

أقول: فى هذا الحديث أسرار غريبه، الأول إطاعه الوحوش لهم عياناً وسماعاً، والثانى إخباره أنه لم يغب عنهم وأنه يشهد سائر أوليائه لأن الإمام مع الخلق كلهم لم يغب عنهم، ولم يحتجوا عنه طرفه عين، ولكن أبصارهم محجوبه عن النظر

إليه، وإن الدنيا بين يدي الإمام كالدهرم بين يدي الرجل يقلبه كيف شاء، والثالث أنه أنكر عليه وقال: أتراني لم أشهدكم؟ حيث إنه حسب أن الحجّه لا- يشهد لمحجوج عليه بعد أن يثبت أنهم عين الله الناظره في عبادته، ويده المبسوطه بالفضل في بلاده، ولسانه المترجم عنه، وأن قلوب الأولياء مكان مشيئه الله وخزائن أسرارهِ وباب حكمتهِ.

ومن ذلك ما رواه أبو بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن المعلى بن خنيس ينال درجتنا، وإن المدينة من قابل يليها داود بن عروه، ويستدعيه ويأمره أن يكتب له أسماء شيعتنا فيأبى فيقتله ويصلبه، فينال بذلك درجتنا، فلما ولي داود المدينة من قابل أحضر المعلى وسأله عن الشيعة فقال: أعرّفهم، فقال: اكتبهم لي وإلا ضربت عنقك، فقال: بالقتل تهددني والله لو كانوا تحت قدمي ما رفعتها عنهم، فأمر بضرب عنقه وصلبه، فلما دخل عليه الصادق عليه السلام قال: يا داود قتلت مولاي ووكيلى، وما كفاك القتل حتى صلبته، والله لأدعون الله عليك كما قتلته، فقال له داود: أتهددني بدعائك؟ ادع الله لك فإذا استجاب لك فادعه علىّ، فخرج أبو عبد الله عليه السلام مغضباً، فلما جن الليل اغتسل واستقبل القبلة، ثم قال: يا ذا ياذى ياذوا إرم داود سهماً من سهام قهرك تبلبل به قلبه، ثم قال لغلامه: اخرج واسمع الصائح. فجاء الخبر أن داود قد هلك، فخرّ الإمام ساجداً وقال: إنّه لقد دعوت الله عليه بثلاث كلمات لو قسمت على أهل الأرض لزلزلت بمن عليها [٢٩٣].

ومن كراماته عليه السلام: أن المنصور يوماً دعاه، فركب معه إلى بعض النواحي، فجلس المنصور على تلال هناك وإلى جانبه أبو عبد الله، فجاء رجل وهم أن يسأل المنصور ثم أعرض عنه، وسأل الصادق

عليه السلام فحتى له من رمل هناك ملء يديه ثلاث مرّات، فقال: اذهب وأغل، فقال له بعض حاشيه المنصور: خرجت عن الملك وسألت فقيراً لا يملك شيئاً، فقال الرجل وقد عرق وجهه خجلاً ممّا أعطاه: إنّي سألت منّ أنا واثق بعطائه، ثم جاء بالتراب إلى بيته، فقالت له زوجته: منّ أعطاك هذا؟ فقال: جعفر، فقالت: وما قال؟ قال: قال لي: أغل، فقالت: إنّه صادق، فذهب بقليل منه إلى أهل المعرفه فيأني أشمّ منه رائحه الغنا، فأخذ الرجل منه جزءاً ومزّ به إلى بعض اليهود فأعطاه فيما حمل منه إليه عشره آلاف درهم، وقال له: أتيني بباقيه على هذه القيمه [٢٩٤].

ومن ذلك: أن المنصور لمّا أراد قتل أبي عبدالله عليه السلام استدعى قوماً من الأعاجم يقال لهم البعرعر [٢٩٥] لا يفهمون ولا يعقلون، فخلع عليهم الدباج المثقل، والوشى المنسوج، وحملت إليهم الأموال، ثم استدعاهم وكانوا مائه رجل، وقال للترجمان: قل لهم: إنّ لي عدواً يدخل عليّ الليله فاقتلوه إذا دخل، فأخذوا أسلحتهم ووقفوا ممتثلين لأمره، فاستدعى جعفرأ عليه السلام وأمره أن يدخل وحده، ثم قال للترجمان: قل لهم هذا عدوّي فقطعوه، فلمّا دخل الإمام تعاووا عوى الكلاب، ورموا أسلحتهم، وكتفوا أيديهم إلى ظهورهم، وخزّوا له سجداً، ومرغوا وجوههم على التراب، فلمّا رأى المنصور ذاك خاف، وقال: ما جاء بك؟ قال: أنت، وما جئتك إلّما مغتسلاً محنطاً، فقال المنصور: معاذ الله أن يكون ما تزعم، ارجع راشداً، فخرج جعفر عليه السلام والقوم على وجوههم سجداً، فقال للترجمان: قل لهم: لِمَ لا قتلتم عدو الملك؟ فقالوا: نقتل ولينا الذي يلقانا كل يوم ويدبر أمرنا كما يدبر الرجل أمر ولده ولا نعرف ولياً سواه، فخاف المنصور من قولهم فسرحهم

تحت الليل، ثم قتله بعد ذلك بالسّم [٢٩٦].

ومن كراماته عليه السلام أن فقيراً سأله فقال لعبده: ما عندك؟ قال: أربعمائة درهم، فقال: أعطه إياها، فأعطاه، فأخذها وولى شاكراً، فقال لعبده: أرجعه، فقال: ياسيدي سألت فأعطيت، فماذا بعد العطاء، فقال له: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: خير الصدقة ما أبقت غنى، وإنا لم نغتك فخذ هذا الخاتم فقد أعطيت فيه عشرة آلاف درهم، فإذا احتجت فبعه بهذه القيمة [٢٩٧].

ومن ذلك من كتاب الراوندى عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: علمنا غابر ومزبور، ونكت في القلوب، ونقر في الأسماع، وعندنا الجفر الأبيض والجفر الأحمر، ومصحف فاطمه والجامعه، فأما الغابر فعلم ما كان، وأما المزبور فعلم ما يكون، وأما النكت في القلوب فهو الإلهام، وأما النقر في الأسماع فهو حديث الملائكة، وأما الجفر الأحمر ففيه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأما الجفر الأبيض فوعاء فيه التوراه والإنجيل والزبور والكتب الأولى، وأما مصحف فاطمه ففيه ما يكون من الحوادث، واسم من يملك إلى يوم القيامة، وأما الجامعه ففيها جميع ما يحتاج الناس إليه حتى أرش الخدش، وعندنا صحيفه فيها اسم من ولد ومن يولد، واسم أبيه وأمه من الذر إلى يوم القيامة، ممن هو من أعدائنا، ذلك فضل الله علينا وعلى الناس [٢٩٨].

ومن ذلك: ما رواه أحمد البرقى عن أبيه عن سدير الصيرفى قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى النوم وبين يديه طبق مغطى، فدنوت منه وسلّمت عليه، فكشف الطبق وإذا فيه رطب، فقلت: يا رسول الله ناولنى رطبه، فأكلتها، ثم طلبت أخرى فناولنى حتى أكلت ثمان رطبات، فطلبت أخرى فقال: حسبك.

قال:

فلما استيقظت من الغد دخلت على الصادق عليه السلام وإذا بين يديه طبق مغطى كما رأيت في المنام، فكشف عنه، وإذا فيه رطب، فقلت: جعلت فداك ناولني رطبه، فناولنيها فأكلتها، ثم سألته أخرى فأعطاني، فناولني ثمان رطبات فأكلتهن، ثم سألته أخرى، فقال: حسبك لو زادك جدى صلى الله عليه وآله وسلم لزدتك [٢٩٩].

### فى أسرار أبى الحسن موسى بن جعفر

فمن ذلك أن الرشيد لما حج دخل المدينة فاستأذن عليه الناس، فكان آخر من أذن له موسى بن جعفر عليهما السلام، فلما أدخل عليه دخل وهو يحرك شفتيه، فلما قرب إليه قعد الرشيد على ركبتيه وعانقه، ثم أقبل عليه، وقال: كيف أنت يا أبا الحسن؟ كيف عيالكم؟ كيف عيال أبيك؟ كيف أنتم؟ كيف حالكم؟ وهو يقول: خير، خير، فلما قام أراد الرشيد أن ينهض فأقسم عليه أبو الحسن فقعد، ثم عانقه وخرج، فلما خرج قال له المأمون: من هذا الرجل؟ قال: يا بنى هذا وارث علوم الأولين والآخرين، هذا موسى بن جعفر، فإن أردت علماً حقاً فعند هذا [٣٠٠].

ومن ذلك ما رواه أحمد البزاز قال: إن الرشيد لما أحضر موسى عليه السلام إلى بغداد فكّر في قتله، فلما كان قبل قتله بيومين، قال للمسيب وكان من الحرّاس عليه لکنه كان من أوليائه، وكان الرشيد قد سلم موسى إلى السندی بن شاهك وأمره أن يقتله بثلاثة قيود من الحديد وزنها ثلاثين رطلاً قال: فاستدعى المسيب نصف الليل وقال: إنى ظاعن عنك فى هذه الليلة إلى المدینه لأعهد إلى من بها عهداً يعمل به بعدى، فقال المسيب: يا مولاي كيف أفتح لك الأبواب والحرس قيام؟

فقال: ما عليك، ثم أشار بيده إلى القصور المشيده والأبواب العاليه، والدور المرتفعه، فصارت أرضاً، ثم قال لى: يا مسيب



كن على هيئتك فأنى راجع إليك بعد ساعه، فقال: يا مولاي ألا أقطع لك الحديد؟ قال: فنفضه وإذا هو ملقى، قال: ثم خطا خطوه فغاب عن عيني، ثم ارتفع البنيان كما كان.

قال المسيب: فلم أزل قائماً على قدمي حتى رأيت الأبنية والجدران قد خرت ساجده إلى الأرض، وإذا بسيدى قد أقبل وعاد إلى محبسه وأعاد الحديد إليه، فقلت: يا سيدى، أين قصدت؟ فقال: كل محب لنا فى الأرض شرقاً وغرباً حتى الجن فى البرارى ومختلف الملائكه [٣٠١].

ومن ذلك ما رواه صفوان الجمال بن مهران قال: أمرنى سيدى أبو عبدالله عليه السلام يوماً أن أقدم ناقته على باب الدار، فجئت بها، قال: فخرج أبو الحسن موسى مسرعاً وهو ابن ست سنين فاستوى على ظهر الناقه وأثارها وغاب عن بصرى، قال: فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، وما أقول لمولاي إذا خرج يريد ناقته، قال: فلما مضى من النهار ساعه إذا الناقه قد انقضت كأنها شهاب وهى ترفض عرقاً، فنزل عنها ودخل الدار فخرج الخادم، وقال: أعد الناقه مكانها وأجب مولاك، قال: ففعلت ما أمرنى ودخلت عليه، فقال: يا صفوان إننا أمرتك إحضار الناقه ليركبها مولاك أبو الحسن، فقلت فى نفسى: كذا وكذا فهل علمت يا صفوان إلى أين بلغ عليها فى هذه الساعه؟ إنه بلغ ما بلغه ذو القرنين وجاوزه أضعافاً مضاعفه وأبلغ كل مؤمن ومؤمنه سلامى [٣٠٢].

ومن ذلك ما رواه المسيب أن الرشيد لما أراد قتل موسى أرسل إلى عماله فى الأطراف فقال: التمسوا لى قوماً لا يعرفون الله أستعين بهم فى مهم لى، فأرسلوا إليه قوماً يقال لهم العبد، فلما قدموا عليه وكانوا خمسين رجلاً أنزلهم فى بيت من بيوت داره قريب المطبخ، ثم

حمل إليهم المال والثياب والجواهر والأشربة والخدم، ثم استدعاهم وقال: مَنْ رَبِّكُمْ؟ فقالوا: ما نعرف رباً وما سمعنا بهذه الكلمة، فخلع عليهم، ثم قال للترجمان: قل لهم إن لى عدواً فى هذه الحجره فادخلوا إليه فقطعوه، فدخلوا بأسلحتهم على أبى موسى عليه السلام والرشيد ينظر ماذا يفعلون، فلما رأوه رموا أسلحتهم وخزوا له سجداً فجعل موسى يمرّ يده على رؤوسهم وهم يبكون، وهو يخاطبهم بألستهم، فلما رأى الرشيد ذلك غشى عليه وصاح بالترجمان أخرجهم، فأخرجهم يمشون القهقري إجلالاً لموسى عليه السلام، ثم ركبوا خيولهم وأخذوا الأموال ومضوا [٣٠٣].

### فى أسرار أبى الحسن على بن موسى

فمن ذلك أن الرضا عليه السلام لما قدم من خراسان توجهت إليه الشيعة من الأطراف، وكان على بن أبى أسباط قد توجه إليه بهدايا وتحف فأخذت القافلة وأخذ ماله وهداياه وضرب على فيه، فانتثرت نواجذه فرجع إلى قريه هناك ونام، فرأى الرضا عليه السلام فى منامه، وهو يقول: لا تحزن إن هداياك وصلت إلينا، وأما فمك وثناياك فخذ من السعد المسحوق واحشى به فاك، فانتبه مسروراً وأخذ من السعد وحشى به فاه فرد الله عليه نواجذه، قال: فلما وصل إلى الرضا عليه السلام ودخل عليه قال له: قد وجدت ما قلناه لك فى السعد حقاً فادخل هذه الخزانه فانظر، فدخل فإذا ماله وهداياه كلاً على حدته [٣٠٤].

ومن ذلك أن رجلاً من الواقفه جمع مسایل مشكله فى طومار، وقال فى نفسه: إن عرف معناه فهو ولى الأمر، فلما أتى الباب، وقف ليخف الناس من المجلس، فخرج إليه خادم وبيده رقعه فيها جواب مسأله بخط الإمام عليه السلام فقال له الخادم: أين الطومار؟ فأخرجه، فقال له: يقول لك ولى الله هذا جواب ما فيه. فأخذه ومضى [٣٠٥].

ومن ذلك أن

الرضا عليه السلام قال يوماً في مجلسه: لا إله إلا الله مات فلان، ثم صبر هنيهه، وقال: لا إله إلا الله غل وكفر، وحمل إلى حفرتة، ثم صبر هنيهه، وقال: لا- إله إلا الله وضع في قبره، وسئل عن ربّه فأجاب، ثم سئل عن نبيه فأقرّ، ثم سئل عن إمامه فأخبر، وعن العترة، فعدهم، ثم وقف عندي فما باله وقف، وكان الرجل واقفياً [٣٠٦].

ومن ذلك ما رواه الراوندي في كتابه عن إسماعيل قال: كنت عند الرضا عليه السلام فمسح يده على الأرض فظهرت سبائك من فضه، ثم مسح يده فغابت، فقلت: أعطني واحده منها، فقال: إنّ هذا الأمر ما آن وقته [٣٠٧].

أقول: الفرق بين الشعبه والسحر والسيمياء، والكرامات والمعجزات، الأول منها قلب العين حتى يرى الإنسان شيئاً فيتخيّله ولا حقيقه له ولا- يبقى، وأما المعجزات والكرامات فقلب أعيان الأشياء وتحويلها إلى حقيقه أخرى باقيه لا تزول إلا إذا أراد المظهر لها زوالها.

ومن كراماته عليه السلام أن أبا نواس مدحه بأبيات فأخرج له رقعه فيها تلك الأبيات فتحير أبو نواس، وقال: واللّه يا ولي الله ما قالها أحد غيري، ولا سمعها أحد سواك، فقال: صدقت، ولكن عندي في الجفر والجامعه أنك تمدحني بها.

ومن ذلك ما رواه أبو الصلت الهروي قال: بينما أنا واقف بين يدي أبي الحسن الرضا عليه السلام إذ قال لي: سيحفر لي هاهنا قبر فتظهر صخره لو اجتمع عليها كل معول بخراسان لم يقدروا على قلعها، فمرهم أن يحفروا لي سبع مرّات إلى أسفل، وأن يشق لي ضريح فإنّ الماء سينبع حتى يمتلىء اللحد وترى فيه حيتاناً صغاراً، ثم يخرج حوت كبير يلتقط الحيتان الصغار ثم يغيب، فدع يديك على الماء وتكلم بهذا

الكلام فإنه ينضب لك ولا يبقى منه شيء، ولا تفعل ذلك إلا بحضرة المأمون، ثم قال لي: يا أبا الصلت غداً أدخل إلى هذا الفاجر، فإن خرجت مكشوف الرأس فتكلم أكلمك، وإن خرجت مغطى الرأس فلا تكلمنى.

قال أبو الصلت: فلما أصبحنا من الغد لبس ثيابه، وجلس في محرابه، فجاء غلام المأمون وقال: أجب أمير المؤمنين، فلبس نعله ورداءه، وقام يمشى وأنا أتبعه، ثم دخل على المأمون وبين يديه أطباق وفاكهه، وبيده عنقود من عنب قد أكل بعضه وبقي بعضه، فلما رآه مقبلاً وثب قائماً وعانقه وأجلسه، ثم ناوله العنقود، وقال: يا ابن رسول الله هل رأيت أحسن من هذا العنب؟

فقال: قد يكون في بعض الجنان أحسن منه، ثم قال له: كل منه، فقال له الرضا عليه السلام: أعفنى، فقال: لا بد من ذلك، ثم قال: وما يمنعك أتعلمنى؟ ثم تناول العنقود منه وأكل منه، وناوله الرضا عليه السلام فأكل منه ثلاث حبات، ثم رمى به، وقال له المأمون: إلى أين؟

فقال له الرضا عليه السلام: إلى حيث وجهتني، ثم خرج عليه السلام مغطى الرأس حتى دخل الدار ثم أمر أن تغلق الأبواب، ثم نام على فراشه.

قال: فكنت واقفاً في صحن الدار باكياً حزيناً إذ دخل إلي شاب حسن الوجه أشبه الناس بالرضا فبادرت إليه وقلت: من أين دخلت والباب مغلق؟ فقال: الذي جاء بي من المدينة في هذا الوقت هو الذي أدخلني الدار والباب مغلق، فقلت: من أنت؟

فقال عليه السلام: أنا حجج الله يا أبا الصلت، أنا محمد بن علي، ثم مضى نحو أبيه الرضا عليه السلام فدخل، فأمرني بالدخول، فلما نظر إليه الرضا عليه السلام نهض إليه ليعتنقه، ثم سجه سجى إلى فراشه وأكب عليه محمد بن

على عليه السلام فسراً إليه سرّاً لا أفهمه، ورأيت على شفه الرضا بياضاً أشدّ بياضاً من الثلج، ورأيت أبا جعفر عليه السلام يلحسه بلسانه ثم أدخل يده بين صدره وثوبه فاستخرج منه شيئاً شبه العصفور فابتلعه، ثم مضى الرضا عليه السلام فقال لى: يا أبا الصلت أيتنى المغسل والماء من الخزانة، فقلت: ما فى الخزانة مغسل ولا ماء، فقال: ائتمر بما أمرك به.

قال: فدخلت الخزانة وإذا فيها مغسل وماء فأتيته بها، ثم شمريت ثيابى لأعاونه، فقال: تنح فإن لى من يساعدنى، ثم قال لى: أدخل الخزانة وأخرج السفت الذى فيه كفته وحنوطه، فدخلت وإذا أنا بسفت لم أره من قبل ذلك فأخرجته إليه وصلّى عليه، ثم قال: ائتنى بالتابوت، فقلت: أأمضى إلى النجار؟

فقال: إن فى الخزانة تابوتاً، فدخلت وإذا تابوت لم أر مثله قط، فأخرجته إليه فوضعتة فيه بعد أن صلّى عليه، تباعد عنه وصلّى ركعتين، وإذا بالتابوت قد ارتفع فانشق السقف وغاب التابوت.

فقلت: يا ابن رسول الله الساعه يأتى المأمون ويسألنا عن الرضا فماذا نقول؟

فقال: اسكت يا أبا الصلت، سيعود، إنه ما من نبى فى شرق الأرض يموت ووصيته فى غربها إلّا جمع الله بين روحيهما.

فما تم الحديث حتى عاد التابوت، فقال: فاستخرج الرضا عليه السلام من التابوت ووضع على فراشه كأنه لم يكفن ولم يغسل، ثم قال: افتح الباب للمأمون، ففتحت الباب، وإذا أنا بالمأمون والغلمان على الباب، فدخل باكياً حزيناً قد شق جيبه ولطم رأسه، وهو يقول: واسيداه، ثم جلس عند رأسه، وقال: خذوا فى تجهيزه، وأمر بحفر القبر، فظهر جميع ما ذكر الرضا عليه السلام.

فقلت: أمرنى أن أحفر له سبع مرّات، وأن أشق ضريحه، قال: فافعل، ثم ظهر الماء والحيتان، فقال

المأمون: لم يزل الرضا عليه السلام يرينا عجائبه في حياته حتى أرانا بعد وفاته.

فقال له وزيره الذي كان معه: أتدرى ما أخبرك به؟

قال: لا.

قال: أخبرك أن ملككم يا بني العباس مع كثرتكم وطول مدّتكم مثل هذه الحيتان، حتى إذا انقضت دولتكم وولت أيامكم سلط عليكم رجلاً فأفناكم عن آخركم.

فقال له المأمون: صدقت، ثم دفن الرضا عليه السلام ومضى [٣٠٨].

### في أسرار أبي جعفر محمد بن علي الجواد النور المضيء

فمن ذلك ما روى عنه أنه جىء به إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد موت أبيه الرضا وهو طفل، فجاء إلى المنبر ورقى منه درجه، ثم نطق فقال: أنا محمد بن علي الرضا أنا الجواد، أنا العالم بأنساب الناس في الأصلاب، أنا أعلم بسريركم وظواهركم، وما أنتم صائرون إليه، علم منحنا به من قبل خلق الخلق أجمعين، وبعد فناء السموات والأرضين، ولولا تظاهر أهل الباطل ودوله أهل الضلال، ووثوب أهل الشك، لقلت قولاً يعجب منه الأولون والآخرون، ثم وضع يده الشريفه على فيه وقال: يا محمد اصمت كما صمت آباؤك من قبل [٣٠٩].

ومن ذلك ما رواه أبو جعفر الهاشمي قال: كنت عند أبي جعفر الثاني ببغداد فدخل عليه ياسر الخادم يوماً وقال: يا سيدنا إن سيدتنا أم جعفر تستأذنك أن تصير إليها.

فقال للخادم: ارجع فياني في الأثر، ثم قام وركب البغله وأقبل حتى قدم الباب، فخرجت أم جعفر أخت المأمون فسلمت عليه وسألته الدخول على أم الفضل بنت المأمون، وقالت: يا سيدي أحب أن أراك مع ابنتي في موضع واحد فتقر عيني، قال: فدخل والستور تشال بين يديه فما لبث أن خرج راجعاً وهو يقول: «فلما رأيته أكبرنه». [٣١٠].

قال: ثم جلس فخرجت أم جعفر تعثر ذيولها، فقالت: يا سيدي أنعمت

علی بنعمه فلم تتمّها، فقال لها: أتى أمر الله فلا تستعجلوا، إنه قد حدث ما لم يحسن إعادته فارجعي إلى أم الفضل فاستخبريها عنه، فرجعت أم جعفر فأعادت عليها ما قال، فقالت: يا عمه وما أعلمه بذاك عني، ثم قالت: كيف لا أدعو على أبي وقد زوجني ساحراً، ثم قالت: والله يا عمّه إنه لما طلع عليّ جماله حدث لي ما يحدث للنساء فضربت يدي إلى أثوابي فضممتها، فبهتت أم جعفر من قولها ثم خرجت مذعوره، وقالت: يا سيدي وما حدث لها.

قال: «هو من أسرار النساء».

فقالت: ياسيدي أتعلم الغيب؟

قال: لا.

قالت: فنزل إليك الوحي؟

قال: لا.

قالت: فمن أين لك علم ما لا يعلمه إلّا الله وهي؟

فقال: «وأنا أيضاً أعلمه من علم الله [٣١١].»

قال: فلما رجعت أم جعفر قالت له: يا سيدي وما كان إكبار النسوة؟

قال: هو ما حصل لأم الفضل. فعلمت أنّه الحيض [٣١٢].

### في أسرار أبي الحسن الهادي

فمن ذلك ما رواه محمد بن الحسن الحضيني [٣١٣] قال: حضر مجلس المتوكل مشعبذ [٣١٤] هندي فلعب عنده بالحقق فأعجبه، فقال له المتوكل: يا هندي الساعة يحضر مجلسنا رجل شريف فإذا حضر فالعب عنده بما يخجله، قال: فلما حضر أبو الحسن المجلس لعب الهندي فلم يلتفت إليه، فقال له: يا شريف أما يعجبك لعبي، كأنك جائع؟ ثم أشار إلى صورته مدوّره في البساط على شكل الرغيف وقال: يا رغيف مرّ إلى هذا الشريف، فارتفعت الصوره فوضع أبو الحسن يده على صورته سبع في البساط وقال: قم فخذ هذا، فصارت الصوره سبعم، فابتلع الهندي وعاد إلى مكانه في البساط، فسقط المتوكل لوجهه، وهرب من كان قائماً [٣١٥].

ومن ذلك ما رواه محمد بن داود القمي، ومحمد الطلحي قال: حملنا مالاً من خمس وندور، وهدايا وجواهر،

اجتمعت في قم وبلادها، وخرجنا نريد بها سيدنا أبا الحسن الهادي عليه السلام فجاءنا رسوله في الطريق أن ارجعوا فليس هذا وقت الوصول إلينا، فرجعنا إلى قم وأحزنا ما كان عندنا فجاءنا أمره بعد أيام أن قد أنفذنا إليكم إبلاً غبراء فاحملوا عليها ما عندكم، وخلصوا سيبلها فحملناها وأودعناها الله، فلما كان من قابل قدمنا عليه، قال: انظروا إلى ما حملتم إلينا، فنظرنا فإذا المنائح كما هي [٣١٦].

### في أسرار أبي محمد الحسن العسكري

فمن ذلك ما رواه علي بن عاصم الكوفي قال: دخلت على أبي محمد العسكري عليه السلام فقال لي: يا علي بن عاصم انظر إلى ما تحت قدميك فإنك على بساط قد جلس عليه كثير من النبيين والمرسلين، والأئمة الراشدين.

قال: فقلت: يا سيدي لا أتعل ما دمت في الدنيا إكراماً لهذا البساط؟

فقال: يا علي إن هذا النعل الذي في رجلك نجس ملعون [لا يقرب بولائتنا].

قال: فقلت في نفسي: ليتني أرى هذا البساط، فعلم ما في ضميري، فقال: ادن مني، فدنوت منه، فمسح يده الشريفه على وجهي فصرت بصيراً قال: فرأيت في البساط أقداماً وصوراً.

فقال عليه السلام: هذا قدم آدم عليه السلام وموضع جلوسه، وهذا أثر هابيل، وهذا أثر شيث، وهذا أثر نوح، وهذا أثر قيدر، وهذا أثر مهلائيل، وهذا أثر دياذ [٣١٧]، وهذا أثر اخنوخ، وهذا أثر إدريس، وهذا أثر توشلح [٣١٨]، وهذا أثر سام، وهذا أثر أرفخشذ، وهذا أثر هود، وهذا أثر صالح، وهذا أثر لقمان، وهذا أثر إبراهيم، وهذا أثر لوط، وهذا أثر إسماعيل، وهذا أثر إلياس، وهذا أثر إسحاق، وهذا أثر يعقوب، وهذا أثر يوسف، وهذا أثر شعيب، وهذا أثر موسى، وهذا أثر يوشع بن نون، وهذا أثر طالوت، وهذا أثر داود، وهذا أثر سليمان،



وهذا أثر الخضر، وهذا أثر دانيال، وهذا أثر اليسع، وهذا أثر ذو القرنين إسكندر، وهذا أثر سابور بن أرشير [٣١٩]، وهذا أثر لؤى، وهذا أثر كلاب، وهذا أثر قصي، وهذا أثر عدنان، وهذا أثر عبد المطلب، وهذا أثر عبد الله، وهذا أثر عبد مناف، وهذا أثر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا أثر أمير المؤمنين عليه السلام، وهذا أثر الأوصياء من بعده إلى المهدي عليه السلام لأنه قد وطئه وجلس عليه.

ثم قال: انظر إلى الآثار واعلم أنها آثار دين الله، وأن الشاك فيهم كالشاك في الله، [ومن جحدهم] كمن جحد الله، ثم قال: اخفض طرفك يا علي، فرجعت محجوباً كما كنت [٣٢٠].

ومن ذلك ما رواه الحسن بن حمدان عن أبي الحسن الكرخي قال: كان أبي بزازاً في الكرخ فجهّزني بقماش إلى سر من رأى فلما دخلت إليها جاءني خادم وناداني باسمي واسم أبي، وقال: أجب مولاك، فقلت: ومن مولاى حتى أجيبه؟

فقال: ما على الرسول إلّا البلاغ المبين! قال: فتبعته فجاء بي إلى دار عظيمه البناء لا أشك أنّها الجنّة، وإذا رجل جالس على بساط أخضر ونور جلاله يغشى الأبصار فقال لي: إنّ فيما حملت من القماش حبرتين إحداهما في مكان كذا، والأخرى في مكان كذا في السفت الفلاني، وفي كل واحد منهما رقعة مكتوب فيها ثمنها وربحها، وثمان إحداهما ثلاثة وعشرون ديناراً والربح ديناران، وثمان الأخرى ثلاثة عشر ديناراً، والربح كالأولى، فاذهب فأت بهما.

قال الرجل: فرجعت فجئت بهما إليه فوضعتهما بين يديه فقال لي: اجلس فجلست لا أستطيع النظر إليه إجلالاً لهيبته، قال: فمد يده إلى طرف البساط وليس هناك شيء فقبض قبضه، وقال: هذا ثمن حبرتيك وربحهما، قال: فخرجت وعددت المال

فى الباب فكان المشترى والربح كما كتب أبى لا يزيد ولا ينقص [٣٢١].

### فى أسرار أبى صالح المهدي محمد بن الحسن

فمن ذلك ما رواه الحسن بن حمدان عن حلیمه [٣٢٢] بنت محمد بن على الجواد قالت: كان مولد القائم ليله النصف من شعبان سنة خمس و سبعين [٣٢٣] وأمه نرجس بنت ملك الروم فقالت حلیمه: فلما وضعتة سجد، وإذا على عضده [٣٢٤] مكتوب بالنور: جاء الحق وزهق الباطل، قال: فجئت به إلى الحسن عليه السلام فمسح يده الشريفه على وجهه وقال: تكلم يا حجه الله وبقية الأنبياء، وخاتم الأوصياء، وصاحب الكره البيضاء، والمصباح من البحر العميق الشديد الضياء، تكلم يا خليفة الأتقياء، ونور الأوصياء.

فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأشهد أن علياً ولى الله، ثم عدّ الأوصياء، فقال له الحسن عليه السلام: اقرأ ما نزل على الأنبياء، فابتدأ بصحف إبراهيم فقرأها بالسريانيه، ثم قرأ كتاب نوح وإدريس، وكتاب صالح، وتوراه موسى، وإنجيل عيسى، وفرقان محمد صلى الله عليه وعليهم أجمعين، ثم قص قصص الأنبياء إلى عهده عليه السلام [٣٢٥].

هذا بقیه الله فى خلقه، ووجه الله فى عباده، ووديعته المستحفظه، وكلمته الباقية، وهذا بقیه أغصان شجره طوبى، هذا القاف، وسدره المنتهى، هذا ريحان جنّه المأوى، هذا خليفة الأبرار، هذا بقیه الأطهار، هذا خازن الأسرار، هذا منتهى الأدوار، هذا ابن التسميه البيضاء، والوحدانيه الكبرى، وحجاب الله الأعظم الأعلى، هذا السبب المتصل من الأرض إلى السماء، هذا الوجه الذى يتوجه إليه الأولياء هذا الولي الذى بيمنه رزق الورى وبقائه بقيت الدنيا، وبوجوده ثبتت الأرض والسماء، هذا الحجه من الحجج، هذا نسخه الوجود والموجود، هذا غوث المؤمنين، وخاتم الوصيين وبقية النبيين، ومستودع علم الأولين والآخريين، هذا خاتم الألقاب الذاتيه، والأشخاص

المحمديه، والعترة الهاشميه، هذا بقيه من النور القويم، والنبأ العظيم، والصراط المستقيم، خلفاء النبي الكريم، وأبناء الرؤوف الرحيم، وأمناء العلى العظيم، ذريه بعضها من بعض، والله سميع عليم.

هم خلفاء أحمد والنقاء الحكماء

أئمه اثنا عشر أشرف من تحت السماء

تعمى العيون عنهم وهم جلاء للعلماء

هذا الخليفه الوارث لأسره النبوه والإمامه، والخلافه والولاية، والسلطنه [٣٢٦]، والعصمه والحكمه، هذا الخلف من الآيات الباهره، والنجوم الزاهره، الذين لهم الحكم على الموجودات، والتصرف فى الكائنات، والاطلاع على الغيوب، والعلم بما فى الضمائر والقلوب، والإحاطه بالمخلوقات والشهاده لسائر البريات، شهد لهم بذلك الذكر المبين [٣٢٧]، بأنهم ساده الأولين والآخريين، والولاه على السموات والأرضين، وإن الذى وصل إلى الأنبياء قطره من بحرهم، ولمعه من نورهم، وذره من سرهم، وذلك لأن الذى كان عند الأنبياء من الاسم الأعظم حرفان لا غير، وكانوا يفعلون بهما العجائب، وعند آل محمد سبعون حرفاً، وعندهم ما عند الأنبياء أيضاً مضاف إليه، فالكل منهم وعنهم، وإليه الإشاره بقوله حكايه عن موسى عليه السلام: «وَكُتِبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ» [٣٢٨] ومن هنا للتبعيض، وقال حكايه عن عيسى عليه السلام: «لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ» [٣٢٩]، وقال حكايه عن خاتم النبيين: «وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ» [٣٣٠]، وقوله: «مِمَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ» [٣٣١]، فهم اللوح الحاوى لكل شىء، والكتاب المبين الجامع لكل شىء، لأن كل ما سطر فى اللوح صار إليهم، دليله قوله: «وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ» [٣٣٢] والإمام المبين هو اللوح المحفوظ [٣٣٣] المتقدم فى الوجود على سائر الموجودات، وسماه الإمام لأنه فوق الكل وإمام الكل، دليله قوله: «أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ اللَّوْحَ الْمُحْفُوظَ» [٣٣٤] ونور محمد متقدم فى علم الغيب على الكل

وعدل على الكل، وعنه بدأ الكل ولأجله خلق الكل، فاللوح المحفوظ هو الإمام، وإليه الإشارة بقوله: «وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ» فالكتاب المبين هو الإمام، وإمام الحق على، فعلى هو الكتاب المبين، وإليه الإشارة بما روى عن محمد الباقر عليه السلام أنه لما نزلت هذه الآية قام رجلان فقالا: يا رسول الله من الكتاب المبين أهو التوراه؟

قال: لا. قال: فهو الإنجيل؟

قال: لا. قال: فهو القرآن؟

قال: لا. فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: هذا هو الإمام المبين الذي أحصى الله فيه علم كل شيء [٣٣٥].

وإن كبر عليك أنه هو الكتاب المبين، فعنده علم الكتاب وإليه الإشارة بقوله: «وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» [٣٣٦] فعلى الوجهين عنده علم الغيب من غير ريب.

أقول: يؤيد هذا ما رواه ابن عباس من كتاب المقامات قال: أنزل الله على نبيه كتاباً من قبل أن يأتيه الموت عليه خواتيم من ذهب، فقال له: ادفعه إلى النجيب من أهلكت على بن أبي طالب عليه السلام ومُرّه أن يفك خاتماً منه ويعمل بما فيه، ففك منه خاتماً وعمل بما فيه، ثم دفعه إلى الحسن عليه السلام ففك خاتماً منه وعمل بما فيه ثم دفعه إلى الحسين عليه السلام ففك خاتماً منه فوجد فيه: اخرج بقومك إلى الشهادة، واشتر نفسك لله، ثم دفعه إلى علي ابنه عليه السلام فوجد فيه: اصمت والزم بيتك واعبد ربك حتى يأتيك اليقين، ففعل ثم دفعه إلى محمد ابنه عليه السلام ففك خاتماً فوجد فيه: حدّث الناس وافتهم، ولا تخافن إلاً الله فلا سبيل لأحد عليك، ففعل، ثم دفعه إلى ابنه جعفر ففك خاتماً فوجد فيه: حدّث الناس وافتهم وانشر علوم

آبائك وصدق أهل بيتك، ولا تخافن أحداً إلّا الله هكذا حتى مضى، ثم صار إلى القائم عليه السلام [٣٣٧].

يشهد بصحة هذا الإيراد حديث اللوح الذي رواه جابر عن الزهراء عليها السلام وهو لوح أهداه الله إلى رسوله فيه اسمه واسم الخلفاء من بعده نسخته: «بسم الله الرحمن الرحيم» هذا كتاب من الله العزيز الحكيم إلى محمد نبيه وسفيره نزل به الروح الأمين من رب العالمين، عظم يا محمد أمرى، واشكر نعمائى، إئننى أنا الله لا إله إلّا أنا فمن رجا غير فضلى، وخاف غير عدلى، عدّبتة عذاباً أليماً، فأيراي فاعبد، وعلّى فتوكل، إئننى لم أبعث نبياً قط فأكملت أيامه إلّا جعلت له وصياً وإنى فضلتك على الأنبياء وجعلت لك علياً وصياً، وكرمتك بشبليک وسبتيک حسن وحسين، وجعلت حسناً معدن وحيى بعد أبيه، وجعلت حسيناً خازن وحيى وأكرمته بالشهادة، وأعطيته مواريث الأنبياء فهو سيّد الشهداء، وجعلت كلمتى الباقيه فى عقبه أخرج منه تسعه أبرار هداة أطهار منهم سيّد العابدين وزين أوليائى، ثم ابنه محمد شبيه جدّه المحمود الباقر لعلمى، هلك المرتابون فى جعفر، الراد عليه كالراد علىّ، حق القول منى أن أهيج بعده فتنه عمياء، من جحد ولياً من أوليائى فقد جحد نعمتى، ومن غير آيه من كتابى فقد افترى علىّ، ويل للجاحدين فضل موسى عبدى وحيبى، وعلى ابنه وليى وناصرى، ومن أضع عليه أعباء النبوه يقتله عفريت مرید، حق القول منى لأقرن عينه بمحمد ابنه موضع سرى، ومعدن علمى، وأختم بالسعادة لابنه على الشاهد على خلقى، أخرج منه خازن علمى الحسن الداعى إلى سبيلى، وأكمل دينى بابنه زكى العالمين عليه كمال موسى، وبهاء عيسى، وصبر أيوب، يُذلل أولياؤه فى غيبته ويتهادون برؤوسهم إلى الترك والديلم، ويصبغ

الأرض بدمائهم ويكونون خائفين أولئك أوليائي حقاً، بكم أكشف الزلازل والبلاء، «أُولَئِكَ عَلَيْنِهِمْ صِلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ» [٣٣٨].

آيات في فضل آل محمد عليهم السلام

### ما نزل فيهم من آي الذكر الحكيم

فهؤلاء سادة الأنام، ومصاييح الظلام، وكعبه الاعتصام، وذروه الاحشام، وأمناء الملك العلماء، الذين اصطفاهم للخطاب وارتضاهم لميراث الحكمة والكتاب، وإليهم الإشارة بقوله: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا» [٣٣٩] فهم السادة الأبرار والمصطفون الأخيار، الذين وصفهم بالطهاره والعصمه في الكتاب، فقال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» [٣٤٠] فهم الذرية الفاخره، وساده الدنيا والآخره، الذين دلّ الكتاب على أنهم الهداه المهديون.

فقال في وصفهم رب العالمين: «أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ» [٣٤١] ثم شهد الرسول بأنهم سفينه النجاه، فقال وقوله الحق صلى الله عليه وآله وسلم: «أهل بيتي كسفينه نوح من ركبها نجا ومن تأخر عنها ضلّ وغوى» [٣٤٢].

ثم أبان لنا رب الأرباب، أنهم ورثه الحكمة والكتاب، فقال: «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ» [٣٤٣]، فهم الذرية الطاهرون، والعتره المعصومون.

ثم صرح الذكر المبين أنهم ولاه يوم الدين، فقال: «إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ - ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ» [٣٤٤]، فإليهم الإياب، وعليهم الحساب، يوم الحساب أنتم أعلم أن حكم يوم المعاد إليهم، وحساب العباد عليهم، فقال: «وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ» [٣٤٥] فالشهيد محمد النبي، والسائق على الولي.

ثم أبان للخلق عددهم ونبأهم فقال: «وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً» [٣٤٦] فمنهم الساده النقباء، والأسباط الأوصياء، ثم خصّهم بالشرف والفخار، وحصر فيهم العلم والافتخار، فقال: «وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ» [٣٤٧] فأباؤهم محمد وعلى وفاطمه، وإخوانهم الحسن والحسين، وذرياتهم الخلفاء من عتره الحسين إلى آخر الدهر عليهم السلام.

ثم قال: «واجتبيناهم» فتعين شرفهم

وفضلهم ووجب اتباعهم، وانقطاع الكل عن مرتبتهم ونزول الخلائق عن رفعتهم.

ثم أكد ذلك وعينه، وأشاع فضلهم وبينه، وأن الإمامه لا تكون إلّا في المعصوم البرىء من السيئات، المطهّر من الخطيئات، وأخرج من سواهم من دائره الشرف والحكم، وأشار إلى ذلك رمزاً، فقال لنوح إذ قال: «رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي» - «إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ» [٣٤٨]، ثم بين لعباده أنّهم آمنه الحق، وأوضح لهم أنهم الداعون إلى الصدق، وأن من تبع غيرهم ضلّ وزلّ، فقال: «أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ» [٣٤٩].

ثم توعد عباده وخوفهم أن يتبعوا غيرهم فقال: «اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» [٣٥٠] والصدق فيهم ومنهم.

ثم أمر عباده أن يدينوه بطاعتهم، فقال: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً» [٣٥١] فجعل ولايتهم السلم والسلام.

ثم بين في الآيات أنه اصطفاهم على الخلائق، وارتضاهم للغيب والحقائق، فقال: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ» [٣٥٢].

ثم بين أنهم بنعم الله محسودون، وعلى فضل الله محسودون، فقال: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» [٣٥٣]، والملك العظيم هو وجوب الطاعة على سائر العباد.

ثم أوجب على العباد طاعتهم بالتصريح فقال: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ» [٣٥٤] يعني الذين قرنهم بالكتاب والرسول.

ثم نهى عباده أن يتفرقوا عنهم فقال: «وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ» [٣٥٥] يعني علياً وعترته، ثم قال: «وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ - يعني غيرهم - فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ» - يعني: فتضل بكم عن سبيله، فجعلهم سبيله الهادي إليه، وطريقه الدال عليه.

ثم جعل من مال عنهم

تابعاً للشيطان، ومخالفاً للقرآن، وعاصياً للرحمن، فقال: «ولا تتبعوا الشيطان» وهى طريق أعدائهم.

ثم بين أن من اتبعهم نال الرضوان، وفاز بالغفران، ونجا من النيران، فقال: «وَأَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ» [٣٥٦] ومعناه قفوا عند على وعترته فهم الباب وتمسكوا بحبهم تأمنوا العذاب، واتبعوا سبيله فهو أم الكتاب؛ واعلموا أن علياً مولاكم يغفر لكم خطاياكم.

ثم عدد مقاماتهم فى الكتاب وعينهم بالخص والنص؛ فقال: «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» [٣٥٧] يعنى رهطك المصطفين.

ثم خصهم بجوامع الشرف والتفضيل والتطهير، وهذا هو الفضل الذى لا يجحد والشرف الذى لا يحد.

ثم باهل بهم الأعداء فجعلهم على إثبات دينه شهداء، وعلى نبوه نبيه أدلاء، فقال: «فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ» [٣٥٨].

ثم خصهم بالمقام الخاص، وجعلهم قنطره الإخلاص، ونهج النجاه والخلاص، فقال: «وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ» [٣٥٩] وهى خصوصيه خص بها الرب الكريم فاطمه الزهراء بضعه الرؤوف الرحيم.

ثم أوجب محبتهم على العباد، وجعلهم الذخر يوم المعاد، فقال: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ» [٣٦٠].

ثم ذكر قصه نوح فقال: «وَمَا أَسْأَلُكُمْ مِنْ أَجْرٍ» [٣٦١] وقال، عن هود: «يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا» [٣٦٢]، وقال لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم: «قُلْ لِمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ» فلم يفرض لهم الموده إلا لأنهم نجوم الولايه، وشموس الهدايه، لم يرتدوا عن المله، ولم يفارقوا الكتاب والسنة، لا بل هم الكتاب والسنة، ففرض مودتهم وطاعتهم، فمن أخذ بها وجب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يحبه لأنه على منهاجه، ومن لم يأخذ بها وجب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يبغضه لأنه



ضَيِّعَ فَرِيضَهُ أَمْرَهُ اللَّهُ وَالرَّسُولَ بِهَا، لَا بَلْ هِيَ رَأْسُ الْفَرِيضِ وَتَمَامُ كُلِّ سَنَةٍ وَفَرِيضٌ، فَأَيُّ شَرَفٍ يَعْلُو عَلَى هَذَا الْمَقَامِ.

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا وَأَمْرُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَ أُمَّتَهُ أَجْرًا عَلَى نَبْوَتِهِ، بَلِ اللَّهُ يُوفِيهِ أَجْرَهُ، وَفَرِيضٌ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَوَدَّةَ أَهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَأَمْرُهُ أَنْ يَبَيِّنَ فَضْلَهُمْ، فَمَنْ أَخَذَ بِهَذِهِ الْمَوَدَّةِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ مُخْلِصٌ قَدْ وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، ثُمَّ قَرْنَ ذِكْرَ مُحَمَّدٍ بِذِكْرِهِ فِي الصَّلَاةِ وَقَرْنَ ذِكْرَهُمْ بِذِكْرِ نَبِيِّهِ فَدَلَّ بِذَلِكَ عَلَى رَفِيعِ شَرَفِهِمْ، وَيَبَيِّنُ ذَلِكَ الصَّادِقُ الْأَمِينُ مِنْ قَوْلِهِ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ [٣٦٣].

ثُمَّ أَعْطَاهُمْ مِنَ الْفَضْلِ مَا لَمْ يَبْلُغْ أَحَدٌ وَصَفَهُ، فَسَلَّمَ عَلَى الْأَكْثَرِ مِنْ رَسَلِهِ، وَلَمْ يَسَلِّمْ عَلَى آلِهِمْ فَقَالَ: «سَلِّمًا عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ» [٣٦٤]، ثُمَّ قَالَ: «سَلِّمًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ» [٣٦٥] ثُمَّ قَالَ: «سَلِّمًا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ» [٣٦٦]، ثُمَّ سَلَّمَ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «سَلِّمًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ» [٣٦٧] وَيَاسِينَ اسْمَ مُحَمَّدٍ بَلَّغَهُ طَى.

ثُمَّ أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ مَا فَرَّقَ بِهِ بَيْنَ الْآلِ وَالْأُمَّةِ، فَقَالَ: «وَأَعْلَمُوا أَنَّ مَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَ لِأَيِّ الْقُرْبَى» [٣٦٨] فَرَضَى لَهُمْ مَا رَضِيَ لِنَفْسِهِ فَبَدَأَ لِنَفْسِهِ ثُمَّ بَدَأَ بِرَسُولِهِ، ثُمَّ بِآلِ رَسُولِهِ فَجَعَلَ لِنَفْسِهِ نَصِيبًا، ثُمَّ لِلنَّبِيِّ ثُمَّ لِآلِهِ ثُمَّ قَرَّبَهُمْ إِلَيْهِ فِي الطَّاعَةِ فَقَالَ: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا الْأَمْرَ مِنْكُمْ» [٣٦٩] فَبَدَأَ بِنَفْسِهِ ثُمَّ بِرَسُولِهِ الْمَخْبَرِ عَنْهُ ثُمَّ بِالْهَدَاةِ الْمَهْتَدِينَ مِنْ عَتْرَتِهِ، ثُمَّ أَكَّدَ لَهُمُ الْوَلَايَةَ فَقَالَ: «إِنَّمَا وَثَّقْتُكُمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» [٣٧٠] فَجَعَلَ وَلَايَتَهُمْ مَعَ

ولايه الرسول مقرونه بولايته، كما جعل سهمهم مع سهم الرسول مقروناً لسهمه في القسمة «الغنيمة خ ل» فسبحان من فضلهم ورفعهم واختارهم على العالمين.

## الفرق بين الآن والأصحاب

ثم إنه لما أنزلت آية الصدقة نزه نفسه ورسوله ونزه أهل بيته، فقال: «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ» [٣٧١] إلى آخر الآيه، فلم يجعل له سهماً ولا لرسوله ولا لآل رسوله من الصدقات، لأنها من أوساخ الناس، وهم مطهرون من الأدناس، فهم الآل الذين أمر الله بطاعتهم، وذوو القربى الذين أمر الله بمودّتهم وصلتهم، والموالى الذين أمر الله بطاعتهم ومعرفتهم، وأهل الذكر الذين أمر الله بمسألتهم، ورضى لهم ما رضى لنفسه، ونزههم عما نزه عنه نفسه، وجعلهم آل الرسول خاصة فقال: «قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا» [٣٧٢].

فهم آل الرسول وعترته، وأهل الله وخاصّيته، ومعهد التنزيل ونهايته، وسدنه الوحي وخزنته، كما قال أبو الحسن الرضا عليه السلام في مشاجرته: أيحل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو كان حياً أن يتزوج إليك؟ فقال المأمون: نعم.

فقال الرضا عليه السلام: لكنّه لا يحل له أن يتزوج إليّ.

فقال المأمون: نعم. لأنك ابنه.

وهذا هو الفرق ما بين الآل والأصحاب، لأن المأمون كان يزعم أن آل رسول الله أصحابه وأُمَّته، فأبان لهم الإمام من آله وأصحابه.

ثم إنه قال له سبحانه في لفظ التخصيص: «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ» [٣٧٣] فلفظ الأمر هنا خاص ومعناه عام، لأنه أدخله مع الأُمَّة لعموم الأمر، وميّزهم عنهم بتخصيص لفظ الأهل، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد نزول هذه الآيه يأتي إلى باب الزهراء عليها السلام فيقف هناك ويقول: الصلاة يا آل محمّد الصلاة [٣٧٤].

فصل [٣٧٥].

## العدد ١٢

وهم ١٢ سبطاً خير أسباط المرسلين، و١٢ نقيباً، و١٢ نجماً، بعدد البروج والشهور والأيام، ولكل إمام منهم ١٢ حرفاً وهو سر من أسرار الولاية، وهو هذا مع التوحيد والنبوه لا إله إلا الله ١٢، محمد

رسول الله ١٢، النبي المصطفى ١٢، الصادق الأمين ١٢، علي باب الهدى ١٢، أمين الله حقاً ١٢، أمير المؤمنين ١٢، فاطمه أمه الله ١٢، البتول الزهراء ١٢، وارثه النبيين ١٢، الإمام الثاني ١٢، الحسن المجتبي ١٢، وارث المرسلين ١٢، الإمام الثالث ١٢، الحسين بن علي ١٢، خليفه النبيين ١٢، والد الوصيين ١٢، الإمام الرابع ١٢، الإمام السّجاد ١٢، علي بن الحسين ١٢، وارث المرسلين ١٢، سيّد العابدين ١٢، الإمام الخامس ١٢، الإمام الباقر ١٢، هو محمد بن علي ١٢، إمام المؤمنين ١٢، الإمام السادس ١٢، الإمام الصادق ١٢، هو جعفر بن محمد ١٢، قدوه الصّدّيقين ١٢، الإمام السابع ١٢، الإمام الكاظم ١٢، هو موسى بن جعفر ١٢، خليفه النبيين ١٢، الإمام الثامن ١٢، الإمام الرضا ١٢، هو علي بن موسى ١٢، إمام المؤمنين ١٢، الإمام التاسع ١٢، الإمام الجواد ١٢، هو محمد بن علي ١٢، نجل المنتجبين ١٢، الإمام العاشر ١٢، الإمام الهادي ١٢، هو علي بن محمد ١٢، وارث الوصيين ١٢، الإمام الحادي عشر ١٢، الحسن العسكري ١٢، إمام المسلمين ١٢، الإمام الخاتم ١٢، القائم المهدي ١٢، محمد بن الحسن ١٢، خليفه النبيين ١٢، خاتم الوصيين ١٢، هؤلاء العتره ١٢، الغرّ الميامين ١٢، بنو عبد المطلب ١٢، ساده أهل الجنه ١٢، محبّهم مؤمن تقي ١٢، في الجنه مخلد ١٢، عدوّهم كافر شقي ١٢، في النار مؤبد ١٢، اللهم صلّ عليهم ١٢، بأفضل صلواتك ١٢، ياربّ العالمين.

### الاستدلال على ما ورد في الفصل السابق

وبرهان ما هديت إليه، ودلت عليه، أن جميع الكلام إذا رُدَّ إلى الأصل كان منحصراً في أربع كلمات، وهي: لا إله إلا الله محمد رسول الله، والإسلام والإيمان مبني عليهما وكل واحده من هذه الكلمات ١٢ حرفاً، والإمام

رأس الإيمان، وزمام الإسلام، فوجب أن يكون القوائم بها ١٢ إماماً، وإليه الإشارة بقوله: «وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا» [٣٧٦] وقوله: «وَقَطَّعْنَا لَهُمُ عَشْرَةَ آسْبَاطًا أُمَّمًا» [٣٧٧] فجعل القوائم بأمره من النقباء الأولياء، والأسباط الأوصياء ١٢، الثالث أنه جعل مصالح العالم في الليل والنهار في ١٢ ساعة، الرابع أنه جعل الشمس والقمر آيتين يهتدى بهما وسيرهما بالتقدير والتسخير في ١٢ برجاً، وجعل شهور السنه ١٢ شهراً، فانظر بعين الاعتبار إلى هذه الأدوار كيف جرت بهذه الأسرار، بمشيئه الجبار، ذلك تقدير العزيز العليم.

## في فضل على و مقامه

فيا أيها المرتاب في فضل داحي الباب، وأمّ الكتاب وحاكم يوم الحساب، وولى النعيم والعذاب، يوم المآب، مؤمن حبه النجاه من العقاب، وعترته الهداه الأنجاب، أليس هو الرجل الذى قال فى حقّه النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقوله الحق: «من أراد أن ينظر إلى إسرافيل فى رفعتة، وإلى ميكائيل فى درجته، وإلى جبرائيل فى عظمتة، وإلى آدم فى هيبتة، وإلى نوح فى صبره ودعوتة، وإلى إبراهيم فى سخاوتة، وإلى موسى فى شجاعته، وإلى عيسى فى سماحته، وإلى محمد فى شرفه ومنزلته، فلينظر إلى على بن أبى طالب عليه السلام» [٣٧٨] وهذا تنبيه ورمز إلى أنه الاسم الأعظم الجارى فى كل شىء، وأن كل شىء خلقه الله فإنّ علياً مولاه ومعناه، لأنه كلمه واجب الوجود والنور المشرق فى سماء الوجود، فكل رفعه وإن علت - فإنها تحت درجته، وكل منزله - وإن علت - فهى دون منزلته، وتحت رتبته، فمقام الأملاك فى صوامع الأفلاك، دون منزلته وتحت رتبته، ومقام ونور الكواكب والأقمار من إشراق شمس عظمتة، فهو العلى العظيم، ولى العلى العظيم، فهو عماد الأولياء، ودعوه الأنبياء.

فرفعه إسرافيل، وعظمه جبرائيل،

وهيبه آدم، وكرم الخليل، وشجاعه موسى وسماحه عيسى، وحكمه داود، وملك سليمان، ذرّه من فخره وقطره من بحره، وكيف لا يكون كذلك؟ وهو العله في وجودهم، وسرّ موجودهم، فلولا ما دار فللك، ولا سيح لله ملك، فالنظر إليه عباده، والوقوف معه عباده، والموت على حبه شهاده، وموالاته سعادته، وهو الذي قال في حقّه الرسول يوم خبير: «لو لم أخف أن تقول أمتي فيك ما قالت النصرى في المسيح ابن مريم لقلت اليوم فيك حديثاً» [٣٧٩] فلو قال لدعوه ربّاً، لكنهم دعوه ربّاً، وما قال، وذاك لعظيم الخصال ولما قال الرسول ما قال، قال المنافقون: ما باله يرفع خساسة ابن عمّه يريد أن يجعله ربّاً فكفروا فيه بمقاله الرسول، والمنكر الآن لفضل ولي الرحمن لا فرق بينه وبين فلان وفلان.

### القوه التي قلع بها باب خبير

وفي ذلك اليوم لَمّا جاءت صفيه إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وكانت أحسن الناس وجهاً فرأى في وجهها شجّه، فقال: ما هذه وأنت ابنه الملوك؟ فقالت: إنّ علياً لَمّا قدم الحصن هزّ الباب فاهتزّ الحصن، وسقط من عليه من النظاره وارتجف بي السرير، فسقطت لوجهي فشجّني جانب السرير، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا صفيه إن علياً عظيم عند الله، وإنه لما هزّ الباب اهتزّ الحصن واهتزّت السّموات السبع، والأرضون السبع، واهتزّ عرش الرحمن غضباً لعلّي، وفي ذلك اليوم لَمّا سأله عمر فقال: يا أبا الحسن لقد اقتلعت منيعاً ولك ثلاثه أيام خميصاً، فهل قلعتها بقوّه بشرية؟ فقال: ما قلعتها بقوّه بشرية، ولكن قلعتها بقوّه إلهيه، ونفس بقاء ربّها مطمئنّه رضيه [٣٨٠].

### لافتى إلا على لا سيف إلا ذو الفقار

وفي ذلك اليوم لما شطر مرحب شطرين، وألقاه مجندلاً جاءه جبرائيل باسمًا متعجباً فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ممّ تعجبك؟ فقال: إنّ الملائكه تنادى في صوامع وجوامع السّموات: «لافتى إلا على ولا سيف إلا ذو الفقار»، وأما إعجابي فأنتي لما أمرت أن أدمر قوم لوط حملت مدائنهم وهي سبع مدائن من الأرض السابعة السفلى إلى الأرض السابعة العليا، على ريشه من جناحي، ورفعته حتى سمع حمله العرش صياح ديكهم، وبكاء أطفالهم، ووقفت بها إلى الصبح أنتظر الأمر ولم أنتقل بها، واليوم لما ضرب على ضربته الهاشميه وكنت أمرت أن أقبض فاضل سيفه حتى لا يشق الأرض فيصل الثور الحامل لها يشطره شطرين، فتقلب الأرض بأهلها فكان فاضل سيفه على أثقل من مدائن لوط، هذا وإسرافيل وميكائيل قد قبضا عضده في الهواء!! [٣٨١].

أقول: استعظم الجاهل هذا الحديث، فاضل

سيف على أثقل من مدائن لوط على يد جبرائيل هذا وإسرافيل وميكائيل قد قبضا عضده في الهواء هو غلّو.

فقلت: يا بعيد الفكره وجامد الفطره، جبرائيل وميكائيل وإسرافيل خَلَقَ اللهُ خَلْقُوا من شعاع نور محمد وعلى، ومحمد وعلى خُلِقَا من جلال ذى الجلال، فهم صفه الله وكلمه الله وأمر الله، وخلق الله، ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لو كانت البحار مداداً والغياض أعلاماً، والسّموات صحفاً، والجن والإنس كتاباً، لنفد المداد وكلت الثقلان، أن يكتبوا معشار عشر فضائل إمام يوم الغدير [٣٨٢]، وكيف يكتبون وأنى يهتدون؟

ولقد شهد لهذا الحديث النبوى الكتاب الإلهى من قوله: «قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا» [٣٨٣]، وأكبر كلمات الله على، وإليه الإشارة بقوله صلوات الله عليه: «أنا كلمه الله الكبرى» [٣٨٤] فله الفضل الذى لا يعدّ، والمناقب التى ليس لها حدّ، ولقد أنصف الشافعى محمد بن إدريس إذ قيل له: ما تقول فى على؟ فقال: وماذا أقول فى رجل أخفى أولياؤه فضائله خوفاً، وأخفى أعداؤه فضائله حسداً، وشاع له بين ذين ما ملأ الخافقين [٣٨٥]، فأحبيت أن أنظم هذا الحديث شعراً فقلت:

روى فضله الحساد من عظم شأنه

وأكبر فضل راح يرويه حاسد

محبوه أخفوا فضله خيفه العدى

وأخفاه بعضاً حاسد ومعاند

وشاعت له من بين ذين مناقب

تجل بأن تحصى وإن عدّ قاصد

إمام له فى جبهه المجد أنجم

علت فعلت أن يدن هاتيك راصد

لها فوق مرفوع السماك منابر

وفى عنق الجوزاء منها قلائد

مناقب إن جلت جلت كل كربه

وطابت فطابت من شذاها المشاهد

فتى تاه فيه الخلق طرّاً فعابد

له ومقر بالولاء وجاحد

إمام مبين كل فضل له حوى

بمدحته التنزيل والذكر شاهد [٣٨٦].

فكل مبالغ فى

فضله إلّا الغلو فهو معتذر، وكل مطنب ومطرب في مدحه فهو مختصر، وإلى هذا المعنى أشار العارف الخليعى رضى الله عنه فقال:

سارت بأنوار علمك السير

وحدثت عن جلالك السور

والواصفون المحدثون غلوا

وبالغوا في علاك واعتذروا

### فضل الدفن في النجف

وكيف لا يعتذرون وأنى يبصرون، وقد روى الأصمغ بن نباته أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يجلس للناس في نجف الكوفة فقال يوماً لمن حوله: من يرى ما أرى؟.

فقالوا: وما ترى يا عين الله الناظره في عبادته؟

فقال: أرى بغيراً يحمل جنازه، ورجلاً يسوقه ورجلاً يقوده، وسيأتىكم بعد ثلاث، فلما كان اليوم الثالث قدم البعير والجنازه مشدوده عليه، والرجلان معه، فسلمنا على الجماعه، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام بعد أن حياهم: من أنتم ومن أين أقبلتم وما هذه الجنازه ولماذا قدمتم؟.

فقالوا: نحن من اليمن، وأما الميت فأبونا، وإنه عند الموت أوصى إلينا، فقال: إذا غسلتمونى، وكفنتمونى، وصلّيتم علىّ فاحملونى على بعيرى هذا إلى العراق، وادفنونى بنجف الكوفه، فقال لهما أمير المؤمنين: هل سألتماه لماذا؟ فقالوا: أجل قد سألتناه، فقال: يدفن هناك رجل لو شفع فى يوم العرض فى أهل الموقف لشفع، فقام أمير المؤمنين عليه السلام وقال: صدق، أنا والله ذاك الرجل [٣٨٧].

### ان عليا لا يعرفه إلا الله ورسوله

وكيف يعرف الناس علياً ويحيطون به خبراً وذلك باب قد سدّ النبى طريق الوصول إليه، فقال وقوله الحق: «ما عرفك إلّا الله وأنا، وما عرفنى إلّا الله وأنت، وما عرف الله إلّا أنا وأنت» [٣٨٨].

هذا حديث صحيح والناس مع صحّته يدعون معرفه الله ورسوله، وصدق الحديث يوجب كذب دعواهم، وصدق دعواهم يوجب كذب الحديث، ولكن الحديث صادق، فدعواهم فى معرفه حقيقه الله ورسوله كاذبه، سبحانه ما عرفناك حق معرفتك، لأنّ حقيقه معرفه الله ومعرفه حقيقه الله غير معلومه للبشر، وكذا معرفه حقيقه محمد وعلى عليهما السلام، وإليه الإشاره بقوله: «ما عرف الله غير الله، وما وحّد الله غير محمد رسول الله» [٣٨٩].



وكذا حقيقه محمد وعلى ما عرفها إالّ الله، وهم وقليل من أوليائهم،

مَمَّن وصل إلى الدرجة العليا العاشره من الإيمان. يدل على صحَّه هذه الدعوى، والشاهد ما ورد في كتاب البشائر: أن عمر دخل على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في مسجده يوماً وبين يديه أمير المؤمنين فقال عمر: فمالى سألته [٣٩٠] ... الله.

قلت: أصدقكم لهجه أبو ذر، فقال: هو كما قلت، فقال عمر: فما لى سألته عنك فقال: هو فى مسجده، فقلت: ومن عنده؟

فقال: رجل لا أعرفه، وهذا على، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: صدق أبو ذر يا عمر، هذا رجل لا يعرفه إلا الله ورسوله.

### الوجه فى قوله «ما عرف الله إلا أنا و أنت»

وبيان ما أشار إليه النبى وأحال عليه أن من عرف محمداً وعلياً كعرفه الله لهم، عرف الله [٣٩١] كما عرفوه، لكن الأول ممتنع فالثانى كذلك، مثاله من القرآن: قوله سبحانه لموسى: «لَنْ تَرَانِي - وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي» [٣٩٢] فعلق الرؤية على استقرار الجبل، واستقرار الجبل عند تجلّى نور الكبرياء محال، فرؤيه الرب الكبير المتعال بعين البصر محال. علق الممتنع على الممتنع فامتنع الثانى لامتناع الأول.

فمالك أيها المرتاب كلما وضح الدليل ازددت ضلالاً عن السبيل، وكلما لاح ضوء الصباح وفاح أفاق الإيضاح، زدت زكاماً، وهل هذا ضلال عن الحق وشك فى عين اليقين وإمام الصدق، فإذا كان المنافق إذا تليت عليه آيات على أبى واستكبر، والموافق إذا تليت عليه آياته أنكر واستكثر، فما الفرق إذاً بين من عمى وأبصر؟ ولقد أحسن من أشار إلى هذا المقام فقال:

أمير المؤمنين أراك لما

ذكرتك عند ذى ثقه صغى لى

وإن كررت ذكرك عند نغل

تكدر سرّه وبغى قتالى

فصرت إذا شككت بأصل امرء

ذكرتك بالجميل من الخصال

فها أنا قد خبرت بك البرايا

فأنت محكّ أولاد

وليس يطيق حمل ثناك إلّا

كريم الأصل محمود الفعال [٣٩٣].

وجه آخر فى معنى قوله: «ما عرف الله إلّا أنا وأنت»، وذاك أن العظمه التى رآها رسول الله ليله المعراج واختراقه الحجب السماويه، ووصله إلى قاب قوسين والكلام الذى خوطب به بغير واسطه، ممّا لم ينله ملك مقرب ولا نبي مرسل، وأن ذلك كله وصل إلى أمير المؤمنين ورآه كما رآه، وإليه الإشاره بقوله: «إنك ترى ما أرى وتسمع ما أسمع» [٣٩٤]. فما عرف الله سبحانه من جميع الخلائق بهذه المعرفه إلّا هم، وكذلك ما عرف محمداً وعلياً على ما هم عليه إلّا الله الذى أوجدهم من نور عظمته، وخصّهم بسرّه وكرامته، وجعلهم فى علو المقام تحت ذاته، وفوق جميع مخلوقاته؛ ومن ذا الذى يحصى عدد أوراق الأشجار، وقطرات الأمطار، وذرات القفار، ورشحات البحار؟!

ووجه آخر فى معنى قوله: ما عرف الله إلّا أنا وأنت، والمراد أنه ليس بيننا وبين الله واسطه من المخلوقات، بل نحن أول المخلوقات والخلائق، وعين الحقائق، ونحن فى مقامنا اللاحق سادّه العبيد، وعبيد الحق.

### معرفة الإمام و حظوظ الناس من تلك المعرفة و اخبار فى فضل على

وإذا عرف الناس من معنى على العلى، إنّما شاهدوا منه شيئاً جائلاً، وهزبراً صائلاً، وعضباً قاتلاً، وبلغاً قاتلاً، وحاكماً بالحق قاضياً، وغيثاً هاملاً، ونوراً كاملاً فشهدوا صورته الجسم، وموقع الاسم، ذلك مبلغهم من العلم! وما عرفوا أنه الكلمه التى بها تمت الأمور، ودهرت الدهور، والاسم الذى هو روح كل شىء، والهاء التى فى هويه كل موجود، وباطن كل مشهود، وإن الذى خرج إلى حمله العرش من معرفه آل محمد مع قربهم من حضره العظمه والجلال كالقطره من البحر، وذلك لأن ذات الله تعالى غير معلومه للبشر كما مرّ، فلم يبق إلّا معرفه الصفات، والناس فى معرفتها قسمان: قسم حظهم

منها الذكر لها والتقديس بها، فجعلوها فى السرّ أوردتهم، ومركبهم إلى مطلبهم ومرادهم، فتجلّى عليهم نور الجمال، من سبحات الجلال، فصاروا فى القميص البشريه، أشخاصاً سماويه، تخضع لهم السباع، وتذلّ لهم الضباع.

وهذا سرّ [٣٩٥] تلاوه الأسماء؛ وكذلك الناس فى معرفه آل محمد؛ قسم عرفوا أنهم أولياء الله والوسيله إلى عفوه ورضاه، فقدموهم فى حاجتهم لديه، وتوسّلوا بهم إليه؛ وقسم عرفوا أنّهم الكلمه الكبرى، والآيه العظمى، لأن أقرب الصفات إلى حضره الأحديه، جمال الوجدانيه؛ لأن الواحد إما أن يكون أول الأعداد ومنبع الآحاد، والواحد الفاضل عن الاثنين؛ وهو الذى لا يكون زوجاً ولا فرداً؛ ذلك هو الأحد الحق.. وأما الواحد الذى هو منبع الموجودات؛ فهو الواحد المطلق [٣٩٦] الذى لا يحدّ ولا يعدّ؛ ولا لأمره دفع؛ ولا لسلطانه نفاذ، ولا لملكه فناء؛ وهى الكلمه التى تخضع لذكرها الموجودات؛ وتنفعل بسماعها الكائنات؛ وهى مستوره بين حرفين كن فيكون. فمن تجلّى على مرآه نفسه بوارق سرّهم الخفى؛ واسمهم العلى خرق لهم الجدران؛ وسخرت لهم الأكوان، وكان من أولياء الرحمن، وأمن العذاب والهوان.

يؤيد هذا المدعى ما رواه طارق بن شهاب عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: يا طارق، الإمام كلمه الله وحجّه الله، ووجه الله ونور الله، وحجاب الله، وآيه الله، يختاره الله، ويجعل فيه منه ما يشاء، ويوجب له بذلك الطاعه والأمر على جميع خلقه، فهو وليه فى سماواته وأرضه، أخذ له بذلك العهد على جميع عبادته، فمن تقدّم عليه كفر بالله من فوق عرشه فهو يفعل ما يشاء، وإذا شاء الله شيئاً يكتب على عضده، وتمّت كلمه ربك صدقاً وعدلاً، فهو الصدق والعدل، ينصب له عمود من نور من الأرض إلى السماء يرى فيه أعمال العباد،

ويلبس الهيبة وعلم الضمير، ويطلع على الغيب ويعطى التصرف على الإطلاق، ويرى ما بين الشرق والغرب فلا يخفى عليه شىء من عالم الملك والملكوت، ويعطى منطق الطير عند ولايته. فهذا الذى يختاره الله لوجهه ويرتضيه لغيره، يؤيده بكلمته، ويلقنه حكمته، ويجعل قلبه مكان مشيئته، وينادى له بالسلطنة ويذعن له بالإمره، ويحكم له بالطاعه، وذلك لان الإمامه ميراث الأنبياء، ومنزله الأصفياء، وخلافه الله وخلافه رسل الله، فهي عصمه وولايه، وسلطنه وهدايه، لأنها تمام الدين، ورجح الموازين، الإمام دليل للقاصدين، ومنار للمهتدين، وسبيل للسالكين، وشمس مشرقه فى قلوب العارفين. ولايته سبب النجاه، وطاعته معرفه [٣٩٧] للحياه، وعده بعد الممات، وعز المؤمنين وشفاعه المذنبين، ونجاه المحييين وفوز التابعين، لأنها رأس الإسلام وكمال الإيمان، ومعرفه الحدود والأحكام، تبيين الحلال من الحرام، فهي رتبه لا ينالها إلا من اختاره الله وقدمه، وولاه وحكمه.

فالولايه هي حفظ الثغور، وتسيير الأمور، وهي بعدد الأيام والشهور، الإمام الماء العذب على الظمأ، والدادل على الهدى، المطهر من الذنوب، المطلع على الغيوب، فالإمام هو الشمس الطالعه على العباد بالأنوار، فلا تناله الأيدي والأبصار.

- وإليه الإشاره بقوله: «وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَاللَّهُ مَعِ الصَّابِرِينَ» [٣٩٨] والمؤمنون على وعترته فالعزّه للنبي وللعتره، والنبي والعتره لا يفترقان إلى آخر الدهر -.

فهم رأس دائره الإيمان وقطب الوجود، وسماء الجود، وشرف الوجود، وضوء شمس الشرف ونور قمره، وأصل العز والمجد ومبدؤه ومعناه ومبناه، فالإمام هو السراج الوهاج، والسبيل والمنهاج، والماء الثجاج، والبحر العجاج، والبدر المشرق والغدير المغدق، والمنهج الواضح المسالك، والدليل إذا عمت المهالك، والسحاب الهاطل، والغيث الهامل، والبدر الكامل، والدليل الفاضل، والسماء الظليله، والنعمه الجليله، والبحر الذى لا ينزف، والشرف الذى لا يوصف، والعين الغزيره، والروضه المطيره، والزهر الأريج، والبدر البهيج، والنير اللائح

والطيب الفائح، والعمل الصالح والمتجر الراح، والمنهج الواضح، والطيب الرفيق، والأب الشفيق، ومفزع العباد في الدواهي، والحاكم والآمر والناهي، أمير الله على الخلائق، وأمينه على الحقائق، حجّه الله على عباده، ومحجّته في أرضه وبلاده، مطهر من الذنوب، مبرأ من العيوب، مطلع على العيوب، ظاهره أمر لا- يملك، وباطنه غيب لا يدرك، واحد دهره، وخليفه الله في نبيه وأمره، لا يوجد له مثل، ولا يقوم له بديل.

فمن ذا ينال معرفتنا، أو ينال درجتنا، أو يدرك منزلتنا. حارت الألباب والعقول، وتاهت الأفهام فيما أقول، تصاغرت العظماء وتقاشرت العلماء، وكلت الشعراء وخرست البلغاء، ولكنت الخطباء، وعجزت الشعراء، وتواضعت الأرض والسماء، عن وصف شأن الأولياء، وهل يعرف أو يوصف، أو يعلم أو يفهم، أو يدرك أو يملك، شأن من هو نقطه الكائنات، وقطب الدائرات، وسرّ الممكنات، وشعاع جلال الكبرياء، وشرف الأرض والسماء؟

جل مقام آل محمد عن وصف الواصفين، ونعت الناعتين، وأن يقاس بهم أحد من العالمين، وكيف وهم النور الأول، والكلمه العليا، والتسميه البيضاء، والوحدانيه الكبرى، التي أعرض عنها من أدبر وتولّى، وحجاب الله الأعظم الأعلى، فأين الأخيار من هذا؟ وأين العقول من هذا، ومن ذا عرف، من عرف؟ أو وصف من وصف، ظنّوا أن ذلك في غير آل محمد، كذبوا وزلّت أقدامهم، واتخذوا العجل ربّاً، والشيطان حزباً، كل ذلك بغضه لبيت الصفوه ودار العصمه، وحسداً لمعدن الرساله والحكمه، وزين لهم الشيطان أعمالهم فتباً لهم وسحقاً، كيف اختاروا إماماً جاهلاً عابداً للأصنام جباناً يوم الزحام، والإمام يجب أن يكون عالماً لا يجهل، وشجاعاً لا ينكل، لا يعلو عليه حسب، ولا يدانيه نسب، فهو في الذروه من قريش والشرف من هاشم، والبقية من إبراهيم والنهج من النبع الكريم، والنفس من

الرسول والرضى من الله، والقبول عن الله، فهو شرف الأشراف، والفرع من عبد مناف، عالم بالسياسة قائم بالرياسة، مفترض الطاعة، إلى يوم الساعة، أودع الله قلبه سرّه، وأنطق به لسانه، فهو معصوم موفق ليس بجبان، ولا جاهل فتركوه يا طارق، وآتبعوا أهواءهم «وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ» [٣٩٩].

والإمام يا طارق بشر ملكى وجسد سماوى، وأمر إلهى وروح قدسى، ومقام على ونور جلى، وسرّ خفى، فهو ملكى الذات إلهى الصفات، زائد الحسنات عالم بالمغيبات، خصاً من رب العالمين، ونصاً من الصادق الأمين، وهذا كلّ لآل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم لا- يشاركهم فيه مشارك، لأنهم معدن التنزيل، ومعنى التأويل وخاصه الرب الجليل، ومهبط الأمين جبرائيل، صفات الله وصفوته، وسرّه وكلمته، شجره النبوه، ومعدن الفتوه، عين مقاله ومنتهى الدلاله، ومحكم الرساله، ونور الجلاله، حبيب الله ووديعته، وموضع كلمه الله ومفتاح حكمته، مصابيح رحمه الله وينابيع نعمته، السبيل إلى الله والسلسيل، والقسطاس المستقيم، والمنهاج القويم، والذكر الحكيم، والوجه الكريم، والنور القويم، أهل التشريف والتقويم والتقديم، والتفضيل والتعظيم، خلفاء النبى الكريم، وأبناء الرؤوف الرحيم وأمناء العلى العظيم، ذريه بعضها من بعض والله سميع عليم، السناء الأعظم والطريق الأقوم. من عرفهم وأخذ عنهم، فهو منهم، وإليه الإشاره بقوله: من تبعنى فإنه منى، خلقهم الله من نور عظمته، وولاهم أمر مملكته، فهم سرّ الله المخزون، وأولياؤه المقربون، وأمره بين الكاف والنون.

لا- بل هم الكاف والنون، إلى الله يدعون وعنه يقولون، وبأمره يعملون، علم الأنبياء فى علمهم، وسرّ الأوصياء فى سرّهم، وعزّ الأولياء فى عزّهم، كالقطره فى البحر، والذره فى القفر، والسّموات والأرض عند الإمام منهم كيده من راحته يعرف ظاهرها من باطنها، ويعلم برّها

من فاجرها، ورطبها ويابسها، لأنَّ الله علم نبيّه علم ما كان وما يكون، وورث ذلك السرّ المصون، الأوصياء المنتجبون، ومن أنكر ذلك فهو شقى ملعون، وكيف يفرض الله على عباده طاعه من يحجب عنه ملكوت السماء والأرض؟ وإن الكلمه من آل محمد تنصرف إلى سبعين وجهاً».

- [قال المؤلف:] وكلما ذكر في الذكر الحكيم والكلام القديم، من آيه يذكر فيها العين والوجه، واليد والجنب، فالمراد منها الولي لأنه جنب الله، ووجه الله، يعنى حق الله وعلم الله، وعين الله ويد الله، لأنّ ظاهرهم باطن الصفات الظاهره، وباطنهم ظاهر الصفات الباطنه، فهم ظاهر الباطن وباطن الظاهر وإليه الإشاره بقوله: «إن لله أعيناً وأيادى، وأنا وأنت يا على منها» -.

«فهم الجنب العلى والوجه الرضى، والمنهل الروى، والصراط السوى، الوسيله إلى الله، والوصله إلى عفوه ورضاه، سرّ الواحد والأحد، فلا يقاس بهم من الخلق أحد، فهم خاصه الله وخالصته، وسرّ الديان وكلمته، وباب الإيمان وكعبته، وحجّه الله ومحجّته، وأعلام الهدى ورايته، وفضل الله ورحمته، وعين اليقين وحقيقته، وصراط الحق وعصمته، ومبدأ الوجود وغايته، وقدره الرب ومشيتته، وأمّ الكتاب وخاتمته، وفصل الخطاب ودلالته، وخزنه الوحي وحفظته، وأمنه الذكر وترجمته، ومعدن التنزيل ونهايته، فهم الكواكب العلويه، والأنوار العلويه المشرقه من شمس العصمه الفاطميه، فى سماء العظمه المحمديه، الأغصان النبويه، النابعه فى الدرجه الأحمديه، الأسرار الإلهيه المودعه فى الهياكل البشريه، الذريه الزكيه، والعتره الهاشميه، الهاديه المهديه، أولئك هم خير البريه، فهم الأئمه الطاهرون والعتره المعصومون، والذريه الأ-كرمين والخلفاء الراشدين، والكبراء الصديقين، والأوصياء المنتجبين، والأسباط المرضيين، والهداه المهديين، والغزّ الميامين، آل طه وياسين، وحجّه الله على الأوّلين والآخريين، اسمهم مكتوب على الأحجار، وعلى أوراق الأشجار، وعلى أجنحه الأطيار، وعلى أبواب الجنه والنار، وعلى



العرش والأفلاك، وعلى أجنحه الأملاك، وعلى حجب الجلال، وسرادقات العز والجمال، وباسمهم تسيح الأطيوار، وتستغفر لشيعتهم الحيتان في لجج البحار، وإن الله لم يخلق خلقاً إلّا وأخذ عليه الإقرار بالوحدانيه، والولايه للذريه الزكيه، والبراءه من أعدائهم، وإن العرش لم يستقر حتى كتب عليه بالنور: لا إله إلّا الله محمد رسول الله على ولي الله» [٤٠٠].

يؤيد هذا ما رواه الخوارزمي في مناقبه مرفوعاً إلى ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أتاني جبرائيل فنشر جناحيه، وإذا على أحدهما مكتوب لا إله إلّا الله محمد النبي، وعلى الآخر لا إله إلّا الله على الولي، وعلى أبواب الجنه مكتوب لا إله إلّا الله محمد رسول الله، على أخوه وولي الله، أخذت ولايتهم على الذر قبل خلق السموات والأرض بألفي عام» [٤٠١].

ومن ذلك ما رواه أبو بكر بن الخطيب مرفوعاً إلى ابن عباس قال: «على أبواب الجنه مكتوب لا إله إلّا الله محمد رسول الله، فاطمه خيرته الله، الحسن والحسين صفوه الله، على محبتهم رحمه الله، وعلى مبغضهم لعنه الله» [٤٠٢].

ومن ذلك ما رواه محمد بن يعقوب الهاشمي عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى ابن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين، عن محمد خاتم النبيين، عن جبرائيل الأمين، عن ميكائيل، عن إسرافيل، عن الله جل جلاله، أنه قال جل من قائل: أنا الله الذي لا إله إلّا أنا خلقت الخلق بقدرتي، واخترت منهم أنبياء، واصطفيت من الكل محمداً صلى الله عليه وآله وسلم، وجعلته حبيباً ورضياً، وبعثته إلى خلقي، واصطفيت

له علياً وأُريدته به، وجعلته أمني وأميري، وخليفتي على خلقي، ووليي على عبادي، يبين لهم كتابي ويشرفهم بحكمي وجعلته العلم الهادي من الضلالة، وبابي الذي أُوتى منه، وبيتي الذي من دخله كان آمناً من ناري، وحصني الذي من لجأ إليه حصنته من مكروه الدنيا والآخرة، ووجهي الذي من توجه إليه لم أصرف عنه وجهي، وحتّتي على أهل سمائي وأرضي، وعلى جميع من سمّيته [٤٠٣] من خلقي، فلا- أقبل عمل عامل إلّا مع الإقرار بولايته مع نبوّه أحمد رسولي، ويدي المبسوطة في عبادي، فبِعزّتي حلفت، وبجلالي أقسمت، أنه لا- يتولّى علياً عبد من عبادي إلّا زحزحته عن النار، وأدخلته جنتي، ولا يعدل عن ولايته إلّا من أبغضته، وأدخلته ناري [٤٠٤].

فمن زحزح عن النار - التي هي بغض علي - وأدخل الجنة - التي هي حب علي - فقد فاز - لأن النجاه من النار ودخول الجنة بالإيمان، والدرجات بالصالحات، من الأعمال، والإسلام والإيمان حب علي، لأن كمال الإسلام الإيمان، فلا إسلام حقيقي إلّا بالإيمان، بل الإسلام الحقيقي هو الإيمان، والإيمان الحقيقي حبّ علي، وإليه الإشارة بقوله: «إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ» [٤٠٥] وذلك أن الإسلام هو الإيمان، والإيمان تمامه وكماله حبّ علي، فلا إيمان إلّا بحبّ علي، ولا نجاه إلّا به.

دليله أيضاً قوله: «وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ» [٤٠٦]، والمراد بهذا الإسلام حب علي، لأنه أين كان الإيمان كان الإسلام من غير عكس، فكل مؤمن مسلم، وإليه الإشارة بقوله سبحانه: «فَالَّتِ الْأَعْرَابُ آمَنًا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا» [٤٠٧] فالإسلام بغير الإيمان لا ينجي، لأن الأعمال بخواتيمها، وخواتيم الشرائع الإسلام، وخواتيم الإسلام الإيمان، وختم الإيمان حبّ علي، فحب علي خاتمه كل دين.

وعين كل يقين، فحبّه الجَنَّة، وبغضه النار، دليل ذلك ما رواه صاحب الأمالي: أن جبرائيل نزل على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال له: يا محمد السلام يقرئك السلام ويقول لك: خلقت السموات السبع وما فيهنّ، والأرضين السبع وما بينهن، وما خلقت موضعاً أكرم من الركن والمقام، ولو أن عبداً عبدنى هناك منذ خلقت السموات والأرض، ثم لقينى يوم القيامة جاحداً لعلى حقاً لأكيبته فى سقر [٤٠٨].

ويؤيد ذلك ما ورد عنه صلى الله عليه و آله و سلم: وليله أُسرى بى إلى السماء وجدت اسم على مقروناً باسمى فى أربع مواضع: الأوّل وجدت على صخره بيت المقدس مكتوباً لا إله إلا أنا وحدى، محمد رسولى من خلقى أيّده بوزيره ونصرته به. قال: فقلت: يا جبريل ومن وزيرى؟ فقال: على ابن أبى طالب. قال: لما أتيت إلى العرش وانتهيت إليه؛ وجدت مكتوباً على قائمه لا إله إلا أنا وحدى محمد صفوتى من خلقى أيّده بوزيره ونصرته. فقلت: يا جبريل ومن وزيرى؟ فقال: على بن أبى طالب عليه السلام، قال: ولما انتهيت إلى صدره المنتهى؛ وجدت عليها مكتوباً أنا الله لا إله إلا أنا وحدى محمد صفوتى من خلقى أيّده بوزيره على ونصرته به [٤٠٩]؛ ألا وإنه قد سبق فى علمى أنه مبتلى ومبتلى به؛ ممّا أتى قد نحلته ونحلته أربعة أشياء لا يفصح عن عقدها [٤١٠].

### نسبه السماوات والأرض والأفلاك لعظمته صاحب لولاك

وأنا أقول على فقري وإملاقي: يا آل الرسول صلوات الله عليكم وسلامه ممّا إليكم كلّما تسنمت بعود الورق، وسجمت دموع الورق، لقد آتاكم الله من فضله ما لم يؤت أحداً من خلقه؛ طأطأ كل شريف رأسه لشرفكم وذل كل عزيز لعزّتكم؛ وأشرق الأرض بنوركم؛ وفاز العارفون

بِحَبِّكُمْ؛ فَأَنْتُمْ يَنْبِيعُ النِّعَمِ؛ وَمَصَابِيحُ الظُّلْمِ؛ وَمِفَاتِيحُ الكَرَمِ؛ وَلَوْلَاكُمْ لَمْ يَخْرُجِ الوجودُ مِنَ العَدَمِ؛ فَقُلْتُ:

يا آل طه أنتم أملى

وعليكم فى البعث متكللى

بولاكم وبطيب مدحكم

أرجو الرضا والعفو عن زللى

رجب المحدث عبد عبدكم

الحافظ البرسى لم يزل

لا يخشى فى بعثه زللاً

إذ سيداه محمد وعلى

وإن الذى خرج إلى الملائكة من معرفتكم قليل من كثير؛ وكيف يعرفكم الناس مع جلاله قدركم؟ وأنتم النور الذى بهر عيون العقول؛ فحنأت [٤١١] عن إدراك مجدكم؛ وكيف تدرك عين الشمس أبصار الخفافيش؟ ومعدور من أنكر غامض سرّكم؛ وخفى أمركم؛ وباهر نوركم؛ لأنّ الناظر فى صحائف مجدكم، حجبهم النظر إلى الظاهر عن إدراك السرائر؛ وصدّهم عن المعنى الشاهد زخرف الشاهد، فطوفوا بقصور المعنى؛ قصوراً عن المعنى فكانوا كما قيل:

خلعنا هياكلنا فجادوا بلثمها

فشاقهم المعنى وفاتهم المعنى

فهم كالمنجم الذى نقل أحكام النجوم من علماء الهيئه؛ فهو يحدث الناس بما وعاه ولا يعقل ما رواه؛ ممّا يحجبه النور عنه وواراه؛ وصغره البعد فى عينه وزواه؛ فإذا قيل له: إن الأرض بأسرها غائصة تحت الماء؛ وإن الخارج منها إنّما هو ربع الكره؛ ومنه المدن والقرى والأقاليم السبعة؛ والبرارى والقفار؛ والبحار والجبال، والخراب والعمران؛ وإنّما المسكون جزء من هذا الربع؛ وذلك لأن مشرق الشمس الذى هو تحت سهيل، فإنّ الشمس لا تغيب هناك إلّا ستة أشهر والباقى نهار، وليس هناك نبات ولا حيوان؛ إلّا صخور محترقه من حرّ الشمس. وبعد الشمس عن الأرض هناك مائه ألف فرسخ وأربعة وعشرون ألف فرسخ، وكذا ما يقابله تحت الجدى من ناحيه المغرب فإنّ الزمان هناك ليل إلّا قليل ترى فيه الشمس عند صعودها فى برج السرطان، وهناك لا حيوان ولا نبات وتلك هى بلاد الظلمات، وهذه الأرض أكثرها جبال وصخور وغيرهما، ثم إن

الأرض بأسرها؛ من مشرقها إلى مغربها؛ بر وبحر في ضمن فلك القمر كالخردله في البر؛ وإن رقعته القمر بقدر مجموع الأرض ٣٣ مره؛ ولذلك يراه الإنسان أين كان، وإن فلك القمر بالنسبه إلى فلك الشمس الذى هو تحت السلطنه كالمقطره فى البحر، ثم إن السموات والأرض كالحلقه فى الفلاه، وإن الفرس الجواد إذا كان فى أشد الطرد فإنه بقدر ما يضع حافره على الأرض ويرفعه تسير الشمس خمسمائه فرسخ [٤١٢] وإن قرص الشمس بقدر مجموع الأرض ٦٦ مره [٤١٣] وإن الأرض مساحه سطحها فى علم الهيئه عشرون ألف وثلاثمائه ألف وستون ألف فرسخ، وإن كل فرسخ ثلاثه أميال، والميل أربعة آلاف ذراع، وإن النجم الذى يقال له السهى، وهو نجم خفى لا يرى إلّا فى الظلمه لذوى الأبصار السليمه، وإنه مع خفائه بقدر مجموع الأرض ١٨ مره [٤١٤] فهناك يدهش عند سماع هذا وينكره، ومن جهل شيئاً أنكره، وكذا من عرف أن نسبه السموات والأرض والأفلاك فى عظمه صاحب: لولاك، نسبه لا شىء إلى شىء لأن الجزء لا يقاوم الكل وإن كثر، وإن الخلق لا يقابل الخالق وإن عظم، فإن خالقه أعظم، فالنبي الذى به ولأجله تكوّنت الأشياء، ولولاه لما كانت؛ هو أعظم منها، ونسبه الشمس والقمر والنجوم إلى جلال جمال أول ما خلق الله نوري لليل إلى الفجر، ونسبه السهى إلى نور البدر، لأنه هو النور الذى قهر غواسق العدم، وأضاءت به حنادس الظلم، وإن ما فى أيدي الناس من أسرار آل محمد عليهم السلام ومعرفتهم بالنسبه إلى ما خفى عليهم، كنسبه الله إلى خلقه وكيف ينسب الخلق إلى خالقهم والمماليك إلى مالكهم، وكيف يعرفون عظمه ربهم، أو يقدرونها على قدر عقولهم.

## عظمه الولي من عظمه النبي

وعظمه

الولى من عظمه النبى صلى الله عليه وآله وسلم، وعظمه النبى من عظمه الربّ العلى، لأنه آيه الله وآيه النبى، وكلمه الله وكلمه النبى، ونائب وحى الله ووارث النبى، وبه يتم توحيد الله ودين النبى، وبيان هذا الشأن العظيم أنه أخذ له العهد على الأرواح، وجعل له الولايات المطلقه من الأزل، ولم تزل.

عالم آل محمد عليهم السلام قبل الخلق: عالم الانوار

### ان الله أرسل الرسل لا تبشير بولايه على و أنه لا إيمان إلا بحب على و هو الصراط المستقيم

وإليه الإشاره بقوله: «كنت نبياً وآدم بين الماء والطين ولا ماء ولا طين [٤١٥]، وكان على ولياً قبل خلق الخلائق أجمعين» [٤١٦]، ثم إنه أرسل الرسل إليه يدعون، وبمحمد يبشرون ويؤمنون، وبولايه على يتمسك كون، وبه إلى الله فى الملمات يدعون، ثم بعث نبيه محمداً صلى الله عليه وآله وسلم فحتم به الموجود كما افتتح به الوجود، ثم خصه بجوامع الكلم، وأنزل إليه السبع المثانى وهى سورة الحمد وجعل لوليه فيها مقاماً رفيعاً فقال: اهدنا الصراط المستقيم، والصراط المستقيم حب على، فأمره أن يسأل لأمته الهدايه الى حب على ثم إنه أمر نبيه أيضاً بالتمسك به والحث عليه فقال: «فاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» [٤١٧] وهو حب على، ثم أكد ذلك فقال: «فاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ» [٤١٨] أى ادع الناس إلى حب على لأنه يدعو إلى الإيمان أولاً، ثم إلى الفرائض لأن الأصل مقدم على الفرع، فلا فرائض إلا بالإيمان، ولا إيمان إلا بحب على، لأن التوحيد لا ينعقد إلا به، فما لم يكن الإيمان فلا فرائض، وما لم يكن حب على فلا إيمان، فالإيمان والفرائض حب على، فالأصل والفرع حب على وولايته.

### ان الله أخبر نبيه أن حب على مسؤول عنه فى القبر و أمره برفعه فوق كتفه

ثم أخبر نبيه أن حب على هو المسؤول عنه فى القبر فقال: «وَإِنَّهُ لَعَدِ كُرَّ لِمَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ» [٤١٩] يعنى يوم القيامة وفى القبر، ثم رفع نبيه إلى المقام الأسنى، وهو قاب قوسين أو أدنى، فخاطبه بلسان على ثم أمره أن يرفع علياً فوق كتفه، فقال فى خطبه الفخار: أنا الواقف على التطنجين، قال المفسرون: هى الدنيا والآخرة، أى أنا العالم بهما، وقيل: المشرق والمغرب، وأنا المحيط بعلم ما بينهما، وقيل: الجنة والنار، وأنا القاسم لهما، وقيل: لا بل

هو إشاره إلى ارتفاعه فوق كتف رفيع المقام، وليس فوق هذا المقام إلّا ذات الملك العلام، فأى رفعه فوق هذا؟ وأى مقام أعلى من هذا؟ لأن الله رفع رسوله حتى جاوز عالم الأفلاك والأمكنة، وعالم الملك والملكوت، وعالم الجبروت، ووصل إلى عالم اللاهوت ١٨، وأمير المؤمنين عليه السلام ارتقى على كتفى صاحب هذا المقام.

### ان الله أمر نبيه بتبليغ الولاية وإن النبوه والتوحيد متوفقان على الولاية

ثم أمر رسوله بالتبليغ البليغ فيه، فقال: «بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» ثم أكد ذلك بالتهديد، فقال: «وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ» [٤٢٠] لَكِنَّكَ بَلَّغْتَ فَأَنْتَ فَاعِلٌ، فقد بلغ فما معناه؟ هذا رمز يدل على شرف الولاية وأنه لا قبول للأعمال، قلت أم جلت إلما بها، والمراد أنهم إن لم يؤمنوا بعلى فلا ينفعهم إسلامهم، فكأن الرسالة لم تبلغهم، فعلم أنه من لم يؤمن بعلى لم يؤمن بمحمد، ومن لم يؤمن بمحمد لم يؤمن بالله، لأن الإقرار بالولاية يستلزم الإقرار بالنبوه، والإقرار بالنبوه يستلزم الإقرار بالتوحيد، وكذا إنكار الولاية يستلزم إنكار النبوه، وإنكار التوحيد؛ لتوقف الاثنين على الولاية.

لولا على عليه السلام ما خلقت الجنه

### على الكتاب الذى لا ريب فيه

ثم أنزل بعد الحمد ألم، فجعل سرّ الأولين والآخريين بتضمنه فى هذه الأحرف الثلاثة، وفى كل حرف منها الاسم الأعظم، وفيها معانى الاسم الأعظم ثم قال: «ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ» [٤٢١] يعنى على لا شك فيه، لأن القرآن هو الكتاب الصامت، والولى هو الكتاب الناطق، فأينما كان الكتاب الناطق كان الكتاب الصامت!! فالولى هو الكتاب، وعلى هو الولى، فعلى هو الكتاب المبين، والصراط المستقيم، فهو الكتاب وأم الكتاب، وفصل الخطاب وعنده علم الكتاب، وويل للمنكر والمرتاب.

### ان الإيمان بالأنبياء لا ينفع إلا بحب على ولولاه لما خلق الله الجنه

ثم رفع مقامه بين النبيين والمرسلين، إلما من هو منه فى المقام مقام الألف المعطوف من اللام، فقال: لولا على ما خلقت جنّتى [٤٢٢]، ولم يقل لولا النبيين ما خلقت جنّتى، وذلك لأن النبيين جاؤوا بالشرائع، والشرائع فرع من الدين، والتوحيد أصله، والفرع مبنى على الأصل، والأصل مبنى على الولاية، فالأصل والفرع من الدين مبنى على حبّ على، فحب على هو الدين والإيمان، والجنه تنال بالإيمان، والإيمان ينال بحب على، فلولا حب على لم يكن الإيمان، فلم تكن الجنه، فلولا على لم يخلق الله جنّته، فاعلم أن الإيمان بالنبيين والمرسلين لا ينفع إلّا بحب على.

### ان الله أحبط أعمال العباد بغير حب على

أحبط أعمال العباد بغير حبه، فقال: «لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ» [٤٢٣] وكيف يشرك بالرحمن من هو الأمان والإيمان؟ ومعناه أنك إن ساويت بعلى أحداً من أمّتك فجعلت له فى الخلق مثلاً وشبهاً، فلا عمل لك، والخطاب له، والمراد أمّته.

### ان الله جعل دخول الجنه بحب على وطاعته ودخول النار ببغضه ومعصيته

ثم جعل دخول الجَنَّة بحبِّه وطاعته، ودخول النار بيبغضه ومعصيته، فقال: لأدخلن الجَنَّة من أطاعه وإن عصاني، ولأدخلن النار من عصاه وإن أطاعني، وهذا رواه صاحب الكشاف وقد مرَّ ذكره.

### ان عليا هو الكلمه الكبرى التي لا تنفذ وفاضت عنها سائر الكلمات

ثم أبان من فضل وليه ما لم ينكره إلّا من تولّى وكفر، فقال: «قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا» [٤٢٤] والكلمه الكبرى على بن أبي طالب عليه السلام وتحتها باقى الكلمات، ثم أبان من فضله ما هو أعلى وأكبر لمن تولّى واستكبر، فقال: «وَلَوْ أَنَّما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمِيْدُهُ مِنْ بَعِيْدِهِ سَبَّعُهُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ» [٤٢٥] والكلمات كلّها حروف الكلمه الكبرى وداخله تحتها، وفائضه عنها، وهى فائضه عن ذات الحق كفيض سائر الأعداد عن الواحد، ومبدأ الكلمات عن الألف، الذى أبداه عالم الغيب وأبدى عنه سائر الحروف والكلم، فهو عليه السلام ألف الغيب، وعين الوجدانيه الكبرى، التى أعرض عنها من أدبر وتولّى.

### ان الله أوحى إلى نبيه أن عليا معه فى السر المودع فى فواتح السور

ثم إنّ الله سبحانه أوحى إلى نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم أن علياً معه فى السرّ المودع فى فواتح السور، والاسم الأكبر الأعظم الموحى إلى الرسل من السرّ، والسرّ المكتوب على وجه الشمس والقمر والماء والحجر، وأنه ذات الذوات، والذات فى الذات، فى الذات للذات، لأن أحديه البارى متنزّهه عن الأسماء والصفات، متعالیه عن النعوت والإشارات، وأنه هو الاسم الذى إليه ترجع الحروف والعبارات، والكلمه المتضرع بها إلى الله سائر البريات، وأنه الغيب المخزون بين اللام والفاء والواو والهاء والكاف والنون، فقال سبحانه: «حم عسق كَذَلِكَ يُوحى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ» [٤٢٦] قال الصادق: «عسق» فيها سرّ على فجعل اسمه الأعظم مرموزاً فى فواتح القرآن وتحفه.

وإليه الإشارة بقوله: لا صلاه إلّا بفاتحه الكتاب [٤٢٧]، ومعناه لا صلاه للعبد ولا صله له بالرب، إلّا بحب على ومعرفته.

### يس اسم محمد ظاهراً و باطناً و اسم على

ثم إن الملك العظيم الرحمن الرحيم، صرّح بهذا الشرف العظيم، فى الذكر الحكيم، فقال فى السوره التى هى قلب القرآن «يس»، وإنما سميت قلب القرآن لأن باطنها محتو على سرّ محمد وعلى لمن عرف، فقال سبحانه: «يس - وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ» [٤٢٨]، والياء والسين اسم محمد ظاهراً و باطناً، والياء والسين اسم على لأن الولاية باطن النبوه، فقال: يا حبيبي يا محمد بحق اسمك واسم على الظاهر والباطن فى الياء والسين، إنك رسولى بالحق إلى سائر الخلق.

### ان الولي هو المحيط بكل شىء

ثم صرّح لنا أن الولي هو المحيط بكل شىء، فهو محيط بالعالم، والله من ورائهم محيط، فقال: «وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصِيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ» [٤٢٩] فأخبرنا سبحانه أن جميع ما جرى به قلمه وخطه فى اللوح المحفوظ فى الغيب، أحصيناه فى إمام مبین، وهو اللوح الحفيظ لما فى الأرض والسماء، هو الإمام المبین وهو على، فاللوح المحفوظ على، وهو أعلى وأفضل من اللوح بوجوده.



(الأول) لأنّ اللوح وعاء الخط وظرف السطور، والإمام محيط بالسطور وأسرار السطور، فهو أفضل من اللوح.

(الثاني) لأنّ اللوح المحفوظ بوزن مفعول، والإمام المبين بوزن فاعيل، وهو بمعنى فاعل، فهو عالم بأسرار اللوح، واسم الفاعل أشرف من اسم المفعول.

(الثالث) أن الولي المطلق ولايته شامله للكل، ومحيط بالكل واللوح داخل فيها فهو دال على اللوح المحفوظ وعال عليه، وعالم بما فيه، ثم قال: على صراط مستقيم، أي يدل ويهدي إلى الصراط المستقيم الممتحن به سائر الخلائق، وهو حب على لأنه هو الغاية والنهاية.

الإمام عليه السلام محيط بالكون

### مقام الولي في الآيات الأخيرة من سورة يس

ثم ذكر في آخر هذه السورة آية فيها اسم الله الأعظم فقال: «سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ» [٤٣٠]، ويخرج من تكسير حروفها السبيل [٤٣١] السلام أنا هو محمد، ثم دلنا بعد هذا المقام العظيم لنبينه على مقام آخر فيها لوليه، وأنه هو كلمة الجبار ومنبع سائر الأسرار، ومطلع فائض الأنوار، فقال: «إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ» [٤٣٢]، فجعل وجوده الوجود [٤٣٣]، والموجود بين حرفي الأمر وهما الكاف والنون، وباطن الكاف والنون الاسم المخزون المكنون، لمن عرف هذا السرّ المصون، وإليه الإشارة بقوله: «أَلَمْ لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ» [٤٣٤] والخلق والأمر [٤٣٥] هما العين والميم [٤٣٦]، وذلك لأن ظهور الأفعال عن الصفات، وتجلّى الصفات عن

## مقام الولي في الآيات الأولى من سورة الفتح

ثم إن الله سبحانه بشّر رسوله بأنه قد رحم أمته، وغفر ذنوبهم، وأكمل دينهم، وأتم نعمته عليه ونصره، وجعل هذه المقامات والكرامات والعطيات كلها لعلي عليه السلام، ونزل ذلك في آيه واحده من كتابه سبحانه وتعالى على رسوله وعلى أمته، فقال: «إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا» [٤٣٧] والفتح كان على يد علي، ثم قال: «لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ» [٤٣٨] قال ابن عباس: إن الله حمل رسوله ذنوب من أحبّ علياً من الأولين والآخرين إكراماً لعلي فيحملها عنهم إكراماً لهم فغفرها الله إكراماً لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال: «وَوَيْتِمَ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ» يعني بعلي، وإليه الإشارة والبشاره بقوله: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي» [٤٣٩] ثم قال: «وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيمًا» [٤٤٠] وكان النصر في سائر المواطن بأسد الله الغالب وسيفه الضارب، «ويهديك صراطاً مستقيماً». فهذا على به الفتح، وعلى يده النصر وبجبه الغفران والآمال، فكمال الدين وتمام النعمه على المؤمن، وبه الهدايه وهو الغايه والنهايه. وقلت:

يا من به نصر الإله نبيه

والفتح كان بعضده وبعضبه

وكمال دين محمد بولائه

وتمام نعمته عليه بجبهه

وذنوب شيعته غداً مغفوره

يرضى الإله لأنهم من حزبه

والحافظ البرسى يا مولى الورى

يرجوك فى يوم المعاد لذنبه

## فى أن الله وصفه بأعلى مما وصف به أنبيائه

ثم إن الله سبحانه وصف أنبياءه بأوصاف ووصف ولى نبيه بأعلى منها، فقال فى نوح: «إِنَّهُ كَانَ عَرِيدًا شَكُورًا» [٤٤١] وقال فى على: «وَكَانَ سَعِيكُم مَّشْكُورًا» [٤٤٢] وأين الشاكر من مشكور السعى؟ ووصف إبراهيم بالوفاء فقال: «وإبراهيم الذى وفى» [٤٤٣] وقال فى على: «يُوفُونَ بِالنَّذْرِ» [٤٤٤] ووصف سليمان بالملك فقال: «وَأَتَيْنَاهُم مُّلكًا عَظِيمًا» [٤٤٥] وقال فى على: «وَإِذَا رَأَيْتَ نَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا» [٤٤٦] ووصف أيوب بالصبر فقال: «إِنَّا

وَحَدَّثَنَا صَابِرًا [٤٤٧] وقال في علي: «وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا» [٤٤٨] ووصف عيسى بالصلاه والزكاه فقال: «وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ» [٤٤٩] وقال في علي: «وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْتَجِدُّ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا» [٤٥٠] ووصف محمداً بالعزّه فقال: «الْعِزَّةُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ» [٤٥١] وقال في علي: «وَمِنَ الْأَحْيَادِ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمِهِ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى وَلَسَوْفَ يَرْضَى» [٤٥٢] وقال في علي: «إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» [٤٥٣] ووصف الملائكه بالخوف فقال: «يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ» [٤٥٤].

وقال في علي: «إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا» [٤٥٥] ووصف ذاته المقدسه بصفات الألوهيه فقال: «وَهُوَ يُطْعَمُ وَلَا يُطْعَمُ» [٤٥٦] وقال في علي: «وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ» [٤٥٧].

## في أن فضائله لا تحصى

ثم أمر الله نبيه الكريم ورسوله الرؤوف الرحيم أن يرفعه إلى المقام الكريم في التشريف والتعظيم، فقال بعد أن بالغ في بليغ المقام: لو كانت السموات صحفاً والبحار مدداً والغياض أقلاماً لنفد المداد وفيت الصحف وعجز الثقلان أن يكتبوا معشار فضل علي وهذا مر ذكره لكن أعدناه ثانياً للحاجه إليه.

## ان الأعمال لاتوزن يوم القيامة إلا بحبه

ثم دلّ على فضله النبي كما دلّ عليه الربّ العليّ فيبين أن الأعمال لا- توزن يوم المآل ولا- يبلغ بها الآمال إلا بحبه فقال: لو أن أحدكم صف قدميه بين الركن والمقام، يعبد الله ألف عام، ثم ألف عام صائماً نهاره قائماً ليله فكان له ملء الأرض ذهباً فأنتفقه وعباد الله ملكاً فأعتقهم ثم قتل بعد هذا الخير الكثير شهيداً بين الصفا والمروه ثم لقي الله يوم القيامة جاحداً لعلّى حقه لم يقبل الله له صرفاً ولا عدلاً وزج بأعماله في النار. هذا أيضاً مر ذكره.

## قوله: لو لم أخف لقلت أعظم مما قيل

ثم دلّ سبحانه على قرب عارفيه ومواليه من حضره ربه وباريه فقال في حقه الرسول بعد بليغ المقال: «لو لم أخف لقلت» [٤٥٨] وهذا كمال المبالغه وغايه الشرف لأن ما لم يقل أعظم ممّا قيل، وهذا مثل قوله سبحانه بعد أن مدح الجنه ووصفها فقال: «فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ» [٤٥٩] وإذا كانت الجنه وهى داره على لا توصف فكيف يوصف صاحب الدار.

## مقامه عند الملائكه المقربين ورفعته عند جبرائيل الأمين

وأما مقامه عند الملائكه المقربين ورفعته عند جبرائيل الأمين فإنه كان يلزم ركاب على إذا ركب ويسير معه إذا سار ويقف إذا وقف ويكبر إذا كبر ويحمل إذا حمل لأنه خادمه والخادم يدين بطاعه المخدم، وهو مع رفعته فى السماء وحمله للرسائل إلى الأنبياء فإنه فقير على لأنه وقف ببابه سائلاً فقال: «مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا» فهذا سرّ الأسرار، وآيه الجبار، الذى ينفذ عند عدّ فضائله رمل القفار، وورق الأشجار، فلأنه إمام الأبرار، ووالد الساده الأطهار، وقسيم الجنه والنار، سنان النبوه، ولسان الفتوه، وختام الرساله، وبيان مقاله، ينبوع الحكمه، وباب الرحمه، يعسوب الدين والحكمه، ومعدن الطهاره والعصمه، مريخ الانتقام وكيوان الرفعه والاحتشام، كاسر قناه الغوايه، وسفينه النجاه والهدايه وصاحب الخلافه والألويه من البدايه إلى النهايه، وقلت:

يا أيها المولى الولي ومن له  
لشرف العلى ومن به أنا واثق  
لا أبتغى مولى سواك ولا أرى  
إلّا ولاك ومن عداك فطالق  
عين العلى بك أشرفت أنوارها  
صار الصفى من بحر جودك دافق  
يا كاف الكل ياهاء الهدى  
يا فللك نوح واللواء الخافق  
من قبل خلق الخلق أنت رضيتنى  
عبداً وما أنا عبد سوء آبق  
ونقلت من صلب إلى صلب على  
صدق الولا وأنا المحبّ الصادق  
كم يعدلونى فى هواك تعنفاً  
أنا عاشق أنا عاشق أنا عاشق

هذه شمه من أزهار أسرار إمام الأبرار ورشحه من نثار زخار منبع الأسرار،

فقل للمنكر والمرتاب والكفور: موتوا بغیظكم إن الله علیم بذات الصدور.

## ان من عرف مراتب الإبداع والإختراع عرف مقام آل محمد..

انّ من عرف مراتب الإبداع والإختراع عرف مقام آل محمد و أن المشكك يسلم لصفات إبليس عدو الله و جنوده و يتنكر لعلى آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين صفات الديان، وصفوه المنان، وخاصه الرحمن وسفراء الغيب والقرآن، فليس للخلق على عظمتهم نسبة، ولا- بعظيم جلالهم معرفه، فمعرفه العامه لعلى أنه فارس الفرسان، وقاتل الشجعان ومبيد الأقران، ومعرفه الخاصه له أفضل من فلان وفلان؛ فلذلك إذا سمعوا أسراره أنكروا واستكبروا وذهلوا وجهلوا وهم فى جهلهم غير ملومين لأنهم لو عرفوا أن محمداً هو الواحد المطلق، وأن علياً هو العلى المطلق، فلهما الولايه على الكل، والسبق على الكل، والتصرف فى الكل، لأنهما العله فى وجود الكل، فلهما السيادة على الكل، لكنهما خاصه إله الكل، وعبدى إله الكل، ومختارى معبود الكل، سبحانه إله الكل، ورب الكل، وفالق الكل، ومفضل محمد وعلى على الكل، والمستعبد بولايتهم وطاعتهم الكل، فمن عرف من مراتب الإبداع والاختراع هذا القدر وتدبره، عرف مقام آل محمد وخبره، وإليه الإشاره بقوله: «وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ» [٤٦٠] لكنهم ردّوه وما دروه فأنكروه وما عرفوه ومن جاءهم بشىء منه كذبوه وكفروه، وهذا شأن أهل الدعوى أنهم لم يزالوا منغمسين فى حياض التكذيب، فإنا وارد السراب دون الشراب، والقانع بالعذاب دون الغل العذاب، هذا إبليس (لعنه الله) عدو الرحمن وهو يجرى مجرى الدم فى كل إنسان ويعلم خواطر القلوب ووساوس الصدور وهو اجس النفوس، وإليه الإشاره بقوله: «أَوْ مَنْ يُنشأ فى الحليه وهو فى الخصام غير مبین» [٤٦١]، وهو محيط بالخلاتق مع جنوده، وهذه صفات الربوبيه، فانظر إلى المنافق

والمرتاب والمعدم إذا ذكرت خواص إبليس قال مسلم، وإذا ذكرت خواص علي أنكر واستعظم وطعن في قائلها وتوهم، وهو أحق بالطعن وأوصم، ثم يزعم بعد ذلك أنه آمن وأسلم، كلا والليل إذا أظلم والصبح إذا تبسم، فيا مدعى اليقين وهو منغمس في شكّه، ويا طالب الخلاص وهو مرتبط في شرك شكّه، هذا جامسب [٤٦٢] الحكيم، قد وضع كتاب القرانات، وتحدث فيه على المغيبات، وذكر فيه ظهور الأنبياء إلى آخر الدهر، وتاريخ هذا الكتاب ٢٢١١ سنة، وقد ذكر فيه الملوك والدول من أيام زرادشت إلى انقراض العالم، وتحدث فيه على الغيب فما أخطأ.

### لماذا يصدق سطيح إذا نطق بالمغيبات و يكذب على و عترته

وهذا سطيح أيضاً قد نطق بالمغيبات، وذكر مله الإسلام قبل وصولها، وتحدثت على حوادث الدهر إلى أيام المهدي، والكتابان مشهوران [٤٦٣] يتداولهما الملوك والعلماء، ولم يخطئوا في النقل عنهم، فأما أخبار سطيح فقد رواها كعب بن الحارث، قال: إن ذا يزن الملك أرسل إلى سطيح لأمر لا شك فيه، فلما قدم عليه أراد أن يجرب علمه قبل حكمه، فخبأ له ديناراً تحت قدمه، ثم أذن له فدخل، فقال له الملك: ما خبأت لك يا سطيح؟

فقال سطيح: حلفت بالبيت والحرم، والحجر الأصم، والليل إذا أظلم، والصبح إذا تبسم، وكل فصيح وأبكم، لقد خبأت لي ديناراً بين النعل والقدم.

فقال الملك: من أين علمك هذا يا سطيح؟

فقال: من قبل أخ لي جنّي ينزل معي إذا نزلت، فقال الملك: أخبرني عمّا يكون في الدهر؟

فقال سطيح: إذا غارت الأخيار، وغازت الأشرار، وكذب بالأقذار، وحمل المال بالأوقار، وخشعت الأبصار لحامل الأوزار، وقطعت الأرحام، وظهر الطعام لمستحلي الحرام في حرمة الإسلام، واختلفت الكلمه، وغفرت الذمه، وقلّت الحرمة، وذلك منذ طلوع الكوكب، الذي يفزع العرب، وله شبه الذنب، فهناك تنقطع الأمطار،

ثم تقبل البرر «الهزبرخ» بالرايات الصفرة على البرازين البتر، حتى ينزلوا مصر، فيخرج رجل من ولد صخر، فيبدل الرايات السود بالحمرة، فيبيح المحرمات، ويترك النساء بالشدايا معلقات، وهو صاحب نهب الكوفة، قرب بيضاء الساق مكشوفه، على الطريق مردوفه، بها الخيل محفوفه، قد قتل زوجها، وكثر عجزها، واستحل فرجها، فعندها يظهر ابن النبي المهدي، وذلك إذا قتل المظلوم بيثرب وابن عمه في الحرم، وظهر الخفي فوافق الوسمي، فعند ذلك يقبل المشوم بجمعه المظلوم، فيطاهي الروم ويقتل القروم، فعندها ينكسف كسوف إذا جاء الزخوف وصف الصفوف، ثم يخرج ملك من اليمن من صنعاء وعدن أبيض كالشطن، اسمه حسين أو حسن، فيذهب بخروجه غمر الفتن، فهناك يظهر مباركاً زكياً، وهادياً مهدياً، وسيداً علوياً، فيفرح الناس إذا أتاهم بمن الله الذي هداهم، فيكشف بنوره الظلماء، ويظهر به الحق بعد الخفاء، ويفرق الأموال في الناس بالسواء، ويغمد السيف فلا يسفك الدماء، ويعيش الناس في البشر والهناء، ويغسل بماء عدله عين الدهر من القذى، ويرد الحق على أهل القرى، ويكثر في الناس الضيافة والقرى، ويرفع بعدله الغوايه والعمى، كأنه كان غباراً فانجلي، فيملا الأرض قسطاً وعدلاً، والأيام حُباً، وهو علم الساعة بلا امتراء [٤٦٤].

هذا كلام سطيح وإخباره بالغيب في قديم الأيام، وليس بنبي ولا إمام، وأنت بالمرصاد في تكذيب أحاديث علي وعترته، تكذب ما نطقوا به من الغيب. أليس هو القائل وقوله الحق: «إن بين جنبي علماً جمّاً آه لو أجد له حمله» [٤٦٥]، وقوله: لقد احتويت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الأرشيه في الطوى [٤٦٦].

وليس ذلك علم الشرع، وإلاً لوجب عليه تعليمه، ولكن غامض الأسرار التي قال فيها: «ولكن أخاف أن تكفروا بي وبرسول الله صلى الله عليه

و آله و سلم» [٤٦٧] وقد روى أبو عبيده الحذاء، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: إنَّ أحبَّ أصحابي إليَّ أمهرهم وأفقههم في الحديث، وإنَّ أسوأهم وأكثرهم عتياً ومقتاً الذي إذا سمع الحديث يروى إلينا وينقل عنَّا لم يعقله عقله، ولم يقبله قلبه، واشمأز من سماعه وكفر به وجحدته، وكفّر من رواه ودان به، فصار بذلك كافراً بنا وخارجاً عن ولايتنا [٤٦٨].

### في فضل الشيعة

ومن ذلك ما رواه صاحب الأمالي عن ابن عباس، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «يا علي إن الله أكرمك كرامه لم يكرم بها أحداً من خلقه، زوّجك الزهراء من فوق عرشه، وأكرم محبيك بدخول الجنّة بغير حساب، وأعدّ لشيعتك ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ووهب لك حب المساكين في الأرض، فرضيت بهم شيعة، ورضوا بك إماماً؛ فطوبى لمن أحبّك، وويل لمن أبغضك. يا علي أهل مودّتك كل أم أو أب حفيظ، وكل ذي طمرين لو أقسم على الله لأبر قسمه. يا علي شيعتك تزهو لأهل السماء كما تزهو الكواكب لأهل الأرض، تفرح بهم الملائكة، وتشتاق إليهم الجنان، ويفر منهم الشيطان. يا علي محبوك جيران الله في الفردوس الأعلى. يا علي أنا ولي لمن والاك، وعدوّ لمن عاداك. يا علي حربك حربى وسلمك سلمى. يا علي بشر أولياءك أن الله قد رضى عنهم ورضوا بك. يا علي شيعتك حزب الله وخيره الله من خلقه. يا علي أنا أول من يُحيى وأول من يكسى، غداً تحيى إذا حييت، وتكسى إذا كسيت» [٤٦٩].

### ان الشيعة هم الفرقة المحقة الناجية

اعلم بعد ثبوت هذه الشواهد، وصدق الشاهد بهذه المشاهد، أن أهل الإسلام افرقوا على ثلاث وسبعين فرقة، وسيأتى تفصيلها فيما بعد في مكانه؛ وأصل هذه الثلاث والسبعين ثلاثة: الأشعرية، والمعتزلة، والإمامية.

والأشعرية، والمعتزلة أنكروا الإمامة من أصول الدين، وأثبتها الإمامية الاثنا عشرية من الشيعة، لأن الله اختار محمداً واختار شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وآل محمد سفينة النجاة.

فالشيعة كسفينة النجاة راكبون وراءهم، قالوا إن الإنسان لو آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله، ووالى علياً وعترته، فإنّه ناجٍ بالإجماع، لأنّ خلافة الرجلين لم يأت



بها الكتاب ولا الشُّنه، لكنّها بزعمهم إجماع من الناس، وما لم يأمر الكتاب ولا الشُّنه باتّباعه فلا يضر جهله، لكنّه لو عرف الأوّل ووالاه، ولم يعرف علياً وعاداه، فإنّه هالك بالإجماع، وإليه الإشاره بقوله: «فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي» [٤٧٠]، وإليه الإشاره بقوله: «أنت مني وأنا منك» [٤٧١]، «حزبك حزبي وشيعتك شيعتي» [٤٧٢]، فمن كان من علي كان من محمد عليهما السلام، ومن كان من شيعه محمد كان من حزب الله الناجي.

ومما يعاضد هذا ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لرجل من همدان وقد تعلّق بثوبه وقال: حدّثني حديثاً جامعاً أنتفع به، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: حدّثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أني أرد أنا وشيعتي الحوض، فيصعدون رواءً، ويمرّون مبيضه وجوههم، ويرد أعداؤنا ظمأً مظمئين مسوده وجوههم، خذها إليك قصيره من طويله يا أخا همدان، أنت مع من أحببت، ولك ما كسبت، ألا وإن شيعتي يناديهم الملائكه يوم القيامه: من أنتم؟ فيقولون: نحن العليون، فيقال لهم: أنتم آمنون ادخلوا الجنه مع من كنتم توالون [٤٧٣].

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: إذا كان يوم القيامه نادى مناد: يا أهل الموقف هذا علي بن أبي طالب عليه السلام خليفه الله في أرضه وحجّته على عباده، فمن تعلّق بحبه في الدنيا فليتعلّق به اليوم، ألا- من ائتم بإمام فليتبعه اليوم وليذهب إلى حيث يذهب [٤٧٤].

يؤيد هذا قوله عليه السلام: كما تعيشون تموتون، وكما تموتون تبعثون، وكما تبعثون تحشرون [٤٧٥].

والإنسان مع من أحب، وشيعه على عاشوا على حبه فوجب أن يموتوا عليه، فوجب أن يبعثوا عليه. أصدق الحديث وحب علي الصراط المستقيم، والنجاه من العذاب الأليم.

فالشيعه على

الصراط المستقيم، وهذه فرقه النجاه، وشيعه الحق أجمعوا على أن الإمامه فرض واجب تعيينه على الله ورسوله لإجماع الناس على الحق، وميلهم عن الباطل، مع وجود السياسه الشرعيه والسياسه الإلهيه؛ وحيث إن الإمام المعصوم فيهم فالإجماع فيهم، واستدلوا بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليه» [٤٧٦] فتعين لصدق البرهان أن الحق معهم، وأن الباطل في الطرف الآخر.

### ما أثبتته أهل الحق والنجاه للإمام المعصوم و جنس التوحيد و فصله

لكن هؤلاء أهل الحق والنجاه لم يثبتوا للإمام إلّا أنه معصوم واجب الطاعه، وأنه أفضل من فلان وفلان، فهم في فصول التوحيد الداخلة تحت جنسه وبحضرته الجليله والخفيه لم يختلفوا، وكذا في أبحاث النبوه وسرائرها وغامض البحث عنها، وأما في فصول الإمامه الداخلة تحت جنسها العالى وأنواعها، فإنهم ينكرون الأكثر من ذلك ويكتفون منها بما ذكر، وينسبون الباقي إلى قول الغلاة، وإليه الإشاره بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما اختلفوا في الله ولا فيّ وإنما اختلفوا فيك يا على».

فإذا قلت لهم: ما التوحيد وما جنسه وما فصوله وما القدر الواجب من معرفته؟ قالوا: أما الجنس من التوحيد فأن تعرف أن الله تعالى موجود واجب الوجود، وإذا كان واجب الوجود فهو هو والذى هو لم يزل ولا يزال، وأما فصل التوحيد فالسلب والإيجاب، أما الإيجاب فأن تثبت للحى المعبود من الصفات ما يجب إثباته، وأما السلب فأن تنفى عن ذاته المقدسه ما يجب نفيه، كل ذلك بالدليل، ومن لم يعرف من التوحيد هذا القدر فليس بموحدا!

### جنس النبوه و فصولها

إذا قلت لهم يوماً النبوه ما جنسها؟ وما فصولها وما الواجب من معرفتها؟ قالوا: إن النبى المرسل هو المبعوث إلى الناس كافه، المخبر عن الوحي السماوى بواسطة الملك، وأما فصولها فالعصمه وطهاره المولد، وأنه لا نبى بعده.

### ان كل ما يجب اعتقاده من فصول التوحيد و نبوه محمد يجب اعتقاده في باب الإمامه

وكل ما يجب اعتقاده من فصول التوحيد ونبوه محمد صلى الله عليه وآله وسلم يجب اعتقاده في باب الإمامه، لأنّ القول في الإمامه كالقول في التوحيد والنبوه، لأن الإمامه جامعته للتوحيد والنبوه، فمن أنكر شيئاً ممّا يوجب عليه إثباته من باب التوحيد فليس بمؤمن، وكذا من أنكر شيئاً ممّا وجب عليه إثباته في باب الإمامه فليس بموال، لأن إنكار الجزء من الواجب كإنكار الكل، فما لنا [نأخذ] طرفاً من خصائص العصمه، وسندها عن المعصوم، الذى يجب تصديقه فيما صح نقله عنه، ثم نصدق بعضها وننكر بعضها، بغير مرجع فنصدق ما أدر كنه عقولنا، وننكر ما غاب عنّا معرفته.

ثم نقول لقصور أفهامنا عن إدراك ذلك، يكفيننا في باب الإمامه أن نعرف أن الإمام معصوم مفترض الطاعه، فهلا كفانا هذا في باب التوحيد أن نعرف وجوب الوجود للحق سبحانه وتعالى، ولا نحتاج في باقى الصفات، وكيف لم يجز هذا في باب التوحيد؟ ويجوز في الإمامه، ونقول في الدعاء المنقول عنهم عليهم السلام «اللهم إني أدينك بدينهم وولايتهم والرضى بما فضلتم به، غير منكر ولا مستكبر» [٤٧٧].

والتفضيل هنا ليس هو القدر الذى به الاشتراك من النبوه والولاية بينهم وبين من تقدم من الأنبياء والأولياء، ولكنه الأمر الذى لم يختص به سواهم مما بهر عيون العقول فأعماها، ورمى مقاتل الأفهام فأصمهاها، ثم إذا تليت علينا آيات فضلهم بما لا تناله أيدي أفعالنا أنكرنا واستكبرنا، فحنن إذاً مع تعبنا بأقوالهم مع تخالج الشكوك فى

اعتقادها بتعديدها بما لا نعرف، أو بما لا نعتقد، والتعديدها بغير معرفه ضلال، وبغير الاعتقاد وبال، لأن من استكبر فقد أنكر، ومن أنكر لم يرض، ومن لم يرض لم يطع، ومن لم يطع لم يوال، ومن لم يوال لا- دين له، ومن لا- دين له فهو كافر، فمن أنكر من لوازم الإمامه وأسرارها ما يجب على المولى المطلق إثباته مما وردت به النصوص عنهم ولو حرفاً واحداً فهو كافر.

## فى تعريف الإمامه وبيان جنسها و فصولها

وبيان المدعى أنا نقول فى تعريف الإمامه وبيان جنسها وفصولها: الإمامه رئاسه عامه. هذا جنس يقتضى فصولاً أربعه: التقدّم، والعلم، والقدره، والحكم؛ وإذا انتقصت هذه الفصول انتقص الجنس، فلا تعريف، إذاً فلا معرفه، فلا رئاسه عامه فلا إمامه، وهى رئاسه عامه، فالولى هو المتقدّم العام الحاكم المتصرف على الإطلاق بالنسبه إلى الخلق.

أما تقدّمه فلائذ الولايه هى العله الغائيه فى كمال الأصول والفروع، والمعقول والمشروع، فلها التقدّم بالفرض والتأخر بالحكم، لأن الولى المطلق هنا هو الإنسان الذى يلبسه الله خلعه الجمال والكمال، ويجعل قلبه مكان مشيئته وعلمه، ويلبسه قباء التصرف والحكم، فهو الأمر الإلهى فى العالم البشرى، فهو كالشمس المنيره التى جعل الله فيها قوه النور والحياه، والإشراق والإحراق، فهى الضوء لأهل الدقور [٤٧٨]، وإليه الإشاره بقولهم: «الحق مقاماتك وآياتك وعلاماتك، لا فرق بينها وبينك» [٤٧٩].

التأنيث فى الضمير راجع إلى ذواتهم التى هى صفات الحق والجمال المطلق، وقوله: «إلا أنهم عبادك» [٤٨٠]، الضمير هنا عائد إلى أجسادهم المقدسه، وهياكلهم المعصومه المطهره التى هى وعاء الأمر الإلهى، وجمال النور القدسى. وسبب الفرق والنفى موجب لثبات خواص الربوبيه لهم، لأن الربّ القديم جل جلاله حكم عدل نافذ الحكم، غنى عن الظلم، لا- يتوهم ولا يتهم، والولى المطلق كذلك.

وهذه الصفات

كليه، والكلى لا يمنع من وقوع الشركه، لأنه مقول على كثيرين مختلفين بالحقائق، فالله سبحانه حكمه فى العدل وعدله وغناه عن الظلم لذاته من غير استفاده، والولى عدله وحكمته وعصمته خص من الله وتأييد له بتلك القوى الإلهيه والصفات الربانيه، وإليه الإشاره بقولهم: «إلما أنهم عبادك وخلقك»، لأن هذا الاستثناء فارق بين الرب والعبد، لأن الرب المعبود سبحانه علمه وقدرته، وقدمه وغناه عن خلقه، غير مستفاد من إله آخر بل هى صفات ذاته، لأن واجب الوجود وجوب وجوده يقتضى صفات الألوهيه، والإمام الولى قدرته وعلمه وحكمه وتصرفه فى العالم من الله اختاره، وقدمه وارتضاه فحكمه، ما اختار ولياً جاهلاً قط، فوجب له بهذه الولايات العامه التقدم والعلم والتصرف، والحكم والعصمه عن الخطأ والظلم.

أما التقدم فلأن الولى حجّه الله، والحجه يجب أن يكون قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق، وأما العلم فلأن الولى هو العلم المحيط بالعالم، فلا يخفى عليه شىء مما غاب وحضر إذ لو خفى عنه شىء لجهل وهو عالم، هذا خلف.

دليله: ما رواه المفضل بن عمر عن أبى عبدالله عليه السلام أنه قال: يا مفضل، إن العالم منّا يعلم حتى تقلب جناح الطير فى الهواء، ومن أنكّر من ذلك شيئاً فقد كفر بالله من فوق عرشه، وأوجب لأوليائه الجهل، وهم حلمااء علماء أبرار أتقياء.

وذلك أن الولى لا يجوز أن يسأل عن شىء وليس عنده علمه، ولا يجوز أن يسأل عن شىء ولا يعلمه، والقرآن قد شهد له بذلك، وإليه الإشاره بقوله: «وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ» [٤٨١]، والمراد به الولى، ولفظ العموم هنا مخصّص للأولياء، وليس فى العطف تباعد وتراخ، وكلّما يجرى فى العالم الذى أبرزه الله إلى الوجود من عالم

الغيب والشهادة أخبر القرآن أن الله يراه ورسوله ووليّه، ومن أصدق من الله حديثاً.

وإليه الإشارة بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: إنك تسمع ما أسمع، وترى ما أرى [٤٨٢]، فقوله «تسمع ما أسمع» هذا جارٍ في الأوصياء كافه، وقوله: «ترى ما أرى»، هذا مقام خصّ به على عليه السلام. وإليه الإشارة بقوله: «هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ» [٤٨٣]، والكتاب على، ومنه قوله: «وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ» [٤٨٤]، والكتاب الناطق هو الولي، وإليه الإشارة بقوله: «وَمَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا» [٤٨٥]، وذلك لأنه ليس بين الله وبين رسوله سرّ، وكيف وهو بالمقام الأعلى والمكان الأدنى؟ وليس بينه وبين رسول الله ووليّه سرّ، وهذا رمز، وحلّه أن ليس بينهم وبين الله واسطه من الخلق، ولا أول في السبق، ولا أقرب إلى حضره الحق، لأنهم الخلق الأوّل والعالم الأعلى، والكل تحت رفعتهم، لأن الأعلى محيط بالأدنى ضروره، والولي يعلمه، فكل ما أبرزه الله من الغيب وبسطه قلمه في اللوح المحفوظ فإنّ النبي والولي يعلمه، وإليه الإشارة بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «إِن اللَّهَ أَطْلَعَنِي عَلَى مَا شَاءَ مِنْ غَيْبِهِ وَحَيًّا وَتَنْزِيلًا وَأَطْلَعَكَ عَلَيْهِ إِلهَامًا، وَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مِنْ نُورِ قَلْبِكَ مَلَكًا فَوَكَّلَهُ بِاللُّوحِ الْمَحْفُوظِ، فَلَا يَخْطُ هُنَاكَ غَيْبٌ إِلَّا وَأَنْتَ تَشْهَدُهُ» [٤٨٦].

فالنبي والولي مطلقان على علم الغيب، لكن النبي لا ينطق به إلا مع الأمر لأنه الرسول [٤٨٧]، وإليه الإشارة بقوله: «وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ» [٤٨٨]، وأما الولي في النطق بالغيب مطلق العنان، وهذا الحديث يشهد للولي أنه عالم بكل العالم لأن العالم أول الموجودات وأعلاها، وفيه علم سائر الأشياء ومبدؤها ومنتهاها، وإذا كان موكلًا

باللوح وعالمًا بما فى اللوح، ووالياً على اللوح، فهو عالم بما تحت اللوح ضروره، والعالم بأجمعه تحت اللوح فهو إذاً عالم بسائر العالم؛ ودالٌّ على سائر المعالم، دليل ذلك قولهم الحق: «ما منّا إمام إلّا وهو عالم بأهل زمانه» [٤٨٩].

فالعالم فيهم ومنهم وعنهم، والقرآن عندهم وإليهم، ودين الله الذى ارتضاه لأنبيائه ورسله وملائكته منهم وعنهم، وإليه الإشاره بقوله سبحانه شهاده لهم: «وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ» [٤٩٠] والكتاب المبين هم وعندهم ومنهم وعنهم.

يؤيد هذه المقولات البيّنات، قوله صلى الله عليه وآله وسلم: أول ما خلق الله اللوح، ثم خلق القلم، ثم أشار إلى نهر فى الجنة أن اجمد فجمد وصار مداداً، ثم قال له: اكتب.

فقال: ربّى وما أكتب؟

فقال: ما كان، وما هو كائن إلى يوم القيامة [٤٩١].

واشترط فيه البداء وهو النسخ «يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» وصار علم اللوح إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم ثم إلى الأوصياء إلى آخر الدهر، وذلك لأن ما فى اللوح إن كان الخلق لا يحتاجون إليه فما الفائدة فى سطره؟ وإن كان محتاجاً إليه وهو محجوب عنهم فالحكمه لا تقتضى حجب الفوائد، وإن كان غير محجوب فإمّا أن يعلمه الخاص دون العام أو كلاهما معاً؟ فإن علمه الخاص فخاصه الله وآل محمد، وان علمه العام فما يعلمه العام، فالخاص بعلمه أولى، وإلى هذا المعنى أشار ابن أبى الحديد فقال:

علام أسرار الغيوب ومن له

خُلق الزمان ودارت الأفلاك

الجوهر النبوى لا أعماله

ملق ولا توحيده إشراك

### الاستشهاد بالتطنجيه على علم الإمام

وإلى هذا المعنى أشار بقوله فى خطبه التطنجيه: ولقد علمت ما فوق

الفردوس الأعلى وما تحت الأرض السابعة السفلى، وما بينهما وما تحت الثرى، كل ذلك علم إحاطه لا علم إخبار، ولو شئتم لأخبرتكم بأبائكم أين كانوا، وأين صاروا اليوم [٤٩٢].

## فى علم الإمام للغيب

وإيضاح هذا المشكل أن الله سبحانه لما أراد أن يخلق هذا العالم خلق اللوح والقلم وكتب فيه من الغيب ما يتعلق بهذا العالم وبذلك، ورد الأثر من قوله: جف القلم بما هو كائن [٤٩٣]، وقوله: فرغ الله من حساب خلقه، ثم بعث إليهم من الهداه والولاه، وأوحى إلى كل نبي ورسول ما يحتاج إليه أهل زمانه من العقائد والشرائع، مما قضاها وقدّره مما يعرف منه ويعبد، حتى ختم الوجود بمحمد كما افتتح به الوجود، والفتاح الخاتم يجب أن يكون عنده علم ما كان وما يكون، لأنه منه البدايه وإليه النهايه، لأن الواحد أول العدد ومنتهاه، فوجب أن يكون عنده علم ما كان وما يكون، مما كتب فى اللوح وإلا لزم العبث أو الظلم.

فجمله ما صار إلى الأنبياء وما خفى عنهم مما كتب فى اللوح، وجرى به القلم صار إلى سيّد الأولين والآخريين، وجميع ما صار إليه حياً وإلهاماً ومشاهده فى المقام الأعلى والخطاب الربانى بغير واسطه صار إلى وصيه القائم بدينه أمير المؤمنين عليه السلام، ثم إلى عترته الأبرار وخلفائه الأطهار، وقد صرح القرآن بذاك من قوله: «وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ» [٤٩٤] ودلّ عليه قوله الحق: أعطيت ألف مفتاح من العلم يفتح كل مفتاح ألف باب، يفضى كل باب إلى ألف عهد، و صار ذلك فى الأوصياء من بعدى إلى آخر الدهر [٤٩٥].

فمن أنكر بعد هذا الشاهد الحق علم الغيب للإمام، وخالف بعدما وضح من البرهان المبين، فقد كذب بالقرآن، وكفر



بالرحمن، وكفى بجهنم سعيراً.

## الاستدلال بليته القدر على علم الإمام

يؤيد هذا المدعى والشاهد قوله سبحانه: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ»، وقوله: «فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ» [٤٩٦]، قال: فيها يقدر الله ما يكون من الحق والباطل في تلك السنه، وله فيها المبدأ والمشيه، يعنى النسخ يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء، من الأعمار والأرزاق والبلايا، ثم يوحىها إلى الروح الأمين، فينزل بها إلى الرسول ثم يلتفت الرسول إلى أمير المؤمنين ثم إلى الأوصياء حتى ينتهى إلى صاحب الأمر والزمان ويشترك له فيها البدايه والمشيه، لأن حكمه حكم الله، ومقامه مقامه، فهو مالك ومملوك، لأنه سيد الخلق وعبد الحق، وليه القدر باقيه والحجه باقيه، وأمر ليله القدر فى كل سنه ينتهى إليه، لأن ما دامت الدنيا باقيه فليته القدر باقيه لا- تزول، والمشيه والحكم الإلهى لا يزول، والولى باق لا يزول، ووصول الغيب إليه باق لا يزول، ولا يزول، صدق القرآن ودوام حكم الرحمن، وهذا مقام الولى المطلق.

وعن محمد بن سنان عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال له: يا مفضل من زعم أن الإمام من آل محمد يغرب [٤٩٧] عنه شىء من الأمر المختوم يعنى مّا كتب العلم على اللوح، فقد كفر بما نزل على محمد، وإنّا لنشهد أعمالكم ولا يخفى علينا شىء من أمركم، وإن أعمالكم لتعرض علينا [٤٩٨].

وإذا كانت الروح وارتاض البدن أشرقت أنوارها، وظهرت أسرارها، وأدركت عالم الغيب، ولا ينكر هذا إلّا الجاهل البليد فكيف تنكر أنت إحاطه روح الأرواح بعالم الغيب؟ وإذا قيل لك: إنّ علياً يعلم الغيب، وإذ كان الفضل بالعلم والسبق، وكان فى العباد من هو أسبق، من آل محمد إلى العلم بأعمال العباد، فهو أفضل من آل محمد صلى الله عليه

و آله و سلم.

[عرض الأعمال على آل محمد عليهم السلام] [٤٩٩].

### عرض الأعمال عليهم و حضورهم المؤمن عند الموت

المؤمن من الشيعة منهم مَنْ يرى أن الأعمال تعرض على النبي والولي، ومنهم مَنْ لا يرى ذلك، ومنهم من يرى أنها تعرض على الولي دون النبي، وتلك خاصة خصَّ الله بها وليه، ومنهم من يرى أنه يشهدا ويعلمها، وهذا مقام التحقيق لا مقام التقليد، فنقول للمعتقد: الأعمال تعرض على النبي والولي، ثم ترفع إلى حضره الرب العلي، ومع عرضها فإن كان الإمام لا يعلمها إلّا بعد العرض؛ فما الفرق بين الإمام والمأموم؟ بل يكون في الرعيه من هو أعلم منه، فأين الإمامه التي تعريفها أنّها رياسه عامه؟ وأين عمومها إذن؟

وإن كان يعلمها قبل العرض فما الفائدة في عرض ما يعلمه؟ وكذا القول في رفع الأعمال إلى حضره الربوييه، فإن كان الرب لا يعلمها إلّا إذا رفعت إليه، كان العبد أعلم من الرب وهو محال، لأن الرب سبحانه عالم بأعمال عباده، ومحيط بها وحافظ لها وقيوم عليها، ولا يخفى عليه شيء في الأرض، ولا في السماء، فما الفائدة إذاً في عرض ما الله ورسوله ووليّه أعلم به؟

والجواب عنه: أن الفائدة في عرضها على الله أن كثرة الأعوان تدلّ على عظمه السلطان.

وأما الفائدة في عرضها على الولي، فإن ذلك على سبيل الطاعة والتعظيم، لأنه ما من أمر ينزل من السماء ويصعد من الأرض إلّا ويعرض على الولي لتعلم الملائكة أن لله حجه في أمره، وأنه مطاع الأمر، وأن أهل السموات والأرض متعيّدون [٥٠٠] بخدمته وحبّه وطاعته، وسبحان مَنْ استعبد أهل السموات والأرض بولايه محمد وآل محمد عليهم السلام.

يشهد بذلك ما رواه محمد بن سنان عن الصادق عليه السلام أنه قال: إن لنا مع كل ولي أذن

سامعه، وعين ناظره، ولسان ناطق [٥٠١].

يؤيد ذلك ما رواه ابن بابويه عن الصادق عليه السلام أنه قال: ما من مؤمن يموت إلّا ويحضره محمد وعلى فإذا رآهما استبشر [٥٠٢].

وهذا عند أهل التحقيق من أصل العقائد، لأن المؤمن إذا مات رأى حق اليقين ووصل إلى الله وحق اليقين، لأنهم أمر الله الذي يحضره المؤمن عند احتضاره، فيحول بين الشيطان وبينه، فيموت على الفطره، وإذا مات على الفطره دخل الجنة.

اعترض جاهل فقال: إذا كانوا يحضرون المؤمن عند موته فإذا مات ألف مؤمن في لحظه واحده فكيف السبيل؟

قلت له: فيجب الاعتقاد والاعتراف بحضورهم عند كل واحد واحد منهم لصدق وعدهم لشيعتهم وإعانتة عند كربه الموت وتفريج همّه، وطرده الشيطان عنه، والوصيه لملك الموت فيه، فلا يلتفت إلى الوهم؛ لضعف العقل السخيف والفهم ويقول: وكيف يحضر الجسم الواحد في الزمن الواحد في أمكنه متعدده [٥٠٣]؟ وإذا اعترضك الشيطان فردّه بقوله سبحانه: «وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا» [٥٠٤].

### ان الولي يعلم بأوليائه أحياء و أمواتا كما يعلم بأعدائه كذلك

وإذا كانوا عالمين بأوليائهم فهم عالمون بأعدائهم من غير شك؛ لدلاله الأعلى على الأدنى، لأن الولي على الكل يجب أن يكون عالماً بالكل، وإلّا لكان رقيباً على البعض دون البعض، والغرض عموم رياسته، فالواجب عموم علمه وإحاطته، وإلّا لم يكن رئيساً مطلقاً، وهو رئيس مطلق، هذا خلف.

وقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إنّ لله اثني عشر ألف عالم، كل عالم أكبر من السموات والأرض، وأنا الحجّه عليهم [٥٠٥].

ولا يكون الحجّه حجّه على قوم إلّا من يعلمهم ويشهدهم، وإلّا لم يكن حجّه، وهو حجّه، فهو عالم برعيته، لأنه عين الله الناظره في عبادته، وعين الله مطلعه على سائر العباد، فهو في العالم كالشمس لأنه نور الحق في الخلق، وشعاؤه

مطلّ على سائر العالم، وهو حجاب الله في عالم الصور، وإليه الإشارة، يقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: «على لا يحجبه عن الله حجاب» [٥٠٦]، وهو السرّ والحجاب، فالإمام نور إلهي وسرّ ربّاني، وتعلّقه بهذا الجسد عارضى، دليله قوله سبحانه: «وأشرقت الأرض بنور ربّها» [٥٠٧]، ونور الرب هو الإمام الذي بنوره تشرق الظلم، ويستضيء سائر العالم.

الإمام عليه السلام مع الخلق لا يغيب عنهم

يعضد هذا التفسير ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «إنّ للشمس وجهين، وجه يلي أهل السماء، ووجه يلي أهل الأرض» [٥٠٨]، فالإمام مع الخلق كلّهم لا يغيب عنهم، ولا يحجبون عنه، بل هم محجوبون عنه، وليس هو بمحجوب، لأن الدنيا عند الإمام كالدرهم في يد الإنسان يقلّبه كيف شاء.

وعنهم عليهم السلام: إن الله يعطى وليه عموداً من نور بينه وبينه يرى فيه سائر أعمال العباد [٥٠٩] كما يرى الإنسان شخصه في المرآة من غير شك، كما رواه إسحاق بن عمّار عن أبي الحسن موسى عليه السلام أنه قال: دخل عليه رجل من خراسان فكلمه بكلام الطير فأجابه موسى بمثل كلامه، فلما خرج الرجل قلت: يا سيدي ما سمعت مثل هذا الكلام، فقال عليه السلام: هذا كلام قوم من أهل الصين وليس كلام أهل الصين كلّهم هكذا، ثم قال: أتعجب من هذا؟ قلت: نعم، قال: سأريك ما هو أعجب، إن الإمام يعلم منطق الطير ومنطق كل ذي روح، لا يخفى على الإمام شيء [٥١٠].

فهم صلوات الله عليهم يشهدون الخلق عند الحياه وعند الممات، لأنهم العالمون عن الله بكل موجود ومفقود، كما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه مرّ على

قبر فقال: أف، أف؛ فقيل: يا رسول الله ماذا؟ فقال: إن صاحب هذا القبر سئل عنى فأمسك، فأففت عليه.

ومن ذلك ما روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لكميل بن زياد وقد مرّ معه في جبانة فأسرع السير فقال له: «خفف الوطاء يا كميل فإنهم يسمعون صرير نعالك».

وعلم الإمام بهم ليس ظنّ ولا- تقليد، ولكنّه علم إحاطه وتحقيق [٥١١]، فعلم الله محيط بالمعلومات، وعلمهم نافذ في طبقات السموات، لأنّ السموات والأرض وما فيها خزانه الله خلقها لأجلهم وسلّمها إليهم، فعندهم مفاتيح علمها وغيبها لا بل هم مفاتيح الغيب، وإليه الإشارة بقوله: «وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ» [٥١٢] لأنّ الولي المطلق هو الذى بيده مفاتيح الولاية، بل هو مفتاح الولاية، يؤيّد ذلك قوله سبحانه: «صِرَاطَ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ» [٥١٣]، وهذا صريح، قال الصادق عليه السلام: صراط الله على جعله الله أمينه على علم ما فى السموات وما فى الأرض، فهو أميره على الخلائق وأمينه على الحقائق [٥١٤].

يؤيّد هذا التفسير قول أمير المؤمنين فى خطبه التطنجيه: «لو شئت أخبرتكم بأبائكم وأسلافكم ممّن كانوا وأين كانوا، وأين هم الآن وما صاروا إليه؟ فكم من آكل منكم لحم أخيه وشارب برأس أبيه، وهو يشتاقه ويرتجيه، هيئات إذا كشف المستور وحصل ما فى الصدور، وأيم الله لقد كررتكم كرات وكم بين كره وكره من آيه وآيات».

ويجب من عموم علمه عموم إحاطته لأنه وجه الله الذى منه يؤتى، والسبب المتصل بين الأرض إلى السماء، وإليه الإشارة بقوله: «فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ» [٥١٥]، والشمس المنيره التى لا يحتجب من ضوئها شىء أبداً، والاسم الجارى السارى فى كل شىء، فهم إلى طرف الموجودات مولاها ومعناها، وإلى حضره

الأحديه عبدها ووليها وخليفتها وعليها، وإليه الإشاره بقوله: «إِلَّا مِنْ أَرْضِي مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ رَصْدًا» [٥١٦]، قال أبو جعفر عليه السلام: «الرصد التعلّم من النبي» [٥١٧]، وقوله: من بين يديه، يعنى يلقى فى قلبه الإلهام ليعلم النبي أنه قد بلغ رسالات ربه، وأحاط على بما لديه من العلم «وَأَخْصِي كُلَّ شَيْءٍ عَيْدًا» [٥١٨]، قال: علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامه، حتى معرفه كل إنسان باسمه ونسبه، ومن يموت موتاً ومن يقتل قتلاً ومن هو من أهل الجنة، ومن هو من أهل النار [٥١٩].

وإليه الإشاره بقوله: «وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ» [٥٢٠]، وإنما رآه بمرآه «إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا» [٥٢١] فرآه بعين الولايه، لأن النبي قد يحجب عن الملكوت لأن الوحي منه يأتيه، والولى لا يحجب عن الملكوت، فالنبي ينتظر الغيب والولى ينظر فى الغيب، وليس الولى بهذا المقام أعلى من النبي بل هو فى سائر المقام تلميذه، وتحت مرتبته، وفيضه عنه، وعلمه عنه، وقد يكون للولى ما ليس للنبي وإن كان من اتباعه، كقصه الخضر وموسى، وهذا إشاره إلى الإلهام، وإليه الإشاره بقوله: ولقد نظرت فى ملكوت السّموات والأرض فما غاب عنى شىء مما كان قبلى، ولا شىء مما هو كائن بعدى [٥٢٢].

فذلك حق لأن الولى المطلق لو جهل شيئاً لجهل من ولاه، ولو علم شيئاً دون شىء لا تصف بالعلم تاره وبالجهل أخرى، فكان جاهلاً وهو عالم، هذا خلف؛ ولو جهل لارتفعت الولايه والعصمه، ما اتخذ الله ولياً جاهلاً قط، فيلزم لو جهل عدم الولى أو كونه جاهلاً وهو محال، فيكون عالماً بالكل وهو المطلوب، وإليه الإشاره بقول ابن أبى الحديد فى مدحه له عليه السلام:

وذو

دليله قوله الحق: «أنا الهادي بالولاية» [٥٢٣] فهو عليه السلام غيب الله المكتوب، وعلمه المنصوب، وخزانه غيبه في سماواته وأرضه، ووارث أسرار نبّيه، فهو الإمام المبين الذي كلّفه الله هدايه الخلق، وقضى فيه كل شىء فكل علم نزل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهو عنده ومنه وفيه، وإليه الإشاره بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنت منى وأنا معك سرى وعلايتى، وأنت روحى التى بين جنبى، لحمك لحمى، ودمك دمى، وما أفرغ جبرائيل فى صدرى حرفاً إلّا وقد أفرغته فى جوفك» [٥٢٤].

وهذا كلام عظيم يصرح لعلّى بالتشريف والتعظيم، والتفضيل والتقديم، حيث هو قسيم بنعمه النبي الكريم، وشقيق نور الرؤوف الرحيم، فهو منه فى النور والروح والطينه، والظاهر والباطن، ولا فرق هناك إلّا النبوه، وهو الآيات والمقامات والكلمات التامات، والأنوار الباهرات تقصر القول عن معرفه أسرارها، وتعمى عيون الأفهام عن بوارق أنوارها، سرّ الرحمن الرحيم، وما يلقاها إلّا ذو حظّ عظيم، ومن أنكر أن الإمام يعلم الغيب أنكر إمامته، ومن أنكر إمامته لا- يبالي محو المحكم من كتاب الله أو جحد نبوه الأنبياء، وزعم أنه ليس إله فى السماء، فوجب أن يعلم الولى أهل ولايته أحياء وأمواتاً، وإلّا لكان عالماً فى وقت دون وقت وهو محال، لأن الولى هو الإنسان الكامل، فكيف يكون كاملاً ناقصاً، هذا خلف؟

### الدليل على علمه بهم عند الموت وبعده

أما علمه بهم عند الموت فدليله قوله لحارث همدان: يا حارث، قال: نعم يا مولاي، فقال: «لو قد بلغت نفسك التراقى لترانى حيث تحب» [٥٢٥].

وهذا إشاره إلى حضوره عند الموتى. [٥٢٦].

وأما علمه بهم بعد الموت فدليله قوله للأصبغ بن نباته فى نجف الكوفه: «يا أصبغ إن فى هذا

الظهر أرواح كل مؤمن ومؤمنة، فلو كشف لك ما كشف لى لرأيهم خلقاً يتحدّثون على منابر من نور»، وذلك حق لأن الولي إذا أحاط علماً بالأحياء وجب أن يحيط علماً بالأموات، وإلا لا تمتنع الأول لامتناع الثاني، لكن الأول غير ممتنع فالثاني كذلك، لأن العلم الذي أيد به وعلم به للأحياء به علم الموتى، وإليه الإشارة بقوله: «قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ» [٥٢٧]، والكتاب الحفيظ، هو الولي وعلمه عنده وذلك لأن اللوح المحفوظ فيه سطور غيب الله، واللوح الحفيظ في الأرض هو المستودع لغيب الله وإليه الإشارة بقوله: «بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ» [٥٢٨]، والولي حافظ للذكر وعالم بتأويله وتنزيله، فاللوح المحفوظ بالحقيقه هو الولي، فمن أنكر علم الولي بأهل ولايته ومشاهدته لأعمالهم فقد كذب القرآن وكفر بالرحمن.

### الدليل على عدم تخصيص علمه بوقت دون وقت ولا بشيء دون شيء

وكذا من خصص علمه بوقت دون وقت، وشيء دون شيء، فقد قضى للولي بالجهل، فيلزم من تكذيب الثاني تكذيب الأول، ومن تصديق الأول تصديق الثاني، لعدم التخصيص، فيلزمه إذا التصديق بما كذب، والتكذيب بما صدق، ومن الأول يلزم الكفر، ومن الثاني يلزم الارتداد وفساد الاعتقاد، لكن الأول صادق، والثاني كذلك.

### في أن قدره الولي مطلقه كعلمه

وأما قدره [٥٢٩] فإنّ الولي المطلق قدرته كعلمه، وعلمه محيط، فقدرته كذلك لأن قلب الولي مكان مشيه الرب العلي، ولسانه منيع حكمته، يفعل ما يريد الله، ويريد ما يفعل.

### في أن حكمه الولي مطلق أيضا

وأما الحكم المطلق فكما مر، لأن الولاية لها الحكم من البدايه إلى النهايه، لأن الولاية علم اليقين وحق اليقين، لا ينسخ ولا يتغير ولا يتبدل بتغير الزمان، ولا ينسخ كمنسخ الشرائع والأديان، ولا يختم لأنه ختم الأكوان، ولا تسبق لأن لها السبق بالكون والمكان، فعهدا مأخوذ من الأزل ولم يزل، يتسلّمها ولي من ولي ورضى من رضى إلى يوم القيامة، لأن الرب الملك الحق المبين أخذ لها العهد على أسماء قبل خلق الأرضين والسّموات، وهى الختم والكمال لكل دين، ولها الحكم عند نصب الموازين، وويل للمكذب بيوم الدين، وإلى هذا البرهان المبين الإشارة من قول الصادقين: سبحان من خلق السّموات والأرضين، وما سكن فى الليل والنهار بمحمد وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

### الدليل على أن الحكم لهم فى الدنيا والآخرة

هذا كلام الحجّه، وكلام الحجّه حجّه، فقوله لمحمد وآل محمد هذا لام التمليك والتخصيص، لأن من خلق الشىء لأجله فهو له فى الدنيا والآخرة، لهم خلقت وإلهم سلمت، فدلّ بهذا الصريح أن ملك الدنيا والآخرة وحكم الدنيا والآخرة لا بل الدنيا والآخرة لهم على غير مشارك ولا منازع، إن الكل عبيدهم وملكهم [٥٣٠]، وهم ساد الكلى ومواليهم، سبحان من استعبد أهل السّموات والأرض بولاية محمد وآل محمد.

وهذا مصرح أن الكل لهم وعبيدهم، وأن لهم السيادة والسؤدد على جميع الخلائق، فالخلائق عبيدهم وهم عبيد الله ونواب



مملكته، وخاصة حضرته وخزنه غيبه، وقوام خلقه. وإلّا لزم كذب المعصوم أو تكذيبه، والأوّل محال والثاني كفر مثبت.

إن الدنيا والآخرة ملكهم ومليكهم، وإليه الإشارة بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «سبحان من يملكها محمداً وآل محمد وشيعتهم» [٥٣١]، فتساوى طرفا الحكم والملك في الدارين لديهم وإليهم لعدم الترجيح والتخصيص، فمن اعتقد أن

ملك الدنيا والآخرة لهم آمن بالخصوص الإلهيه والنصوص الإماميه، ومن أنكر الطرفين كفر بالقرآن، وكذب أولياء الرحمن، ومن صدق طرفاً وكذب طرفاً بعد ثبوت الطرفين لهم لزمه من إنكار الثاني إنكار الأول، ومن تصديق الأول تصديق الثاني، لكن تكذيب الأول كفر فالثاني كذلك، وتصديق الأول إيمان فالثاني كذلك، وتصديق الثاني إيمان فتكذيب الأول كفر، فمن صدق الأول وكذب الثاني لزمه التكذيب بالصدق أو التصديق بما وجب تكذيبه، فيلزمه من ذلك الكفر بالإيمان والإيمان بالكفر.

فبان بواضح البرهان الذى لا ينقض، والحق الذى لا يدحض، أن لهم ملك الدنيا والآخرة، وحكم الدنيا والآخرة، والإنكار لذلك كفر لصدق دليله، والشك فيه شرك لوضوح سبيله، والريب فيه ارتداد لصحة تأويله، والتصديق به نجاه لبرد مقبله، ومن كذب بما وجب تصديقه من الدين فقد كفر بوحي رب العالمين، وذلك لأن الكتاب والعترة جيلان متصلان، وإليه الإشارة بقوله: «خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، إن تمسكتم بهما لن تضلوا، أنبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض» [٥٣٢].

قوله: حتى يردا على الحوض شريد وطريد، لأن الكتاب يعرّف الأئمة فضل الأئمة ووجوب طاعتهم، والعترة تشهد للكتاب بأنه الحق، فالكتاب نُبِذَ وُحِرِّفَ وتُرِكَ، والعترة قُتِلُوا وشُرِّدُوا وطُردوا فهما صاحبان شريدان وطريدان لا يأويهما أحد، ولم يسترشد بهما ضالّ حتى يردا الحوض شاكيين إلى الله ورسوله، فكلما يجب من التصديق للكتاب يجب للعترة، وفي الكتاب علم كل شىء، وبيان كل شىء، وكذا يجب أن يكون عند العترة لأنهم تراجعوا القرآن، وسرّ غيب الرحمن، فعندهم علم كل شىء وإلا لما كانا جيلين متصلين، ولما قال: «كهايتين»، وقرن إحدى إصبعيه إلى الأخرى، ثم بيّن أن علم القرآن عندهم وأنهم مساوين للكتاب فى

الشرف والطاعة، فقال: «ولا أقول كهاتين فأفضل هذه على الأخرى»، فمن آمن بكل الكتاب وأنكر حرفاً منه لم يكن مؤمناً لأن اللازم له فى الاعتقاد تصديق الكل، أو إنكار الكل، لكن إنكار الكل كفر، وتصديق الكل إيمان.

### ان من شك فى العتره أو أنكر حرفاً من أقوالهم فقد أنكر الكل

وكذا القول فى العتره فمن أنكر حرفاً من أقوالهم أو ردّ حديثاً من أحاديثهم أو شك فى شىء من أمرهم أو استعظم حديثاً من سرائرهم، فقد أنكر الكل، فبان بهذه البراهين الموجهه لحق اليقين أن علياً حاكم يوم الدين، ومالك يوم الدين [٥٣٣]، وولى يوم الدين، بأمر رب العالمين.

الولاية المطلقة والمقيده

### فى أن علياً حاكم يوم الدين و مالك يوم الدين و ولى يوم الدين بأمر رب العالمين

وبيان ذلك أن الملك والتملك والحكم والتحكم، والولاية والتولية إما أن يكون على الإطلاق أو بالتقييد، فمالك يوم الدين الرحمن الرحيم مطلقاً هو الله الذى لا إله إلا هو الذى كل شىء ملكه ومملوكه، وهو الرب الذى تفتتح الفاتحه بحمده وتعديد صفاته، وتختتمها بالتضرع إليه، وأما الحاكم فى ذلك اليوم بالولاية عن أمر الله ورسوله أمير المؤمنين وذلك لأن ولايته جبل ممدود وعهد مأخوذ من الأزل إلى الأبد غير محدود، فهو لما كان مالك الدنيا وأهلها، وحاكمها ووليها، فكذا هو مالك الآخرة وحاكمها ووليها، لأن ولايته عروه لا انفصام لها، ودوله لا انقضاء لها، وإليه الإشاره بقوله: «فَقَدِ اسْمُ اللَّهِ تَمَسَّكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انفِصَامَ لَهَا» [٥٣٤] وهو ولايه على وحكمه لا انقطاع لها، دليله قوله سبحانه: «الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ أَمْرَ اللَّهِ وَالرَّسُولَ لَئِن يُدْعَوْا إِلَىٰ عُرْوَةٍ مِّنَ الْأَشْيَاءِ يُدْعَوْا إِلَيْهَا ذُلًّا مُّذْ بَدَأَ الْإِنسَانَ مِمَّا قَدَرْنَا مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَذِلْتَهُ لَهَا وَاللَّهُ يَتَذَكَّرُ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» [٥٣٥]، قال على بن إبراهيم فى تفسيره: أمير المؤمنين أحكم الحاكمين، فهنا إطلاق وتقييد، أما أمير المؤمنين عليه السلام فهو حاكم يوم الدين ومالكة وواليه، وصاحب الحساب عن أمر الله وأمر رسوله، ومالك يوم الدين مطلقاً من غير تقييد ولايه، ولا إذن والله رب العالمين رب الدنيا والآخرة، وإله الدنيا والآخرة، وخالق الدنيا والآخرة.

### توجيه القول بأن علياً مالك يوم الدين و الحاكم يوم الدين

وهذا مثل قول المتكلم: الله واجب الوجود حى، والإنسان حال وجوده أيضاً واجب الوجود حى، فأشركا فى لفظ الوجود وامتازا بفصل الإمكان والوجوب، فالرب سبحانه حى واجب الوجود لذاته، والإنسان حى واجب الوجود لغيره، فكذا إذا قلنا على مالك يوم الدين وحاكم يوم الدين، وأنت تعلم أنه ولى الله وخليفته، والولى له الحكم فلا يحتاج العقل السليم إذن مع معرفه الحكم المقيّد إلى قرينه أخرى.

(تنبيه) كما أنه إذا قيل: فلان مالك ديوان العراق وحاكم ديوان العراق على الإطلاق، فيذهب العقل السليم إلى

أنه هو السلطان ولا يحتاج إلى قرينه أخرى تميّزه بل إطلاق اللفظ يدل على أنه هو الوزير وصاحب الدفتر، وكذا إذا قلت على مالك يوم الدين، فلا يذهب ذهن المؤمن الموحد العارف بالله، إلى أن علياً هو الله لا إله إلا الله، بل أنه ولي الله، والولي وهو الوالى فله الولاية والحكم بأمر الله الذى حكمه وولّاه، وفوّض إليه أمره وارتضاه، فيا عجباً كيف يرضاه الله وأنت لا ترضاه «أمّ يَحْسِدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ»، ثم تدعى بعد ذلك أنك تعرفه وتتولاه، وأنت والله الكاذب فى دعواه، فأنت كما قيل:

«ويدعى وصلها من ليس يعرفها

إلّا بأسمائها فى ظاهر الكتب»

فأنت فى أمر على لم ترض برضى الله، ومن لم يرض برضى الله، فعليه لعنة الله، ألم تعلم يا منكر الحق بجهله ومدعى العرفان وليس من أهله أن الدنيا والآخرة لهم خلقت، وبهم خلقت، ومن أجلهم خلقت، وإليهم سلمت، والله غنى عن العالمين، وما هو بهم ولهم ولأجلهم، فهو مالكهم وملكهم من غير مشارك ولا- منازع، وثبوت ذلك من قول المعصوم، ووجوب تصديق قوله واعتقاده، لأن من ردّ على الولي فقد ردّ على الرب العلى ومن ردّ على الرب العلى كفر، فمن ردّ على الحجة المعصوم فقد كفر، فها قد صرح الدليل أن من أنكر ولاية على وحكمه فى الدنيا والآخرة فقد كفر، ومن أنكر أحد الطرفين فهو واقف بين جدارى الكفر والإيمان، فإما أن يعتقد الطرفين فيؤمن، أو ينكر الطرفين فيكفر، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام لرجل قال له: أنا أحبك وأهوى فلان، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أنت الآن أعور فيما أن تعمى، أو تبصر [٥٣٦]؟ «فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ»،

وما أنت عليهم بمسيطر.

## الدليل على أن علياً هو الحاكم يوم الدين

وبيان هذا البرهان أنه تعالى أمر نبيه يوم الدار أن يجمع بنى عبد المطلب ويدعوهم إلى الله، فمن سبق منهم إلى تصديقه وأجاب دعوته وصدق رسالته، ورأى نصرته، كان له بذلك أربعة عهد من الله ورسوله، ويكون أخاه وصهره، والحاكم بعده فما أجاب دعوته غير علي فبايعه ونصره وفداه، ووفى بعهد الله فخاض في رضاه الحتوف، وقتل في طاعته الأملوف، وكشف عن دينه الكربات، وكسر الرايات، وأخرج الناس من الظلمات، ولما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توثبت الضباع على الأسد المناع، والولى المطاع، فعوت على الهزبر الكلاب، وصار ملكك أبى تراب، الذى صفى سبحانه بحد الحساب، والقرضاب، إلى ... الذى لم يحمر له حسام يوم الضراب، ولا مرّ فى ملمه [٥٣٧] إلا انقلب وخاب، ولم يدع إلى كريبه فأجاب.

فوجب فى عدل الكريم الوهاب، من باب «أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ» أن يوليه يوم القيامة عوضاً عن حقه الممنوع فى الدنيا حكم يوم الحساب، وإليه الإشارة بقوله: «وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ» [٥٣٨] لأن المواهب الربانية والتحف الإلهية، إما أن تكون استحقاقاً أو تفضلاً، وكلاهما حاصلان لأمير المؤمنين عليه السلام، أما الاستحقاق فإن الله أوجد فيه من الأسرار الإلهية، والقوى الربانية، والخواص الملكية ما لم يوجد فى غيره من البشر، حتى تاه ذو اللب فى معناه وكفر، وإليه الإشارة بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «خُلِقْتُ أَنَا وَعَلَى مِنْ جَنْبِ اللَّهِ وَلَمْ يَخْلُقْ مِنْهُ غَيْرُنَا» [٥٣٩]، وجنب الله معناه علم الله، وحق الله له كإحياء الأموات والإخبار بالمغيبات، وتكلم أذياب الفلوات، وإغاضه ماء الفرات، ورجوع الشمس له بعد الغياب، وإظهار وإيراد المعجبات، وأما التفضّل فإنّ الله

يختص برحمته من يشاء، ففوّض الله إليه أمر العباد وجعله الحاكم يوم المعاد، فهو حاكم يوم الدين، ومالك يوم الدين، وولى يوم الدين، ولا ينكر هذا الحق المبين، إلّا من ليس له حظّ من الإيمان واليقين، ومن لا إيمان له كافر فوجب على من شمّ حقائق الإيمان استنشاق نسيم أزهار هذه الأشجار، والتصديق لهذه الآثار، ومن أنكرها ولو حرفاً منها فقد عارض زكام الكفر خيشوم إيمانه فليداوه بسعوط التصديق، ولكن ذاك في حق التحقيق، ومن أعرض عن واضح الدليل، فقد ضلّ عن سواء السبيل.

### **الرد على من قال: لو قلنا أن علياً مالك يوم الدين يلزم منه أن يكون هو الرحمن الرحيم و تفسير سورة الفاتحه**

اعترض معترض من أهل التقليد، وممن هو عن إدراك التحقيق بعيد، فقال: إذا قلنا مالك يوم الدين على، وحاكم يوم الدين على، يلزم أن يكون الرحمن الرحيم أيضاً علياً، فقلت له: ليس الأمر كماذهب إليه وهمك، وقصر عن إدراكه فهمك، لأننا لا ندعى أن علياً مالك يوم الدين من هذه الآيه، لأننا إذا قلنا: الحمد لله رب العالمين فإننا نشهد أن جميع المحامد بجوامع الكلم من كل مادم وحامد، فإنها لله رب العالمين يستحقها ويستوجبها الرحمن الرحيم، ويجرى عليها عدلاً وقسطاً، مالك يوم الدين الذي طوق بإحسانه أهل سماواته وأرضه، أخرجهم بلطفه من كتم العدم، وأفاض عليهم من سحائب كرمه فوائض النعم، ووسعهم بجوده وعفوه ومّنه، فهو مالك يوم الدين الذي كل شىء ملكه ومملوكه، فله الملك للعباد، والعدل فى المعاد، لكنّه يملك من أراد، وإن تقطعت أكباد ذوى العناد.

وإذا قلنا إياك نعبد وإياك نستعين نقرّ بأن الموصوف بهذه الصفات هو المعبود الحق. فنقول: هناك «أهدنا الصراط المستقيم» نسأل بعد الحمد لواجب الوجود، ومفيض الكرم والوجود، أن يهدينا إلى حب على لأنه الصراط المستقيم «صراط الذين أنعمت عليهم»، وهم آل محمد

صلى الله عليه وآله وسلم الذين لأجلهم خلق الكون والمكان «غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ»، وهم (أى المغضوب عليهم) أعداؤهم الذين يبذل الله صورهم عند الموت، «وَلَا الضَّالِّينَ» وهم شيعه أعدائهم.

## دليل قرآنى آخر على أنه الحاكم يوم الدين

لَمَّا رَأَيْنَا اللَّهَ سَبْحَانَهُ قَدْ أَدْخَلَ نَبِيَّهُ وَوَلِيَّهُ فِي صِفَاتِهِ، وَخَصَّ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا بِعَظِيمِ آيَاتِهِ، فَقَالَ فِي وَصْفِ نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ: «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ» [٥٤٠] وَقَالَ فِي حَقِّ وَلِيِّهِ: «وَإِنَّهُ فِي أُمَّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ» [٥٤١] فَهُوَ الْحَاكِمُ الْحَكِيمُ، لِأَنَّ الْعُلُوَّ هُوَ الْحُكْمُ، فَهُوَ الْعَالِي عَلَى الْعِبَادِ، وَالْحَاكِمُ يَوْمَ التَّنَادِ، لِأَنَّ كُلَّ حَاكِمٍ عَالٍ مِنْ غَيْرِ عَكْسٍ، وَكُلَّ حَاكِمٍ يَوْمَ الدِّينِ مَالِكٌ مِنْ غَيْرِ عَكْسٍ، فَهُوَ حَاكِمُ يَوْمَ الدِّينِ وَمَالِكُ يَوْمَ الدِّينِ، بِنَصِّ الْكِتَابِ الْمُبِينِ، لِأَنَّ مِنْ حُكْمٍ فِي شَيْءٍ مَلِكُهُ، وَإِلَيْهِ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ: «أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ» [٥٤٢] وَمِفَاتِيحُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ بِيَدِهِ فَهُوَ الْمَالِكُ لِيَوْمِئِذٍ وَالْحَاكِمُ إِذَا، وَمَنْ كَذَبَ هَذَا وَأَنْكَرَ سِيرَى بَرَاهَانِهِ حِينَ يَبْشُرُ اللَّهُ أَكْبَرَ، وَالْحَاكِمُ يَوْمَ الْبَعْثِ حَيْدَرٌ، وَلَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ، وَقَوْلُهُ: حَكِيمٌ لِأَنَّهُ قَسَمَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ لِأَنَّ حَبَّةَ إِيمَانٍ وَبَغْضَةٍ كَفْرٍ، وَهُوَ يَعْرِفُ وَلِيِّهِ وَعَدُوَّهُ فَهُوَ إِذَا يَقْسَمُ وَلِيَهُ إِلَى النِّعَمِ وَعَدُوَّهُ إِلَى الْجَحِيمِ، مِنْ غَيْرِ سَوْأَلٍ فَهُوَ الْعَلِيُّ الْحَكِيمُ.

## الاستدلال بعلم الحروف على أن عليا مالك يوم الدين

فَأَحْبَبْنَا أَنْ نَكْشِفَ السِّرَّ، عَنْ وَجْهِ هَذَا السِّرِّ، وَنَبَيِّنَهُ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ، وَيَحْيَى مَنْ حَى عَنْ بَيِّنَةٍ، فَوَجَدْنَاهُ مِنْ أَسْرَارِ عِلْمِ الْحُرُوفِ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ الثَّلَاثِ اسْمِ عَلِيٍّ مَرْمُوزًا مُسْتَوْرًا، فَالْأَوَّلُ قَوْلُهُ: ع ل ي ح ل ي م فَإِنَّ عَدَدَ حُرُوفِهَا ٧، وَالسَّبْعَةُ حُرُوفِ الزَّايِ وَعَنْهَا تَظْهَرُ الْأَسْرَارُ، وَأَمَّا أَعْدَادُهَا فَهِيَ ١٨٨، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ا ل ص ر ا ط ا ل م س ت ق ي م، فَإِنَّ عَدَدَ حُرُوفِهَا ١٤، وَأَعْدَادُهَا [٥٤٣] (١٠١٣)، وَأَمَّا قَوْلُهُ: م ا ل ك ي و م ا ل د ي ن و ه ي ١٢ حَرْفًا، وَعَنْهَا يَظْهَرُ

السِّرّ الخفَى والأمر المخفَى، من أسرار آل محمد لمن كان من أصحاب علي، وأما أعدادها وهي [٥٤٤] (٢٣٢)، فمن عرف أسرار الحروف عرف أن العلي الحكيم، والصراط المستقيم، ومالك يوم الدين، هو علي بن أبي طالب عليه السلام (بأمر رب العالمين).

اسم علي ومحمد عليهما السلام على كل شىء

[اسم علي ومحمد عليهما السلام على كل شىء [٥٤٥]]

### الاستدلال بالأخبار الحروف على أن عليا مالك يوم الدين..

وكذا من تصفّح وجوه الآيات والدعوات، والأسماء الإلهيات، وجد اسم محمد وعلي في كل آية محكمه ظاهراً وباطناً، لمن عرف هذا السِّرّ ووعاه، فلا يحجبك الشك والريب في نفى أسرار الغيب، لأن كل عدد ينحل أفراده إلى الهوى فهو يشير إلى الهويه التي لا شىء قبلها، ولا شىء بعدها، ويشير بحروفه إلى الكلمه، التي هي أول الكلمات وروح سائر الكلمات، ولذلك ورد [٥٤٦] في آيات أن القرآن ثلاثه أثلاث ثلث في مدح علي وعترته ومحبييه، وثلث في مثالب أعدائه ومخالفيه والثلث الآخر ظاهره الشرائع والأحكام وتبيين الحلال والحرام وباطنه اسم محمد وعلي. وذلك أن القرآن له باطن وظاهر فلا ترتب أيها السامع عند ورود فضائل أبي تراب! أليس وجود الأشياء كلّها من الماء «وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ»، فالماء أبو الأشياء كلّها وهو عليه السلام أبو تراب فهو سرّ الأشياء كلّها، وإليه الإشاره بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: ليله أسرى بي إلى السماء لم أجد باباً ولا حجاباً، ولا شجره ولا ورقه ولا ثمره، إلّا وعليها مكتوب علي علي، وان اسم علي مكتوب على كل شىء [٥٤٧].

يؤيد هذا ما رواه سليم بن قيس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: علي في السماء السابعة كالشمس في الدنيا لأهل الأرض، وفي السماء



الدنيا كالقمر فى الليل لأهل الأرض، أعطى الله علياً من الفضل جزءاً لو قسّم على أهل الأرض لوسعهم، وأعطاه من العلم جزءاً لو قسّم على أهل الأرض لوسعهم [٥٤٨]، اسمه مكتوب على كل حجاب فى الجنة بشرنى به ربّى، على محمود عند الحق، عظيم عند الملائكة، على خاصّتى وخالصتى، وظاهرى وباطنى، وسرّى وعلائيتى، ومصاحبى ورفيقى وروحى وأنيسى، سألت الله أن لا يقبضه قبلى، وأن يقبضه شهيداً، وإنى دخلت الجنة فرأيت له حوراً أكثر من ورق الشجر، وقصوراً على عدد البشر، على منى وأنا من على، من تولّى علياً فقد تولّمانى، حبّه نعمه واتباعه فضيله، لم يمش على وجه الأرض ماش أكرم منه بعدى، أنزل الله عليه رداء الفضل والفهم، وزين به المحافل، وأكرم به المؤمنين ونصر به العساكر وأعزّ به الدين، وأخصب به البلاد وأعزّ به الأخيار، مثله كمثل بيت الله الحرام يزار ولا يزور، ومثله كمثل القمر إذا طلع أضاءت الظلم، ومثل الشمس إذا طلعت أضاءت الحنادس، وصفه الله فى كتابه ومدحه فى آياته وأجرى منازلَه فهو الكريم حيّاً والشهيد ميّتاً، وإن الله قال لموسى ليله الخطاب: يا بن عمران إننى لا أقبل الصلاة إلّا ممّن تواضع لعظمتى، وألزم قلبه خوفاً ومحبتى وقطع نهاره بذكرى، وعرف حق أوليائى الذين لأجلهم خلقت سماواتى وأرضى وجنتى ونارى، محمد وعترته فمن عرفهم وعرف حقّهم جعلته عند الجهل علماً وعند الظلمه نوراً، وأعطيته قبل السؤال وأجبتّه قبل الدعاء [٥٤٩].

ومن ذلك ما رواه وهب بن منبه قال: إن موسى ليله الخطاب وجد كل شجره ومدره فى الطور ناطقه بذكر محمد ونقبائه، فقال: ربّى إننى لم أر شيئاً ممّا خلقت إلّا وهو ناطق بذكر محمد ونقبائه، فقال الله: يا بن عمران

إنى خلقتهم قبل الأنوار، وجعلتهم خزانة الأسرار، يشاهدون أنوار ملكوتى، وجعلتهم خزانة حكمتى، ومعدن رحمتى ولسان سرى وكلمتى، خلقت الدنيا والآخرة لأجلهم، فقال موسى: ربي فاجعلنى من أمه محمد، فقال: يابن عمران إذا عرفت محمداً وأوصياءه وعرفت فضلهم وآمنت بهم فأنت من أمته [٥٥٠].

يؤيد هذا ما رواه صاحب الأمالي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا على إن الله أعطى شيعةك سبع خصال: الرفق عند الموت، والأنس عند الوحشه، والنور عند الظلمه، والأمن عند الفزع، والقسط عند الميزان، والجواز على الصراط، ودخول الجنة قبل الأمم بأربعين عاماً [٥٥١].

وها أنا أقول بعد هذه البراهين مستمعاً للمعرض عن حق اليقين:

كم جهد تبعنا لك فى الدلائل

وجمعها وأنت جهدك بأنك تنكر

لكل دليل الورد منعم صباحو نعم

ومطيب روائحو إلاً الجعل

من يشمو يروح وهو عليل

من لا ترى الشمس عنبر ولا يرى البدر مقلتو

ولا الصباح المشرق أيش ينفعو قنديل

فأنت فى ذا اعتقادك تشرب على

هذا الظماً ماء البحار السبع وتتل غليل

إلى متى أى محارف فى مهمه القول والجدل

شبه البهائم هائم لا بل أضلّ سبيل

هذا اعتقاد لحيدر عن طيب أصلك تنبه

والفرع لا شك دائم على الأصول دليل

فى القيل والقال تخيط وتسمع الحق تنكر

وحتى يقول العالم لك فى الفضول فضيل  
ايش ينفع الحج كلو والزهد والفقہ فى غد  
لمن غدى يتنقص بصاحب التفضيل  
الاصل تنكر وتنفى الفروع جهدك تثبتو  
ان لم تظلللك أصولك ما فى الفروع مقيل  
لو كنت فى الفقہ أحمد وفى الأصول الأشعري  
وفى الحديث ابن حنبل وفى العروض خليل  
وفى الطريقه شبلى وفى الحقيقه الواسطى  
وكنت معروف انك معروف بالتفضيل  
وفى التلاوه عاصم وفى الدرايه زمخشري  
وفى الروايه مجاهد تجهد تذهب بكل دليل  
وكنت فى الصدر الأول أبو هريره فى الأثر  
هم وكنت ابن مالك قاضى القضاہ جليل  
وفى الصحابه

الأول نعم وفي حكمك عمر

وفي القراه ابن أروى وجامع التنزيل

وكنت بالعلم واثق وبالعباده معتصم

وبالرضى متوكل وحرف كل جميل

وكنت عمر الدنيا مشغول بالعلم والعمل

صائم وقائم دهرك تجهد بكل سبيل

وان لم تولى حيدر وكل فضلو

تعتقد إلى جهنم تحشر نعم بلا تطويل

هذا الحديث الصادق قد جاء عن

رب العلى إلى النبى المرسل أتى به جبريل [٥٥٢].

### ذكر الآيات القرآنية الدالة على نجاه شيعه على خاصه يوم القيامة

فى خاتمه هذا الدليل من كتاب الآيات مرفوعاً إلى ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا يعذب الله هذا الخلق إلّا بذنوب العلماء الذين يكتمون الحق من فضل على وعترته، ألا وإنه لم يمش فوق الأرض بعد النبيين والمرسلين أفضل من شيعه على ومحبيه الذين يظهرون أمره وينشرون فضله، أولئك تغشاهم الرحمه وتستغفر لهم الملائكه، والويل كل الويل لمن يكتم فضائله ويكتم أمره، فما أصبرهم على النار [٥٥٣].

وذلك حق لأن الكاتم لفضل على جهلاً- هالك حيث لا- يعرف إمام زمانه، والكاتم لفضله بغضاً منافق لأن طينته خبيثه، ما أبغضك إلّا منافق شقى عرضت ولايتك على طينته فأبت فمسخت، ونودى عليها فى عالم المسوخات الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات، فلا- دين له ولا عباده له، والمؤمن الموالى العارف بعلى عابد وإن لم يعبد، ومحسن وإن أساء، وناج وإن أذنب؛ وإليهم الإشاره: «لِيَكْفُرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيُجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ» [٥٥٤] هذا خاص لشيعه على عليه السلام لأن الكافر والمنافق لا يستحقان شيئاً فلم يبق إلّا المؤمن، وليس المؤمن إلّا شيعه على، فالمكفر عنهم سيئاتهم بحب على هم شيعته.

دليل ذلك ما رواه ميسر عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال له: ما تقول يا ميسر فيمن لم يعص الله طرفه عين فى أمره ونهيه لكّنه

ليس منّا ويجعل هذا الأمر في غيرنا؟ قال ميسر: فقلت وما أقول وأنا بحضرتك يا سيدي؟ فقال: هو بالنار، ثم قال: وما تقول فيمن يدين الله بما تدين ويبرأ من أعدائنا لكن به من الذنوب ما بالناس إلا أنه يجتنب الكبائر؟

قال: قلت وما أقول يا سيدي وأنا في حضرتك؟ فقال: إنّه في الجنّه وإن الله قد ذكر ذلك في آيه من كتابه، فقال: «إِنْ تَجْتَبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ» [٥٥٥]، وهو حب فرعون وهامان، «نُكْفَرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلُكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا» [٥٥٦]، وهو حبّ على عليه السلام.

ومن ذلك قول الله سبحانه: «اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ» [٥٥٧] إذا كانوا آمنوا فأين الظلمات؟ ومعناه يخرجهم من ظلمات الخطايا إلى نور الإيمان والولاية، وقوله: «وَالَّذِينَ كَفَرُوا» بعلى لأن الكفر بعلى كفر بالله، والإيمان به إيمان بالله، «أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ» يعنى فرعون وهامان «يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ» وإذا كانوا كفروا من أين لهم النور؟

وهذا صريح أنه الكفر بعلى وولايته يخرجهم من نور الإسلام - وهى الكلمتان الطيبتان - إلى ظلام الكفر بالولاية قال: «أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ» شهد القرآن وأكد أن من والى غير على عليه السلام فمأواه النار. ثم قال: «هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ».

فالمبغض لعلى كافر وإن عبداً، والمحب له عابداً، وإن قعد، وإليه الإشارة بقوله: «حَبَّ عَلَى عِبَادِهِ وَذَكَرَهُ عِبَادَهُ وَالْمَوْتَ عَلَى حُبِّهِ شَهَادَهُ، وَمَوَالِيَهُ أَكْبَرُ الزِّيَادَةِ». [٥٥٨] وإليه الإشارة بقوله: «فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى» [٥٥٩] قال ابن عباس: الهدى على بن أبى طالب عليه السلام، وقوله: «بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ» [٥٦٠] يعنى بعلى.

وقوله «فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ» يعنى علياً.

«فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ» [٥٦١] يعنى باتباعه، «وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» يعنى يوم البعث بحبّه، مثل قوله:

«يَلِ أْتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ» يعنى بعلى فهم عن ذكرهم معرضون، وإليه الإشاره بقوله: «قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ - أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ» [٥٦٢]، ومنه قوله: «لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ» [٥٦٣] يعنى نجاتكم وهو حب على.

### دلاله خبر الطينه على نجاه الشيعة خاصه يوم القيامه

ولذلك أصل، وهو خبر الطين الذى رواه إبراهيم عن الصادق عليه السلام فى معنى المزاج أنه قال: إن الله لما أراد أن يخلق الخلق ولا- شىء هناك خلق أرضاً طيبه، وأجرى عليها ماءً عذباً سبعة أيام، وعرض عليها ولايتنا فقبلت، فأخذ من ذلك الماء العذب طينتنا ثم ثفل من ثفل ذلك الماء طينه شيعتنا فهم منا ولو كنا وآباؤهم من الماء الذى نحن منه لكنا وآباؤهم سواء، ثم خلق أرضاً سبخه وأخرى عليها ماء مالح ثم عرض عليها ولايتنا فأبت فأجرى عليها ذلك الماء سبعة أيام ثم خلق من ذلك الماء الطغاه والأئمة الكفار [٥٦٤]، وإليه الإشاره بقوله: «وَجَعَلْنَاهُمْ أَتَمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ» [٥٦٥].

ثم خلق من ثفل ذلك شيعة أعدائنا، ثم مزج ثفل ذلك الطين بطينه شيعتنا، لم يشهد أعداؤنا الشهادتين ولم يصلوا ولم يصوموا فما ظهر منهم من الخيرات والحسنات فليست منهم ولا لهم، إنما هو من مزاج طينه شيعتنا لهم، ثم مزج الماء الثانى بالماء الأول ثم عركه عرك الأديم ثم قبض منه قبضه وقال: وهذه الجنة ولا أبالى، ثم قبض قبضه وقال: وهذه النار ولا أبالى [٥٦٦].

أقول: تمسك أهل الأخبار بأذيال هذا الحديث ظاهر وأنكره أكثر أهل العدل لدلاله ظاهره على الأخبار وهو حديث حسن مملوء بالعدل كيف يتكلم وقد صرح القرآن به، وإليه الإشاره بقوله: «فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ» [٥٦٧] وقوله: «فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ» [٥٦٨]، وقوله: «وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ

أَجْمَعِينَ» [٥٦٩] والمراد بالقول مَنى: العلم، وذلك لأن علم الله سبحانه سابق على أفعال العباد ولاحق وكاشف فهو سبحانه يعلم قبل إيجادهم من المطيع ومن العاصي، لأنه ليس عند الله زمان ولا مكان، ثم أخذ عليهم العهد في الذرات وهو رمز رفيع ومعناه علم قبل إنشاء ذراتهم، من جبلته الانقياد للطاعة، ومن جبلته الظلم والانقياد للمعصية فما يغنى النذر فصاروا في العلم قبضتين: مطيع بالقوه، وعاص بالقوه، ثم لما أوجدهم وكلفهم كشف العلم السابق ما في جبالاتهم فصاروا فريقين، كما قال وقوله الحق مؤمن بالفعل وكافر، ولذلك قال: ولا- أبالي، وفيه إشارة لطيفه معناها لا أبالي بعد أن فطرتهم على التوحيد، وعرضت عليهم الإيمان في عالم الأرواح، ثم ذكرتهم العهد في ظلم الأشباح، فمنهم من أبصر فاستبصر ومنهم من أنكر فاستكبر، فلا أبالي إن نسب الجبرية الظلم إليّ وأنا العدل الحكيم، ولا- أبالي يوم القيامة فريقاً في الجنة بإيمانهم وفريقاً في السعير بكفرهم وطغيانهم، وإليه الإشارة بقوله: «أَصْحَابُ الْيَمِينِ - وَأَصْحَابُ الشَّمَالِ» [٥٧٠].

ثم خلط الماءين فما يفعله شيعتنا من الفواحش والإثم فهو من طينه النواصب ومزاجهم وهو لهم وعليهم وإيهم، وما يفعله النواصب من البر والإحسان فهو من طينه المؤمن ومن مزاجه فهو لهم وإيهم لأنه ليس من شأن المنافق بر، ولا من شأن المؤمن ظلم ولا كفر، فإذا عرضت الأعمال على الله قال الحكيم العدل سبحانه أَلْحَقُوا صَالِحَاتِ الْمُنَافِقِ بِالْمُؤْمِنِ لِأَنَّهَا مِنْ سَجِيَّتِهِ فَهِيَ لَهُ لِأَنَّهَا وَفَتْ بِالْعَهْدِ الْمَأْخُوذِ عَلَيْهَا، وَأَلْحَقُوا سَيِّئَاتِ الْمُؤْمِنِ بِالْمُنَافِقِ لِأَنَّهَا مِنْ طِينَتِهِ وَإِلَيْهِ لِأَنَّهَا وَفَتْ بِالْعَصِيَانِ وَالْإِنْكَارِ.

ثم قال الصادق عليه السلام: وإن ذلك حكم إله السماء والأنبياء، وأما حكم إله السماء فذلك عقلاً وشرعاً وأصلاً وفرعاً ومزاجاً وطبعاً، أما

الأصل فلأن طينته من الأصل أقرت بالولاية فاستقرت، أما الفرع فلأنه عمل صالحاً في دار التكليف فطاب أصلاً وزكاً فرعاً، ومن آمن وعمل صالحاً فله الجنة جزاءً وعدلاً، وإليه الإشارة بقوله: «الَّذِينَ آمَنُوا» [٥٧١] يعني يوم العهد المأخوذ «وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» يعني في عالم التكليف كانت له جنات الفردوس نزلاً في عالم البعث والجزاء، لأنهم وصلوا يوم المناداه بيوم الأعمال، فوصله الله بيوم المجازاه وحسن المآل.

### في بيان قوله في ذيل خبر الطينه «ذلك حكم إله السماء والأنبياء»..

إن من عرف مراتب الإبداع والإختراع عرف مقام آل محمد و أن المشكك يسلم لصفات إبليس عدو الله و جنوده و يتنكر لعلى و أما الطبع فلأن كل شكل يطلب طبعه ويميل إلى جنسه، وينفر من ضده، وأما حكم الأنبياء فمنه قول يوسف عليه السلام: «مَعِيَ إِذِ اللَّهِ أَن تَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ» [٥٧٢] فيوم القيامة ينزع الله ما كان في طينه المؤمن من الخبيث المجاور لها بالامتزاج معها من طينه النواصب من السيئات فيرد إلى النواصب لأنها له ومنه وعليه، ثم ينادى: لا- ظلم اليوم وما ربك بظلام للعبيد، وإليه الإشارة والحكمه بقوله: «فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ» [٥٧٣] ولأنه كان الله قادراً أن يجعل كل جزء منها طيراً بذاته، ولكن القدره والحكمه والعدل اقتضى وصول كل جزء منها إلى جزئه! وفي ذلك رمز دقيق وهو أن كل طبع يميل إلى طبعه..

اعترض معترض فقال: هلا طاب الخبيث من الطين بمجاوره الطيب أو خبث الطيب بمجاوره الخبيث؟ قلنا: ليس من الطبع ما ليس في الطبع لأنه يوجد في قطعه الياقوت الأحمر الشفاف نقطه تراهيه لم تنتقل بالمجاوره وطول الطبخ في المعادن الجوهرية، بل بقيت على حالها مظلمه فهي مظلمه إلى الأبد. وقد يوجد في الحجر المظلم مثل المغناطيس



نقطه تشف ضياءً ونوراً، وهى مجاوره للظلمه ولم ينتقل إليها فتصير مظلمه، فكذا ما فى مزاج المؤمن من طينه المنافق وبالعكس ... وإليه الإشارة بقوله: «وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ» [٥٧٤] إنما حملوا خطايا جواهرهم وسنخهم وما هو منهم وإليهم؛ إذ كل جزء يلحق بجزئه ساء أم حسن، «وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ» وهو هذا.

### دليل حكم المزاج المذكور من القرآن والحديث

وحكم المزاج المذكور فى قوله: «وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ» [٥٧٥] وهو حب فرعون وهامان إلّا اللمم، وهو المزاج من الطين «إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ» لشيعتنا خاصه، لأن الكافر والمنافق لا نصيب لهما فى المغفره «هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ» [٥٧٦] وهو الطين الممزوج «كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ» [٥٧٧] وهو رجوع كل سنخ إلى سنخه ترجع الأجزاء الخبيثه من الطين السنخ، والمنكر للولايه بسيناته إلى سنخه المخالف وترجع الأجزاء الطيبه من الطينه المؤمنه بأعمالها الحسنه إلى معدنها من الأجساد، المؤمن الطيب للطيب والخبيث للخبيث، لأن الطيب فى الخبيث مجاوره عارضه ولها اختيار، فوجب عودها إلى الأصل وكذا الخبيث حكمه أنهم اتخذوا الشياطين الخبيث والطاغوت يعنى فلاناً وفلاناً أولياءً من دون الله يعنى دون على، لأن ولايه على ولايه الله «وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ» [٥٧٨] يعنى بصلاتهم وصومهم، لأنها من غيرهم فهى لغيرهم، لأن ما ليس منهم ليس لهم. هذا آيه المزاج لأن القرآن شفاء لما فى الصدور وظاهره نور فوق نور.

يؤيد هذا التفسير العظيم ما رواه السدى عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: يا على إن الله يحبك ويحب من يحبك، وإن الملائكه تستغفر لك ولشيعتك ولمحبى شيعتك، وإذا كان يوم القيامه نادى مناد: أين محبو على؟ فيقوم قوم من الصالحين؟ فيقال

لهم: خذوا بيد من شئتم وادخلوا الجنة، وإن الرجل الواحد ينجي من النار ألف رجل، ثم ينادى المنادى: أين البقيه من محبى على؟ فيقوم قوم مقتصدون، فيقال لهم: تمنوا على الله ما شئتم؛ فيعطى كل واحد منهم ما طلب؛ ثم ينادى: أين البقيه من محبى على؟ فيقوم قوم قد ظلموا أنفسهم، فيقال: أين مبغضو على؟ فيقوم خلق كثير، فيقال: اجعلوا كل ألف من هؤلاء لواحد من محبى على فيجعل أعمال أعدائك لمحبيك فينجون من النار، وأنت الأجل الأكرم، وأنت العلى العظيم، محبك محب الله ورسوله، ومبغضك مبغض الله ورسوله [٥٧٩].

يتم هذا الدليل والتأويل ما رواه جرير عن ابن عمر، عن أبى هريره، عن ابن عباس قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد سجد خمس سجعات بغير ركوع، فقلت: يا رسول الله ما هذا؟ فقال: جاءنى جبرائيل فقال لى: يا محمد، الله يحب علباً فسجدت، ثم رفعت رأسى فقال لى: إن الله يحب الطاهره الزكيه فاطمه فسجدت، ثم رفعت رأسى فقال لى: إن الله يحب الحسن فسجدت، ثم رفعت رأسى فقال لى: إن الله يحب الحسين فسجدت، ثم رفعت رأسى فقال لى: إن الله يحب من أحبهم فسجدت [٥٨٠].

### جواب من قال: بين لنا علبا هو الاسم الأعظم

عارض من لا- يعلم ولا- يفهم، جاهل مركب ليس له حظ من السر المبهم، فقال بجهله المحكم: بين لنا علباً هو الاسم الأعظم، فقلت له: يا قليل الهدايه وبعيد الدرايه، ألم تعلم أن الولايه هى المبدأ والغايه، وهى أول فرض يفرضه العلى، وأول خلعه كمال يلبسها النبى، ثم يلبس بعدها خلعه النبوه والرساله، فكم يقرأ فى الدعاء فيقول: إنى أسألك باسمك الذى خلقت به كل شىء، وكتبته على كل شىء [٥٨١].

### تتمه الجواب السابق بأسرار الحروف

ثم أقول له مرشداً إلى الصواب: ألم تعلم أننا إذا اعتبرنا الأسماء والصفات، فإننا لا نجد أعظم من ثلاثه أسماء: اسم الذات، واسم الصفات، واسم هو سر الذات وروح الصفات، وهى الكلمه الجاريه فى سائر الموجودات، فهى سر الذات وسر الصفات وبها تنفعل الكائنات، فاسم الله ال ه ال ه وهو اسم المقدس وهو علم على ذات الأحد الحق، واسم الصفات للأحد الواحد وهو محمد، والاسم الذى هو روح الصفات وسر الذات ع ل ي، وهو نور النور، وكل واحد من هذه الثلاثه اسم أعظم، فاسم الجلاله هو الاسم المقدس والمكرم، واسم محمد صلى الله عليه وآله وسلم هو ظاهر الاسم الأعظم، لأن الواحد صوره الوجود، ومنبع الوجود، وظاهر المعدود.

واسم ع ل ي ظاهر الباطن وباطن الظاهر، فهو الاسم الأعظم بالحقيقه، لأنه جامع سر الربوبيه، وسر النبوه، وسر الولايه، وسر الحكم والسلطنه، وسر الجبروت والعظمه، وسر التصرف الإلهى. وإليه الإشاره بقوله: «وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ» [٥٨٢]، وهو على عليه السلام؛ وبيان ذلك أنك إذا قلت: ال م تضمن بكل حرف منها محمد وعلى عليهما السلام، وإذا قلت الله فإنه علم على ذات المعبود واجب الوجود، وإذا قلت: يا

اللَّهِ، فالياء ناديت، والاسم ناجيت، والمعنى عنيت، فهو اسم الذات المقدسه، أو إذا أشبعت ضمه الهاء منه برزت الذات وفي طي حروفه اسم على، فهو يشير بالمعنى إلى ذات الرب المعبود، وبالحروف إلى الكلمه التي قام بها الوجود، إذا قلت: لا إله إلا هو، وهي حروف التنزيه والنفي والإثبات وهي عشره.

وإليها الإشاره بقوله: «تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ» [٥٨٣] ومعناها أنه لا إله في الوجود الواجب حي موجود لذاته قادر عالم مستحق للعباده إلهًا الله، ثم إن أعداد حروفها يتضمّن اسم على ظاهراً وباطناً، ومعناه: الله لا إله إلا الله، على سرّه الخفى، وأمينه الولي، ونوره المشهور في السّموات والأرض. [٥٨٤].

### ذكر الأحاديث الداله على الجواب السابق

وإذا قلت هو، فهو اسم يشير إلى الهويه التي لا شىء قبلها ولا شىء بعدها، وعلى الألوهيه الحقيقيه، لأنه حرف واحد يدل على ذات واحده لها الجلال والإكرام، والبقاء والدوام، والملك المؤبد، والسلطان السرمد، والعز المنيع، والمجد الرفيع، ثم إن أعداد هذين الحرفين، هي، وفيها اسم على تأويلاً وذلك لأن الولي نوره متصل بالجبروت، لأنه وجه الحى الذى لا يموت، والولي ليس بينه وبين الله حجاب، وهو السرّ والحجاب، فتعين أن فى هذه الثلاثه الاسم الأعظم الذى هو سرّ السرّ لمن وعى ودعا، وهو غيب لا يدركه إلا الأولياء، لأنه ظاهر التقديس، وباطن التنزيه، وسرّ التوحيد، وكلمه الرب المجيد، كلا بل هو إله الآلهه الرفيع جلاله، سرّه الخفى والجلى، ونوره الوحى، ووجهه المضى، وضيأؤه البهى، وبهاؤه النبى.

دليله: ما ورد فى كتب الشيعة على أمير المؤمنين عليه السلام، أن إبليس مرّ به يوماً فقال له أمير المؤمنين: يا أبا الحارث ما ادخرت لمعادك؟ فقال حبك [٥٨٥].

فإذا كان يوم القيامه أخرجت ما ادخرت من أسمائك التي يعجز عن

وصفها واصف، ولك اسم مخفى عن الناس ظاهره عندى، قد رمزه الله فى كتابه لا يعلمه إلا الله والراسخون فى العلم، فإذا أحب الله عبداً كشف الله عن بصيرته وعلمه إياه، فكان ذلك العبد بذلك السرّ غير الأمه حقيقه، وذلك الاسم هو الذى قامت به السموات والأرض، المتصرّف فى الأشياء كيف يشاء.

وتصديق ذلك من طريق الاعتقاد، أن الله سبحانه يقول: عبادى من كانت له إليكم حاجه فسألكم بمن تحبون أحبتم دعاه؟. ألا فاعلموا أن أحب عبادى إلى، وأكرمهم لدى، محمد وعلى حبيبي ووليتي، فمن كانت له إلى حاجه فليتوسل إلىّ بهما، فإنى لا أرد سؤال سائل سألنى بهما، فإنى لا أرد دعاه، وكيف أرد دعاء من سألنى بحبيبي وصفوتى، ووليتى وحجّتى، وروحي وكلمتى، ونورى وآيتى، وبابى ورحمتى، ووجهى ونعمتى، لا- وإنى خلقتهم من نور عظمتى، وجعلتهم أهل كرامتى وولايتى، فمن سألنى بهم عارفاً بحقّهم ومقامهم، وجبت له منى الإجابة؛ وكان ذلك حق على [٥٨٦].

والاسم الأعظم هو ما يجاب به الدعاء؛ فهم الاسم الأعظم والصراط الأقوم، وإليه الإشاره بقوله: «سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى» [٥٨٧]، سبّح ربك العظيم، والأعلى اسم الذات، والعظيم جامع للذات والصفات.

دليله ما ورد عنه حين رد الشمس، فقيل له: بما رجعت الشمس لك يا أمير المؤمنين؟

فقال عليه السلام: سألت الله باسمه الأعظم فردّها إلىّ [٥٨٨].

وروى أنه قال فى دعائه عند الرجوع: باسمك العزيز، باسمك العظيم، والعزیز محمد، والعظیم على [٥٨٩]، فمعنى قوله: سبّح اسم ربك العظيم، معناه سبّح اسم ربك العظيم الأعلى باسمه العظيم الأعلى، لأن تقديس الصفات توحيد الذات، ومحمد وعلى فى العظمه أعلى من كل موجود، لأنهما على الوجود، وحقيقه الوجود، وأقرب إلى الذات من سائر الصفات.

وإليه الإشاره بقوله: «فَكَانَ قَابَ»

قَوَّيْنِ أَوْ أَدْنَى» [٥٩٠]، وليس ذلك قرب المكان، لأن الرحمن جل عن المكان، بل ذلك قرب الصفات من الذات، وذاك قرب الواحد من الأحد، لأنه الكلمه العليا التي لم تسبقها كلمه في الأزل، ولم تزل، والنور الذي شعشع عنه الوجود، وانتشر من كماله كل موجود، والاسم المقدم على سائر الصفات، لأن الأحديه تعرف بالوحدانيه، فهو الاسم العلي العظيم.. وإليه الإشاره في التخصيص بقوله: «فَأَوْحَىٰ إِلَيَّ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ» [٥٩١]، والمراد بالعبد هنا القرب، لأنه في المقام الخاص، فسماه بالاسم الخاص وكان الوحي إليه في ذلك المكان، أن علياً أمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين.

## ثلاث إشارات في البسملة

وبيان الفصل، اعلم أن أسرار الكتب الإلهيه، وسرّ الولايه، والهدايه، والرساله، والاسم الأكبر، وسر الغيب، في فاتحه الكتاب؛ وسرّ الفاتحه في مفتاحها، وهي بسم الله الرحمن الرحيم، وفيها إشارات ثلاث:

الأولى: قوله سبحانه: «وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَخِذَهُ» [٥٩٢]، والمراد من الذكر والوحده قوله بسم الله الرحمن الرحيم، لأنها ذكر الله وحده.

الثانيه: أن عدد حروفها ١٩، وعدد اسم واح د ١٩ فهي، محتويه من الوحده والتوحيد والوحدانيه، والواحد صفه الأحد، والواحد هو النور الأول، وهذا ذكر الذات بظاهر اسمها الأعظم.

الثالثه: قوله: بسم الله، وهو إشاره إلى باطن السين، وسرّ السين الذي بين الباء والميم، الذي قال فيه أمير المؤمنين عليه السلام: «أنا باطن السين، وأنا سر السين» وهو الاسم المخزون، وهو باطن الاسم الأعظم، فإذا فتح الباب لأولى الأبواب، فاستخرجوا من أسرار الكتاب اسماً جامعاً للذات والصفات، وسرّ الذات والصفات، فذلك هو الاسم الأعظم الذي تجاب [به] الدعوات، وتنفع به الكائنات.

## تأويل «بسم الله» بأعداد الحروف

ب س م ا ل ه، أما سر الباء فإنها للنبوه، والنقطه الولايه، ٢ إن السين عدده ١٠، أو هي اسم على، والميم وعددها ٩٢ وهي اسم محمد قاسم الله الذي به بدأ فساواهما، الألف المعطوف لا الكلمه التامه التي ظهر بها الوجود، وفاض سرها كل موجود، لأن عن الواحد انبسط كل معدود.

## الاستدلال على التأويل المذكور بالآيات الاولى من سوره البقره

والدليل على صحه هذه المباحث والتأويل، ما رواه عمّار عن أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الواحد، أنه قال: «يا عمّار باسمي تكوّنت الكائنات والأشياء، وباسمي دعا سائر الأنبياء، وأنا اللوح، وأنا القلم، وأنا العرش، وأنا الكرسي، وأنا السموات السبع، وأنا الأسماء الحسنی، والكلمات العليا [٥٩٣]، وأين كان اسم على كان اسم محمد من غير عكس، لدخول الولايه تحت النبوه، كدخول الإنسان تحت الحيوان، فأين كان الإنسان كان الحيوان من غير عكس.. وإليه الإشاره بقوله في صدر القرآن الشريف العظيم وأول الذكر الحكيم (ا ل م)، قال: حرف من حروف الاسم الأعظم «ذَلِمَكَ الْكِتَابُ لَأ رَيْبَ فِيهِ»، قال: الكتاب:

على لا شك فيه «هُدَى لِّلْمُتَّقِينَ»، قال: التقوى ما يحرز من النار، وما يحرز من النار إلَّا حبّ على، فحب على هو التقوى بالحقيقه، وكل تقوى غيره فهو مجاز، لأنها لا تحرز من النار.

قوله: «الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ» [٥٩٤]، قال: الغيب يوم الرجعه، ويوم القيامه، ويوم القائم، وهى أيام آل محمد.

وإليها الإشارة بقوله: «وَدَكَّرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ» [٥٩٥]، فالرجعه لهم، ويوم القيامه لهم، ويوم القائم لهم، وحكمه إليهم، ومعول المؤمنين فيه عليهم.

وقوله الذين: «يُتَّقُونَ الصَّلَاةَ»، قال: الصلاه بالحقيقه حب على، إن الصلاه هى الصلاه بالله، ولا صله للعبد بعفو الرب ورحمته وجواره إلَّا بحب على، فمن أقام حب على فقد أقام الصلاه، وكل صلاه

غيرها من المكتوبه المشروعه إذا لم يكن معها الولايه فهى مجاز، لا بل ضلال ووبال، لأنه قد عبد الله بغير ما أمر، فهو ضال فى سلوكه، عاص فى طاعته، معاقب فى عبادته.

قوله: «وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ»، قال: الإنفاق الواجب الذى تحىى فيه النفوس، وتنجو به الأرواح والأجساد من العذاب الأليم، وهو معرفه آل محمد، وكل إنفاق غير هذا فهو مجاز، وإن كان واجب الإنفاق، وما أفعل بإنفاق يقوى به النفاق؟

قوله: «وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ»، يعنى فى حق على، لأنهم إن لم يؤمنوا بما أنزل فى حق على فليس إيمانهم بغيره إيماناً، وإن قيل إيمان فهو مجاز لا ينفع.. وإليه الإشاره بقوله: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا» [٥٩٦]؛ فذكر أنهم آمنوا وسماهم مؤمنين، ثم قال لهم: آمنوا، وهذا تنافس، وليس بتناقض، ولكن معناه: يا أيها الذين آمنوا بمحمد آمنوا بعلى حتى يتم إيمانكم.

قوله: «أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ»، يعنى فى حق على.

قوله: «وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ» [٥٩٧]، يعنى يصدقون أن حكم الآخره لعلى، كما أن حكم الدنيا مسلم إليه، «أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ»، قال بهذا الدين.

«وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» قال: بهذه المعرفه.

### الخطبه المعروفه بالنورانيه

ومن هذا الباب ما رواه سلمان، وأبو ذر، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: مَنْ كَانَ ظَاهِرُهُ فِي وِلَايَتِي أَكْثَرَ مِنْ بَاطِنِهِ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ؛ يَا سَلْمَانَ لَا يَكْمَلُ الْمُؤْمِنُ إِيمَانَهُ حَتَّى يَعْرِفَنِي بِالنُّورَانِيَّةِ، وَإِذَا عَرَفَنِي بِذَلِكَ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، اِمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ، وَشَرَحَ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ، وَصَارَ عَارِفًا بِدِينِهِ مُسْتَبْصِرًا، وَمَنْ قَصَرَ عَنِ ذَٰلِكَ فَهُوَ شَاكٍ مَرْتَابًا، يَا سَلْمَانَ وَيَا جَنْدَبَ، إِنْ عَرَفْتَنِي بِالنُّورَانِيَّةِ عَرَفْتَنِي اللَّهُ، وَمَعْرِفَةُ اللَّهِ مَعْرِفَتِي، وَهُوَ الدِّينُ الْخَالِصُ، بِقَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ: «وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيُعْبَدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ» [٥٩٨] وهو الإخلاص، وقوله:

«حنفاء» وهو الإقرار بنبوّه محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وهو الدين الحنيف، وقوله: «ويقيموا الصلاة»، وهي ولايتي، فمن والاني فقد أقام الصلاة، وهو صعب مستصعب.

«ويؤتوا الزكاه»، وهو الإقرار بالأئمه، «وذلك دين القيمه» أى وذلك دين الله القيم.

شهد القرآن أن الدين القيم الإخلاص بالتوحيد، والإقرار بالنبوّه والولاية، فمن جاء بهذا فقد أتى بالدين.

يا سلمان ويا جندب، المؤمن الممتحن الذى لم يرد عليه شىء من أمرنا، إلّا شرح الله صدره لقبوله، ولم يشك ولم يرتب، ومن قال لِمَ وكيف فقد كفر، فسلموا لله أمره، فنحن أمر الله، يا سلمان ويا جندب، إنّ الله جعلنى أمينه على خلقه، وخليفته فى أرضه وبلاده وعباده، وأعطانى ما لم يصفه الواصفون، ولا يعرفه العارفون، فإذا عرفتمونى هكذا فأنتم مؤمنون، يا سلمان قال الله تعالى: «وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ» فالصبر محمد، والصلاه ولايتي، ولذلك قال: «وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ»، ولم يقل وإنيها، ثم قال: «إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ» [٥٩٩]، فاستثنى أهل ولايتي الذين استبصروا بنور هدايتي، يا سلمان، نحن سرّ الله الذى لا يخفى، ونوره الذى لا يطفى، ونعمته التى لا تجزى، أولنا محمد، وأوسطنا محمد، وآخرنا محمد، فمن عرفنا فقد استكمل الدين القيم.

يا سلمان ويا جندب، كنت ومحمداً نوراً نسبّح قبل المسبّحات، ونشرق قبل المخلوقات، فقسم الله ذلك النور نصفين: نبي مصطفى، ووصى مرتضى، فقال الله عز وجل لذلك النصف: كن محمداً، وللآخر كن علياً، ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أنا من على، وعلى منى، ولا- يؤدى عنى إلّا أنا أو على [٦٠٠] وإليه الإشارة بقوله: «وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ» [٦٠١]، وهو إشارة إلى اتحادهما فى عالم الأرواح والأنوار، ومثله قوله: «أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ» [٦٠٢]، والمراد هنا مات أو



قُتِلَ الوصي، لأنَّهُما شَيءٌ واحد، ومعنى واحد، ونور واحد، اتَّحَدَا بالمعنى والصفه، وافترقا بالجسد والتسميه، فهما شَيءٌ واحد في عالم الأرواح «أنت رُوحِي التي بين جنبي» [٦٠٣]، وكذا في عالم الأجساد: «أنت مِنِّي وأنا منك ترثني وأرثك» [٦٠٤]، «أنت مِنِّي بمنزله الروح من الجسد».

وإليه الإشاره بقوله: «صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» [٦٠٥]، ومعناه صَلُّوا على محمد، وَسَلِّمُوا لِعَلِيٍّ أمره، فجمعهما في جسد واحد جوهرى، وفَرَّقَ بينهما بالتسميه والصفات في الأمر، فقال: «صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»، فقال: صَلُّوا على النبي، وَسَلِّمُوا على الوصي، ولا تنفعكم صلواتكم على النبي بالرساله إلا بتسليمكم على علي بالولاية.

يا سلمان ويا جندب، وكان محمد الناطق، وأنا الصامت، ولا بد في كل زمان من صامت وناطق، فمحمد صاحب الجمع، وأنا صاحب الحشر، ومحمد المنذر، وأنا الهادي، ومحمد صاحب الجنه، وأنا صاحب الرجعه، محمد صاحب الحوض، وأنا صاحب اللواء، محمد صاحب المفاتيح، وأنا صاحب الجنه والنار، ومحمد صاحب الوحي، وأنا صاحب الإلهام، محمد صاحب الدلالات، وأنا صاحب المعجزات، محمد خاتم النبيين، وأنا خاتم الوصيين، محمد صاحب الدعوه، وأنا صاحب السيف والسطوه، محمد النبي الكريم، وأنا الصراط المستقيم، محمد الرؤوف الرحيم، وأنا العلي العظيم.

يا سلمان، قال الله سبحانه: «يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ» [٦٠٦]، ولا يعطى هذا الروح إلا من فَوْضَ إليه الأمر والقدر، وأنا أحيى الموتى، واعلم ما فى السَّمَوَاتِ والأَرْضِ، وأنا الكتاب المبين، يا سلمان، محمد مقيم الحجّه، وأنا حجّه الحق على الخلق، وبذلك الروح عرج به إلى السماء، أنا حملت نوحاً فى السفينه، أنا صاحب يونس فى بطن الحوت، وأنا الذى حاورت موسى فى البحر، وأهلكت القرون الأولى، أعطيت علم الأنبياء والأوصياء، وفصل الخطاب، وبى تَمَّتْ نبؤه محمد، أنا

أجريت الأنهار والبحار، وفجرت الأرض عيوناً، أنا كاب الدنيا لوجهها، أنا عذاب يوم الظله، أنا الخضر معلّم موسى، أنا معلم داود وسليمان، أنا ذو القرنين، أنا الذى دفعت سمكها بإذن الله عز وجل، أنا دحوت أرضها، أنا عذاب يوم الظله، أنا المنادى من مكان بعيد، أنا دابه الأرض، أنا كما يقول لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنت يا على ذو قرنيها، وكلا طرفيها، ولك الآخره والأولى، يا سلمان إن مئتنا إذا مات لم يمّت، ومقتولنا لم يقتل، وغائبنا إذا غاب لم يغب، ولا نلد ولا نولد فى البطون، ولا يقاس بنا أحد من الناس، أنا تكلمت على لسان عيسى فى المهد، أنا نوح، أنا إبراهيم، أنا صاحب الناقه، أنا صاحب الراجفه، أنا صاحب الزلزله. أنا اللوح المحفوظ، إلىّ انتهى علم ما فيه، أنا أنقلب فى الصور كيف شاء الله، من رأيهم فقد رأي، ومن رأيهم فقد رأيهم، ونحن فى الحقيقه نور الله الذى لا يزول ولا يتغير.

يا سلمان، بنا شرف كل مبعوث، فلا تدعونا أرباباً، وقولوا فينا ما شئتم، ففينا هلك وبنا نجى. يا سلمان، من آمن بما قلت وشرحت فهو مؤمن، امتحن الله قلبه للإيمان، ورضى عنه، ومن شكك وارتاب فهو ناصب، وإن ادعى ولايتى فهو كاذب.

يا سلمان أنا والهداه من أهل بيتى سرّ الله المكنون، وأولياؤه المقرّبون، كلنا واحد، وسرنا واحد، فلا نفرّقوا فينا فتهلكوا، فإنّا نظهر فى كل زمان بما شاء الرحمن، فالويل كل الويل لمن أنكر ما قلت، ولا ينكره إلّا أهل الغباوه، ومن ختم على قلبه وسمعته وجعل على بصره غشاوه،

يا سلمان، أنا أبو كل مؤمن ومؤمنه، يا سلمان، أنا الطامه الكبرى، أنا الآزفه إذا

أزفت، أنا الحاقه، أنا القارعه، أنا الغاشيه، أنا الصاخه، أنا المحنه النازله، ونحن الآيات والدلالات والحجب ووجه الله، أنا كتب اسمى على العرش فاستقر، وعلى السموات فقامت، وعلى الأرض ففرشت، وعلى الريح فذرت، وعلى البرق فلمع، وعلى الوادى فهمع، وعلى النور فقطع، وعلى السحاب فدمع، وعلى الرعد فخشع، وعلى الليل فدجى وأظلم، وعلى النهار فأنار وتبسم [٦٠٧].

### من خطبه له أولها (الحمد لله مدهر الدهور)

ومن ذلك ما ورد عنه في كتاب الواحده، قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: الحمد لله مدهر الدهور، ومالك مواضى الأمور، الذى كُنّا بكيونيته، قبل خلق التمكين فى التكوين أوليين أزليين لا- موجودين، منه بدأنا وإليه نعود، ألا إن الدهر فينا قسمت حدوده، ولنا أخذت عهوده، وإلينا ترد شهوده، فإذا استدارت ألوف الأطوار، وتناول الليل والنهار، فلا لعلامه العلامه دون العامه والسامه، الاسم الأضحى، العالم غير المعلم، أنا الجنب، والجانب محمد، العرش عرش الله على الخلائق، أنا باب المقام، وحجّه الخصام، ودابه الأرض، وصاحب العصر [٦٠٨]، وفصل القضاء، وسفينه النجاه، لم تقم الدعائم بتخوم الأقطار، ولا أعمده فساطيط السجاف إلّا على كواهل أمورنا، أنا بحر العلم، ونحن حجّه الحجاب، فإذا استدار الفلك، وقيل مات أو هلك، ألا- إن طرفى جبل المتين، إلى قرار الماء المعين، إلى بسيط التمكين، إلى وراء بيضاء الصين، إلى مصارع قبور الطالقانيين، إلى نجوم ياسين، وأصحاب السين من العليين العالمين، وكنتم أسرار طواسين، إلى البيداء الغبراء، إلى حد هذا الثرى، أنا ديان الدين، لأركب السحاب، ولأضرب الرقاب، ولأهدم إرمًا حجرًا حجرًا، ولأجلس على حجر لى بدمشق، ولأسومن العرب سوم المنايا، فقيل متى هذا؟ فقال: إذا مت وصرت إلى التراب [٦٠٩]، وسوى على اللبن وضربت على القباب [٦١٠].

### خطبه له بعد انصرافه من قتل الخوارج

ومن خطبه له عليه السلام، بعد انصرافه من قتل الخوارج، فقال فيها بعد حمد الله والصلوات على محمد صلى الله عليه وآله وسلم: أنا أول المسلمين، أنا أول المؤمنين، أنا أول المصلين، أنا أول الصائمين، أنا أول المجاهدين، أنا حبل الله المتين، أنا سيف رسول رب العالمين، أنا الصديق الأكبر، أنا الفاروق الأعظم، أنا باب مدينه العلم، أنا رأس اللحم، أنا

رايه الهدى، أنا مفتى العدل، أنا سراج الدين، أنا أمير المؤمنين، أنا إمام المتقين، أنا سيد الوصيين، أنا يعسوب الدين، أنا شهاب الله الثاقب، أنا عذاب الله الواصب، أنا البحر الذي لا ينزف، أنا الشرف الذي لا يوصف، أنا قاتل المشركين، أنا مبيد الكافرين، أنا غوث المؤمنين، أنا قائد الغر المحجلين، أنا أضراس جهنم القاطعه، أنا رحاها الدائر، أنا ساق أهلها إليها، أنا ملقى حطبها عليها.

أنا اسمى فى الصحف عالياً، وفى التوراه برياً، وعند العرب علياً، وإن لى أسماء فى القرآن عرفها من عرفها.

أنا الصادق الذى أمركم الله باتباعه فقال: «وكونوا مع الصادقين» [٦١١]، أنا صالح المؤمنين، أنا المؤذن فى الدنيا والآخرة، أنا المتصدّق راکعاً، أنا الفتى ابن الفتى أخو الفتى، أنا الممدوح ب «هَلْ أَتَى»، أنا وجه الله، أنا جنب الله، أنا علم الله، أنا عندى علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، لا يدعى ذلك أحد ولا يدفعنى عنه أحد، جعل الله قلبى مضيئاً، وعملى رضىاً، لقننى ربه الحكمة وغذانى بها، لم أشرك بالله منذ خلقت، ولم أجزع منذ حملت، قتلت صنابير العرب وفرسانها، وأفنيت ليوثها وشجعانها، أيها الناس، سلونى عن علم مخزون وحكمه مجموعه [٦١٢].

### و من خطبه تسمى الإفتخار

ومن ذلك ما ورد عنه فى خطبه الافتخار، رواها الأصمغ بن نباته قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال فى خطبته: أنا أخو رسول الله ووارث علمه، ومعدن حكمه، وصاحب سرّه، وما أنزل الله حرفاً فى كتاب من كتبه إلّا وقد صار إلىّ، وزاد لى علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، أعطيت علم الأنساب والأسباب، وأعطيت ألف مفتاح يفتح كل مفتاح ألف باب، ومددت بعلم القدر، وإن ذلك يجرى فى الأوصياء من بعدى ما

جرى الليل والنهار حتى يرث الله الأرض ومن عليها، وهو خير الوارثين.

أعطيت الصراط والميزان واللواء والكوثر، أنا المقدم على بنى آدم يوم القيامة، أنا المحاسب للخلق، أنا منزلهم منازلهم، أنا عذاب أهل النار، أأكل ذلك فضل من الله عليّ، ومن أنكر أن لى فى الأرض كره بعد كره وعوداً بعد رجعه، حديثاً كما كنت قديماً، فقد ردّ علينا، ومن ردّ علينا فقد رد على الله.

أنا صاحب الدعوات، أنا صاحب الصلوات، أنا صاحب النقمات، أنا صاحب الدلالات، أنا صاحب الآيات العجيبات، أنا عالم أسرار البريات، أنا قرن من حديد، أنا أبداً جديداً، أنا منزل الملائكة منازلها، أنا آخذ العهد على الأرواح فى الأزل، أنا المنادى لهم ألسن بربكم بأمر قيوم لم يزل.

أنا كلمه الله الناطقه فى خلقه، أنا آخذ العهد على جميع الخلائق فى الصلوات، أنا غوث الأرامل واليتامى، أنا باب مدينه العلم، أنا كهف الحلم، أنا دعامة الله القائمه، أنا صاحب لواء الحمد، أنا صاحب الهبات بعد الهبات ولو أخبرتكم لكفرتكم، أنا قاتل الجبابره، أنا الذخيره فى الدنيا والآخرة، أنا سيّد المؤمنين، أنا علم المهتدين، أنا صاحب اليمين، أنا اليقين، أنا إمام المتقين، أنا السابق إلى الدين، أنا جبل الله المتين، أنا الذى أملاها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً بسيفى هذا، أنا صاحب جبريل، أنا تابع ميكائيل، أنا شجره الهدى، أنا علم التقى، أنا حاشر الخلق إلى الله بالكلمه التى بها يجمع الخلاق، أنا منشىء [٦١٣] الأنام، أنا جامع الأحكام، أنا صاحب القضييب الأزهر والجمال الأحمر، أنا باب اليقين، أنا أمير المؤمنين، أنا صاحب الخضر، أنا صاحب البيضاء، أنا صاحب الفيحاء، أنا قاتل الأقران، أنا مبيد الشجعان، أنا صاحب القرون الأولين، أنا الصديق الأكبر،

أنا الفاروق الأعظم، أنا المتكلم بالوحي، أنا صاحب النجوم، أنا مدبرها بأمر ربي وعلم الله الذي خصني به، أنا صاحب الرايات  
الصفراء، أنا صاحب الرايات الحمراء، أنا الغائب المنتظر لأمر العظيم، أنا المعطي، أنا المبذل، أنا القابض يدي على القبض، الواصف  
لنفسى، أنا الناظر لدين ربي، أنا الحامي لابن عمي، أنا مدرجه في الأكفان، أنا والي الرحمن، أنا صاحب الخضر وهارون، أنا  
صاحب موسى ويوشع بن نون، أنا صاحب الجنة، أنا صاحب القطر والمطر، أنا صاحب الزلازل والخسوف، أنا مروع الألو، أنا  
قاتل الكفار، أنا إمام الأبرار، أنا البيت المعمور، أنا السقف المرفوع، أنا البحر المسجور، أنا باطن الحرم، أنا عماد الأمم، أنا  
صاحب الأمر الأعظم، هل من ناطق يناطني؟

أنا النار، ولولا أني أسمع كلام الله وقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو وضعت سيفي فيكم وقتلتكم عن آخركم، أنا  
شهر رمضان، أنا ليلة القدر، أنا أم الكتاب، أنا فصل الخطاب، أنا سورة الحمد، أنا صاحب الصلاة في الخضر والسفر، بل نحن  
الصلاة والصيام والليالي والأيام والشهور والأعوام، أنا صاحب الحشر والنحر، أنا الواضع عن أمه محمد الوزر، أنا باب السجود،  
أنا العابد، أنا المخلوق، أنا الشاهد، أنا المشهود، أنا صاحب السندس الأخضر، أنا المذكور في السموات والأرض، أنا الماضي مع  
رسول الله في السموات، أنا صاحب الكتاب والقوس، أنا صاحب شيث بن آدم، أنا صاحب موسى وإرم، أنا بي تضرب الأمثال،  
أنا السماء الخضر، أنا صاحب الدنيا الغبراء، أنا صاحب الغيث بعد القنوط.

ها أنا ذا فمن ذا مثلي، أنا صاحب الرعد الأكبر، أنا صاحب البحر الأكدري، أنا مكلم الشمس، أنا الصاعقه على الأعداء، أنا غوث  
من أطاع من الوري والله ربي

لا إله غيره، ألا وإن للباطل جوله وللحق دوله، وإنى ظاعن عن قريب فارتقبوا الفتنه الأمويه والدوله الكسرويه، ثم تقبل دوله بنى العباس بالفرج والبأس، وتبنى مدينه يقال لها الزوراء بين دجله ودجيل والفرات، ملعون من سكنها، منها تخرج طينه الجبارين، تعلی فيها القصور، وتسبل الستور، ويتعلون بالمكر والفجور، فيتداولها بنو العباس ٤٢ ملكاً على عدد سنى الملك، ثم الفتنه الغبراء، والقلايده الحمراء فى عنقها قائم الحق، ثم أسفر عن وجهى بين أجنحه الأقاليم كالقمر المضى ء بين الكواكب، ألا وإن لخروجى علامات عشره، أولها تحريف الرايات فى أزقه الكوفه، وتعطيل المساجد، وانقطاع الحاج، وخسف وقذف بخراسان، وطلوع الكوكب المذنب، واقتران النجوم، وهرج ومرج وقتل ونهب، فتلك علامات عشره، ومن العلامه إلى العلامه عجب، فإذا تمّت العلامات قام قائمنا قائم الحق.. ثم قال: معاشر الناس نزهوا ربكم ولا تشيروا إليه، فمن حد الخالق فقد كفر بالكتاب الناطق، ثم قال: طوبى لأهل ولايتى الذين يقتلون فىّ، ويتردون من أجلى، هم خزّان الله فى أرضه، لا يفزعون يوم الفزع الأكبر، أنا نور الله الذى لا يطفى، أنا السرّ الذى لا يخفى [٦١٤].

يؤيّد هذا الكلام والمقام ما ورد فى الأمالى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: يا معشر قريش، كيف بكم وقد كفرتم بعدى، ثم رأيتمونى فى كتبه من أصحابى أضرب وجوهكم بالسيف، أنا وعلى بن أبى طالب عليه السلام.

فنزّل جبرئيل مسرعاً، وقال: قل إن شاء الله [٦١٥]. [٦١٦].

### و من خطبه له تسمى التنجيه

ومن خطبه له عليه السلام تسمى التنجيه، ظاهرها أنيق، وباطنها عميق، فليحذر قارئها من سوء ظنّه، فإن فيها من تنزيه الخالق ما لا يطيقه أحد من الخلائق، خطبها أمير المؤمنين عليه السلام بين الكوفه

والمدينه، فقال: الحمد لله الذى فتق الأجواء وخرق الهواء، وعلق الأرجاء وأضاء الضياء، وأحى الموتى وأمات الأحياء، أحمدته حمداً سطع فأرفع، وشعشع فلمع، حمداً يتصاعد فى السماء إرساله، ويذهب فى الجو اعتداله، خلق السموات بلا دعائم، وأقامها بغير قوائم، وزينها بالكواكب المضيئات، وحبس فى الجو سحائب مكفهرات، وخلق البحار والجبال على تلاطم تيار رفيق رقيق، فتق رتجاها [٦١٧] فتغطمط أمواجها، أحمدته وله الحمد، وأشهد أن لا إله إلا هو، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، انتجبه من البجوحه العليا، وأرسله فى العرب، وابتعثه هادياً مهدياً حلالاً [٦١٨] طلسمياً، فأقام الدلائل، وختم الرسائل، بصر به المسلمين، وأظهر به الدين، صلى الله عليه وآله الطاهرين.

أيها الناس، أنيوا إلى شيعتى، والتزموا بيعتى، وواظبوا على الدين بحسن اليقين، وتمسكوا بوصى نبيكم الذى به نجاتكم، وبحبه يوم الحشر منجاتكم، فأنا الأمل والمأمول.

أنا الواقف على التنجيين، أنا الناظر إلى المغربين والمشرقين، رأيت رحمه الله والفردوس [٦١٩] رأى العين، وهو فى البحر السابع يجرى فى الفلك فى زخاخيره النجوم والحبك، ورأيت الأرض ملتفه كالتفاف الثوب القصور، وهى فى خزف من التنج السابح الأيمن ممياً يلى المشرق والتنجان، خليجان من ماء كأنهما أيسار تنجيين، وأنا المتولى دائرتها، وما الفردوس؟ وما هم فيه إلا كالحاتم فى الإصبع، ولقد رأيت الشمس عند غروبها وهى كالطائر المنصرف إلى وكره، ولولا اصطكاك رأس الفردوس، واختلاط التنجيين، وصرير الفلك، يسمع من فى السموات والأرض رميم حميم دخولها فى الماء الأسود، وهى العين الحمئه، ولقد علمت من عجائب خلق الله ما لا يعلمه إلا الله، وعرفت ما كان وما يكون وما كان فى الذر الأول مع من تقدم من آدم الأول، ولقد كشف لى فعرفت، وعلمنى ربي فتعلمت، ألا فعوا ولا



تضجوا ولا- ترتجوا فلولا- خوفى عليكم أن تقولوا جن أو ارتد لأخبرتكم بما كانوا وما أنتم فيه وما تلقونه إلى يوم القيامة، علم أوعز إلى فعلت، ولقد ستر علمه عن جميع النبين إلما صاحب شريعتكم هذه صلوات الله عليه وآله، فعلمنى علمه، وعلمته علمى، ألا وإنا نحن النذر الأولى، ونحن نذر الآخرة والأولى، ونذر كل زمان وأوان، وبنا هلك من هلك، وبنا نجا من نجا، فلا تستطيعوا ذلك فينا، فوالذى فلق الحبه، وبرأ النسمة، وتفرد بالجبروت والعظمه، لقد سخرت لى الرياح والهواء والطير، وعرضت على الدنيا، فأعرضت عنها، أنا كاب الدنيا لوجهها فحنى، متى يلحق بى اللواحق، لقد علمت ما فوق الفردوس الأعلى، وما تحت السابعة السفلى، وما فى السموات العلى، وما بينهما وما تحت الثرى.

كل ذلك علم إحاطه لا علم أخبار، أقسم برّب العرش العظيم، لو شئت أخبرتكم بأبائكم وأسلافكم أين كانوا وممن كانوا وأين هم الآن وما صاروا إليه، فكم من آكل منكم لحم أخيه، وشارب برأس أبيه، وهو يشتاقه ويرتجيه.

هيئات هيئات، إذا كشف المستور، وحصل ما فى الصدور، وعلم أين الضمير، وأيم الله لقد كوزتم كوزات، وكررتم كرات، وكم بين كره وكره من آيه وآيات، ما بين مقتول وميت، فبعض فى حواصل الطيور، وبعض فى بطون الوحش، والناس ما بين ماض وزاج [٦٢٠]، ورايح وغاد، ولو كشف لكم ما كان منى فى القديم الأول، وما يكون منى فى الآخرة، لرأيتم عجائب مستعظمت، وأموراً مستعجبات، وصنایع وإحاطات، أنا صاحب الخلق الأول قبل نوح الأول، ولو علمتم ما كان بين آدم ونوح من عجائب اصطنعتها، وأمم أهلكتها: فحق عليهم القول، فبئس ما كانوا يفعلون. أنا صاحب الطوفان الأول، أنا صاحب الطوفان الثانى، أنا صاحب سيل

العرم، أنا صاحب الأسرار المكنونات، أنا صاحب عاد والجنات، أنا صاحب ثمود والآيات، أنا مدمرها، أنا مززلها، أنا مرجعها، أنا مهلكها، أنا مديرها، أنا بانيها، أنا داحيها، أنا مميتها، أنا محيها، أنا الأول، أنا الآخر، أنا الظاهر، أنا الباطن، أنا مع الكور قبل الكور، أنا مع الدور قبل الدور، أنا مع القلم قبل القلم، أنا مع اللوح قبل اللوح، أنا صاحب الأزليه الأوليه، أنا صاحب جابلقا وجابرسا، أنا صاحب الرفوف وبهرم، أنا مدبر العالم الأول حين لا سماؤكم هذه ولا غبراؤكم.

قال: فقام إليه ابن صويرمه فقال: أنت أنت يا أمير المؤمنين؟

فقال: أنا أنا لا- إله إلا الله ربّي ورب الخلائق أجمعين، له الخلق والأمر، الذي دبر الأمور بحكمته، وقامت السموات والأرض بقدرته، كأني بضعيفكم يقول ألا تسمعون إلى ما يدعيه ابن أبي طالب في نفسه، وبالأمس تكفهر عليه عساكر أهل الشام فلا يخرج إليها؟

وباعث محمد وإبراهيم! لأقتلن أهل الشام بكم قتلات وأى قتلات، وحقى وعظمتي لأقتلن أهل الشام بكم قتلات وأى قتلات، ولأقتلن أهل صفين بكل قتله سبعين قتله، ولأردنّ إلى كل مسلم حياه جديده، ولأسلمن إليه صاحبه وقاتله، إلى أن يشفى غليل صدرى منه، ولأقتلن بعمار بن ياسر وبأويس القرني ألف قتيل أولا- يقال لا وكيف وأين ومتى وأنى وحتى، فكيف إذا رأيتم صاحب الشام ينشر بالمناشير، ويقطع بالمساطير، ثم لأذيقنه أليم العقاب، ألا فابشروا، فإلى يرد أمر الخلق غداً بأمر ربى، فلا يستعظم ما قلت، فإنا أعطينا علم المنايا والبلايا، والتأويل والتنزيل، وفصل الخطاب وعلم النوازل، والوقايح والبلايا، فلا يعزب عننا شىء.

كأنى بهذا وأشار إلى الحسين عليه السلام قد ثار نوره بين عينيه، فأحضره لوقته بحين طويل يزلزلها ويخسفها، وثار معه المؤمنون فى

كل مكان، وأيم الله لو شئت سميتهم رجلاً رجلاً بأسمائهم وأسماء آبائهم فهم يتناسلون من أصلاب الرجال وأرحام النساء، إلى يوم الوقت المعلوم.

ثم قال: يا جابر، أنتم مع الحق ومعهم تكونون، وفيه تموتون، يا جابر إذا صاح الناقوس، وكبس الكابوس، وتكلم الجاموس، فعند ذلك عجائب وأى عجائب، إذا أنارت النار ببصرى، وظهرت الراية العثمانية بوادى سوداء، واضطربت البصره وغلب بعضهم بعضاً، وصبا كل قوم إلى قوم، وتحزكت عساكر خراسان، وتبع شعيب بن صالح التيمي من بطن الطالقان، وبويع لسعيد السوسى بخوزستان، وعقدت الراية لعماليق كردان، وتغلبت العرب على بلاد الأرمن والسقلاّب، وأذعن هرقل بقسطنطينه لبطارقه سينان، فتوقعوا ظهور مكلم موسى من الشجره على الطور، فيظهر هذا ظاهر مكشوف، ومعين موصوف، ألا- وكم عجائب تركتها، ودلائل كتمتها، لا أجد لها حملة، أنا صاحب إبليس بالسجود، أنا معذبه وجنوده على الكبر والغرور بأمر الله، أنا رافع إدريس مكاناً علياً، أنا منطلق عيسى فى المهد صبيّاً، أنا مدين الميادين وواضع الأرض، أنا قاسمها أخماساً، فجعلت خمساً براً، وخمساً بحراً، وخمساً جبلاً، وخمساً عمّاراً، وخمساً خراباً.

أنا خرقت القلزم من الترجيم، وخرقت العقيم من الحيم، وخرقت كلّاً من كل، وخرقت بعضاً فى بعض، أنا طيرثا، أنا جانوثا، أنا البارحلون، أنا عليوثا، أنا المسترق على البحار فى نواليم الزخار عند البيار، حتى يخرج لى ما أعد لى فيه من الخيل والرجل، فأخذ ما أحببت، وأترك ما أردت، ثم أسلم إلى عمار بن ياسر اثنى عشر ألف أدهم على أدهم، منها محب لله ولرسوله، مع كل واحد اثنى عشر كتيبه، لا- يعلم عددها إلّا الله، ألا- فابشروا، فأنتم نعم الإخوان، ألا وإن لكم بعد حين طرفه تعلمون بها بعض البيان، وتنكشف لكم

صنايع البرهان، عند طلوع بهرام وكيوان، على دقائق الاقتران، فعندها تتواتر الهزات والزلازل، وتقبل رايات من شاطىء جيحون إلى بيدا بابل.

أنا مبرج الأبراج وعاقده الرياح، ومفتح الأفراج وباسط العجاج، أنا صاحب الطور، أنا ذلك النور الظاهر، أنا ذلك البرهان الباهر، وإنما كشف لموسى شقص من شقص الذر من المثقال، وكل ذلك بعلم من الله ذى الجلال.

أنا صاحب جنات الخلود، أنا مجرى الأنهار أنهاراً من ماء تيار، وأنهاراً من لبن، وأنهاراً من عسل مصفى، وأنهاراً من خمر لده للشارين، أنا حجت جهنم وجعلتها طبقات السعير، وسقى الجير، والأخرى عمقوس أعددتها للظالمين، وأودعت ذلك كله وادى برهوت، وهو والفلق ورب ما خلق، يخلد فيه الجبت والطاغوت وعبيدهما، ومن كفر بنى الملك والملكوت، أنا صانع الأقاليم بأمر العليم الحكيم، أنا الكلمة التى بها تمت الأمور ودهرت الدهور، أنا جعلت الأقاليم أرباعاً، والجزائر سبعاً، وإقليم الجنوب معدن البركات، وإقليم الشمال معدن السطوات، وإقليم الصبا معدن الزلازل وإقليم الدبور معدن الهلكات.

ألا- ويل لمداينكم وأمصاركم من طغاه يظهرون فيغيرون ويبدلون إذا تمالت الشدائد من دوله الخصيان، وملكه الصبيان، والنسوان، فعند ذلك ترتج الأقطار بالدعاه إلى كل باطل، هيهات هيهات، توقعوا حلول الفرج الأعظم، وإقباله فوجاً فوجاً، إذا جعل الله حصباء النجف جوهرًا، وجعله تحت أقدام المؤمنين، وتبايع به للخلاف والمنافقين، ويبطل معه الياقوت الأحمر، وخالص الدر والجوهر، ألا وإن ذلك من أبين العلامات، حتى إذا انتهى ذلك صدق ضياؤه، وسطع بهائه، وظهر ما تريدون، وبلغتم ما تحبون، ألا- وكم إلى ذلك من عجائب جمه، وأمور ملمه، يا أشباه الأعتام، وبهام الأنعام، كيف تكونون إذا دهمتكم رايات بنى كنام مع عثمان بن عنبسه من عراض الشام يريد بها أبويه، ويزوج بها أميه،

هيهات أن يرى الحق أموى أم عدوى.

ثم بكى صلوات الله عليه، وقال: واهى للأمم، أما شاهدت رايات بنى عتبه مع بنى كنام السائرين أثلاثاً، المرتكبين جبلاً جبلاً مع خوف شديد، وبؤس عتيد، ألا- وهو الوقت الذى وعدتم به، لأحملنهم على نجائب، تحفهم مراكب الأفلاك، كأنى بالمنافقين يقولون نص على على نفسه بالربانيه، ألا فاشهدوا شهاده أسألکم بها عند الحاجه إليها، إن علياً نور مخلوق، وعبد مرزوق، ومن قال غير هذا فعليه لعنه الله ولعنه اللاعنين.

ثم نزل وهو يقول: تحصنت بذى الملك والملكوت، واعتصمت بذى العزه والجبروت، وامتنعت بذى القدره والملكوت، من كل ما أخاف وأحذر، أيها الناس ما ذكر أحدكم هذه الكلمات عند نازله أو شدّه إلّا وأزاحها الله عنه.

فقال له جابر: وحدها يا أمير المؤمنين، فقال: نعم وأضيف إليها الثلاثة عشر اسماً، وضمّنى، ثم ركب ومضى [٦٢١].

### و من خطبه له يعرف فيها نفسه أولها «أنا عندى مفاتيح الغيب»

ومن خطبه له عليه السلام قال: أنا عندى مفاتيح الغيب، لا يعلمها بعد رسول الله إلّا أنا، أنا ذو القرنين المذكور فى الصحف الأولى، أنا صاحب خاتم سليمان، أنا ولى الحساب، أنا صاحب الصراط والموقف، قاسم الجنة والنار بأمر ربّى، أنا آدم الأول، أنا نوح الأوّل، أنا آية الجبرّار، أنا حقيقه الأسرار، أنا مورق الأشجار، أنا مونغ الثمار، أنا مفجّر العيون، أنا مجرى الأنهار، أنا خازن العلم، أنا طود الحلم، أنا أمير المؤمنين، أنا عين اليقين، أنا حجّه الله فى السّموات والأرض، أنا الراجفه، أنا الصاعقه، أنا الصيحه بالحق، أنا الساعه لمن كدّب بها، أنا ذلك الكتاب الذى لا ريب فيه، أنا الأسماء الحسنى التى أمر أن يدعى بها، أنا ذلك النور الذى اقتبس منه الهدى، أنا صاحب الصور، أنا مخرج من فى القبور، أنا صاحب يوم

النشور، أنا صاحب نوح ومنجيه، أنا صاحب أيوب المبتلى وشافيه، أنا أقمّت السّموات بأمر ربّي، أنا صاحب إبراهيم، أنا سرّ الكليم.

أنا الناظر في الملكوت، أنا أمر الحي الذي لا يموت، أنا ولي الحق على سائر الخلق، أنا الذي لا يبدل القول لديّ، وحساب الخلق إليّ، أنا المفوض إليّ أمر الخلائق، أنا خليفه الإله الخالق، أنا سرّ الله في بلاده، وحجّته على عباده، أنا أمر الله والروح، كما قال سبحانه: «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي» [٦٢٢].

أنا أرسيت الجبال الشامخات، وفجرت العيون الجاريات، أنا غارس الأشجار، ومخرج الألوان والثمار، أنا مقدّر الأقوات، أنا ناشر الأموات، أنا منزل القطر، أنا منور الشمس والقمر والنجوم، أنا قيّم القيامة، أنا القيم الساعة، أنا الواجب له من الله الطاعة، أنا سرّ الله المخزون، أنا العالم بما كان وما يكون، أنا صلوات المؤمنين وصيامهم، أنا مولاهم وإمامهم، أنا صاحب النشر الأول والآخر، أنا صاحب المناقب والمفاخر، أنا صاحب الكواكب، أنا عذاب الله الواصب، أنا مهلك الجبابرة الأول، أنا مزيل الدُّول، أنا صاحب الزلازل والرجف، أنا صاحب الكسوف والخسوف، أنا مدمّر الفراعنه بسيفي هذا، أنا الذي أقامني الله في الأظله ودعاهم إلى طاعتي، فلما ظهرت أنكروا، فقال الله سبحانه: «فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به»، أنا نور الأنوار، أنا حامل العرش مع الأبرار، أنا صاحب الكتب السالفة، أنا باب الله الذي لا يفتح لمن كذب به ولا يذوق الجنة، أنا الذي تردحم الملائكة على فراشي، وتعرفني عباد أقاليم الدنيا، أنا رُدْتُ لى الشمس مرّتين، وسلّمت عليّ كرتين، وصلّيت مع رسول الله القبليتين، وبايعت البيعتين، أنا صاحب بدر وحنين، أنا الطور، أنا الكتاب المسطور، أنا البحر المسجور، أنا البيت المعمور، أنا

الذى دعا الله الخلائق إلى طاعتي، فكفرت، وأصرت، فمستخت، وأجابت أمه فنجت، وأزلفت، أنا الذى بيدي مفاتيح الجنان، ومقاليد النيران، كرامه من الله، أنا مع رسول الله فى الأرض وفى السماء، أنا المسيح حيث لا-روح يتحرك ولا نفس يتنفس غيرى، أنا صاحب القرون الأولى، أنا الصامت ومحمد الناطق، أنا جاوزت بموسى فى البحر، وأغرقت فرعون وجنوده، وأنا أعلم هماهم البهائم، ومنطق الطير، أنا الذى أجوز السموات السبع والأرضين السبع فى طرفه عين، أنا المتكلم على لسان عيسى فى المهدي، أنا الذى يصلى عيسى خلفى، أنا الذى أنقلب فى الصور كيف شاء الله، أنا مصباح الهدى، أنا مفتاح التقى، أنا الآخري والأولى، أنا الذى أرى أعمال العباد، أنا خازن السموات والأرض بأمر رب العالمين، أنا القائم بالقسط، أنا ديان الدين، أنا الذى لا-تقبل الأعمال إلما بولايتي، ولا تنفع الحسنات إلما بحبى، أنا العالم بمدار الفلك الدوار، أنا صاحب مكياى وقطرات الأمطار، ورمى القفار بإذن الملك الجبار، أنا الذى أقتل مرتين وأحيى مرتين وأظهر كيف شئت، أنا محصى الخلائق وإن كثروا، أنا محاسبهم بأمر ربي، أنا الذى عندى ألف كتاب من كتب الأنبياء، أنا الذى جحد ولايتي ألف أمه فمسخوا، أنا المذكور فى سالف الأزمان والخارج فى آخر الزمان، أنا قاصم الجبارين فى الغابرين، ومخرجهم ومعذبهم فى الآخرين، يغوث ويعوق ونسراً عذاباً شديداً، أنا المتكلم بكل لسان، أنا الشاهد لأعمال الخلائق فى المشارق والمغرب.

أنا صهر محمد، أنا المعنى الذى لا يقع عليه اسم ولا شبه، أنا باب حطه، ولا حول ولا قوه إلما بالله العلى العظيم [٦٢٣].

### تفسير الإمام الصادق لبعض فقرات الخطبه

قال الصادق عليه السلام: الآيات السبع التى ذكرها أمير المؤمنين عليه السلام هى أسماء الأئمه من ذريه

الحسين عليه السلام وإن هذا الأمر يصير إلى من تلوى إليه أعنه الخيل من الآفاق، وهو المظهر على الدين كله ومالك قافاتها وكافاتها ودالاتها، وهو المهدي عليه السلام.

قال: وشرح ما قاله أمير المؤمنين عليه السلام على الاختصار قال: أنا دحوت أرضها معناه أنه وعترته تسكن الأرض، وقوله: أنا أرسيت جبالها معناه إنه وعترته الأمان من الغرق وأنهم الجبال الرواسي، وقوله: أنا فجرت عيونها لأن الأئمة من عترته هم يبايع العلم والحكم، وقوله: أينعت ثمارها إشاره إلى عترته، وقوله: أنا غرست أشجارها إشاره إلى أن الأئمة من عترته هم شجره طوبى وسدره المنتهى، وقوله: أنا أنشأ سحابها إشاره إلى عترته، لأنهم الغيث الهامل، وقوله: أنا أسمع رعدا معناه أنا أنبت العلم، وقوله: أنا نورت برقتها لأن عترته نور العباد والبلاد، وقوله: أنا البحر الزاخر معناه بالعلم، وقوله: أنا شيدت أطوارها معناه شيدت الدين، وقوله: أنا قتلت مرده الشياطين يعنى أهل الشام، وقوله: أنا أشرق قمرها وشمسها وأجريت فلكها، المراد الأئمة فهم الشموس والأقمار وسفن النجاه، وقوله: أنا جنب الله يعنى حق الله وعلم الله، وقوله: أنا دابه الأرض، معناه أفزق بين الحق والباطل، وقوله: وعلى يدي تقوم الساعة إشاره إلى المهدي عليه السلام يحكم في الأرض زماناً طويلاً، وإذا مات قامت الساعة، وقوله: في يرتاب المبطلون، أي: من جحد ولايتي هلك. ومن أقر بها نجا. قال: وإنما فسّر الإمام منها على مقدار عقل السائل [٦٢٤].

### في أن علي هو الاسم الأعظم وقصته مع الخيبري وعمار

ومن ذلك ما رواه صاحب عيون الأخبار قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام مرّ في طريق فسايره خيبري فمرّ بواد قد سال فركب الخيبري مرطه وعبر على الماء ثم نادى أمير المؤمنين عليه السلام: يا هذا لو عرفت كما عرفت لجرّيت



كما جريت، فقال له أمير المؤمنين: مكانك، ثم أوماً إلى الماء فجمد ومر عليه. فلما رأى الخبيرى ذاك أكب على قدميه وقال: يا فتى ما قلت حتى حولت الماء حجراً؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: فما قلت أنت حتى عبرت على الماء؟ فقال الخبيرى: أنا دعوت الله باسمه الأعظم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام وما هو؟

قال: سألته باسم وصى محمد، فقال أمير المؤمنين: أنا وصى محمد، فقال الخبيرى: إنه الحق. ثم أسلم. [٦٢٥].

ومن ذلك ما رواه عمّار بن ياسر قال: أتيت مولاي يوماً فرأى فى وجهى كآبه فقال: ما بك؟ فقلت: دين أتى مطالب به، فأشار إلى حجر ملقى وقال: خذ هذا فاقض منه دينك، فقال عمّار: إنه الحجر، فقال له أمير المؤمنين: ادع الله بى يحوله لك ذهباً. فقال عمّار: فدعوت باسمه فصار الحجر ذهباً فقال لى: خذ منه حاجتك، فقلت: وكيف تلين؟ فقال: يا ضعيف اليقين ادع الله بى حتى تلين فإن باسمى الآن الله الحديد لداود عليه السلام، قال عمّار:

فدعوت الله باسمه فلان فأخذت منه حاجتى، ثم قال: ادع الله باسمى حتى يصير باقيه حجراً كما كان [٦٢٦].

### فى الرد على من قال: كيف صار الحجر ذهباً باسم على

لعلك أيها الشاك فى دينه، المرتاب فى يقينه، تقول: كيف صار الحجر ذهباً؟

أما عرفت أن قدره فى يد القادر، والمراد من الأشياء غاياتها وغايه الحجر أن يصير ذهباً، وإنما يطلب الأمر الأعظم بالأعظم والعظيم من العظيم يرجى، وغايه الغايات ونهايه النهايات، وأعظم الأسماء وأقربها إلى حضره الألوهيه محمد وعلى، والولاية مبتدأ النبوه ونهايتها وبها تكمل أيام دولتها، وإليه الإشاره بقوله: «إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي» [٦٢٧]، لأنه لما اتخذه نبياً لم يطلب ذاك لذريته، ولما ألبسه خلعه الحله ورفعته إلى رتبه

الرساله لم يطلب ذاك لذريته لعله ينسخ الشرائع ويغيرها، فلما قال له «إني جاعلك للناس إماماً» طلب ذاك لذريته، لأن الإمامه لم ينلها نسخ فهي غايه الغايات لأنها ختم الدين ونقطه اليقين، فهي سر السرائر ونور النور والاسم الأعظم، فالدعاء باسم علي يحول التراب تبراً والأحجار جوهراً ودرأً، والظلمه نوراً، وتجعل في الشجر اليابس ثمرأً، ويعيد الأعمى بصيراً.

### قول الله لعلي هنيئاً مريئاً والرد على من أنكر ذلك

اعلم أن إسرافيل عليه السلام لقنه الله كلمه بها ينفخ في الصور فيصعق أهل السموات والأرض، وهي الاسم الذي قامت به السموات والأرض، ثم يناديهم بها فيقوم بها الأموات ويحيى الرفات ويجمع الشتات من العظام الدارسات وتعود بادره كما ناداها الجبار في الأزل فأجابت بالكلمات التامه التي لها التفريق والجمع والموت والحياء، وهي رموز مستوره في القرآن:

أما عرفت أن الله يرى عن الصوره المثلى وأنه الحيّ الكريم المتعال وأن باسمه وقدرته وأمره يوجد الأشياء ويعدمها إذا شاء، وأنه ليس هناك جوارح تفعل ولا حركات ولكنها رموز مبهمات وكلمات تامات، وإليه الإشاره بقوله: «خمرت طينه آدم بيدي» [٦٢٨] أي بقدرتي، ومثله: «أن الله خلق آدم على صورته» [٦٢٩] أي على الصوره التي كان عليها من الطين لم ينتقل من العلقه إلى المضغه، بل يقول: «كن فيكون»، فلو اطلعت على السر المصون في قوله «كن فيكون» لعرفت ما بين القلم والنون.

روى عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه استدعى يوماً ماءً وعنده أمير المؤمنين وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام فشرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم ناوله الحسن فشرب، فقال له النبي: هنيئاً مريئاً يا أبا محمد، ثم ناوله الحسين، فقال له النبي: هنيئاً مريئاً يا أبا عبد الله، ثم

ناولته الزهراء فشربت، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم: هنيئاً مريئاً يا أم الأبرار الطاهرين، ثم ناوله علياً فلما شرب سجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما رفع رأسه قال له بعض أزواجه: يا رسول الله شربت ثم ناولت الماء للحسن، فلما شرب قلت له هنيئاً مريئاً، ثم ناولته الحسين فشرب فقلت له كذلك، ثم ناولته فاطمه فلما شربت قلت لها ما قلت للحسن وللحسين ثم ناولته علياً فلما شرب سجدت فما ذاك؟

فقال لها: إني لما شربت الماء قال لي جبرائيل والملائكة معه هنيئاً مريئاً يا رسول الله، ولما شرب الحسن قالوا له كذلك ولما شرب الحسين وفاطمة قال جبرائيل والملائكة: هنيئاً مريئاً، فقلت كما قالوا، ولما شرب أمير المؤمنين عليه السلام قال الله له: هنيئاً مريئاً يا ولئي وحجتي على خلقي، فسجدت لله شكراً على ما أنعم عليّ في أهل بيتي [٦٣٠].

فلما وقر هذا في سمعه ووعاه لم يحمله عقله، وقال: يقول الله لعلي هنيئاً مريئاً؟.

أما سمعت ما صرح به القرآن من كلام الرحمن «فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا» [٦٣١]، وإذا قال الله لعامه خلقه هنيئاً مريئاً فكيف تستعظم قوله لوليه وعليه هنيئاً مريئاً؟

ثم قلت له: أنت في اعتقادك في ولي معادك كمنافق مرّ في طريق فوافقه مؤمن فذكر علياً فقال المؤمن: صلى الله عليه، فغاظ ذاك المنافق وقال: لا يجوز الصلاة إلا على النبي، فقال له المؤمن: فما تقول في قوله سبحانه «هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ» [٦٣٢] فهذه الصلاة على من؟ قال: على أمه محمد، فقال المؤمن: فكيف يجوز الصلاة على أمه محمد ولا يجوز الصلاة على آل محمد؟ فبهت

الذي كفر.

فانظر أيها المؤمن كيف يستعظم المنافق سجود النبي عند تعظيم الله لعلی، وإليه أشار القرآن بقوله «فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ» يعنى بعلی «وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَمَا يَشِيْجُودُونَ» [٦٣٣] والألف واللام فى الذكر هنا للتخصیص، ومعناه أن كل آیه تتضمن اسم محمد وعلی ظاهراً أو باطناً فإنها أعظم ما فى القرآن ذكراً، وإذا سجد هناك كان سجوده لله شكراً إذ عرفه أعظم الآيات ذكراً وأعلاها عنده قدراً.

### ان الله خصه بالصلاه عليه

وأما الصلاه فإن الله قد صلى على المؤمنين عامه، وخص أمير المؤمنين عليه السلام وحده بصلوات فقال: «أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ» [٦٣٤]، وتفسير هذا الفضل العظيم، والمقام الكريم، ما رواه ابن عباس أن حمزه حين قتل يوم أحد وعرف بقتله أمير المؤمنين عليه السلام فقال: «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»، فنزلت «الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» - أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ» [٦٣٥] فكان هذا المقام لعلی عليه السلام.

### التلازم بين ذكر الله و الصلاه على محمد وآله

يؤيد هذا قوله سبحانه: «وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ» [٦٣٦]، قال المفسرون: معناه تذكر إذا ذكرت، وإذا وجب ذكر النبي وجب ذكر الله، لما ورد عنه أن الصلاه عليه لا تقبل إلا بذكر الله، فالصلاه على محمد وآل محمد لازمه لذكر الله، وذكر الله واجب ولازم واللازم واجب ولازم، فالصلاه على محمد وآله واجبه على كل حال بينه، وإشاره ذكر محمد وآله ذكر الله لأن معرفه الله وذكره بغير معرفتهم وذكرهم لا - تنفع بل هو عقاب ووبال، لأن المشروط لا - يتم ولا - يقبل إلا بشرطه، كالصلاه بغير وضوء، فالوضوء شرطها فهى بغير شرطها لا تنفع ولا ترفع، بل هى استهزاء ووبال، وكذا الذاكِر لله مع إنكاره لمحمد وآله فإنه غير ذاكر فهو ملعون على كل حال.

دليله ما رواه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: لما خلق الله العرش خلق سبعين ألف ملك، وقال لهم: طوفوا بعرش النور وسبحوني واحملوا عرشي، فطافوا وسبحوا وأرادوا أن يحملوا العرش فما قدروا، فقال الله لهم: طوفوا بعرش النور وصلوا على نور جلالى محمد حبيبى واحملوا عرشى، فطافوا بعرش الجلال وصلوا على محمد وحملوا العرش فأطاقوا حمله، فقالوا: ربنا أمرتنا بتسييحك

وتقديسك ثم أمرتنا أن نصلي على نور جلالك محمد فتنقص من تسيحك وتقديسك، فقال الله لهم: يا ملائكتي إذا صليتم على حبيبي محمد فقد سبحتموني وقدستموني وهللتُموني [٦٣٧].

يؤيد هذا الحديث ما رواه ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: من صلى عليّ صلاة واحدة صلى الله عليه ألف صلاة في ألف صف من الملائكة ولم يبق رطب، ولا يابس إلّا وصليّ على ذلك العبد لصلاة الله عليه [٦٣٨].

فما لك أيها الهائم مع البهائم كلّما أبصرتك زاد عماك؟ وكلّما بشرتك زادت غمّاك؟ وما لي أراك كالبوم يرى الليل نهاراً لضعف بصره؟ فهلا كنت كالهدهد يرى الماء من تحت الصخرة لقوه نظره، فلو كنت هدهداً اهتديت.

### في أنه مجهول القدر ما عرفه أحد

ومن العجب أنهم يسمّون علياً مجهول القدر، وهو تحت مرتبه النبي لأنه نائبه وابن عمّه ووزيره وزوج ابنته، لاختلاف العقول في عظمته. فقوم جحدوه وقوم عبدوه وقوم تبعوه، وكلّهم ما عرفوه لأن الذين عبدوه كفروا بعبادته، لأن المعبود واجب الوجود هو الله خالق الخلق ولا إله إلّا هو، والذين جحدوه أيضاً ما عرفوه وكفروا بجحدوه، وكيف يجحدون مولاهم ومعناهم ونهج هداهم؟ والذين تبعوه أيضاً ما عرفوه إذ لو عرفوه ما ارتابوا في فضله وأنكروه وأنزلوه عن رفيع قدره وصغروه، فهم في معرفته كسائر إلى مرام فخبته الظلام فرأى ضياء قد لاح فيممه فما أدركه حتى طلع الصباح، فهو السرّ الخفي الذي حارت في وصفه العقول ممّا يقول:

ماذا أقول وقد جلت مناقبه

عن الصفات وأضحى دونه الشرف

هذا الذي جاز عن حد القياس عللاً

فتاهت الناس في معناه واختلفوا

غال وتال وقال عنده وقفوا

وكلّهم وصفوا وصفاً وما عرفوا

أو كما قيل:

هذا هو السر والمعنى الخفي ومن

لولاه ما كانت الدنيا ولا

ولا تكوّن هذا الكون من عدم

إلى الوجود وهذا المالك الملك

هذا الذى ظهرت آياته عجباً

للناس حتى لديه يسجد الملك

### بعض ما وصفه به أعداؤه وإقرارهم بأن قدره المطلقه بيده

وانظر إلى العارفين بعلى عليه السلام كيف وصفوه فى حين أعداؤه قد وصفوه بأوصاف لو وصفه اليوم بها أحد من عارفيه بين أوليائه ومحبيه لكفروه، ومحقوه، وقتلوه، فمن ذلك قول أبى عبد الله بن الحجاج:

لو شئت مسحهم فى دارهم مسخوا

أو شئت قلت لها يا أرض انخسفى

وإن أسماءك الحسنى إذا تليت

على مريض شفى من سقمه وكفى [٦٣٩].

ومن ذاك قول الصاحب بن عباد:

إذا أنعمت روحى فمئتك نعيمها

وإن شقيت يوماً فأنت رحيمها

بأسمائك الحسنى أروح مهجتي

إذا فاض من قدس الجلال نسيما

ومن ذلك قول ابن الفارض المغربى:

ولو رسم الراقى حروف اسمها على

جيين مصاب جن أبرأه الرسم

وفوق لواء الجيش لو رقم اسمها

لأسكر من تحت اللوا ذلك الرقم

فانظر إليهم فلا لحروف الاسم يعرفون، ولا للاسم يدركون، ولا بما قال شاعرهم يشعرون، ولمن آتاه الله من فضله يحسدون، وله لذاك يمقتون ويكفرون، قاتلهم الله أنهم يؤفكون، ولم لادعى الناس ابن الحجاج بقوله وابن عباد كافراً ومغالياً إذ جعلاً القدره المطلقه والتصرف وتفويض الأمور إلى على فهو كفعل الله لكنه بقدره الله وكرامه الله له، ولو أن عارفاً قال اليوم عند بعض أهل الدعوى، يا على بحق قدرتك وأمرك النافذ في الأسماء وأسمائك الحسنى وتفويض الأمور إليك، خذ بيدى لكان السامع لهذا القول منه أعظم شىء عنده ثواباً قتله وتكفيره، فيالله من أهل الدعوى الذين لم تنجل عليهم بوارق المعنى.

سبب إخفاء النبى صلى الله عليه و آله و سلم للعلم الربانى

### مقارنه بين علم النبى و علم الولى و شرح قوله «لو كشف لى الغطاء»

فى تأويل قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم: «لا أعلم ما وراء هذا الجدار إلّا ما علّمنى ربّى» [٦٤٠]، وقول على: «لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً» [٦٤١]، وقوله: «سلونى عن طرق السّموات» [٦٤٢]، سلونى عمّا دون العرش» [٦٤٣]، [٦٤٤].

هذا لفظه

الظاهر يوههم تفضيل الولي على النبي عليهما السلام، والعقل المحض عكسه لأن رتبة الولي وإن علت فهي تحت رتبة النبي، وإن تطاولت، وذلك لأن سر الأولين والآخرين أودع في النبي، ثم أحصر في الإمام الولي، فمنه فاض إليه وبه دلّ عليه، وسائر الأسرار إلى الوجود منهما وعنهما وهما من الله وعنه، فما من غيب وصل إلى النبي بالوحي والخطاب الإلهي إلّا وقد وصل إلى الولي ظاهره وباطنه، فالنبي إليه الإنذار والتنزيل، والولي إليه الإهداء والتأويل.. وإليه الإشارة بقوله: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ» يا محمد «وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» [٦٤٥] وهو على.

فالنبي أمر أن ينطق من الغيب بعلم الظاهر عند الإذن من الله لأنه صاحب الشرع.. وإليه الإشارة بقوله: «وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ» [٦٤٦] فالنبي أوتى من الله العلم الظاهر والباطن، وأمر أن ينطق بنطق منه بالظاهر لا- غير لثلا- يتهموه بالكهانه والسحر وقد اتهم، والولي أمر عن الله وعن رسوله أن ينطق بالظاهر والباطن.. وإليه الإشارة بقوله: عَلَّمَنِي رَسُولَ اللَّهِ أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ فَفَتَحَ اللَّهُ لِي مِنْ كُلِّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ [٦٤٧].

وهذا إشاره إلى علم الظاهر والباطن، فمثال النبي والولي في علم الظاهر والباطن كمثل ملك اختار من عبيده عبيدين فجعل أحدهما له سفيراً والآخر نائباً ووزيراً، وخزن عندهما علم المملكة وولّاهما حكمها، ثم أمر الملك سفيره أن لا يحكم بما وصل إليه وفوض إليه إلّا بالظاهر من حكم الأديان لثلا يتهمه أهل المملكة بالأخذ عن الكهان، وأمره أن يوصل علم الظاهر والباطن إلى النائب الذي هو الوزير، وجعل له الحكم المطلق وذلك لأن حكم الملك والسلطان قد وصلا إليه على الإطلاق، فهو مطلق العنان فيهما، فعلم أن قوله: لو كشف الغطاء



ما ازددت يقيناً. له معنيان، الأول أنه أعلى الموجودات لأنه قسيم النور الواحد الفاضل عن الأحد فما فوقه إلا ذات رب البريات، وسائر العوالم تحته من المخلوقات، وكيف يخفى الأدنى على ما هو منه؟ إلا على فمعناه لو كشف الغطاء وهو الحجاب عن هذا الجسد الترابي أو الغطاء من الجسم الفلكي ما ازددت يقيناً على ما علمته في العالم النوراني من قبل خلق العرش والكرسي.

وأما معناه الثاني فهو سرّ بديع فهو يقول عليه السلام: «مَنْ عرفني من شيعتي بسرائر معرفتي»، وأنى اسم الله العظيم ووجهه الكريم وحجابه في هذا الهيكل الترابي والعالم البشري، واننى في الجسد المركب آيه الله وكلمته في خلقه فإنه غداً إذا رآنى لا يزداد في معرفتى يقيناً لأنه لم يرتب في من وراء الحجاب، فكيف يرتاب عند كشف الحجاب؟

وبيان هذا أن المخاطب بالقرآن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمراد به الأمة كذلك الولي هو الناطق والمراد به عارفيه لأن الأمة مضافه إلى النبيين، والتابعين مضافين إلى الولي، وإليه الإشارة بقوله سبحانه حكاية عن مؤمن آل فرعون: «وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ» [٦٤٨] فهو المتكلم والمراد به قومه لأنهم مضافين إليه، فقوله ما ازددت يقيناً تكلم عليه السلام بلسان عارفيه من أوليائه أنهم لا تتخالجهم الشكوك فيه فهم كالتبر المسبوك، والنضار المحكوك، في حبه ومعرفته لا يزدادون فيه على الحك والسبك إلا خلاصاً ورفعاً، فمن عرف مولى الأنام وولى يوم القيامة بهذا المقام، وجب عليه هجر الأنام وحبس الكلام، عن اللثام والعوام، لأن العارف بهذا المقام إن قال لا يصدّق وإن قيل له لا يستمع، فحظه في العزله وسلامته في الوحده، لأن من عرف الله كل

## دليل آخر على أن الحكم له يوم الدين والرد على المعترضين

ولما وعى سمع الدهر ما صحت قواعده ووضحت شواهدده، ولاح نوره وابتسمت ثغوره، مما وفر في الآذان والأذهان، وأن علياً مالك يوم الدين وحاكم يوم الدين وولى يوم الدين، وأنه قد جاء في الأحاديث القدسيه أن الله يقول: عبدى خلقت الأشياء لأجلك وخلقتك لأجلي، وهبتك الدنيا بالإحسان والآخرة بالإيمان.

وإذا كانت الأشياء بأسرها خلقت لكل إنسان فما ظنك بإنسان الإنسان ومن لأجله خلق الإنسان، وبه كان الكون والمكان، وذلك أن كل ما هو لله مما خلق ومما أوحى فهو لمحمد، وما هو لمحمد من الفضل والمقام والشرف والاحتشام فهو لعلى إلاً المستثنى. والدنيا والآخرة وما فى الدنيا والآخرة لمحمد وعلى، فالقيامه بأسرها لمحمد وعلى. فلنبنى منها حكم الظاهر وهو مقام الكرامه، كما قال: أنا زين القيامه والشهاده على الخلائق، وإليه الإشاره بقوله: «وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً» [٦٤٩] والشفاعه لأهل البوائق، وإليه الإشاره بقوله: «أعددت شفاعتى لأهل الكبائر من أمتى» [٦٥٠] وللولى حكم الباطن وهو وقوفه على النار، وقوله: «هذا لك وهذا لى [٦٥١]، خذى هذا وذرى هذا». فيوم القيامه ليس إلاً شفيح وحاكم وشافع وقاسم، فالإله هو الله والملك المرفوع فى القيامه محمد والحاكم المتصرف عن أمر الملك والمالك هو على، لأنه وإل هناك عن أمر الله وأمر محمد. فملك يوم الدين وحكم يوم الدين، والتصرف فى ذلك اليوم مسلم إلى خير الوصيين وأمير المؤمنين، رغماً على كيد المنافقين وغيظ المكذبين، فعند ذلك أقبل الناس إلى يزفون وبعرائس الجهل يزفون، وبى يتعرضون وعن ودى يعرضون، وبمقتى يعرضون ولما قلت ينكرون، وبنعمه الله يكفرون، ولما صدقته آراؤهم يصدقون، ولما صعب عليهم علمه ومعرفته يطرحون، وبه يكذبون وبآيات الله يستهزئون وهم له من طريق آخر يصدقون

ويعتقدون، وبه يتعبدون ولا يشعرون، كلا سوف يعلمون، ثم كلا سوف يعلمون.

## ذكر دليل قرآني وروائي على أن إياب الخلق إليهم و حسابهم عليهم

وجاء أهل الشك والريب ومن ليس له حظ من نفحات الغيب، يجادلون في الله بغير الحق وجعلوا يجذبون ذيل الخلاف والاختلاف بيد الانحراف والافتراء، ويرمقوني بأطراف الأطراف ويدعونني غالباً إذ أصبحت بما اصطبحت عالياً [٦٥٢] ناظر تصحيفهم العالی بالعالی، ومن تصحيف عليه نقط الخط وقاك الله من الخلط [٦٥٣] وهو كما قيل:

إذا لم تكن للمرء عين سليمة

فلا غرو [٦٥٤] أن يرتاب والصبح مسفر

فقلت لهم: يا معشر الإخوان من أهل الولاء والإيمان، وزبده الأخيار، لا تسبقوا إلى التكذيب والإنكار، وانظروا في سرائر الأخبار، فرب غريبه هي أقرب من قريبه، فاعتبروا هذه الكلمة بنظر المصنف وعارضوها بالكتاب والسنة فإن وافقت وإلا اطرحوها، أليس شاهداً في الكتاب من قوله: «إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ - ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ» [٦٥٥] وقد روى المفضل ابن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام في شرح هذه الآية فإنه قال: سألته من هم؟ فقال: يا مفضل من ترى هم؟ نحن والله هم إلينا يرجعون، وعلينا يعرضون وعندنا يقفون، وعن حبنا يسألون.

مناقب لأمير الخلق عليه السلام

## احاديث في منازلهم يوم القيامة

ومن ذلك ما رواه البرقي في كتاب الآيات عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: يا علي أنت ديّان هذه الأمة والمتولى حسابها، وأنت ركن الله الأعظم يوم القيامة، ألا وإن المآب إليك والحساب عليك والصراط صراطك، والميزان ميزانك والموقف موقفك [٦٥٦].

يؤيد هذا ما رواه شريح بإسناده عن نافع عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: يا علي أنت نذير أمّتي وأنت هاديها، وأنت صاحب حوضي وأنت ساقية، وأنت يا علي ذو قرنيها وكلا طرفيها، ولك الآخرة والأولى

فأنت يوم القيامة الساقى، والحسن الذائد والحسين الأمر وعلى بن الحسين الفارض ومحمد بن على الناشر، وجعفر بن محمد السائق، وموسى بن جعفر المحصى للمحب والمنافق، وعلى بن موسى مرتب المؤمنين، ومحمد بن على منزل أهل الجنة منازلهم، وعلى بن محمد خطيب أهل الجنة، والحسن بن على جامعهم حيث يأذن الله لمن يشاء ويرضى [٦٥٧].

يؤيد هذا ما رواه أبو حمزه الثمالى فى كتاب الأمالى عن جعفر بن محمد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا كان يوم القيامة يؤتى بك على عجله من نور على رأسك تاج من النور له أربعة أركان على ركن ثلاثة أسطر لا إله إلا الله محمد رسول الله على ولى الله، ثم يوضع لك كرسى الكرامه وتعطى مفاتيح الجنة والنار، ثم يجمع لك الأولون والآخرون فى صعيد واحد، فيأمر بشيعتك إلى الجنة وبأعدائك إلى النار، فأنت قسيم الجنة والنار، وأنت فى ذلك اليوم أمين الله [٦٥٨].

ومن ذاك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال له: يا على إذا كان يوم القيامة جىء بك على نجيب من نور، وعلى رأسك تاج يكاد نوره يخطف الأبصار، فيقال لك: أدخل من أحببك الجنة، ومن أبغضك النار [٦٥٩].

إذا شاء آل محمد عليهم السلام شاء الله تعالى

### قول الباقر لجابر: عليك بالبيان والمعانى

ومن ذلك: ما رواه جابر بن عبد الله عن أبى جعفر عليه السلام أنه قال: يا جابر عليك بالبيان والمعانى، قال: فقلت: وما البيان والمعانى؟

فقال عليه السلام: أمّا البيان فهو أن تعرف أن الله سبحانه ليس كمثله شىء فتعبده ولا تشرك به شيئاً، وأمّا المعانى فنحن معانيه ونحن جنبه وأمره وحكمه، وكلمته وعلمه وحقّه، وإذا شئنا شاء الله [٦٦٠]، ويريد

اللَّهِ ما نريده، ونحن المثنى التى أعطى الله نبينا، ونحن وجه الله الذى ينقلب فى الأرض بين أظهركم، فمن عرفنا فأمامه اليقين، ومن جهلنا فأمامه سجين، ولو شئنا خرقنا الأرض وصعدنا السماء، وإنَّ إلينا إياب هذا الخلق، ثم إنَّ علينا حسابهم [٦٦١].

### ان مالك ورضوان يأمر على و ان الأئمة يدافعون عن شيعتهم فى الدنيا والآخرة

ومن ذلك ما رواه ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: يا على أنت صاحب الجنان وقسيم الميزان، ألا وإنَّ مالكاً ورضواناً يأتیان غداً عن أمر الرحمن فيقولان لى: يا محمد هذه هبة الله إليك فسلّمها إلى على بن أبى طالب عليه السلام فأدفعها إليك.

مفاتيح لا تدفع إلّا إلى الحاكم المتصرّف.

وإليه الإشارة بقوله: «أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ» [٦٦٢]. يؤيّد هذا التفسير ما رواه ابن عباس من الحديث القدسى عن الربّ العلى أنّه يقول: لولا على ما خلقت جنتى [٦٦٣]، فله جنة النعيم، وهو المالك لها والقيم، لأن من خلق الشىء لأجله فهو له وملكه.

يؤيّد ذلك: ما رواه المفضل بن عمر قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: إذا كان علىّ يدخل الجنّة محبّه والنار عدوّه فأين مالك ورضوان إذا؟ فقال: يا مفضل أليس الخلائق كلّهم يوم القيامة بأمر محمد؟ قلت: بلى، قال: فعلى يوم القيامة قسيم الجنّة والنار بأمر محمد، ومالك ورضوان أمرهما إليه، خذاها يا مفضل فإنّها من مكنون العلم ومخزونه [٦٦٤].

ومن ذلك ما ورد عن الصادق عليه السلام أنه قال: إذا كان يوم القيامة أمر شيعتنا فما كان عليهم لله فهو لنا، وما كان لنا فهو لهم، وما كان للناس فهو علينا [٦٦٥].

وفى روايه ابن جميل «ما كان عليهم لله فهو لنا، وما كان للناس استوهبناه، وما كان لنا فنحن أحق من عفا عن محبيه» [٦٦٦].

وفى

روايه أن رجلاً من المنافقين قال لأبي الحسن الثاني عليه السلام: إن من شيعتكم قوماً يشربون الخمر على الطريق، فقال: الحمد لله الذي جعلهم على الطريق فلا يزوغون عنه، واعترضه آخر فقال: إن من شيعتك من يشرب النبيذ، فقد قال: كان أصحاب رسول الله يشربون، فقال الرجل: ما أعنى ماء العسل؟ وإنما أعنى الخمر قال: فعرق وجهه الشريف حياءً ثم قال: الله أكرم أن يجمع في قلب المؤمن بين رسيس الخمر وحبنا أهل البيت ثم صبر هنيهة وقال: فإن فعلها المنكوب منهم فإنه يجد رباً رؤوفاً ونبياً عطوفاً وإماماً له على الحوض عروفاً وساده له بالشفاعة وقوفاً، وتجد أنت روحك في برهوت ملهوفاً [٦٦٧].

فَعَلِمَ أن حساب شيعتهم إليهم ومعولهم في وزن الأعمال عليهم، وإليه الإشارة بقوله: «وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ» [٦٦٨] قال الصادق عليه السلام: إبراهيم من شيعه على [٦٦٩]، وإن كان الأنبياء من شيعته وحساب شيعته عليه فحساب الأنبياء إليه وتعويلهم بالشهادة والتبليغ عليه، ومفاتيح الجنة والنار بيده والملائكة يومئذ ممتثلين لأمره ونهييه، بأمر خالقه ومرسله، وقد روى ابن عباس أن الله يوم القيامة يولى محمداً حساب النبيين، ويولى علياً حساب الخلائق أجمعين.

### ان شيعتهم يشفعون لأهاليهم يوم الدين

ومن ذلك ما رواه محمد بن سنان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إن الله أباح لمحمد الشفاعة في أمته وإن الشفاعة في شيعتنا وإن لشيعتنا الشفاعة في أهاليهم [٦٧٠]، وإليه الإشارة بقوله: «فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ» قال: والله لتشفعن شيعتنا في أهاليهم حتى يقول شيعه أعدائنا «وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ» [٦٧١].

### ان الخلائق يحتاجون يوم القيامة إلى آل محمد بن عده وجوه ووجوب شكرهم و الويل للمكذب بهم

فما للمكذبين بيوم الدين، لفضل على ينكرون، ولحكمه يوم القيامة يجحدون، وعمّا نالته أذهانهم يصدقون، ولما صعب عليهم فهمه يرفضون، فويل لهم يوم يبعثون، وعلى صاحب الحوض يعرضون، وكيف يرجون؟ إنهم للعذاب ينهلون وهم للعذاب يتعرضون، ألم يسمعهم الذكر المبين؟ «الذين يكذبون بيوم الدين» [٦٧٢] يعني ينكرون يوم القيامة وإن صدقوا به، ينكرون أن علياً وإليه وحاكمه ثم قال: «وما يكذب به إلا كل معتد أثيم» [٦٧٣]، أى ما يكذب بأن حكم يوم الدين مسلّم إلى على إلا كل معتد أثيم، معتد بقوله أثيم فى اعتقاده، فيا ويله من خبث الزاد ليوم المعاد، ألم يعلم أن الخلائق يوم القيامة يحتاجون إلى محمد وآل محمد من وجوه؟

الأول أنّهم لولاهم لما خلّقوا فلهم عليهم حق [٦٧٤].

الثانى أن علّه الوجود أب للموجود فلهم على الناس حق الأبوة، وإليه الإشارة بقوله: أنا وعلى أبوا هذه الأمة [٦٧٥]، فمحمد وعلى أبوا سائر الخلائق ولولا وجود الأبوين لما كان ولد قط.

الثالث أنّهم الوسيله [٦٧٦] إلى الله لكل مخلوق من الأنزل وإلى الأبد لهم الولاء وبهم الدعاء وإن كل علم ظهر إلى الخلائق فمنهم وعنهم.

الرابع أن الأنبياء ينتظرونهم يوم القيامة إذا كذبتهم الأمم حتى يشهدوا لهم بالتبليغ.

الخامس أن الخلائق يوم القيامه محتاجون إلى الحوض ليردوه والحوض لهم [٦٧٧].

السادس أن الخلائق يوم الفزع الأكبر تزول عقولهم من هول

المطلع إلّا من أحبّهم فأنّه آمن من أهوال يوم القيامة، وإليه الإشارة بقوله: «لَا يَخْزُنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ» [٦٧٨] وهذا خاص لشيعتهم.

السابع أن مفاتيح الجنّة والنار يوم القيامة في أيديهم [٦٧٩].

الثامن أنهم غدأ رجال الأعراف فلا يدخل الجنة إلّا من عرفهم وعرفوه، وإليه الإشارة بقوله: «وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ» [٦٨٠] والمراد هنا آل محمّد عليهم السلام [٦٨١].

التاسع أن لواء الحمد بأيديهم والأنبياء يستظلّون بظله [٦٨٢].

العاشر أنه لا يدخل الجنة إلّا من كان معه براءة بحبهم.

الحادى عشر أن الصراط عليه ملائكة غلاظ شداد عدتهم تسعة عشر، كما قال الله عز اسمه: «عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ» [٦٨٣] فلا يجوز أحد منهم إلّا من عرف الخمسة الأشباح وذريّتهم [٦٨٤]، وأن حروف أسمائهم بعدد ملائكة الصراط.

الثانى عشر أن الجنّة محرّمة على الأنبياء [٦٨٥] والخلائق حتى يدخلها النبى والأوصياء من عترته وشيعتهم من خلافتهم، ومن خلافت شيعتهم الأنبياء، فهم سادة الأولين والآخرين، فالكل لهم وإلهم وعنهم وبهم، فلذا لا يبقى يوم القيامة ملك مقرب ولا نبى مرسل إلّا وهو محتاج إليهم، ولم يُشرك معهم أحد إلّا شيعتهم، فالداران ملكهم والوجودان ملكهم، والعبد فى نعمه سيده يتقلّب وآل محمد هم النعمة الظاهره والباطنه، دليله قوله سبحانه: «وَأَسْبِغْ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً» [٦٨٦] فمن سكن هذه المملكة ولم يشكر لآل محمد لم يشكر الله، ومن لم يشكر الله كفر، فمن لم يشكر لآل محمد عليهم السلام فقد كفر، وإليه الإشارة بقوله: «أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ» [٦٨٧] وإذا وجب شكر أبوى الولاده والشهوه والطبع وجب بطريق الأولى شكر أبوى الإيجاد والهدايه والعقل والشرع، فويل للمنكرين لفضلهم، الجاحدين لنعمتهم، المكذّبين بعلو درجاتهم إذا جاؤوا إلى حوضهم غدأ ليردوه، وكيف يردوه وقد أنكروا أمرهم وردوه؟

وإلى هذه



المقامه أشار ابن طاوس فقال: اشكر لمن لولاهم لما خلقت، فهم (صلى الله عليهم) مشكاه الأنوار الإلهيه، وحجاب أسرار الربوبيه ولسان الله الناطق فى البريه، والكلمه التى ظهرت عنها المشيه وصفات الذات المتزّهه عن الأينيه والكيفيه، فمن صلى عليهم فقد سيح الله وقده، لأن فى ذكر الصفات تنزيه الذات، وهم جمال الصفات المتزّهه التى تجلى فيها جلال الذات المقدسه، وإليه الإشاره بقوله: بالكلمه تجلى الصانع للعقول، وبها احتجب عن العيون:

سلام على جيران ليلي فإنها

أعز على العشاق من أن تسلما

فإن ضياء الشمس نور جبينها

نعم وجهها الوضاح يشرق حيثما

### تصحیح الدلائل السابقه بما صرح بذكره القرآن و الرد على من أنكر ذلك و عدّه غلوّاً

وتصحیح هذه الدلائل قد صرح بذكره القرآن فمنه قوله سبحانه: «وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» [٦٨٨] فقد دلّ الرب القديم الرحمن الرحيم سبحانه أن كل فضل فاض إلى الوجود والموجود فهو من نعمه الله، وفضل آل محمد لأنهم هم السبب فى وجودها ووصولها، فما بال أهل الزمان يخالفون العقل والنقل وينكرون سرائر القرآن الناطقه بفضل آل محمد؟ ويؤولونها بحسب آرائهم، ويسمون من أظهر شيئاً من هذا مغالياً ويرفضونه ويهجرونه ولا يعرفونه، ثم يدعون بعد هذا معرفه على ومحبتة ويزعمون أنهم من شيعته، «كلما إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون» لأنهم اليوم فى ريبتهم يترددون فأنى يبصرون.

فما آمن بعلى من أنكر حرفاً من فضله وإن بعد عن عقله العديم وخفى على ذهنه السقيم، فليرده إلى قولهم: أمرنا صعب مستصعب [٦٨٩]، وليتل هناك «لا يعلم تأويله إلا الله»، وليسلك نفسه فى سلك قوله: «وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا»، ولا يندرج فى لفيف قوم قاموا فى آيات الله يلحدون، ولها يجحدون وعنهما يصدون ومنها يصدفون، وهم يحسبون أنهم

يحسنون فتراهم لم يقبلوا على الحق برهاناً، ولم يصغوا لسماع قول: «وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا» [٦٩٠] ولا طلع لهم في سماء التصديق نجم، ولا نجم لهم طلع، ولا أسفر لهم في دجنه التوفيق بدر، ولا بدر لهم أسفر، وكان هذا الكتاب محكاً حك شكهم حكاً، وأظهر مسهم حين مسهم فجاؤوا بالباطل يكذبوني، ويلفون بالحسد في ديني إذ أخرجوا في السبق دوني.

## رد على من رد على المؤلف

ولما كان أهل الدنيا شأنهم بعض من وصلت إليهم من الله نعمه فتراهم يدلون به إلى الحكام، ويجعلونه غرضاً لسهم الانتقام، ويتوقعون سلب دولته وذهاب نعمته، وهذا شأن الحسود ومتى يسود، وكذا أهل الدعوى الذين سموا أنفسهم مؤمنين وهم عن التذكرة معرضون، وللناطق بها مبغضون ومكذبون، فإذا استنشقوا روايح العرفان، من عبد أنعم الله عليه توجهوا إلى تكذيبه وإنكاره وإبعاده، وحذروا الناس من اعتقاده وصدّوهم عن حبه ووداده، ورشقوه بسهم الحسد، وسبب ذلك الجهل وحب الرياسة، فاعلم الآن أنه قد ثبت بما بيناه من الدلالات، وأوضحناه من البيانات، أن علياً مالك يوم الدين وحاكم يوم الدين، وولى يوم الدين، منّا من رب العالمين، وفضلاً من الصادق الأمين، فهو ولى الحسنات بنص الكتاب «هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» [٦٩١].

## ذكر الدليل العقلي الأول على أن علياً هو الحاكم يوم الدين

هذا صحيح النقل، وأما صريح العقل فإن الله سبحانه جلّ أن تراه العيون، وهذا اعتقاد أهل الإيمان والتحقيق والإيقان والتصديق، لأن السلطان كلما عزّ منه الجنب عظم دونه الحجاب، فكيف جوزت على ربّ الأرباب، أنك تراه يوم الحساب، قد جلس لخلقه بغير حجاب، تعالى الله عن ذلك وليس ربنا المعبود كذلك وإنما حسابك في بعثك ومالك، إلى من جعله الله الولي والحاكم والمالك، ومن اعتقد غير ذلك فهو [في] بعثه هالك.

## الدليل ٢

فالمالك في المعاد والحاكم يوم التناد، والولى على أمر العباد هم آل محمد صلى الله عليهم الذين جعلهم الله في الدنيا قوام خلقه، وخزان سرّه وفي الآخرة ميزان عدله وولاه أمره، وذلك لأن الصفات مآلها الذات ومرجع الأفعال إلى الصفات، وآل محمد صفوه الله وصفاته فالأفعال بسرهم ظهرت، وعنهم بعثت وإليهم رجعت، «بدوها منك وعودها إليك» فهم المنع وإليهم المرجع، فمرجع الخلق إليهم وحسابهم عليهم.

## الدليل ٣

وذلك لأن الولاية قسمان: الأنبياء والأولياء، والأنبياء ليس عليهم حساب بنص الكتاب، دليله قوله «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا» [٦٩٢] فالأنبياء شهود على الأمم فتعين أن الموقف للأولياء، وإليه الإشارة بقوله: «يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ» [٦٩٣]، والدفاتر بأسرها مرفوعة إلى صاحب الجمع الأكبر الذى له الولاية من البدايه إلى النهايه، وذاك أمير المؤمنين بنص الكتاب المبين فهو ولى يوم الدين، وحاكم يوم الدين ومالك يوم الدين، وبأمر الله فيه يدين، ويوم الدين يوم الجزاء ومقاماته اللواء، وعلى حامله، والحوض وعلى ساقيه، والميزان وعلى واليه، والصراط وهو رجال الأعراف عليه، والجنه

والنار ومفاتيحها بيده وأمرها إليه، فاعلم أن يوم القيامة منوط بآل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم فاللواء لهم والحوض لهم والوسيلة لهم، والميزان لهم والصراط لهم، والشفاعة لهم، فهم الذادة والقاده والساده والولاه والحماه والهداه والدعاه، والمنزله لهم، والولايه لهم، وأهل الجنة والنار لهم، وإليهم وعليهم، ووقوف الخلق فى مقام «وَقَفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ» [٦٩٤] لهم، وشهاده الأنبياء على أممهم بالتبليغ لهم وحشر الخلائق إليهم وحسابهم عليهم، وخطاب الله يوم القيامة لهم والدرجه العليا لهم، ومالك ورضوان ممتثلان لأمرهم مأموران بطاعتهم، لأنهم حجج الله على أهل السموات والأرضين، وإليهم أمر

الخالق أجمعين، مناً من رب العالمين، وويلٌ للمنكرين، عند طلوع شمس اليقين.

### اختصاص الولي يوم القيامة بالنظر في الصحائف

والحساب يوم القيامة عبارته عن النظر في الصحائف، وإليه الإشارة بقوله: «وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ» [٦٩٥] وهي آخر آية نزلت.

والصحائف في الدنيا تعرض على النبي والولي، وفي الآخرة يختص بحكمها الولي موهبه من الرب العلي، فمن كبر عليه هذا العطاء، واستكبر هذه النعماء، فليمدد بسبب إلى السماء.

### ان يوم القائم و يوم الرجعه و يوم القيامة حكمها لهم..

وقوله تعالى (القيامة في جهنم ...) وقوله (وذكرهم بأيام الله)

والحساب هو تعيين أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار، وذلك في صحيفه آل محمد قد عرفوه في عالم الأجساد والأشباح، والأصلاّب والأنساب، وإليهم عوده ومآبه يوم الحساب بنصّ الكتاب، دليله قوله: «أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ» [٦٩٦] هكذا بلفظ التثنية، وهو أمر لمن له الحكم في ذلك اليوم، وقد أجمع المفسّرون وفيهم أبو حنيفة في مسنده روايه عن الأعمش عن أبي سعيد الخدرى أنه إذا كان يوم القيامة قال الله: يا محمد يا على قفا بين الجنة والنار، وألقيا في جهنم كل كفار كذب بالنبوّه [٦٩٧]، وعنيد عاند في الإمامه، فتعين أن علياً حاكماً يوم الدين بأمر رب العالمين.

يؤيد هذا قوله سبحانه: «وَذَكَّرْهُمْ أَيَّامَ اللَّهِ» [٦٩٨] وهي يوم الرجعه ويوم القيامة، ويوم القائم، فيوم الرجعه حكمه لهم، ويوم القائم حكمه لهم، فهذه الثلاثه أيام لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

### قوله تعالى (الذين يؤمنون بالغيب)

وهذا هو الإيمان بالغيب، وإليه الإشارة بقوله: «الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ» [٦٩٩] ومعناه يصدّقون بأيام آل محمد فمدح من آمن بها، فمن آمن بها آمن بالله، ومن لم يؤمن بها لم يؤمن بالله.

مناقب الكرار بلسان المختار عليهما السلام

### في بعض مناقب أمير المؤمنين و مقاماته يوم الدين

بيان وصل: على ناصر محمد ومعاونته، وأبوه كافل النبي ومرّيّه، وهو حامل رايته في كل موطن ومساويه، وباذل نفسه دونه ومساويه ومفديه، وروحه على جسده «أنت روحى التى بين جنبيّ» ومستودع علمه «ما أفرغ جبرائيل فى صدرى حرفاً إلّا وقد أمرت أن أفرغه فى صدر على» وساعده المساعد وسيفه الضارب، وأسده الغالب، أدعوا لى فارس الحجاز «أين الكاشف عن وجهى الكربات» [٧٠٠].

فهو إن شككت صنوه وأخوه «أنت منى بمنزله هارون من موسى» [٧٠١] وصاحب ميراثه ونسبه «أنت أنا وأنا أنت» [٧٠٢]، وشقيق نفسه وصاحب دعوته «أنت منى وأنا منك لحمك لحمى ودمك دمي ومقامك مقامى» [٧٠٣] «أنت الخليفة بعدى وإمام أمتي من والاك فقد والاني، ومن عاداك فقد عاداني» [٧٠٤]، [أنت] كذلك منى في كل مقام إلا النبوه وإنى لا أستغنى عنك في الدنيا ولا في الآخرة، وإنك في يوم القيامة تحيي إذا حييت، وتكسى إذا كسيت، وترضى إذا رضيت، وإن حساب الخلق عليك وعودهم إليك، ولك الكوثر والسلسيل غداً وأنت الصراط السوى لمن اهتدى، ولك الشفاعة والشهادة، ولك الأعراف وأنت المعرف، ولك الجواز على الصراط ودخول الجنة ونزول المساكن والقصور، وأنت تدخل أهل الجنة إليها وأنت تجيز أهل النار إليها وأنت تلقي حطبها عليها ولواء الحمد في يديك، وهو سبعون شقه كل شقه وسع ما بين الشمس إلى القمر، وآدم ومن دونه تحت لوائك والأنبياء من شيعتك يوم القيامة، ولا يدخل الجنة إلا من عرفته وعرفك، ولا يدخل

النار إلّا من أنكرته وأنكرك [٧٠٥].

## تمه الفصل السابق

وإذا استوى أهل الجنة في الجنّة وأهل النار في النار، قيل لك: يا على أغلق عليها أبوابها، وناد بين الجنة والنار: يا أهل الجنة خلود خلود، ويا أهل النار خلود خلود، فويل للمكذّبين بفضلك المنكرين لأمرك.

## من عرف نفسه فقد عرف ربه

يقول الرب الجليل في الإنجيل: اعرف نفسك أيها الإنسان تعرف ربك، ظاهره للفناء وباطنك أنا.

وقال صاحب الشريعة: أعرفكم برّبّه أعرفكم بنفسه [٧٠٦].

وقال إمام الهداية: مَنْ عرف نفسه فقد عرف ربّه [٧٠٧].

## معرفة النفس هي معرفة حقيقه الوجود المقيد

ومعرفة النفس هو أن يعرف الإنسان مبدأه ومنتهاه، من أين وإلى أين، وذلك موقوف على معرفة حقيقه الوجود المقيد، وهو معرفة الفيض الأوّل الذي فاض عن حضره ذى الجلال، ثم فاض عنه الوجود والموجود بأمر واجب الوجود، ومفيض الوجود والمواد الفياض، وذاك هو النقطة الواحده التي هي مبدأ الكائنات ونهايه الموجودات، وروح الأرواح ونور الأشباح، فهي كما قيل:

قد طاشت النقطة في الدائر

فلم تزل في ذاتها حائر

محجوبه الإدراك عنها بها

منها لها جارحه ناظره

سمت على الأسماء حتى لقد

فوّضت الدنيا مع الآخرة

وهي أوّل العدد وسرّ الواحد الأحد، وذلك لأنّ ذات الله غير معلومه للبشر فمعرفة بصفاته والنقطة الواحده هي صفة الله، والصفه تدل على الموصوف، لأنّ بظهورها عرف الله، وهي لألاء النور الذي شعشع عن جلال الأحديه في سيماء الحضرة المحمديه، وإليه الإشاره بقوله: «يعرفك بها من عرفك» [٧٠٨] يعضد هذا القول أيضاً قولهم: لولانا ما عرف الله، ولولا الله ما عرفنا [٧٠٩].

فهم النور الذى أشرقت منه الأنوار، والواحد الذى ظهرت عنه الأجساد، والسرّ الذى نشأت عنه الأسرار، والعقل الذى قامت به العقول، والنفس التى صدرت عنها النفوس، واللوح الحاوى لأسرار الغيوب والكرسى الذى وسع السموات والأرض، والعرش العظيم المحيط بكل شىء، عظمه وعلماً، والعين التى ظهرت عنها كل عين، والحقيقه التى يشهدا بالبده كل موجود كما شهدت هى بالأحديه لواجب الوجود.

فغايه عرفان العارفين الوصول إلى محمد وعلى بحقيقه معرفتهم، أو بمعرفه حقيقتهم، لكن ذلك الباب مستور بحجاب «وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا» [٧١٠]، وإليه الإشاره

بقولهم: «إن الذى خرج إلى الملائكة المقربين من معرفه آل محمد قليل من كثير»، فكيف إلى عالم البشريه، وعن هذا المقام عنوا بقولهم «أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله نبي مرسل ولا ملك مقرب»، فمن اتصل بشعاع نورهم فقد عرف نفسه لأنه إذ قد عرف عين الوجود وحقيقه الموجود، وفردانيه الرب المعبود، فمعرفه النفس هي معرفه حقيقه الوجود المقيد، وهي النقطه الواحده التي ظاهرها وباطنها النبوه والولايه، فمن عرف النبوه والولايه بحقيقه معرفتها فقد عرف ربّه، فمن عرف محمداً وعلياً فقد عرف ربّه، وإن كان الضمير في قوله عرف نفسه عايداً إلى العارف فإنّه إذا عرف نفس الكلّ والروح المنفوخ منها في آدم فقد عرف نفسه ونفس الكل وحقيقه الوجود هم.

### ان من يرى عين اليقين عند الموت إنما يرى محمداً وعلياً وكذا في سائر مواقف القيامه

وإن كان الضمير في قوله «نفسه» راجعاً إلى الله في قوله «ويحدّركم الله نفسه»، فهم روح الله وكلمته ونفس الوجود وحقيقته فعلى الوجهين من عرفهم فقد عرف ربّه، وكذا عند الموت إذا رأى عين اليقين فإنّه لا يرى إلّا محمداً وعلياً لأن الإله الحق جل أن تراه العيون، والميت عند موته إنّما يشهد حقيقه الحال والمقام فلا يرى عند الموت إلّا هم لأنه يرى عين اليقين. وقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا عين اليقين أنا الموت المميت.

دليله ما ورد في كتاب بصائر الدرجات عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من ميت يموت في شرق الأرض وغربها محب لنا أو مبغض إلّا ويحضره أمير المؤمنين عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيبشّره أو يلعنه [٧١١].

وكذا إذا نفخ في الصور وبعث ما في القبور، وعادت النفس إلى جسدها المحشور، فإنّها لا ترى إلّا محمداً وعلياً لأن الحى القيوم عزّ اسمه لا



يرى بعين البصر، ولكن يرى بعين البصيره. وإليه الإشاره بقوله: «لا- تراه العيون بمشاهده العيان، ولكن تراه العقول بحقائق الإيمان» [٧١٢]، ومعناه تشهد بوجوده لأنه ظاهر لا يُرى وباطن لا يخفى.

### شهاده القرآن بأن الرؤيه والملاقاه غدا إنما مع محمد و على

وبيان المدعى ما شهد به القرآن من قوله سبحانه: «وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ - إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ» [٧١٣] فقال: إلى ربها، ولم يقل: إليها، وذلك لأن الألوهيه مقام خاص لا شركه فيه، والربوبيه مقام عام يقع فيه الاشتراك لعمومه، ثم قال: «وَجَاءَ رَبُّكَ» [٧١٤] ولم يقل: وجاء إلهك، ثم قال: «الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ» [٧١٥] ثم قال: «ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكَ» [٧١٦] فخص النظر والرؤيه والتجلى والملاقاه بالرب دون الإله لأن الرؤيه والتجلى إنما تكون من ذى الهيئه، والمجىء إنما يصدق على الأجسام والانتقال من حال إلى حال على الله محال، فالمراد من النظر والرؤيه، والتجلى هنا الرب للغوى، ومعناه المالك والسيد والمولى، ومحمد وعلى ساده العباد ومواليهم وملاك الدنيا والآخره وما فيها ومن فيها، والله ربهم بمعنى معبودهم وهذا خاص وهو رب السموات والأرض وما فيهن ومن فيهن ورب محمد وعلى ومولاهم الذى خلقهم واجتباهم واختارهم وولاهم، فهو الرب والمولى والإله والسيد والمعبود والحميد والمحمود، وهم الموالى والسادات العابدين لا المعبودين لكأنه سبحانه استعبد أهل السموات والأرض، من أطاعهم فهو عبد حر قد عتق مرتين، ومن عصاهم فقد أبق - ولد زنا قد أبق الكرتين، وشاهد هذا الحق قوله الحق: «أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ» صريح فى ملاقاه آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم غداً والرجوع إليهم.

### ورود «الرب» فى القرآن بمعنى «السيد» و «المولى» و «المولى»

والقرآن نطق بتسميه المولى رباً فى حكايته عن يوسف عليه السلام فى قوله: «إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ» [٧١٧] وقوله: «اذكرنى عند ربك» [٧١٨]، وقوله: «ارجع إلى ربك» [٧١٩]، فلو لم يكن ذاك جائزاً لامتنع على المعصوم ذكره، وكل هذا مقام لغوى، فالسيد ومالك يوم البعث محمد وعلى مناً من الله الرب المعبود الخالق وتوليه ورفعته وكرامه لأن

اللَّهُ سبحانه اصطفاهم وولاهم، فهم موالى أهل الدنيا والآخرة ذلك الفضل من الله، وإليه الإشارة بقوله: «وَإِنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنتَهَى» [٧٢٠] والمراد بالرب هنا الولى، والموالى هم، فهم المبدأ وإليهم المنتهى.

وإن كان المراد هنا حذف المضاف فمعناه إلى عدل ربك المنتهى، وإلى حكم ربك وإلى عفو ربك وإلى رحمه ربك، فهم عدل الله ورحمته، ولطفه وأمره وحكمه، فالمرجع إليهم والحساب عليهم.

### فى معنى قوله تعالى «إلى ربها ناظره» و حديث اختيار الله لنبية و وصيه و ذريته

فمحمد وعلى بالنسبة إلى حضره الخلق موالى ومالكين وبالنسبة إلى حضره الحق عبيداً مختارين وحججاً مقرّبين، وإليه الإشارة بقوله: «إِنَّ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا» [٧٢١] فالخلائق إذا حضروا الموقف ووقفوا فى مقام العبودية فهناك يرى محمداً وآل محمد ينظرون إلى ما من الله به عليهم من الرفعه والكرامه والولايه العامه، والخلق ينظرون رفعتهم وقرب منزلتهم وعظيم كرامتهم، فيقولون فى الشفاعة عليهم ويلجأون فى وزن الأعمال إليهم، وإليه الإشارة بقوله: «وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ - إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ» [٧٢٢].

والنظر يومئذ إما إلى الرب صريحاً أو إلى رحمته ونعمته ولطفه وفضله، وهو حذف المضاف. فإن كان النظر إلى الرب فالوجه هناك ناظره إلى عظمه نبئها ووليها وهو مولاها فى دنياها وأخرها، فهى ترقب الشفاعة من النبى والتنزيه من الولى بفضله الإله العلى، وإن كان معناه أنها ناظره إلى رحمه ربها وفضل ربها، فالنعمه والرحمه والفضل أيضاً محمداً وعلى، وإليه الإشارة بقوله: «وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً» [٧٢٣] والظاهره يومئذ محمداً صلى الله عليه وآله وسلم لأنه زين القيامه وصاحب الوسيله وذو الكرامه، فالوجه يومئذ ناظره إلى جماله وكماله وعلو مقامه، والنعمه الباطنه على، والوجه يومئذ ناظره إلى حقيقه معناه فيرون حكمه النافذ فى العباد بأمر الملك الذى يختار من عباده

من يشاء، شئت أنت أم لم تشأ.

## كل إله معبود رب و ليس كل رب إله معبود

يؤيد ذلك: ما رواه سليم بن قيس الجواد: أن فلاناً قال يوماً: ما مثل محمد في أهل بيته إلا نخله نبتت في كناسه. فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فغضب وخرج فأتى المنبر فجاءت الأنصار شاكة في السلاح، فقال: ما بال قوم يعيرونى بأهل بيتى وقرابتى إذا قلت فيهم ما جمع الله فيهم من الفضل ألا وإن علياً منى بمنزله هارون من موسى ألا وإن الله خلق خلقه وفرقهم فرقتين. وجعلنى فى خيرها فرقه، ثم جعلها شعوباً وقبايل فجعلنى فى خيرها شعباً وقبيله، ثم جعلهم بيوتاً فجعلنى فى خيرها بيتاً، أنا وأخى على بن أبى طالب، ألما وإن الله نظر إلى الأرض نظره واختارنى منها، ثم نظر إليها نظره أخرى فاختار أخى علياً وجعله وزيرى وخليفتى وأمينى، وولى كل مؤمن ومؤمنة بعدى، من والاه فقد والانى، ومن عاداه فقد عادانى، لا يحبّه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا كافر، ولا يرتاب فيه إلا مشرك، وهو ربّ الأرض وسكنها، وكلمه التقوى، فما بال قوم يريدون أن يطفئوا نور أخى والله متمّ نوره؟

ألا وإن الله اختار لى أخاً وأحد عشر سبطاً من أهل بيتى هم خيار أمتى، مثلهم مثل النجوم فى السماء، كلّمّا غرب نجم طلع نجم، هم قوام الله على عباده، وحجّته فى أرضه وبلاده، وشهوده على خلقه، هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقونه حتى يردا على الحوض، أبوهم على وأمّهم فاطمه، ثم الحسن والحسين وتسعه من ولد الحسين، جدّهم لخير النبيين وأبوهم خير الوصيين وأمّهم خير أسباط المرسلين وبيتهم خير بيوت الطاهرين، ما لقى الله عبداً محبّاً لهم موحداً لربّه لا يشرك به

شيئاً إلّا دخل الجنة، ولو كان عليه من الذنوب عدد الحصى والرمل وزيد البحر، أيها الناس عظموا أهل بيتي وحبّوهم، والتزموا بهم بعدى فهم الصراط المستقيم [٧٢٤].

### فى قوله تعالى (فلما تجلى ربه للجبل)

عدنا إلى البحث الأوّل. وأمّا قوله «فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا» [٧٢٥] والتجلى إنّما يكون من ذى الهيئه والجسم، والرب المعبود ليس بجسم، فالمراد تجلى نور ربّه والنور الأوّل نور محمد وعلى المتجلى من كل الجهات، والله الأحد الحق المتجلى عن كل الجهات، فبنور صفاته فى الأشياء تجلّى وبجلال ذاته عن الجهات تجلّى، وإليه الإشاره بقوله: أنا مكلم موسى من الشجره: أن يا موسى أنا ذلك النور.

### ان محمدا و عليا هما أمر الله و لهما الأمر يوم القيامة

وأما قوله: «وَجَاءَ رَبُّكَ» فالمجىء والحركه والسكون إنّما تقال على الأجسام، وخالق الأجسام ليس بجسم، وكيف يجرى عليه ما هو أجراه، لا إله إلّا الله، والمراد جاء أمر ربك والأمر يومئذ محمد وعلى فهم الأمر وإليهم الأمر، والسيد والمولى فى اللغه بمعنى واحد، وأنت تدعو بذاك مراراً ولا تعقل وتقول: يا سيدى ومولاي يا الله يا محمد يا سيدى ومولاي، يا على يا سيدى ومولاي، وقد ورد عن الحسن العسكرى عليه السلام فى عهده ودعائه أنه يقول: «يا من أتحننى بالإقرار بالوحدانيه، وحبانى بمعرفه الربوبيه، وخلصنى من الشك والعمى، جئت بك إليك».

فالواحد المعدود، والرب لا معدود، صفه الإله الأحد الذى لا يحد ولا يعدّ، فمن عرف من الحكمه هذا القدر فقد عرف مبدأه ومعاده، لأن المبدأ ظهور من الحق إلى الخلق، والمعاد عود من الخلق إلى الحق، ومن عرف المبدأ والمعاد وحقيقه الوعد والإيعاد، فقد تيقن النجاه وعرف عين الحياه، وأمن الممات، لأن المؤمن حى فى الدارين.

يتّم هذا الإسرار قوله: «وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا» [٧٢٦]، والوحى والرسول يوم القيامة مرتفع، فلم يبق إلّا التكلم من وراء الحجاب، وأقرب الناس مقاماً من حضره الربوبيه الاسمان الأعليان الحبيب

والولى الكلمه العليا التى تكلم بها فى الأزل فصارت نوراً، والكلمه الكبرى التى تكلم بها فكانت روحاً، وأسكنها ذلك النور نور محمد وعلى فهما حجاب رب الأرباب، فالإذن إذن لهم والحكم لهم، والأمر إليهم، وإليه الإشارة بقوله: «وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ» [٧٢٧] يعنى لولى الله لأنهما عالمان بأعمال العباد من غير سؤال وليس فى الخلائق من له هذه المقامات إلّا هم، لكن الناس فيهم، كما قال الله سبحانه: «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ» [٧٢٨] أى إيمانه غير متمكن فى القلب لأن الحرف هو الطرف. وذاك بغير برهان ولا يقين، فإن أصابه خير يعنى إن سمع ما يلائم عقله الضعيف اطمأن به وركن إليه، وإن أصابته فتنه - وهو سماع ما لم يحط به خيراً - فهناك لا يوسعك عذراً بل يبيح منك محرماً ويتهمك كفراً، وإليه الإشارة بقوله عليه السلام: لو علم أبو ذر ما فى قلب سلمان لقتله. وقيل لكفره [٧٢٩]؛ لأن صدر أبى ذر ليس بوعاء لما فى صدر سلمان من أسرار الإيمان وحقائق ولى الرحمن، ولذا قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: أعرّفكم بالله سلمان.

وذلك لأن مراتب الإيمان عشره، فصاحب الإيمان لا يطلع على الثانيه وكذا كل مقام منها لا ينال ما فوقه، ولا يزدرى من تحته، لأن من فوق درجته أعلى منه، وغايه الغايات منها معرفه على بالإجماع وإنما قال: «لقتله» لأن أبا ذر كان ناقلاً للأثر الظاهر، وسلمان عارفاً بالباطن، ووعاء الظاهر لا يطبق حمل الباطن، وقد علم كل أناس مشربهم.

### ان لفظ «الرب» مشترك و ليس كذلك لفظه «الإله»

قد علمت أن الرب لفظ مشترك، فتاره يأتى بالقرآن بمعنى المالك والسيد، وتاره يأتى بمعنى المعبود، ولا مشركه فيه، وذاك مثل قوله سبحانه: «رَبُّ السَّمَوَاتِ»

[٧٣٠]، و «رَبُّ الْأَرْضِ» [٧٣١]، «رَبُّ الْعَالَمِينَ» [٧٣٢]، فهو رَبُّهُمْ وخالقهم ومالكهم ومولاهم، وأما اسم الإله إذا جاء من هذا الباب فإنه لا- يكون إلا بمعنى حذف المضاف لا غير، وذلك مثل قوله: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ» [٧٣٣]، ومعناه أمر الله، وقوله: «فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا» [٧٣٤] معناه أمر الله من حيث لم يشعروا.

### سر النجاه بالإيمان وإن المؤمن من الأزل والمنكر منكر من الأزل

سرّ النجاه بالإيمان، ولا إيمان إلا ببرهان، وإليه الإشارة بقوله: «هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ» [٧٣٥]، وصاحب البرهان على بينه من ربه، وحق اليقين لا شك بعده، وليس بعد الهدى إلا الضلال، فالمؤمن الموقن كشارب الترياق لا يضرّه سم أبداً، والمقلّد إيمانه لعقه على لسانه فلا يعرف الحق حتى يتبعه، ولا يقدر على عرف الباطل فيمنعه، فهو كالمطعون كلما ازداد علاجاً ازداد مرضاً، أو كشارب ماء البحر كلما ازداد شرباً ازداد عطشاً، وكذلك المرتاب في فضل على لا يصبو لحسن ما تجلّى عليه من عرايسه، ولا تتراح نفسه لسماع نفايسه، فكلما تليت عليه آياته، ولّى مدبراً، وصدّ مستكبراً، لأنه لم يؤمن بها من الأزل ولم يزل، فلذلك لم يؤمن بها اليوم، ولم ينقد مع القوم، وكيف يعرفها في عالم الأجسام والأشباح؟ وقد أنكرها في عالم الأرواح، فهو في عالم الأجساد ممسوخ، ومن عالم الأرواح مفسوخ، وفي سجين مرسوخ، لأن الجسد تابع للأرواح وإليه الإشارة بقوله: «وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوْلَ مَرَّةٍ» [٧٣٦] لأن الإيمان من ذلك اليوم.

دليله قوله: «الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ» [٧٣٧] في ولايه على الذي أخذ عليهم عهدها في الأزل وقوله: «وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ» [٧٣٨] يعني يصلون حبّ الله بحب محمد، وحب محمد بحب علي، وحب علي بحب فاطمه، وحب

فاطمه بحب عترتها.

«ويخشون ربّهم» في ترك الولايه «ويخافون سوء الحساب» لمن لم يؤمن بآل محمد.

دليل ذلك أن رجلاً قال لأمير المؤمنين عليه السلام: إنّي أحبّك.

فقال له: كذبت إنّ الله خلق الأرواح قبل الأجساد بألفى عام ثم عرض على المطيع منها والعصاه فما رأيتك يوم العرض في المحيين، فأين كنت؟ [٧٣٩].

وقال أبو عبدالله عليه السلام: أعداؤنا مسوخ هذه الأمم [٧٤٠].

ومن أنكر فضل آل محمد عليهم السلام فهو عدوّهم، وإن كثر صومه وصلاته فإن عباده إبليس أعظم وأكثر، فإن ذلك ضاع عند عصيانه وخلافه، ولا فرق بين عصيان الرب وعصيان الإمام.

### جزاء من أنكر فضل آل محمد

ما أنكر فضل آل محمد من الأمم السالفه إلّا مسخ [٧٤١]، ولا رد فضلهم إلّا من خبث أصله ورسخ، فمن أنعم الله عليه بحب على والإقرار بفضله ووجد روحه بين جنبيه، ووجد صدره منشراحاً عند وصول أسرارهِ إليه، ولم يجد الشكوك تنازعه، ولا يد الإنكار تمانعه، فقد طاب مولده وعصره، وزكى محتده ومخبره، وإليه الإشارة بقول أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: «لا تدعوا الناس إلى ما أنتم عليه، فوالله لو كتب هذا الأمر على رجل لرأيته أسرع إليه من الطير إلى وكره، وأسبق من السيل إلى جوف الوادي».

ولذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لو ضربت خيشوم المؤمن على أن يبغضني ما فعل، ولو صببت الدنيا على المنافق على أن يحبني ما فعل، وبذلك أخذ الله لي العهد في الأزل ولم يزل» [٧٤٢].

ولذلك قال للرجل: فما رأيتك في المحيين فأين كنت؟ فعليه عرضت الأرواح، وعليه تعرض الأعمال في عالم الأجسام، وعليه تعرض عند الممات، ويعلم مقامها بعد الوفاه، ويعلم ما يصير إليه الرفات، وإليه عودها عند القيام، وهو وليها في ذلك المقام، وقاسمها إلى النعيم أو

الانتقام، من فضل الله رب الأنام، وولايه من ذى الجلال والإكرام.

فعلّى ولى الأشباح، وولى الأديان وولى الإيمان وولى الحياه وولى الممات، وولى الحساب وولى النعيم وولى العذاب، وولى للمكذب والمرتاب.

الذين لفضل على ينكرون، ولما خصّه الله به من الآيات يجحدون، وعن آياته يستكبرون، وفي علو مقاماته يرتابون ويستعظمون، وبها يكذبون وفيها يلحدون، أولئك في العذاب محضرون، وعن رحمه مبعدون.

فلو أن أحدهم عمّر في الدنيا ما دارت الأفلاك وسبحت الأملاك، ووحج ألف حجّه، وكان في أيامه مقبلاً على الصيام والقيام، وكان له من الحسنات بعدد ورق الأشجار، ومن الطاعات بوزن رمل القفار، ومن المبرّات بعدد قطر الأمطار، ومن الخيرات بعدد ما في القرآن حرفاً حرفاً، وبعده كل حرف ألفاً ألفاً، وقرأ كل كتاب نزل، وفهم كل خطاب من العلم والعمل، ورافق النبيين وصحب المرسلين، وأقام في الصافين، وقتل شهيداً بين الركن والمقام، ثم أنكر من فضل على حرفاً، وارتاب في فضله وأخفى، لم ير في بعثه سعداً، ولم يزد من رحمه الله إلّا بعداً.

### في أن الحضرة المحمديه ليس كمثلها شيء

إن الله تعالى في جلال كبريائه وعظمته ليس كمثلها شيء، وهذا من مقتضيات الربوبية، والحضرة المحمديه في كمال رفعتها وتقدّمها على المخلوقات ليس كمثلها شيء، لأنها الخلق الأول والولاية سرّ عظمتها في تصرفها في الكائنات، وعهداها المأخوذ على سائر البريات من قبل براء النسّمات ليس كمثلها شيء، لأنها احتوت على سرّ الحضرة الإلهيه وسرّ النبوه المحمديه التي ليس كمثلها شيء، وسرّ من ليس كمثلها شيء ليس كمثلها شيء،

### ان العارف بهذه الاسرار ليس كمثلها شيء في سيره إلى الله

والعارف بهذه الأسرار، والمجتني لهذه الثمار، المقتبس لهذه الأنوار، المجتنب للتكذيب والإنكار ليس كمثلها شيء في سرّه إلى الله ومعرفته بالهداه الأبرار.

### من صفات الله سبحانه

سبحان الملك النور الذي تجلّى في الأشياء فظهر، وتجلّى عنها فغاب واستتر، تقدّس عن الزمان والمكان، وتعالى عن الحدوث والحدثان، تنزّه عن الحلول والانتقال والصوره والمثال، تجلّى بجماله من كل الجهات فظهر، وتجلّى بكماله عن كل الجهات فاستتر، فهو غيب ظهر، ثم غاب حين ظهر.

### من حقوق أمير المؤمنين

نبوّه وإمامه، وفي الإمامه وقع الاختلاف، وإليه الإشاره بقوله: «ما اختلفوا في الله ولا فيّ وإنما اختلفوا فيك يا علي» [٧٤٣]، فالإسلام والإيمان نعمتان مشكوره ومكفوره ظاهر وباطن، فالاختلاف وقع في الإمامه، فالعدو عن ظاهر أنوارها معرض، والولى



عن خفي أسرارها متقاصر، فأعداؤه بفضلها يكذبون، وأولياؤه لأسراره ينكرون، والعارفون به لسفن النجاه راكبون، وأهل التوفيق والتحقيق لرحيق حبه ينتهلون، سكارى وهم صاحون، واسمهم العالون وهم العالون، وسكرهم أنهم عرفوا أن علياً مولى الأنام، وأن له الحق على الرب والسلام، وعلى السيد الإمام، وعلى البيت الحرام، وعلى الشرع والأحكام، وعلى الرسل الكرام، وعلى الملائكة العظام، ومن المؤمنين في القيام وعلى الجنة ودار الانتقام، وعلى الخاص والعام.

فإن كبر عليك هذا المقام؛ فقد ورد في صحيح الأخبار عن الأئمة الأبرار، الذين حُبهم النور الأكبر أن حق المؤمن عند الله أعظم من السموات والأرض، ومن الكبريت الأحمر. وإذا كان هذا حق المؤمن فكيف حق أمير المؤمنين عليه السلام؟

### ذكر أمثله من حقوقه

أما حقه على الله فإن بساعده وصارمه قامت قناه الدين، ودان به الناس لرب العالمين، وإليه الإشارة بقوله: «ضربه على يوم الخندق أفضل من عباده الثقلين» [٧٤٤].

فهذه ضربه واحده بسيفه في الله قاومت أعمال الجن والإنس.

وأما حقه على الرسول فإنه ساواه بنفسه وواساه بمهجته، وخاض دونه الغمرات وكشف عن وجهه الكربات، فهو أسده الباسل وليته الحلال.

وأما حقه على الإسلام فإنه به اعشوشب واديه، واخضوضر ناديه ومدت في الآفاق أياديه، وأما حقه على الشرع والأحكام فبه وضحت الدلائل وحققت المسائل، وأقمرت الدجانات وحلت المشكلات.

وأما حقه على البيت الحرام فإن إبراهيم رفع شرفه وعلى رفع شرفه، وأين رفع الشرف من رفع الشرف. وأما حقه على الرسل الكرام فإنهم به كانوا يدينون وبحبه كانوا

يشهدون، وبه دعوا عند القيام والظهور وسرهم فى الأصلاب والظهور.

وأما حقّه من المؤمنين فإنّ بحبّه تختم الأعمال وتبلغ الآمال.

وأما حقّه على الملائكة المقرّبين فإنّه هو النور الذى علّمهم التسييح وأوقد لهم فى رواق القدس من الذكر المصاييح، وأما حقّه على جنّات النعيم ودركات الجحيم، فإنّه يحشر أهل هذه اليها ويلقى حطب هذه عليها.

وأما حقّه على الخاص والعام من سائر الأنام، فإنّه لولاه لما كانوا؛ لأنّه العله فى وجودهم، والفضل عند موجودهم.

### ازدحام الملائكة لفتح الباب لعلی

يؤيّد هذا التأويل ما روى عن عائشه من كتاب المقامات قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى بيتى إذ طُرق الباب، فقال لى: قومى وافتحى الباب لأبيك يا عائشه.

فقلت وفتحت له فجاء فسلمّ وجلس فردّ السلام ولم يتحرّك له، فجلس قليلاً ثم طرق الباب فقال: قومى وافتحى الباب لعمر، فقلت وفتحت له فظننت أنه أفضل من أبى، فجاء فسلمّ وجلس فردّ عليه ولم يتحرّك له، فجلس قليلاً فطرق الباب.

فقال: قومى وافتحى الباب لعثمان فقلت وفتحت له، فدخل وسلمّ فردّ عليه ولم يتحرّك له، فجلس فطرق الباب فوثب النبى صلى الله عليه وآله وسلم وفتح الباب فإذا على بن أبى طالب عليه السلام فدخل وأخذ بيده وأجلسه وناجاه طويلاً، ثم خرج فتبعه إلى الباب، فلمّا خرج قلت: يا رسول الله دخل أبى فما قلت له، ثم جاء عمر وعثمان فلم توقرهما ولم تقم لهما، ثم جاء على فوثبت سرّ آل محمد عليهم السلام صعب مستصعب

إليه قائماً وفتحت له الباب، فقال: يا عائشه لما جاء أبوك كان جبرائيل بالباب فهيمت أن أقوم فمنعنى فلما جاء على وثبت الملائكة تختصم على فتح الباب إليه، فقلت وأصلحت بينهم، وفتحت الباب له،

وأجلسته وقرّبه عن أمر الله، فحدّثني بهذا الحديث عني، واعلمى أن من أحياء الله متبعاً للنبي، عاملاً بكتاب الله، موالياً لعلي، حتى يتوفاه الله، لقي الله ولا حساب عليه، وكان في الفردوس الأعلى مع النبيين والصدّيقين [٧٤٥].

### سر آل محمد صعب مستصعب

اعلم أن سرّ آل محمد صعب مستصعب كما ذكره، فمنه ما يعلمه الملائكة والنبيون، وهو ما وصل إليهم بالوحي، ومنه ما يعلمه هم ولم يجر على لسان مخلوق غيرهم، وهو ما وصل إليهم بغير واسطه، وهو السرّ الذي ظهرت به آثار الربوبية عنهم، فارتاب لذلك المبطلون، وفاز العارفون، فكفر به فيهم من أنكر، وفرّط من غلا فيهم وأفرط، وفاز من أبصر فتبع النمط الأوسط.

### نصيب المؤمن من سر آل محمد

وأما السرّ الذي فيه للمؤمن نصيب، فهو أيضاً صعب مستصعب، وأشدّ صعوبه وإغماضاً المتشابه بالوجوه القابل للتأويل، الذي يخالف ظاهره باطنه، وأمثله في القرآن والأحاديث والأخبار والأدعية كثير، فمن ذلك من القرآن قوله: «وَقَفَّوْهُمْ إِنْهُمْ مَسْتَوْلُونَ» [٧٤٦] و «يَوْمَ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ»، وهذا في الظاهر تناقض لأنه أمر أن يقفّوهم ويسألوهم، ثم أخبر أنهم لا يُسألون، وبيان ذلك: أن العباد لا يسألون يوم القيامة إلّا عمّا عهد الله إليهم من حبّ علي، فعنه (وعنه خ ل) يسأل إذ يبعثون، وشيعه علي لا يسألون عن ذنوبهم لأنهم وفوا بالعهد، فلا ذنب عليهم، وقوله: «لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ» [٧٤٧]، هذا لفظ عام، ومعناه خاص، لأن معناه لا يسأل عن ذنبه يوم القيامة إنس ولا جان من شيعة علي، لأن الله أخذ عليهم عهد الإيمان بعلي، وضمن لهم بذلك الجنّة، فإن وفوا بالعهد وجبت لهم في رحمته للوفاء بالعهد، وقد وفوا بعهدهم، فلا ذنب عليهم يُسألون عنه إذن، لأن حب علي هو الحسنات، فإذا كان في الميزان فأين السيئات، وإليه الإشارة بقوله: «إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ» [٧٤٨]، وأكبر الحسنات حبّ علي، بل هو الحسنات، فإذا كان في الميزان فلا ذنب معه، وأين ظلمه الذنب مع تلالؤ نور

الرب، لأن ولايه على هي نور الرب، وأين ظلمه الليل عند ضياء البدر المنير، أم مس السيئات عند خالص الأكسير، ومن ذلك قوله: «يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ»، وقوله: «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ» [٧٤٩] والتناقض لانزيم له في الظاهر من غير تأويل، لأن من لا مثل له من أين له يدان مبسوطتان؟ ومن له يد مبسوطه كيف يكون بلا شبه ولا مثل؟ هذا واضح لمن عرف الاستعاره اللغويه.

### امثله لنصيب المؤمن من سر آل محمد

أما قوله: «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ»، فحق لأن الإله الحق لا- مثل له لأنه مسلوب عنه الأضداد والأنداد، وقوله: «بل يدها مبسوطتان» فذلك أيضاً حق لأنه أراد القدره والرزق وعبر عنهما باليد، لأن البسط يليق باليد والقدره أيضاً. فلفظ اليد هنا استعاره لأن قدرته ورزقه لم يزل ولا- يزال، فله الأيادي على سائر خلقه والإنعام، وأما عند الباطن فاليدان المبسوطتان محمد وعلى، وهما النعمه والقدره نعمه النبوه وقدره الولايه، ومن ذلك قوله: «وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ - إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ» [٧٥٠]، وقوله: «لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ» [٧٥١]، فالذي لا تدركه الأبصار كيف تراه الوجوه؟ والذي لا تراه الوجوه، كيف لا تدركه الأبصار؟ هذا نفى وإثبات، والنفى والإثبات لا يجتمعان.

ومن ذلك قوله خطاباً لسيد المرسلين: «لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ» [٧٥٢] وقوله: «وَيُطَهِّرْكُمْ تَطْهِيراً» [٧٥٣]، فالذي له ذنب من أين له طهاره؟ والممدوح في الطهاره بالصدر من أين له ذنب، أما قوله يطهركم تطهيراً فحق، لأنهم خلقوا من نور الجلال، واختصوا بالعصمه والكمال، فالمعصوم الكامل من أين له ذنب؟

أما مثل هذا في الدعوات، فمنه قول زين العابدين عليه السلام وهو سيد من عبد وابن سيد من عبد من الأولين والآخرين في دعائه: «ربي ظلمت وعصيت وتوانيت»، فإذا كان ظلوماً جهولاً كيف

يكون سيِّداً معصوماً، وهو سيِّد معصوم فكيف يكون ظلوماً جهولاً؟

أقول: معنى قوله عليه السلام إنه يقول: ربي إن شيعتنا لما خلقوا من فاضل طينتنا، وعجنوا بماء ولايتنا، رضونا أئمه، ورضينا بهم شيعة، يصيبهم مصابنا، وتنكبهم أوصابنا ويحزنهم حزننا، ونحن أيضاً نتألم لتألمهم، ونطلع على أحوالهم، فهم معنا لا يفارقونا [٧٥٤]، لأن مرجع العبد إلى سيده ومعه على مولاه، فهم يهجرون من عادانا، ويجهرون بمدح من والانا.

وصدّق ما دلت عليه ما أورده ابن طاووس في كتاب مهج الدعوات، حكاية عن خليفه الله قائم آل محمد وخاتمهم ما هذا معناه، قال: ولقد سمعته سحراً بسر من رأى يدعو فيقول من خلف الحائط: اللهم أحى شيعتنا في دولتنا، وأبقهم في ملكنا ومملكتنا، وإن كان شيعتهم منهم وإليهم وعنايتهم مصروفه إليهم، فكأنه عليه السلام قال: اللهم إن شيعتنا منّا ومضافين إلينا، وإنهم قد أساءوا وقصروا وأخطأوا في العمل، رأونا صاحباً لهم رضاً منهم، قد تقبلنا عنهم ذنوبهم، وتحملنا خطاياهم، لأن معولهم علينا ورجوعهم إلينا، فصرنا لاختصاصهم بنا واتكالهم علينا كأننا نحن أصحاب الذنوب، إذ العبد مضاف إلى سيده، ومعول المماليك على مواليهم، وملاذ شيعتنا إلينا ومعولهم علينا، اللهم فاغفر لهم من الذنوب ما فعلوه اتكالاً على حبا، وطمعاً في ولايتنا، وتعويلاً على شفاعتنا، ولا تفضحهم بالسيئات عند أعدائنا، وولنا أمرهم في الآخرة كما وليتنا أمرهم في الدنيا، وإن أحببت السيئات أعمالهم فتقل موازينهم بولايتنا وارفع درجاتهم بمحبتنا، وهذا خيره كثير للمؤمن الموقن المصدق بأسرارهم [٧٥٥].

ولو لم يكن في كتابي هذا غير هذا لكفاك أن امتلأت من درر الاعتقاد كفاك، وإلّا دراك، فإن الشيطان يطلع على قلب المؤمن في كل يوم ٣٢٠ مره بالوسواس والإضلال، فجعل الله شهياً من نور

الولايه رجوماً للشياطين بعدد تلك النظرات، ليمحو من قلبه ما ران الشيطان، لأن من خالجه الشكوك في قلبه، وطئته الشياطين بمناسمها، أيها المنكر لفنائل على، إلى متى تلبس من الشك المنسوج على الجسد الممسوخ، والروح المفسوخ، وحتى متى كلما طببت ظنيت، وكلما بصرت عميت، وكلما رويت عطشت، أما رأيت ملكاً اختار عبداً من عبيده وأقامه على سرّه وولاه أمره، وقربه نجياً وألبسه خلعه صفاته ورفعته على سائر مخلوقاته وسلم إليه قلم العدل ودفتر البذل، وسيف القهر وزمام الأمر، وأمره على جميع مخلوقاته وإنه أعلم حيث يجعل رسالاته فقام بالسياسة والعدل والعصمه والبذل، يفعل ما يريد الرب، ويريد الرب ما يفعل، لأنه موضع أمره ويده الباسطه على جميع الملائكه، لأنه يد الله وجنبه، وله التصرف المطلق، وبصره طاف في أقطار السموات والأرض، لأنه عين الله الناظره في عباده وبلاده، وهو في مقام الرفعه والتأييد عبد المولى ومولى العبيد:

العقل نور وأنت معناه

والكون سرّ وأنت مبداه

والخلق في جمعهم إذا جمعوا

الكل عبد وأنت مولاه

أنت الولي الذي مناقبه

ما لعلاها في الخلق أشباه

يا آيه الله في العباد ويا

سر الذي لا إله إلا هو

كفناك فخراً وعزّه وعلاً

أن الوري في علاك قد تاهوا

فقال قوم بأنه بشر

وقال قوم بأنه الله

ياصاحب الحشر والحساب ومن

مولاه حكم أمر العباد ولّاه

يا قاسم النار والجنان غداً

أنت ملاذ الراجي وملجأه

كيف يخاف الولي حر لظي

وليس في النار من تولاه [٧٥٦].

يا منبع الأنوار يا سرّ المهيمن في الممالك

يا قطب دائره الوجود وعين منبعه كذلك

والعين والسرّ الذي منه تلقنت الملائك

ما لاح صبح للهدى إلّا وأسفر عن جمالك

يا ابن الأطايب والطواهر والفواطم والعواتك

أنت الأمان من الردى أنت النجاه من المهالك

أنت الصراط المستقيم قسيم جنات الأرائك

والنار مفزعها إليك وأنت مالك أمر مالك

يا من تجلّى بالجمال

فشق برده كل حالك

صلى عليك الله من هادٍ إلى خير المسالك

والحافظ البرسى لا يخشى وأنت له هنالك [٧٥٧].

وإذا كانت مناقب على لا- تحصى عدداً وفضايله لا تبلغ أمداً فالسّموات تضيق عن رقمها وسجلها والبحران ينفدان بمدّها، والثقلان يعجزان عن إملائها والعقول تذهل أن تدركها والجبال تأبى أن تحملها لثقلها، وقد شهد بذلك الكتاب المنزل والنبى المرسل، وأنت بقصور الفهم ووفور الوهم تخالف الرب العلى والنبى الأسمى بأذاك لمولاك، وقد أسمعك القرآن اللعن بالظعن وناداك فقال: «إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله» [٧٥٨] فمن أبغض علياً لفضله الذى آتاه الله فقد آذاه، ومن آذى ولى الله فعليه لعنة الله وحسبه من الخزى يوم يلقاه. فيا أيها الحائر المذبذب والجاهل المركب والعارف المعذب، مالك لا تراقب الله وتتأدّب، فإلى متى تتمسك بأذيال التكذيب، وكلما رد عليك مما لاق بذهنك الجامد، ورأيت ما يصدق عقلك الفاسد، قلت هذا مقام الولى وما لا- تناله أنامل الإدراك من طبعك العكوس ناديت عليه بلسان التكذيب والإنكار، فيا من يقف بأبواب المغنى، من أين لك مشاهدته أنوار المغنى ممّا هو الفرق بين العالى والغالى؟ وكيف عرفت الشيعى من الموالى؟ والمحب من التالى؟ فها أنا مورد لك من الملل والنحل، فضلاً يشفى شرابه العلل من العلل ويبين اختلاف الفرق ويؤمن من الغرق ممّا راق عذبه ورق، ويعلم به الحق من الزهق ممّا لا نصب بعده ولا رهق، وما أظنك بعد هذا الإطراب والإطناب والإكثار والإسهاب، إلّا كارهاً للصواب وسارياً فى السراب، حتى تلاقى فى التراب أبا تراب.

### فى بيان افتراق الأمم بعد الأنبياء وأن النجاه فى اتباع الآل وهم الاصحاب و لا عكس

فى بيان افتراق الأمم بعد الأنبياء ممّا شهدت به السنه والكتاب، فمن ذاك قال الله سبحانه مخبراً عن قوم موسى: «وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ



بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» [٧٥٩]، وقال تعالى حكاية عن النصارى: «وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَهُ وَرَحْمَةً» [٧٦٠]، وقال حكاية عن الأميين: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ» [٧٦١]، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «افتترقت أمته أخى موسى على سبعين فرقه كلها فى النار إلا واحده، وافتترقت أمته أخى عيسى على إحدى وسبعين فرقه كلها فى النار إلا واحده، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقه كلها فى النار إلا واحده، وهى التى تبعت ما أنا عليه وأهل بيتى»، وفى روايه ما عليه وأصحابى [٧٦٢].

وهذا بيان وتأكيذ أنّ الناجى من تبع الآل لأن الآل هم الأصحاب، وليس الأصحاب هم الآل، فأين كان الآل كان الأصحاب من غير عكس، ولهذا يقال أهل الله ولا يقال أصحاب الله. قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه وليس أصحابه آله، وفى الحديث: «أهل القرآن أهل الله وخاصته»، لأنهم حمله سرّه، فأين كان الأهل كانت النجاه، لأن الأهل أولى بالشرف والفضل، وأحق بالميراث، وأقرب إلى العلم، ومنهم نبع الذكر، وعنهم سمع، فالأصحاب تبع الآل لأنهم سكان السلطنه والحكم، والأصحاب سكان التبع فكيف يقتدى بالتابع ولا يقتدى بالمتبوع؟ ألا فهم الملاذ والمنجى، ونهج الهدى وجنّه المأوى وسدره المنتهى، والأصحاب قوم تبصروا بنور الآل فأبصروا، ثم أعماهم دخان الحسد فأنكروا، وإليه الإشاره بقوله: بينا أنا على الحوض إذ بملاً من أصحابى يؤخذ بهم ذات اليمين وذات الشمال مسوده وجوههم، فأناديهم: أصحابى أصحابى، فباتى النداء من خلفهم، يا محمد، إنهم ليسوا أصحابك، إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك؛ فأقول: ألا سحقاً ألا سحقاً [٧٦٣].

وأما الآل فهم

المآل، دليله قوله: «أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا»، وهذا رمز شريف، حله ومعناه أنه لا ينجو من شدائد الأهوال، وعذاب يوم المآل، إلّا من تولّاهم.

وأما قولهم عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم» [٧٦٤] إنّما عنى بالأصحاب هنا أهل بيته، وإلّا لزم التناقض؛ فكيف يكونون ضالين عن الحوض مسوده وجوههم، وكيف يكونون كالنجوم يقتدى بهم؟ وإنّما قال صلى الله عليه وآله وسلم: مثل أهل بيتي فى هذه الأمّة مثل نجوم السماء كلّما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة [٧٦٥]،

### ان أهل البيت هم النجوم لا الأصحاب

وإن كان أصحابه نجوماً فأهل بيته شمس وأقمار، ومع وجود الشمس والقمر لا يحتاج إلى النجوم، فالنجوم أهل بيته لا أصحابه. وإليه الإشارة بقوله: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» [٧٦٦] فأين كان أهل البيت كانت الطهاره وإذهاب الرجس، وأين كان إذهاب الرجس كانت العصمه، وأين كانت العصمه كانت الخلافة والحكمه، وأين كانت الحكمه كان النور والرحمه، وأين كان النور والرحمه كانت الهدايه والنعمة، وأين كانت الهدايه والنعمة... وأين كان الرجس كانت الظلمه، وأين كانت الظلمه كانت الضلاله والفتنه، وإليه الإشارة بقوله: إننى تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتى أهل بيتي حبلان متصلان، إن تمسكنم بهما لن تضلّوا [٧٦٧].

فقد أوجب لأهل البيت من التشريف والتعظيم ما أوجب للكتاب الكريم، ودلّنا على أن التمسك بالكتاب والعتره نجاه، فقال: عترتى ولم يقل أصحابى، فجعل مقام الآل مقام الكتاب، وقال: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ مِنْ أَشْجَارِ شَتَى، وَخَلَقْنِي وَعَلِيًّا مِنْ شَجَرِهِ وَاحِدِهِ، أَنَا أَصْلُهَا، وَعَلِيٌّ فَرْعُهَا، وَفَاطِمَةُ لِقَاحُهَا، وَالْعَتْرَةُ الْمِيَامِينُ الْهَدَاةُ أَغْصَانُهَا، وَالشِّيْعَةُ الْمَخْلُصُونَ أَوْرَاقُهَا» [٧٦٨]، وخبر الثقلين عليه الإجماع [٧٦٩].

### الفرق بعد النبي

إذا تقرّر هذا، فنقول: افرقت الأمّة بعد نبيّها فرقتين: علويه، وبكرية، وزيادة المذاهب تدل على زيادة الشبهات، لأن الحق لا يتكثّر ولا يتغيّر، ومشربه صاف لا يتكدر.

### فى تعيين المحق والمبطل وما وجدناه لعلّى

ومع افتراقهم إما أن يكونا على الحق معاً، أو على الضلال كلّاً، أو أحدهما محق والآخر مبطل، أما كونهما على الحق معاً فممنوع أيضاً، لأنّهما لو كانا على الحق معاً لما اختلفا ولا افرقا، ومنشأ الخلاف أن كلّاً منهما ادّعى أنّه خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فإن صدقاً معاً لزم كذب الرسول، وإن كذباً لزم جهل الرسول، وجهله ممتنع، فتعيّن صدق أحدهما وكذب الآخر والدعوى فيه، فوجب النظر فيما يتبيّن به الصادق من الكاذب منهما، فوجدنا لعلّى عليه السلام السبق إلى الدين كرم الله وجهه، ومعناه أنه لم يسجد لصنم [٧٧٠]، وفى السبق إلى الإسلام: أنت أوّل القوم إسلاماً [٧٧١]، وفى العلم مرتبه: لو كشف الغطاء [٧٧٢]؛ وفى الشجاعه: لا فتى إلّا على [٧٧٣]؛ وفى الزهد: أنا كابتى الدنيا لوجهها [٧٧٤]، وفى القرب والقرباه: أنت منى وأنا منك [٧٧٥]؛ وفى النصوص: من كنت مولاه فعلى مولاه [٧٧٦].

وفى التعيين والتبيين: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه [٧٧٧]، فهو سيّد الموحدين، وفارس المسلمين، والعالم بغوامض الكتاب المبين، وقسيم نبعه سيّد المرسلين، والواجب له الخلافة بالنص المبين.

## ما وجدناه للأول

وجدنا للأول قوله: أقبلوني فلست بخيركم، والله ما يعلم إمامكم حين يقول أصاب أم أخطأ، وفى الشجاعه وجدناه لم يجر له حسام قط، ووجدناه فى النسب تيمى، وأين تيم من هاشم، وأين مقام الدمه من البحر، والجواهر من الصخر.

## اجماع المسلمين على أن النجاه لمن تبع عليا

ووجدنا الإجماع [٧٧٨] أنه لمن تبع علياً، ومن هذا الفرق والبيان إما أن يكون الحق مع الجاهل ثم يكون هو الإمام، أو يكون الحق مع العالم الحاكم وهو على، فيكون على هو الإمام، فلا ينجو إلّا من تبع علياً، ورافق أوليائه وفارق أعداءه، وهذا ممّا رواه أئمه الإسلام مثل أبى عبدالله البخارى فى صحيحه، وأبى داود فى سننه، وأبى على الترمذى فى جامعه، وأبى حامد القزوينى وابن بطه فى مجالسه، واتفق الجمع على تصحيحه فصار إجماعاً [٧٧٩].

## أفضل الأمه على فهو خليفه النبى

وقد نقل عن شعبه بن الحجاج: أنّ هارون كان أفضل قوم موسى، وعلى من محمد كهارون من موسى، فوجب أن يكون أفضل من جميع أمته، بهذا النص الصريح [٧٨٠].

وإليه الإشاره بقوله: «وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي» [٧٨١]، فوجب أن يكون على خليفته فى أمته، ومن نازعه مقامه فقد كفر.

## فرق المسلمين و مذاهبهم

وأهل السّنه فرقتان: الأولى أصحاب الحديث وهم شعب: الداوديه، والشافعيه، والمالكيه، والحنبلية والأشعريه. والثانيه أصحاب الرأى وهم فرقه واحده،

## فرق المعتزله

وأما المعتزله وهم سبع فرق: الحنفيه، والهديليه، [والنظاميه]، والعمريه، والجاحظيه، والكعبييه، والبشريه.

## اصحاب المذاهب

وأما أصحاب المذاهب فهم: أبو حنيفه النعمان بن ثابت الكوفى، وأما مالك بن أنس بن مالك فهو إمام العراق، وأهل اليمن والمغرب يميلون إلى مذهبه، وأما أحمد بن حنبل فكان يخدم الشافعى ويأخذ بزمام دابته ويقول اقتدوا بهذا الشاب، وأما أصحاب الرأى فهم أصحاب أبى حنيفه،

## بعض فرق المعتزله وأقوالهم

وأما المعتزله فهم ينكرون خلق الجنه والنار، ويقولون إن علياً أفضل الصحابه، لكن يجوز عندهم تقدّم المفضول على الفاضل لمصلحه يقتضيها الوقت. ومنهم الحسنيه وهم أصحاب الحسن البصرى، والهديليه وهم أصحاب الهذيل، والنظاميه وهم أصحاب إبراهيم بن النظام، والعمريه وهم أصحاب عمر بن غياث السلمى، والجاحظيه وهم أصحاب أبى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، والكعبيه وهم أصحاب أبى القاسم الكعبي، والبشريه وهم أصحاب بشر بن المعتمر.

## المجبره

وأما المجبره فهم عشره: الكلابيه، والكراميه، والهشاميه، والموالفيه، والمعتريه، والداريه، والمقابليه، والنهاليه، والمبيضه.

## الصوفيه

وأما الصوفيه فهم فرقتان: النوريه، والخلويه.

## المرجئه

وأما المرجئه فهم ست فرق: الدرانيه، والعلانيه، والنسيبه، والصالحيه، والمثريه، والجحدريه.

## الجبريه

وأما الجبريه فهم خمس فرق: الجهميه وهم أصحاب جهم بن صفوان، والبطحيه وهم أصحاب إسماعيل البطحى، والبخاريه وهم أصحاب حسين بن محمد البخارى، والضراريه وهم أصحاب ضرار بن عمر، والصياحيه وهم أصحاب صياح بن معمر.

## النواصب

وأما النواصب فهم الذين حاربوا زيد بن على، وعندهم أن الفتى لا يكون سنياً حتى يبغض علياً.

## الخوارج

وأما الخوارج فهم خمس عشر فرقه: الأزارقه وهم أصحاب نافع بن الأزرق، والنجدات وهم أصحاب نجده بن عامر الحنفى، والعجارده وهم أصحاب عبد الكريم بن عجرده، واليحيائيه وهم أصحاب يحيى بن الأزهم، والحازميه، وهم أصحاب عبد الله بن حازمه، والثعالبه وهم أصحاب ثعلب بن عدى، والجروريه وهم أصحاب عبد الله بن جرور، والصفريه وهم أصحاب الأصفر، والأباضييه وهم أصحاب عبد الله بن أباض، والحفصيه وهم أصحاب حفص بن أنبيه، والضاحكيه وهم أصحاب الضحاك بن قيس. وهؤلاء عقدوا على لعن معاويه وعمرو بن العاص وعثمان، وعلى البراءه منهم، وبنو أميه لعنهم الله دينهم الإجماع، والحجاج لعنه الله لما قتل أكابر أصحاب على عليه السلام، ورمى الكعبه بالمنجنيق، قال: هذا منه تعالى.

## بعض البدع التي أدخلوها فى الدين

والجبر كان دين الجاهليه وستتھم، فلما نزل القرآن نسخه، فلما جاء بنو أمیه أعادوه وجددوه، وأعادوا إلى دين الإسلام ما كان من سنن عبده الأصنام، كما أدخل أصحاب النبي في دينه من سنن اليهود، وذلك أن الله أمر النبي عند خروجه من الدنيا أن ينھام عن أمور هم فاعلوها تأكيداً للحجّه عليهم.

### اعراضهم عن قول آل محمد

ثم إنهم اعتبروا في الدين قول الأوزاعي، وأبي نعيم، والمغيره بن شعبه، وسفيان الثوري، واطرحوا قول آل محمد الذين نزل عليهم القرآن وولاهم، والحكمه فيهم وعنهم ومنهم.

### تكذيبهم أمناء الوحي و عملهم بروايه الخبيثاء

وما كفاهم هذا الضلال حتى نسبوا من دان بدين آل محمد أنه يدين بدين اليهود، وقالوا: إن المذهب الذي في أيدي الشيعة مأخوذ من كتاب يهودي كان مودعاً عند جعفر الصادق عليه السلام، ثم ما كفاهم هذا الكفر والإلحاد، حتى انهم جعلوا ما نقل عن أهل الله وحزبه أنه مأخوذ من كتب اليهود. وما نقل عن أبي هريره أنه مأخوذ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فكذبوا ما نقل عن أمناء الوحي والتنزيل، وأولياء الرب الجليل، واعتبروا قول المغيره بن شعبه الذي سب أمير المؤمنين علياً عليه السلام على المنبر [٧٨٢].

### انهم يسمون الشيعة حمير اليهود

ثم ما كفى هذا الكفر حتى انهم سمّوا شيعة على أنهم حمير اليهود، فجعلوا حزب الله حمير اليهود، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا على حزبك حزبي وحزبي حزب الله [٧٨٣].

### الرد على من سمى الشيعة «حمير اليهود»

فإذا قلت لهم: بماذا جاز لكم أن تسمّوا شيعة على بهذا الاسم، وربّهم الله، ونبيهم محمد، وشهرهم رمضان، وقبلتهم الكعبه وحجّهم إليها، وهم قوم يخرجون الزكاه، ويصلون الأرحام، ويوالون علياً وعترته، فبماذا صاروا حميراً لليهود؟

فهلّا يقولون لا نعلم أن شيعة على لا ذنب لهم عند المنافقين، يسمّون به حمير اليهود، غير حبّ على الذي لو أن العبد جاء يوم القيامة وفي صحيفته أعمال النبين والمرسلين، وليس معها حب على فإنّ أعماله مردوده، وهل يقبل ما لا كمال له وما لا تمام إلّا الدين القيم الكامل وهو حبّ على؟ وكذا لو كان في صحيفته جميع السيئات وختمها الولاية فإنه لا يرى إلّا الحسنات، وأين ظلام السيئات عند البدر المنير، أم أين مس الخطيئات عند نور الإكسير؟

### في الدفاع عن الشيعة و مناقشه «من سب أصحابي..»

فإذا قلت لهم: ما تقولون في رجل آمن بالله وبمحمد، وسلك سبيل الصالحات، لكنه كان يبغض علياً ويبغض من يهواه، فمآله عند بعثته يدخل الجنة أو النار؛ فهناك يقولون بل يدخل النار، لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من عاداك فقد

عادانى، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه [٧٨٤].

وإذا قلت لهم: فما تقولون فى رجل آمن بالله ورسوله وعيده مخلصاً، لكنه لا يعرف فلاناً وفلاناً، فما تقولون فيه، مؤمن أم كافر؟ ويدخل الجنة أم النار؟ فهناك يتحيرون؛ فإن قالوا نعم، لزمهم الدليل عليه، ولا دليل لهم، وكيف يدخل النار بترك ما لم يعرض عليه، وإن قالوا لا، قلنا: فلم سميتم قوماً تبعوا رجلاً حبه يدخل الجنة وبغضه يدخل النار أشراراً، وسميتم شيعة من اليهود؟

فهاك فروا من الجهل وقالوا: لأنهم يقولون بسب الصحابه، ثم يقولون: قال رسول الله: من سب أصحابي فقد سبني [٧٨٥]، فإذا قلت

لهم فهذا الحديث مخالف لاعتقادكم، أليس عندكم أنه كلما يصدر من العبد من الأفعال فإنها بقضاء الله وقدره، والله يريد لأفعال العبد، والعبد واسطه في الفعل والإرادة لله، فما ذنب من يسب إذا كان ذاك بقضاء الله وقدره، وكيف يكون الزنا والكفر من العبد بإرادة الله، والسب لا يكون بإرادة الله، ثم يقول لهم: وقد رويتم أيضاً إن كان مجتهد أصاب فله أجران في اجتهاده، وإن أخطأ فله أجر [٧٨٦]، فهؤلاء في اجتهادهم في السب إن أصابوا فلهم ثواب من اجتهد وأصاب، وإن أخطأوا فكذلك.

ثم نقول لهم: لقد نطق القرآن لهم بالتنزيه والفوز، وأنه لا- وزر عليهم فيما وزروا فيما زعمتم أن عليهم به الوزر والكفر، وذاك إما لحكم القضاء والقدر، وإن من تسبونه لا إثم عليهم في سبه، وذلك في قوله تعالى حكاية عنكم يوم القيامة، وقالوا: «مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعْبُدُهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ - اتَّخَذْنَاَهُمْ سَخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ» [٧٨٧]، والنار ليس فيها بإجماع الكتاب والسنة، وفحوى هذه الآيه وبرهان العقل إلّا الكافر والمنافق، والجنة ليس فيها كافر ولا منافق إلّا مؤمن ومسلم، وقد شهدت هذه الآيه لشيعة على أنهم ليسوا من الكفار ولا من المنافقين، بل من المؤمنين، وإلّا لكانوا في النار، لكنهم ليسوا فيها فهم في الجنة، وليس في الجنة إلّا المؤمن، فتعين أن شيعة على هم المؤمنون، ولم يضرهم سبهم الذي سميتوهم به أشراراً، بل كانوا به من الأخيار، فظهر كذبكم على النبي أنه قال: من سب أصحابي فقد سبني، وإن ثبت صدق الحديث لزم من صدقه أن أصحابه آله، كما تقدم، فتعين أن بغض المنافقين الشيعة ليس إلّا بحبهم لعلي، و من أبغض موالياً لعلي أبغضه

اللَّهِ، ولذلك قال الصادق عليه السلام: رحم الله شيعتنا انهم أودوا فينا واننا نؤذي فيهم.

## مناقشه ما رووه أن النبي مات و لم يوص و أنه جعل الإختيار إلى أمته

ثم رووا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه مات ولم يوص إلى أحد، وأنه جعل الاختيار إلى أمته، فاختاروا من أرادوا، فكذبهم القرآن ونزه نبيه مِمَّا نسبوا إليه، فقال: «وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَيْنَهُ وَيَعْقُوبَ» [٧٨٨]، وكذبهم فيما افتروا عليه فقال: «وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ» [٧٨٩]، فأخبر سبحانه أن كل من اختار من أمره غير ما اختاره الله ورسوله فليس بمؤمن، وقد اختاروا فليسوا بمؤمنين بنص الكتاب المبين.

## ذكر بعض أباطيل المذاهب

وإذا جاز للناس أن يختاروا إماماً فلم لا يجوز أن يختاروا نبياً؟

## أباطيل الأشعريه

والأشعريه منعوا العدل وأنكروا، وجوزوا على الله الظلم، والقرآن يكذبهم، ويقول: «وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا» [٧٩٠].

وجوزوا على الله فعل القبيح وقالوا إنه مرید للخير والشر، فإذا كان مریداً لهما فلماذا بعث النبيين وصدعهم؟

وقالوا: إن صفاته زائده على ذاته، فلزمهم أن يعبدوا آلهه شتى.

وقالوا: لا- يجب على الله شىء فهو يدخل الجنة من شاء ويدخل النار من شاء ولا- يُسأل عما يفعل، ومنادى العدل يناديهم بالتكذيب، ويقول: «وَلَمَّا تَجَزَوْنَ إِلَاءَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» [٧٩١]، ويقول: «إِنَّ اللَّهَ لَمَّا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ» [٧٩٢]، ويقول: «مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَدَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ» [٧٩٣].

## أباطيل المعتزله و المشبهه و المجسمه

والمعتزله قالوا بالعدل، وجوزوا الخطأ على النبيين، وإذا كان الله حكيماً عادلاً فكيف يبعث نبياً جاهلاً، وأين العدل إذا ما اتخذ الله ولياً جاهلاً؟

ومنعوا الإمامه وقالوا: إن الحسن والقبح شرعيان لا عقليان.

وقالوا: إن الله أمر إبليس بالسجود لآدم، وأراد منه أن لا يسجد، ونهى آدم عن الشجره، وأراد منه أكلها، فكيف يأمر بما [لا] يريد وينهى عما يريد؟

والمشبهه والمجسمه قالوا: الرحمن على العرش استوى؛ وقالوا: هو جسم كالأجسام. وقالوا: هو ملء عرشه وله أصابع لا تعد وأن قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرحمن [٧٩٤].



وقالوا: إنه لما أهلك قوم نوح بكى عليهم حتى رمدت عيناه.

وقالوا: إنه يوم القيامة يضع قدمه في النار، وتقول قط قط [٧٩٥].

وقالوا إنه ينزل في كل ليلة جمعه إلى سماء الدنيا، وأن له حماراً يركبه إذا نزل [٧٩٦]، وأنه يرى يوم القيامة كالبدر في ليله تمامه.

### عقائدهم في الأنبياء

ثم وقعوا في الأنبياء فجوزوا عليهم الخطأ وفعل الذنوب والغفلة [٧٩٧]، ورموهم بظاهر القرآن من قوله: «وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى» [٧٩٨]. وجوزوا على الرسل الكرام فعل الكبيره والصغيره قبل البعثه، وفعل الصغائر بعد البعثه، وجوزوا على سيد المرسلين فعل الخطأ، وأخذوا بقوله: «وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ» [٧٩٩]؛ وما علموا أن ذاك وزر الحرب لا وزر الذنب.

وقالوا إن جبرائيل شق صدره وأخرج منه علقه، فقالوا هذا خط الشيطان: ثم خاط صدره فبقى أثر المخيط [٨٠٠].

وقالوا إن أباه مات كافراً [٨٠١]، وهو ابن سيد المرسلين إبراهيم. ففعلوا كل ذلك لتثبت لهم إمامه الرجل،

### ما رموا به النبي

وجوزوا على النبي حب السماع والرقص، وقالوا إنه تمايل حتى سقط الرداء عن كتفه، ورووا أن الرجل دخل عليه وعنده امرأه تنشد الشعر وتضرب الدف فأمرها بالسكوت فسكتت فلما خرج أمرها بالإنشاد، فقالت: يا رسول الله من هذا الذي تأمرني إذا دخل بالسكوت وإذا خرج بالإنشاد؟ فقال: هذا رجل يكره الباطل [٨٠٢] فجعلوا نيهم يحب الباطل.

وروا عنه إذ قال: ما ينفعني شيء كاتنفاعي بمال فلان، فكذبوا القرآن في قوله «وَوَحَّيْدَكَ عَائِلاً فَأَغْنِي» [٨٠٣]، ورووا عنه أنه صلى والمرأه تفرك الجنابه من ثوبه والله أمره بتطهير ثوبه، فقال: «وَيَأْتِيكَ فَطَهَّرْ» [٨٠٤]، فقالوا: المراد بالثوب القلب.

وروا عنه أنه قال: خذوا ثلث دينكم عن... لا بل خذوا نصف دينكم [٨٠٥]، ورووا عنه أنه صلى العصر ركعتين وسها فقالوا: إنه يا رسول الله قصرت الصلاة أم نسيت؟ فقال: كل ذلك لم يكن والضروره تقضى أحد الوجهين، ثم قام فأعاد، وقال: وما أنا إلا بشر مثلكم [٨٠٦].

### تتمه لما رموا به النبي

وكيف جاز في الحكمه والعدل أن يبعث في الناس نبياً جاء جاهلاً وأميناً خائناً فيكون إذاً هو المغرئ بالقبيح والفاعل له.

وروا أنه أتى حايط بنى النجار فححص وبال قائماً [٨٠٧]، ورووا أنه صلى خلف الرجل وصلى خلف الأعمى ابن مكتوم وقال: لا يخرج نبي من الدنيا حتى يصلني خلف رجل من أمته [٨٠٨].

## رد على من زعم أن النبي صلى خلف رجال من أمته

أقول: وكيف جاز للرعي أن يقتدى برعيته وقد أمروا أن يقتدوا به؛ والعقل السليم ينكر هذا ويكفر من قال به؟

## ما نسبوا إلى النبي وكذبهم على الله ورسوله وكتابه

ثم نسبوا إليه في الكلام اللغو والهجر؟ والله قد نزهه عنه، وقال: «وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ» [٨٠٩].

ثم ما كفاهم ذاك حتى خالفوا مقاله أهل الجنه ومقاله أهل النار وكذبوا على ربهم ونبئهم وكتابهم؛ أما تكذيبهم للكتاب فإن الله يقول: «وَلَمَّا يَظْلِمُ رُبُّكَ آخِذًا»، وهم يقولون كلما يصدر في العالم من خير أو شر فإن الله مريده وفاعله، والقرآن ينطق بتكذيبهم، فيقول: «ومن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر» [٨١٠]. والرسول يقول: إن هي إلما أعمالكم وأنتم تجزون فيها إن خيراً فخير وإن شراً فشر [٨١١].

ويقول [الله تعالى]: «وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَحِيدُنَا عَلَيْنَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ» [٨١٢].

## كذبهم في الآخرة

وأما كذبهم في الآخرة فإن الله إذا قال لهم «أَيُّنَ شُرَكَاءُكُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَرْعُمُونَ» [٨١٣].

هناك كذبوا وحلفوا وقالوا: «وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ» [٨١٤]. فكذبوا على أنفسهم وكذبوا ربهم،

## كذبهم على نبئهم

وأما كذبهم على نبئهم فإنه قوله: نقلت من الأصلاب الطاهره إلى الأرحام الزكيه [٨١٥]، وصدقه القرآن فقال: «وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ» [٨١٦]، أي في أصلاب الموحدين [٨١٧]، وهم يكذبون العقل والنقل، ويقولون: ولد من كافر، ويقولون: سها ونسي، والله يقول: «سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَنْسَى» [٨١٨]، نفى عنه النسيان، ولو كانت للنهي لكانت لا تنس لكنها لا تنسى.

## مخالفتهم لمقاله أهل الجنه وأهل النار

وأما مخالفتهم لمقاله أهل الجنه فإن أهل الجنه لما قدموا إليها قالوا: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا» [٨١٩]، فشكروا ربهم على الهدى، وأهل النار لما وردوها «قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا» [٨٢٠] فأقروا أن الشقاء غلب عليهم؛

## مخالفتهم التقديره للعقل والنقل والقرآن والرحمن

فالتقديره في اعتقادهم يخالفون العقل والنقل والقرآن والرحمن.

## فرق العلويه

وأما العلوية ففرقها ثلاثه: الزيديه، والغلاه، والإماميه الاثنا عشرية.

فالزيديه قالوا بإمامه على والحسن والحسين وزيد بن علي. وهم خمسه عشر فرقه: البتريه، والجاروديه، والصالحيه، والحريزيه، والصاحبيه، واليعقوبيه، والأبرقيه، والعقبه، واليمانيه، والمحمديه، والطالقانيه، والعمريه، والركبيه، والخشبيه، والحلسفيه؛ والكل منهم لا يثبتون للإمام العصمه. ويقولون: إن الإمامه مقصوره على ولد فاطمه عليها السلام، ومن قام منهم داعياً إلى الكتاب والسنة وجبت نصرته، ومنهم من يرى المتعه والرجعه، والمحمديه منهم يقولون: إن محمد بن عبدالله ابن الحسن حي لم يموت، وإنه يخرج ويغلب، وهم الجاروديه؛ والعمريه يقولون: إن يحيى بن عمر الذي قُتل أبوه بسواد الكوفه حي لم يموت، وأنه يخرج ويغلب.

### الصالحيه

أما الصالحيه فهم أصحاب الحسن بن صالح ويعرفون بالسريه، وهم يرون أن علياً أفضل الأئمه بعد نبيها، لكنهم لا يستون الشيخين، ويقولون إن علياً بايعهما بيعه صلاح، ويقولون إن علياً لو حاربهما أحلّ دماءهما لكنه [٨٢١] امتنع، وينكرون المتعه والرجعه.

### الابرقيه و الحريزيه

والأبرقيه هم أصحاب عباد بن أبرق الكوفى، وهم يخالفون الجاروديه ولا ينكرون على الشيخين، ولا يرون المتعه والرجعه، والحريزيه وهم أصحاب حريز الحنفى الكوفى، وهم كالصالحيه لكنهم يزعمون أن علياً لو امتنع من بيعه الشيخين أحلّ دمهما، وهؤلاء يبرأون من عثمان، ويكفرون أصحاب على، ويدينون مع كل داع دعا بالسيف من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

### الكيسانيه و الغلاه

الثانى من الشيعة الكيسانيه وهم أربع فرق: المختاريه، والمكريه، والإسحاقيه، والحزنيه.

الثالث من الشيعة الغلاه وهم تسع فرق: الواصله، والسبأيه [٨٢٢]، والمفوضه، والمجسمه، والمنصوريه، والعراقيه، والبراقيه، واليعقوبيه، والعماميه، والإسماعيليه، والداوديه، واتفق الكل من هؤلاء على إبطال الشرايع.

### فى بغض أقوالهم و الرد عليها

وقالت فرقه منهم: إن الله يظهر فى صورته خلقه، ويتنقل من صورته إلى صورته، ولكل صورته يظهر فيها باب وحجاب، إذا عرفها الإنسان سقط عنه التكليف، وهؤلاء خالفوا العقل والنقل، أمّا العقل فإنه يدعو العبد إلى طاعه الله من حيث إنه مالك منعم أحسن أم ابتلى.

وأما النقل فقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة. وقالت فرقه منهم: إن النبي والأئمه يخلقون ويرزقون، وإليهم الموت والحياه، وإن الواجب كالصلاه، والمحرم كالخمر، أشخاص من رجال ونساء، وإذا عرفها الإنسان ظاهراً

وباطناً حلت له المحرمات، وسقطت عنه الواجبات.

## فرق السبأيه

وافترقت هذه السبأيه ٢٣ فرقه: الخصيبه، والخدلجيه، والنضريه، والإسحاقيه، والقميه، والقتيبه، والجعديه، والناووسيه، والفضليه، والسريه، والطيفيه، والفارسيه، واليعقوبيه، والعمريه، والمباركيه، والميمونيه.

## السبأيه

فالسبأيه أصحاب علي بن سبأ [٨٢٣]. وهو أول من غلا- وقال: إنّ الله لا يظهر إلّا في أمير المؤمنين وحده، وإن الرسل كانوا يدعون إلى علي، وإنّ الأئمه أبوابه، فمن عرف أن علياً خالقه ورازقه سقط عنه التكليف. وهذا كفر محض.

## الخصيبه

والخصيبه أصحاب يزيد بن الخصيب، وعنده أن الله لا يظهر إلّا في أمير المؤمنين والأئمه من بعده، وأن الرسل هو أرسلهم يحثون عباده على طاعته، وأن الرجل هو إبليس الأبالسه، وأن ظلمه زريق قديمه مع نور علي لأن الظلمه عكس النور.

## النصيريه

وأما النصيريه فهم أصحاب محمد بن نصير النمرى، ومقالته: أن الله لا يظهر إلّا في علي.

## الإسحاقيه والقميه

والإسحاقيه وهم أصحاب إسحاق بن أبان الأحمر، وله مع الرشيد قصص.

والقميه هم أصحاب إسماعيل القمى، وهم يقولون: إن الله يظهر في كل واحد كيف شاء، وإن علياً عليه السلام والأئمه نور واحد.

## القتيبه

وأما القتيبه فإنهم يقولون: إنّ الباقر عليه السلام حى لم يمت وإنه يظهر متى شاء.

## الفتحيه

وإن الفتحيه وهم أصحاب عبدالله بن جعفر الأفتح، وهؤلاء نسبوا الإمامه إلى الصادق عليه السلام، وادّعوا فيه اللاهوت.

## الواقفه

والواقفه وقفوا عند موسى، وقالوا: هو حى لم يمت، ولم يقتل، وإنه يعود إليهم.

## الفارسيه

والفارسيه قالوا: إِنَّ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ الْإِمَامِ وَاسِطَةٌ، وَعَلَى الْإِمَامِ طَاعَةُ الْوَاسِطَةِ وَعَلَى النَّاسِ طَاعَةُ الْإِمَامِ.

## اليقوبيه

واليقوبيه هم الواقفه، ودينهم انتهى إلى التناسخ.

## المباركيه

والمباركيه وهؤلاء ينتهون إلى الصادق، ويقولون إِنَّ إِسْمَاعِيلَ ابْنَ يَحْيَى بَعْدَ الْمَوْتِ وَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا.

## الميمونيه

والميمونيه أصحاب عبد الله بن ميمون بن مسلم بن عقيل [٨٢٤].

## فرق المفوضه

والفرقه المفوضه وشعبها عشرون فرقه، منهم الفواتيه وهم أصحاب فوات بن الأحنف، وهؤلاء قالوا: إِنَّ اللَّهَ فَوَّضَ الْخَلْقَ وَالْأَمْرَ وَالْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ وَالرِّزْقَ إِلَى عَلِيٍّ وَالْأَئِمَّةَ مِنْ وَلَدِهِ [٨٢٥]، وَإِنَّ الَّذِي يَمُرُّ بِهِمْ مِنَ الْمَوْتِ فَهُوَ عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَأْتِيهِمْ بِالْأَخْبَارِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ يَحِلُّ فِي هَذِهِ الصُّورَةِ وَيَدْعُو بِنَفْسِهِ إِلَى نَفْسِهِ.

## العمريه و الدانقيه

والعمريه أصحاب عمر بن الفرات وهو شيخ أهل التناسخ؛ والدانقيه أصحاب الحسن بن دانيق وهؤلاء عندهم: إِنَّ الْإِمَامَ مُتَّصِلٌ بِاللَّهِ كَاتِبًا نُورَ الشَّمْسِ بِالشَّمْسِ، فَلَيْسَ هُوَ اللَّهُ وَلَا غَيْرُهُ فَلَا هُوَ مَبَايِنٌ وَلَا مَمَّازِجٌ [٨٢٦].

## الخصبيه

والخصبيه يعتقدون أَنَّ الْإِمَامَ يُؤَيِّدُ بَرُوحَ الْقُدْسِ وَيُوقِرُ فِي أُذُنِهِ،

## الخماريه

والخماريه أصحاب محمد بن عمر الخماري البغدادي، وهم كالإماميه في الترتيب، إِلَّا أَنَّ عِنْدَهُمْ أَنَّ الْإِمَامَ فِي الْخَلْقِ كَالْعَيْنِ الْمُبْصِرَةِ، وَاللِّسَانَ النَّاطِقِ، وَالشَّمْسَ الْمَشْرِقَةَ، وَهُوَ مِثْلُ عَلِيٍّ كُلِّ شَيْءٍ.

أقول: عَجَبًا لِمَقْسَمِ هَذِهِ الْفِرْقِ، كَيْفَ جَعَلَ هَؤُلَاءِ مِنَ الْغُلَامِ، وَقَدْ ذَكَرَ أَوَّلًا أَنَّهُمْ مِنَ الْإِمَامِيَّةِ، ثُمَّ قَالَ: إِلَّا أَنَّ عِنْدَهُمْ أَنَّ الْإِمَامَ كَالْعَيْنِ الْمُبْصِرَةِ وَاللِّسَانَ النَّاطِقِ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ لَيْسَ بِعَارِفٍ بِمَرْتَبَةِ الْوَلِيِّ الْمَطْلُوقِ، وَهُوَ عَيْنُ اللَّهِ النَّاطِرِ فِي عِبَادِهِ، وَلِسَانُهُ النَّاطِقُ فِي خَلْقِهِ،

## واللايويه

واللايويه أصحاب الجالوت القمى، وعندهم أن الإمام هو الإنسان الكامل فإذا بلغ الغايه سكن الله فيه وتكلم منه.

## فرق الكنانيه

ومن الفرق الغاليه الكنانيه، وهم ثلاثه عشر فرقه: المختاريه، والكيسانيه، والكراميه، والمطليبه والكل أجمعوا على أن محمد بن الحنفيه هو الإمام بعد أبيه، وأن كيسان [٨٢٧] هو المختار بن أبي عبيده الثقفي، وأن هذا الاسم سمّاه به أمير المؤمنين، وهؤلاء هم أصل التناسخ.

والمسلميه أصحاب أبي مسلم الخراساني.

والكنانيه أصحاب عامر بن وائل الكناني، وعندهم أن الإمام محمد ابن الحنفيه، وأنه حي بجبال رضوى، وأنه يخرج في عصبه من الملائكه فيملأها عدلاً،

## العوفيه

والعريفه أصحاب عرف بن الأحمر،

## السماعيه

والسماعيه أصحاب سماعه الأسدي، وكان يظهر الأعاجيب من المخاريق والنيرنجات والسيما وغير الفرائض؛

## الغماميه

والغماميه ويقولون: إنّ علياً ينزل في الغمام في كل صيف، ويقولون إن الرعد صوت على عليه السلام. والأزوريه قالوا إنّ علياً صانع العالم.

## الفرقه الرابعه من الفرق المحمديه

الفرقه الرابعه من هذه الفرق المحمديه، وهم أربع فرق: المحصيه، وعندهم أن الله لم يظهر إلّا في شيث بن آدم، وأن محمداً هو الخالق البارئ، وأن الرسل هو أرسلهم، وأن الأئمه من ولده أبوابه ليدلوا عباده على ما شرع لهم.

## البهمنيه

والبهمنيه قالوا: إنّ الله لم يزل يظهر ويدعو الناس إليه وإلى عبادته، وكل من أظهر قدره يعجز عنها الخلق فهو الله، لأنّ القدره لا تكون إلّا حيث القادر، وأن القدره صفه الذات،

## تتمه أقول البهمنيه

والبهمنيه قالوا: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَظْهَرِ إِلَّا فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْأَئِمَّةُ مِنْ بَعْدِهِ، وَإِنَّهُ أَرْسَلَ الرَّسْلَ عَيْدًا لَهُمْ، وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي خُطْبَتِهِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ فِي الْأَوَّلِينَ بَاطِنٌ، وَفِي الْآخِرِينَ ظَاهِرٌ، وَأَثْبَتَ لِلرَّسْلِ الْمَعْجَزَاتِ وَاللَّأَوْلِيَاءِ الْكِرَامَاتِ.

## النجارية

وَأَمَّا النَجَارِيَّةُ فَهِيَ أَصْحَابُ الْحَسَنِ النَّجَّارِ، وَهَذَا ظَهَرَ بِالْيَمَنِ سَنَةَ ٢٩٢ وَادَّعَى أَنَّهُ الْبَابُ، فَلَمَّا أَجَابَهُ النَّاسُ ادَّعَى الرَّبُوبِيَّةَ، وَصَارَ إِلَيْهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْحَسَنُ بْنُ الْفَضْلِ الْخَيْطِاطِ وَصَارَ يَدْعُو إِلَى النَّجَارِ وَيَزْعَمُ أَنَّهُ بَابُهُ، وَأَمَرَ النَّاسَ بِالْحَجِّ إِلَى دَارِ النَّجَارِ، فَفَعَلُوا وَطَافُوا بِهَا أَسْبُوعًا، وَحَلَقُوا رُؤُوسَهُمْ، وَكَانَ النَّجَارُ وَالْخَيْطِاطُ يَجْمَعُونَ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وَيَحْمِلُونَ [٨٢٨] بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَإِذَا وُلِدَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ أَبِيهَا وَأَخِيهَا سَمَّوهُ الصَّفْوَةَ.

## الحلاجية

وَالْحَلَّاجِيَّةُ أَصْحَابُ الْحُسَيْنِ بْنِ مَنْصُورِ الْحَلَّاجِ، ظَهَرَ بِبَغْدَادَ سَنَةَ ٣١٨ وَكَانَ أَعْجَمِيًّا، وَادَّعَى أَنَّهُ الْبَابُ، وَظَفَرَ بِهِ الْوَزِيرُ عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى، فَضْرَبَهُ أَلْفَ عَصَا، وَفَصَلَ أَعْضَاءَهُ وَلَمْ يَتَأَوَّهُ، وَكَانَ كَلَّمَا قَطَعَ مِنْهُ عَضْوًا قَالَ:

وَحَرَمَهُ الْوَدَّ الَّذِي لَمْ يَكُنْ

يَطْمَعُ فِي إِفْسَادِهِ الدَّهْرُ

مَا قَدَّ لِي عَضْوًا وَلَا مَفْصَلًا

إِلَّا وَفِيهِ لَكُمْ ذِكْرٌ

## الجبابرة والحميرية

وَأَمَّا الْجَبَابِرَةُ وَالْحَمِيرِيَّةُ فَإِنَّهُمْ تَلَامِيذُ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَعَنْهُ أَخَذُوا عِلْمَ الْكِيمِيَاءِ.

## الخوارج: الأزاقه، الأباضيون

وَأَمَّا الْخَوَارِجُ وَهِيَ الْمَارْقُونُ مِنَ الدِّينِ، وَهِيَ تِسْعُ فِرَقٍ: الْأَزَاقَةُ وَهِيَ أَصْحَابُ نَافِعِ الْأَزْرَقِ، وَهِيَ الَّتِي حَرَّمَ التَّقِيَّةَ. وَالْأَبَاضِيُّونَ وَهِيَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِيضٍ، وَهِيَ بِحَضْرَمَوْتِ وَالْمَغْرِبِ وَالْبُؤَارِيخِ وَتَلَّ أَعْفَرٍ، وَهِيَ يَحْبُونَ الشَّيْخِينَ وَيَسْبُونَ عَلِيًّا وَعِثْمَانَ، وَسَمُّوا خَوَارِجًا لِأَنَّهُمْ كَانُوا فِي عَسْكَرِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ صِفِّينَ، ثُمَّ مَرَقُوا وَخَرَجُوا عَنْ طَاعَةِ الْإِمَامِ الْعَادِلِ فَكَفَرُوا وَلَنْ تَنْفَعَهُمْ عِبَادَتُهُمْ؛

## الناكثون والقاسطون

وَالنَّكَثُونَ: طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ، وَالْقَاسِطُونَ: مَعَاوِيَةُ وَعُمَرُ بْنُ الْعَاصِ، وَهِيَ أَصْحَابُ الْبَغْيِ.

## الإمامية الإثنا عشرية

وأما الإماميه الاثنا عشرية [٨٢٩]، فإنهم أثبتوا لله الواحدية، ونفوا عنه الاثنينية، ونهوا عنه المثل والمثيل، والشبه والتشبيه، وقالوا للأشعرية: «إن ربنا الذى نعبده ونؤمن به ليس هو ربكم الذى تشيرون إليه، لأن الرب مبرأ عن المثالات، منزّه عن الشبهات، متعال عن المقولات، مبرأ عن الخطأ والظلم، حكم عدل لا يتوهم ولا يتهم، ولا يجوز عليه فعل القبيح، ولا يضيع عمل عامل، ويجب عليه وفاء العهد، ولا يجب عليه الوفاء بالوعيد، وإن الحسن والقبح عقليان لا شرعيان، وإنه تعالى مرید للطاعات، كاره للمعاصي والسيئات، وإن صفاته عين ذاته المقدسه، ذات واحده أحديه أبديه سرمديه قيوميه رحمانيه لها الجلال والإكرام، فإنه لا جبر ولا تفويض، بل مرتبه بين مرتبتين، وحاله بين حالتين»، وأثبتوا أن الأنبياء معصومون صادقون، وأن الله بعثهم بالهدى ودين الحق رسلاً مبشرين ومنذرين صادقين، لا يجوز عليهم الخطأ عمداً ولا سهواً.

### عقيدته الإماميه فى النبى

ثم قالوا للأشعرية: إن نبيكم الذى تقعون فيه وتشيرون إليه بالخطأ والنقائص ليس نبينا الذى أمرنا باتباعه، لأن نبينا طيب المرسلين وحيب رب العالمين، الكائن نبياً، وآدم بين الماء والطين سيد معصوم، طاهر المولد، زائد الشرف، عالى الفخار، سيد أهل السموات والأرض، طيب طاهر، على زاهر معصوم، منزّه عن الذنوب والغفله.

### عقيدتهم فى الإمامه

ثم أثبتوا أصلاً رابعاً وهو الإمامه، وبرهنوا أنها لطف واجب على الله نصيبه وتعيينه [٨٣٠]، وعلى الرسول تعيينه، لحفظ الثغور وتدير الأمور، وسياسه العباد والبلاد، وأن معرفه الإمام الحق واجبه على كل مكلف كوجوب معرفه النبى، وأن من مات ولم يعرف إمام زمانه مات كافراً،

### نجاه الإماميه لقومها بالإمامه

وأثبتوا أن الإمامه كمال الدين، وعين اليقين، ورجح الموازين، وأنها حرز من الربوبيه فلا تنسخ أبداً، فهى من الأزل ولم تزل، وأنها سفينه النجاه، وعين الحياه، وهؤلاء تمسكوا بسلسله العصمه وملكوا إلى الصراط المستقيم والنهج القويم.

وذلك بأن الفرق الثلاث والسبعين أصولها ثلاثه: أشعريه وهم قالوا بالتوحيد والنبوه والمعاد، وأنكروا العدل. والإماميه، والمعتزله. والإماميه قائلون بذلك، لكن المعتزله أثبتوا العدل وأنكروا الإمامه، والإماميه قالوا بمقاله الفريقين وزادوا أصلاً رابعاً، وهو ختم الأعمال، وهو الإمامه، فكانت الفرقه المتممه؛ فلها النجاه من ثلاثه وسبعين فرقته، لأنهم أقروا بالبعث والنشور، وأن الساعه آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من فى القبور، وأن أعمال المنافقين حابطه لأنها لم تقع على وجه الحق، فما كان منها من العبادات فهو على غير ما أمر الله، وكله زيف وشبه الشبيه، وشبيه الموقوف عليه صحه العبادات، وقبولها الطهاره، وهى فاسده، ففسد ما هو مبنى على فساد. وثانيها التيات، وهى غير صحيحه، وكذا صدقاتهم لأنها وقعت على غير الحق، لأن ما فى أيدي المنافقين مغصوب، ولا قبول للفاسد والمغصوب.

ثم إن المؤمن العارف يعتقد أن تبدل السيئات للمؤمن العارف حسنات،



وأثبتوا أن الرب المعبود واجب الوجود، منزّه عن الرؤيه بعين البصر، أما بعين البصيره فلا، وقالوا للأشاعره: إن ربكم الذى تدعون رؤيته يوم القيامة ليس هو ربنا الذى نعبد، لأن ربنا الذى نعبد ليس كمثلته شىء، ومن لا مثل له لا يرى، فالرب المعبود لا يرى، وأن الرب المخصوص بالرؤيه هو الذى أنكرتم ولايته فى الدنيا، فكفرتم فيه لعداوته وإنكار ولايته، لأنه هو الولى والحاكم الذى له الحكم وإليه ترجعون، وإليه الإشاره بقوله عليه السلام: أنا العابد أنا المعبود،

### قول الإماميه فى الأئمه

وأثبتوا أن علياً مولى الأنام، وأنه أفضل الأئمه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حظاً ونصيياً، وأنه الأعلم والأزهد والأشجع [٨٣١] والأقرب [٨٣٢]، وأنه معصوم واجب الطاعه خصاً من العلى العظيم، ونصاً من الرؤوف الرحيم.

وأنه صلى الله عليه نصّ على الحسن، ونص الحسن على الحسين، والحسين نص على بن الحسين من بعده، حتى انتهى إلى الخلف المشار إليه [٨٣٣]، وأن كل إمام منهم أفضل أهل زمانه [٨٣٤]، وأنه لا يحتاج فى العلم إلى أحد، وأن أمرهم واحد ونورهم واحد، ولا يتقدّم عليهم إلّا من كفر بالله ورسوله، وأن معرفتهم واجبه وطاعتهم لازمه، وأن التبرؤ من أعدائهم واجب كوجوب معرفتهم، وأن فضلهم أشهر من الشمس أحياء وأمواتاً، وأن قبورهم ومشاهدتهم ملجأ القاصدين وملاذ الداعين، وأنهم الوسيله والذخيره يوم الحسره، وأن التابعين لهم هم أهل النجاه، ولهم فى معرفتهم الحسنات.

### قصه عالم استعظم علم الغيب للولى و صدق المنجم

ولقد رأيت فى دهري عجباً رجلاً من أهل الفتوى، عالماً من أهل الدعوى، قد سئل عن أمير المؤمنين: أيعلم الغيب؟ فعظم عليه السؤال، وكبر لديه هذا المقال، وقال: لا يعلم الغيب إلّا الله.

ثم رأيت بعد ذاك باعتقاد جازم، وعقل عادم، ولحيه نفيشه، وعقل أخف من ريشه، قد جلس إلى جنب أفاك أئيم، وقال له: كيف ترى حالى فى هذه السنه، وكيف طالعى، وهل على نقص أم زياده، وكيف تجد رملى على ماذا يدل؟ فلمّا قال له حشواً من الكذب صدّقه واعتقده، فقام يصدّق الكهّان، ويطعن فى ولّى الرحمن. وجاء يكذب الإمام المعصوم الذى برأه الله من الذنوب، وأطلعه على الغيوب، ويصدق الأفاك الأئيم فى تعجيله وتأخيره.

فانظر إلى غيب الأذهان كيف يشرون الكذب بالإيمان، وتصديق قول الكهان، ويرتابون فى قول سفير القرآن، ويدعون

بعد ذلك الإيمان، وأنى لهم الإيمان، وهم مرتابون فى قول العلى العظيم، ويصدّقون قول الأفاك الأثيم.

### ذكر بعض مناقب الإمام والرد على منكر بها

ومن أين للمنجم معرفه علم حجب الوصى! وهل يخدع بالفال إلاً عقول الأطفال؟ هذا ومولاهم عن ذلك قد نهاهم، وهم مع النهى البليغ للكاهن المنجم يعتقدون، ولكذبه يصدّقون، وبإفكه يفرحون، ولما حدّره يحدرون، ولإمامهم يكذبون، وفى أقواله يرتابون، ولفضله ينكرون، ولمن رواه يعادون ويتهمون، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

ولما رويت حكاية سلمان، وأنه لما خرج عليه الأسد قال [٨٣٥]: يا فارس الحجاز أدركنى، فظهر إليه فارس وخلّصه منه، وقال للأسد: أنت دابته من الآن. فعاد يحمل له الحطب إلى باب المدينة امتثالاً لأمر على عليه السلام، فلما سمعوا قالوا هذا تناسخ. وقالوا وأين كان على هناك؟ وكيف كان قبل أن يكون؟ وأقبلوا ينكرون ما هم له مصدّقون ولا يشعرون.

فقلت لهم: أليس قد روى ابن طاووس فى كتاب المقتل مثل هذا بعينه، وقال: إنّ الحسين لما سقط عن فرسه يوم الطف قالت الملائكة: ربنا يفعل هذا بالحسين وأنت بالمرصاد؟ فقال الله لهم: انظروا إلى يمين العرش. فنظروا فإذا القائم قائماً يصلّى، فقال لهم: إنى أنتقم لهذا بهذا من هؤلاء. فقالوا بلى. [٨٣٦].

فقلت: وأين كان القائم هناك؟ وكيف كان قبل أن يكون؟ وأين يكونون أولئك عنده إذا ظهر؟ وكيف رويتم هذا الحديث بعينه فصدقتموه فى المستقبل وكذبتموه فى الماضى، وما الفرق بين الحالين؟

### سبق نور أمير المؤمنين وقصه تصاغر الجنى لديه

فيا أيها التايه فى تيه حيرته وارتيابه، وهو يزعم أنه مؤمن آمن من عذابه، كيف أنت وما أمنت ولا أمان إلاً بالإيمان، والله يقول وقوله الحق: «يا أيها الذين آمنوا آمنوا» [٨٣٧]. فكيف يأمرهم بالإيمان وقد آمنوا؟ ومعناه يا أيها الذين آمنوا بالله وبرسوله آمنوا بسرّ آل محمد وعلايتهم، فإن ذلك حقيقه الإيمان وكماله، لأنّ علياً هو النور القديم المبتدع قبل الأكوان والأزمان، المسيح

لله ولا- فم هناك ولا- لسان، أليس كان في عالم النور قبل الأزمان والدهور، أليس كان في عالم الأرواح قبل خلق الأجسام والأشباح؟ أما سمعت قصة الجنى، إذ كان عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم جالساً، فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام فجعل الجنى يتصاغر لديه تعظيماً له وخوفاً منه، فقال: يا رسول الله إننى كنت أطير مع المردة إلى السماء قبل خلق آدم بخمسائه عام، فرأيت هذا فى السماء فأخرجنى وألقانى إلى الأرض، فهويت إلى السابعة منها، فرأيتة هناك كما رأيتة فى السماء [٨٣٨].

### الرد على منكرى بعض الآثار وحديث أول مام خلق الله نورى فعصره

أيها السامع لهذه الآثار، لا تبادر إلى التكذيب والإنكار، فإن الشمس إذا أشرقت يراها أهل السماء كما يراها أهل الأرض، وينفذ ضوءها ونورها فى سائر الأقطار، وهى فى مكانها من الفلك الدوار، وليست الشمس أعظم ممّن خلقت من نوره سائر الأنوار، دليله قوله: أوّل ما خلق الله نورى، ثم عصره فخلق منه أرواح الأنبياء، ثم عصره أخرى فخلق منه الشمس والقمر وسائر النجوم [٨٣٩].

### ماذا أنكر من أنكر

فليت شعرى ماذا أنكر من أنكر؟ أنكر وجوده قبل الأشياء، أم أنكر قدرته على الظهور فيما يشاء، ومن أنكر الأول فهو أعور، ومن أنكر الثانى فما أن يعمى أو يبصر!

### امثله على رؤيه الشىء بواحد بعده صور فى عده مواضع فى آن واحد

أما تنظر إلى الماء إذا أفرغ فى الأوانى الزجاجيه ذات الألوان كيف يتلون بألوانها للطفه وبساطته، والماده الشفافه إذا أدنيتها إلى خط مرقوم فإنك تقرأه منها، والقمر إذا طل على البحر فإنك تراه فى أفق السماء وفى قعر الماء،

### محمد و على الماء الذى منه كل شىء

ومحمد وعلى هما البحر اللجى، والماء الذى منه كل شىء حى، والكلمه التى بها ظهر النور، ودهرت الدهور، وتمت الأمور، إلى يوم النشور.

### ان أمرهم صعب مستصعب و أنهم السر الخفى و ابيات لأبى نؤاس

ويكفى فى هذا الباب قولهم: أمرنا صعب مستصعب لا يحمله نبى مرسل ولا ملك مقرّب [٨٤٠].

وإذا كان أمرهم وسرهم لا يحمله الملائكه المقرّبون، ولا الأنبياء والمرسلون، وسكان الحضرة الإلهيه لا يعرفون، فكيف رددتم ما لم تحيطوا به خبراً وكذبتموه؟ ألم تعلموا أنهم الشجره الإلهيه التى كل الموجودات أوراقها وألفاقها؟ والسرّ الخفى المجهول الذى لا تدركه الأفهام والعقول، ولله در أبى نؤاس إذ يقول:

لا تحسبنى هويت الطهر حيدرہ

لعلمه وعلاه فى ذوى النسب

ولا شجاعته فى كل معركة

ولا التلذذ فى الجنات من أربى

ولا التبرأ من نار الجحيم ولا

جوته من عذاب الحشر يشفع بى

لكن عرفت هو السرّ الخفى فإن

أذعته حللوا قتلى ...

### صعود المولى لتطهير نفوس المملأ الأعلى

ومن ذاك ما رواه المقداد بن الأسود قال: قال لى مولاى يوماً آتنى سيفى، فجئته به، فوضعه على ركبتيه، ثم ارتفع فى السماء وأنا أنظر إليه حتى غاب عن عيني، فلما قرب الظهر نزل وسيفه يقطر دمًا، قلت: يا مولاى أين كنت؟

فقال: إن نفوساً فى المملأ الأعلى اختصمت فصعدت فطهرتها. فقلت: يا مولاى وأمر المملأ الأعلى إليك؟

فقال: أنا حججه الله على خلقه من أهل سماواته وأرضه، وما فى السماء من ملك يخطو قدماً عن قدم إلا ياذنى.

### رد على من أنكر صعود الإمام على إلى المملأ الأعلى و حديث سير البراق و سير الأئمة

أنكر هذا الحديث قوم وعارض فيه آخرون، فقالوا: كيف صعد إلى السماء وهو جسم كثيف؟

فقلت فى جواب من أنكر: إنّ علياً ليس كآحاد الناس [وليسوا] كعلى، وذاك غير جائز، وأين النور من الظلام، والأرواح من الأجسام، ومن لا ينكر صعود النبى صلى الله عليه و آله و سلم لا ينكر صعود الولى، ولا فرق بينهما فى عالم الأجسام، ولا فى الرفعه والمقام.

أما سمعت ما رواه ابن عباس: أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم لما جاءه جبرائيل ليله الإسراء بالبراق عن أمر الله بالركوب، فقال له النبى صلى الله عليه و آله و سلم: ما هذه؟

فقال: دابه خلقت لأجلك ولها فى جنه عدن ألف سنه، فقال له النبى صلى الله عليه و آله و سلم:

وما سير هذه الدابه؟

فقال: إن شئت أن تجوب بها السموات السبع والأرضين السبع فتقطع سبعين ألف عام ألف مره كلمح البصر قدرت، وإذا كانت

دابه النبي صلى الله عليه و آله و سلم لها هذه القدره، فكيف من لأجله وبأجله خلقت كل دابه.

يؤيد هذا ما رواه محمد بن الحسن الصفار في كتاب بصائر الدرجات، قال: إنّ رجلاً من علماء اليمن حضر مجلس

أبى عبد الله، فقال له: يا يمنى، أفى يمينكم علماء؟ قال: نعم، قال: فما بلغ عالمكم؟ قال: يسير فى ليله واحده سير شهرين تزجر الطير، فقال له أبو عبد الله: إنَّ عالم المدينة أفضل، فقال اليمنى: وما يفعل؟

قال: يسير فى ساعه من النهار مسيره ألف سنه حتى يقطع ألف عالم مثل عالمكم هذا [٨٤١].

### رد على من أنكر صعود المولى للملأ الأعلى و حديث حصن ذات السلاسل

يؤيد هذا ما رواه صاحب التحف: أن علياً عليه السلام مرَّ إلى حصن ذات السلاسل، فدعا سيفه ودرقته، وترك الترس تحت قدميه والسيف على ركبتيه، ثم ارتفع فى الهواء، ثم نزل على الحائط وضرب السلاسل ضربه واحده فقطعها، وسقطت الغرائر، وفتح الباب [٨٤٢]، وهذا مثل صعود الملائكه ونزولهم. ثم نقول للمنكر: ألم تعلم أن العالم باللَّه، المعرض عمَّن سواه، إن شاء ارتفع فى الهواء، وإن شاء مشى على الماء، واخترق الأجواء. فإن عظم هذا لديك فانظر:

أليس قد ارتفع إدريس وعيسى [٨٤٣]؟

أليس قد شق البحر لموسى [٨٤٤]؟

أليس قد ركب سليمان على الهواء [٨٤٥] وركب الخضر على الماء؟

أليس كل الموجودات مطيعه للمولى الولي بإذن الرب العلى؟

أليس الكل دابه وهو الحاكم المتصرّف، وإلّا لم يكن مولى للكل، وهو مولى الكل، فالكل طوعه ومسخرات بأمره.

### عند آصف حرف واحد وعند أمير المؤمنين (٧٢) حرفاً

أما بلغك وصف شق الأرض لآصف، لما دعا بحرف واحد من ٨٢ حرفاً، وهى بأجمعها عند أمير المؤمنين عليه السلام، وبذلك نطق الذكر الحكيم. وإليه الإشاره بقوله: «قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ» [٨٤٦]، وقال عن أمير المؤمنين: «وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ» [٨٤٧]، لا بل هو هى وهى هو لأنه الكلمه الكبرى، وإليها الإشاره بقوله: «لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى» [٨٤٨]،

### تتمه

وليس هذا من باب التبعض ولكنه مقلوب الخط، ومعناه: لقد رأى الكبرى من آيات ربه، وقال لربه: من آياتنا الكبرى، وقال: أنا مكلم موسى من الشجره، أنا ذلك النور [٨٤٩].

### لما صعد النبي إلى السماء رأى علياً هناك

وأما ليله المعراج، لما صعد النبي إلى السماء رأى علياً هناك، أو قال: رأى مثاله فى السماء، أو قال: كشطت السماء فرآه ينظر إليه، وكيف يغيب عنه وهو نفسه وشقيق نوره؟ وهو النور الأعظم فى السموات والأرض.

## ان أمير المؤمنين هو الآيه الكبرى التي رآها موسى و محمد عند خطاب رب الأرباب

ثم إن الله جل اسمه خاطبه في مقام القرب بلسان علي، فعلى هو الآيه الكبرى التي رآها موسى و محمد عند خطاب رب الأرباب، وإليه الإشارة بقوله عليه السلام: ليس لله آيه أكبر مني، ولا نبأ أعظم مني [٨٥٠].

### رد على من قال: كيف يكون في الملائة الأعلى خصومه

وما الفرق بين صعوده إلى السماء، وبين نزوله تحت الأرض وشق الأرض ولمن كان يدين الله بدين وآيات أولياء الله من المصّدقين، ولعلك تقول: كيف يكون في الملائة الأعلى خصومه؟ والقرآن يذكر هذا من قوله: «مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ» [٨٥١].

### الاستشهاد بقصه هارون وماروت و فطرس

أما سمعت قصه هارون وماروت و فطرس الملك؟ أما علمت أن الجن الطيار مسكنهم الهواء؟ وبطن الأرض مسكن المتمردين؟ فاختصمت طائفه من الجن فصعد إليهم الولي الأمين فطهرهم.

### دود الخل لا يدرى بطيب حلاوه العسل

أقبل من لا يعلم ولا يفهم ولا حظ له من السر إليهم، فهو كما قيل لداود: الخل لا يدرى بطيب حلاوه العسل.

### رد على من قال: كيف يقع القتل على الجن و هم أجسام شفافه

ويقول نزل من السماء وسيفه يقطر دماً.

ولمن قيل في السماء، وكيف يقع القتل على الجن، وهم أجسام شفافه، ومن أين للشفاف دم؟ فقلت: يا قليل العبره، وكثير العبره، وقطير القطره، ألم تمطر السماء دماً ورماداً لقتل الحسين عليه السلام [٨٥٢]؟

ومن أين للسماء رماد ودم؟ بل هي آيات بينات. ألم يعلم أن علياً قتل الجن وأخذ عليهم العهد؟

فإذا لم يكن لهم دم ولا نفوس فكيف وقع عليهم القتل، وليس هذا مكان التأويل.

وصدق هذا المدعى قوله سبحانه: «لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» [٨٥٣]، وكيف يحرق النار من ليس بجسم؟ وكيف يتألم بالعذاب من ليس له عروق ولا دم؟ وإذا كان الجن مخلوقين من النار ولا تؤثر النار فيهم فمن ترى يدخل النار عوضاً عن إبليس وقد أضل الأولين والآخرين؟

أف لعقلك المستقيم ورأيك العديم، أما علمت أن علياً منبع الأنوار، وآيه الجبار، وصاحب الأسرار، الذي شرح لابن عباس في ليله حتى طفى مصباحها صباحها، في شرح الباء من بسم الله،

## قوله لو شئت لأوقرت أربعين بغيراً

ولم يتحوّل إلى السنين، وقال: لو شئت لأوقرت أربعين بغيراً من شرح بسم الله الرحمن الرحيم [٨٥٤].

## حرب أمير المؤمنين مع الجن و مناقب أخرى

فإن كبر عليك إعراضهم، وزادت عند سماع الأسرار أمراضهم، فأنشدهم ولا تنشدهم، أما إذا عليهم لو أجابوا الداعي، لكنهم خلقوا بغير سماع.

ثم يتم هذه الأسرار ما رواه صاحب المقامات، مرفوعاً إلى ابن عباس قال: رأيت علياً يوماً في سلك المدينة يسلك طريقاً لم يكن له منفذ، فجئت فأعلمت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: إن علياً علم الهدى والهدى طريقه، قال: فمضى علي ذاك ثلاثة أيام، فلما كان في اليوم الرابع أمرنا أن نمضى في طلبه، قال ابن عباس: فذهبت إلى الدرب الذي رأيت فيه وإذا بياض درعه في ضوء الشمس، قال: فأتيت فأعلمت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقدمه، فقام إليه فلاقاه واعتنقه وحمل عنه الدرع بيده وجعل يتفقد جسده، فقال له عمر: كأنك يا رسول الله توهم أنه كان في الحرب، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا ابن الخطاب: والله لقد ولي علي أربعين ألف ملك، وقتل أربعين ألف عفرية، وأسلمت على يده أربعون قبيلة من الجن، وإن الشجاعه عشره أجزاء، تسعه منها في علي، وواحدة في سائر الناس، والفضل والشرف عشره أجزاء تسعه منها في علي وواحدة في سائر الناس، وإن علياً منى بمنزلة الذراع من اليد، وهو ذراعى من قميصي، ويدي التي أصول بها، وسيفي الذي أجالد به الأعداء، وإن المحب له مؤمن، والمخالف له كافر، والمقتفى لأثره لاحق [٨٥٥].

## خاتمه

في ختم هذه الرسالة وبيان هذه المقاله

اعلم أن الذي دعاني إلى كشف هذه الأسرار، وحملني على قطف هذه الأزهار وإبراز هذه الأبيكار من خدور الأفكار، وكان حقها أن تصان ولا تداع فتهان، لأن الحرام كالحرام إظهار الخواص للعوام، أنى



لما رويت من أسرار أئمة الأبرار درراً، وجلوت منها غرراً، تؤمن معرفتها من العذاب، وتدخل الجنه بغير حساب، لأنها خط ممّا خط على خطط الجباه، ورقم رقم حبّها على ألسنه العقول والأفواه، ولا- ينشق ربّها إلّا كل حليم أواه، وأخذ لها العهد على النسما في الأزل وختم فرضها على البريات ولم يزل، فلما ندّ ندها وفاح شذاها ندّ بالأفكار ندّها ومل شداها، حتى صار المنافق يهجرها ولا- ينشق ربّها، والموافق ينكرها ولا- يخاف الله عقباها، وهي لهداها إلى الحق أحق أن يتبع وعباهي ولتناهي [٨٥٦] بلسان الصدق أصدق ما يسمع، فأصبحت مع عظيم الحاجه إليها لا تحنو القلوب عليها ولا تحن الطبايع إليها، فاعجب لها كيف لا يركب نهجها وفاز في سفينه النجاه، ولا- تتطلب وهي عين الحياه مع تقاطر الأيدي والمتاجر دفع طيبها وطيب عرقها، تلحظها العيون بأهداب الحقد، تلفظها فنون بأفواه الرفض، وهي أنفس نفيس بحيث إنّها تتنافس فيه النفوس، فصارت تبعدها عن الأذهان بكذب فيها وبهتان، فكانت كما قيل:

ومن العجائب أنه لا يشتري

وقع الكساد يخان فيه ويسرق

وأقبل الحساد واللوام، كلّ يغض على عين البغضاء، ويغض عن طرق اللأواء والأحناء، وليس علىّ في مجمع الفرقان عيوب، ولا في صحيفه اللواء ذنوب، غير حبي لعلي، ونشري لصحائف أسرارها، فإذا كان هذا هو الذنب، وعليه وفيه العتب، فحبذا ذنب هو أعظم الحسنات وسبيل النجاه، وعتب هو أحلى من نسما الحياه عند ذكر الملمات، وذكر ذنب منه لا- أتوب، وعيب منه لا أووب، بل أقول كما قال قيس عامر:

أتوب إليك يا رحمان ممّا

جنيت فقد تكاثرت الذنوب

وأما عن هوى ليلي وتركي

زيارتها فإنّي لا أتوب

وحسبك نعمه لا يقدرونها، لا توجد إلّا لمن سبقت له من الله الحسنى، لمعرفه

المقصد الأسنى، فعلى فى تحقيق الحقائق، وعلى فى تدقيق الدقائق، بمعرفه إمام الخلائق، واقتدى بالإله الخالق، والنبي الصادق، والكتاب الناطق، لأن الرب العلى، والنبي الأُمى، أشدَّ حبًّا لعلى وأعظم معرفه بالولى، فقل لمن أغراه هواه وأهواه: «هَيْدِه سَبِيلِي أَدْعُو إِلَيَّ اللَّهُ عَلَيَّ بِصَتْرِهِ» [٨٥٧]، وقل لمن أذعن فى حربى: «إِنِّي عَلَيَّ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّي» [٨٥٨]، ولقد شاع عنى حب لىلى، واننى كلفت بها عشقاً، وهمت بها وجداً، فعرض لى من كل شىء حسانه، وعرضن لى حباً، وأبدين لى ودّاً، وقلن عسى أن ينقل القلب ناقل غرامك عن لىلى إلينا فما أبدى:

أبى الله أن أنقاد إلّا لحبها

وأعشقها إذا ألفت مع غيرها أبدا

فوالله ما حبى لها جاز حدّه

ولكنها فى حسنها جازت الحدا

فقل للآثم والنائم عن سرّه المبنى المنبته لمن أنت أنت به [٨٥٩]، أولئك الذين هداهم الله فبهداهم اقتده فما أنا فى حبهم مقتد، بخاتم النبیین والكتاب المبين، إذ مدحه فيه بين الباء والسين، وأقول كما قال بعض العارفين:

لبيت لما دعانى ربه الحجب

وغبت عنى نها من شدّه الطرب

تركيه فى بلاد الهند قد ظهرت

ووجهها فى بلاد الهند لم يغب

ألوت تطل على أبيات فارسها

إلى لوى فصار الحسن فى العرب

ولست ممن غدا فى الحبّ متهماً

وفى انتسابى إليه ينتهى نسبى

فكل صب بهاؤه وجاء ببر

هان على حب لىلى فهو ابن أبى

فقلت أهزأ فى حبها اللوام، ولا أخشى ملام من لام، وأقول بلسان أهل المعرفه والغرام:

يلوموننى فى حبه من حسد

ولست أخشى من عدو كمد

وأشرب فى الأرواح راح الولا

من قبل أن يخلق كرم الجسد

فها أنا بشنان من حبه

فى السكر العشاق حتى الأبد

فشهرت ذيل العزله، وأخرت يدى من حب الوحده، وأنست بالحق وذاك أحق، إذ لا خير فى معرفه الخلق، أقتدى بقول سيد  
النبيين وشفيع

يوم الدين: الخير كله فى العزله، والخير والسلامه فى الوحده، والبركه فى ترك الناس، خصوصاً أهل هذا الزمان جواسيس العيوب، اللابسين أثواب الحسد منهم على كل حسن، الصديق الحميم والسليم الود منهم كالسليم والنخل الموحد، وخل الود وُدِّ لمعاصم الغيبه وأدامم الريبه [٨٦٠]، يسرون الحسنات ويظهرون السيئات، ويحبون أن تشيع الفاحشه، فثق بالله وذرههم واتخذ إليه سيلاً، «وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا» [٨٦١].

وتأسيت بقول الرسول صلى الله عليه و آله و سلم: إنّ الله أخذ ميثاق المؤمن أن لا يُصدق فى قوله، ولا يُنتصف من عدوه، ولا يشفى من غلبه، ومن آذى مؤمناً لم يدخل حضره القدس.

والمؤمن هو العارف بعلى. وإليه الإشاره بقوله: أعرفكم بالله سلمان [٨٦٢].

وكان سلمان أعرف الناس بعلى، فمن كانت معرفته بعلى أكثر كان لله أعرف وإليه أقرب.

فليس الإيمان إلا معرفه على وحبّه، لأن من عرف علياً عرف الله.

وإليه الإشاره بقوله: يعرفك بها من عرفك [٨٦٣]، فمن آذى مؤمناً حسداً على ما آتاه الله فحسبه قول مولاه: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» [٨٦٤].

ودخلت بركه دعائهم فى جملة المرحومين، وصرت من شيعتهم الموحدين، بقولهم: رحم الله شيعتنا إنهم أوذوا فينا ولم نؤذ فيهم، أوذيت حسداً على ما فى فضلهم، أوتيت طرباً بما أوليت:

أما والذى لدمى حلا

وخص أهيل الولا بالبلا

لئن ذقت فيه كؤوس الحمام

لما قال قلبى لساقيه: لا

فموتى حياتى وفى حبّه

يلذ افتضاحى بين الملا

مضت سنّه الله فى خلقه

بأن المحبّ هو المبتلى

فقمتم أهجر معترراً إلى من لامننى ولحاننى، وقلت له مقاله الواثق العانى، إلا بما أولانى ربى من خصائص دينى، يكفينى بها من النار ويقينى، وحب على وعترته فرضى وستى ودينى، وقبلتى وعدّتى ويوم فاقتى، وبه ختم أعمالى ومقاتلى

وقلت:

فرضی

ونفلى وحديثى أنتم  
وكل كللى منكم وعنكم  
وأنتم عند الصلاة قبلتى  
إذا وقفت نحوكم أيمن  
خيالكم نصب لعينى أحداً  
وحبكم فى خاطرى مخيم  
يا ساداتى وسادتى أعتابكم  
بجفن عينى لثراها ألثم  
وقفاً على حديثكم ومدحكم  
جعلت عمرى فاقبلونى وارحموا  
منوا على الحافظ عند فضلكم  
واستنقذوه فى غد وأنعموا [١٨٦٥].  
ثم أقول ختماً للكتاب وقطعاً للخطاب:  
أيها اللائم دعنى عنك واسمع وصف حالى  
أنا عبد لعلى المرتضى مولى الموالى  
كلما ازددت مديحاً فيه قالوا لا تغالى  
آيه الله التى وصفها القول حلالى  
كم إلى كم أيها العاذل أكثرت جدالى  
وإذا أبصرت فى الحق يقيناً لا أبالى  
يا عدولى فى غرامى خلنى عنك وحالى

رح إلى ما كنت ناحى واطرحنى فى ضلالى

إن حَبّى لعلى المرتضى عين الكمال

وهو زادى فى معادى ومعادى ومآلى

وبه أكملت دينى وبه ختم مقالى

وإلى هذا الختام انتهى أمد الكلام من مشارق أنوار اليقين فى حقائق أسرار أمير المؤمنين عليه الصلاه والسلام والتحيه والإكرام.

### مجموعه من شعر الشيخ رجب البرسى

نثب فى هذا الباب ما وقفنا عليه من شعر صاحب المشارق الحافظ الشيخ رجب البرسى الحلّى، جمعناه من بعض المصادر التاريخيه التى تناولت ترجمته، مع العلم بأن للبرسى ديواناً كان متداولاً فى عصره حتى زمن قريب، ومن المحقق أن عدّه نسخ موجوده منه فى كثير من المكتبات الخاصه، ولكننا لم نعثر على نسخه واحده منها.

وهذا القدر الذى جمعناه من شعر البرسى كاف للتعريف بأدبه، والوقوف على أفكاره، والعلم بنوع معتقداته لمن يطلب ذلك.

ومن الملاحظ بأن جميع شعر البرسى خاص بأئمه أهل البيت عليهم السلام، بين رثاء ومديح، بل لم نقف على غير هذين البابين من أدبه. وهذا يدل على مبلغ ولائه لأئمه وتمسكه بهم ونفوذ حبهم فى أعماق قلبه وعقله.

قال الشيخ رجب البرسى يمدح الإمام علياً ويذكر محبيه ومبغضيه [١٨٦٦]:

أبديت يا رجب العجيب

فقليل: يا رجب المرجب

أبديت للسر المصون

المضمر الخافى المغيب

وكشفت أستاراً وأسرا

راً

عن الأشرار تحجب  
حل الورى فإذا الظوا  
هر فضه والبطن أسرب  
إلّا قليلاً من رجال  
أصلهم ذاك مهذب  
وكتبت ما بالنور منه  
على حدود الحور يكتب  
فلذاك أضحى الناس قلباً  
من قوى الجهل المركب  
رجل يحب ومبغض  
قالٍ وحزب الله أغلب  
وطويل أنف إن رآنى  
مقبلاً ولّى وقطب  
فى أمه شك بلا  
شك ولو صدقت لأنجب  
يزور إن سمع الحديث  
إلى أمير النحل يُنسب  
وتراه إن كررت ذكر  
فضائل الغرار يغضب

وقال فى قصيده طويله يمدح آل النبى صلى الله عليه وآله وسلم ويذكر مصرع الحسين عليه السلام وما حفت به من المشاهد



المفجعه والصور المؤلمه [٨٦٧]:

دمع يبدده مقيم نازح

ودم يبدده مقيم نازح

العين إن أمست بدمع فجّرت

فجّرت ينابيع هناك موانح

أظهرت مكنون الشجون فكلمها

شبح الامون سجا الحرون الجامح

وعلى قد جعل الأسي تجديده

وقفأ يضاف إلى الرهيب الفادح

وشهود ذلى مع غريم صبايتى

كتبوا غرامى والسقام الشارح

أوهى اصطبارى مطلق ومقيد

غرب وقلب بالكآبه بائح

فالجفن منسجم غريق سابح

والقلب مضطرم حريق قادح

والخد خدده طليق فاتر

والوجد جدده مجدّ مازح

أصبحتُ تحفظنى الهموم بنصبها

والجسم معتقل مثال لائح

حلت له حلل النحول فبرده

برد الذبول تحل فيه صفائح

وخطيب وجدى فوق منبر وحشتى

لفراقهم لهو البليغ الفاصح

ومحرم حزنى وشوال العنا

والعيد عندى لاجع ونوائح

ومديد صبرى فى بسيط تفكرى

هزج ودمعى وافر ومسارح

ساروا فمعناهم ومغناهم عفا

واليوم فيه نوائح وصوائح

درس الجديد جديدها فتنكرت

ورنا بها للخطب طرف طامح

نسج البلى منه محقق حسنه

ففناؤه ماحى الرسوم الماسح

فطفقت أندبه رهين صبابه

عدم الرفيق وغاب عنه الناصح

وأقول والزفرات تذكى جذوه

بين الضلوع لها لهيب لافح

لا غرو إن غدر الزمان بأمله

وجفا وحن وخان طرف لامح

فلقد غوى فى ظلم آل محمد

وعوى عليهم منه كلب نابح  
وسطا على البازى غراب أسحم  
وشنا على الأشبال زنج ضايح  
وتطاول الكلب العقور فصول  
الليث الهصور وذاك أمر فادح  
وتواثب عرج الضباع ورؤعت  
والسيد أضحى للأسود يكافح  
آل النبي بنو الوصى ومنبع الشرف  
العلى وللعلوم مفاتيح  
خزان علم الله مهبط وحيه  
وبحار علم والأنام ضحاضح  
التائبون العابدون

الحامدون

الذاكرون وجنح ليل جانح

الصائمون القائمون المطعمون

المؤثرون لهم يد ومنايح

عند الجدا سحب وفي وقد الهدى

سمت وفي يوم التزال ججاجح

هم قبله للحاجين وكعبه

للطائفين ومشعر وبطائح

طرق الهدى سفن النجاه محبهم

ميزانه يوم القيامه راجح

ما تبلغ الشعراء منهم فى الثنا

والله فى السبع المثانى مادح

نسب كمنبلج الصباح ومتمى

زاك له يعنو السماك الرامح

الجد خير المرسلين محمد الهادى

الأمين الفاتح

هو خاتم بل فاتح بل حاكم

بل شاهد بل شافع بل صافح

هو أول الأنوار بل هو صفوه الجبار

والنشر الأريج الفاتح

هو سيّد الكونين بل هو أشرف الثقلين

حقاً والنذير الناصح

ولاك ما خلق الزمان ولا بدت

للعالمين مساجد ومصابيح

والأمّ فاطمه البتول وبضعه الهادي

الرسول لها المهيمن مانح

حوريه انسيه، لجلالها

وجمالها الوحي المنزل شارح

والوالد الطهر الوصي المرتضى

علم الهدايه والمنار الواضح

مولى له بغدير خم بيعه

خضعت له الأعناق وهي طوامح

القَسُور البتاك والفتاك والسفاك

في يوم العراك الذابح

أسد الإله وسيفه ووليه

وشقيق أحمد والوصي الناصح

وبعضده وبعضبه وبعزمه

حقاً على الكفار ناح النائح

يا ناصر الإسلام يا باب الهدى

يا كاسر الأصنام فهي طوائح

يألت عينك والحسين بكر بلا  
بين الطغاه عن الحرير يكافح  
والعاديات صواهل وجوائل  
بالشوس فى بحر النجيع سوايح  
والبيض والسمر اللدان بوارق  
وطوارق ولوامع ولوائح  
يلقى الردى بحر الندى بين العدى  
حتى غدا ملقى وليس منافع  
أفديه محزوز الوريد مرماً  
ملقى عليه الترب سافٍ سافح  
والماء طام وهو ظام بالعرا  
فرد غريب مستظام نازح  
والطاهرات حواسر وثواكل  
بين العدا ونوادب ونوائح  
فى الطف يسحب الذبول بذله  
والدهر سهم الدهر رام رامح  
يسترن بالأردان نور محاسن  
صوناً وللأعداء طرف طامح  
لهفى لزيب وهى تندب نديها  
فى نديها والدمع سار سارح

تدعو: أخى يا واحدى ومؤملى

من لى إذا ما ناب دهر كالح

من لليتامى راحم؟ من للأيامى

كافل؟ من للجفاه مفاصح؟

حزنى لفاطم تلطم الخدين من

عظم المصاب لها جوى وتبارح

أجفانها مقروحه ودموعها

مسفوحه والصبير منها جامح

تهوى لتقبيل القتيل تضمه

بفتيل معجرها الدماء نواضح

تحنو على النحر الخضيب وتلثم الثغر

التريب لها فؤاد قارح

أسفى على حرم النبوه جئن مطروحاً

هنالك بالعتاب

تطرح

يندبن بدرأ غاب في فلكك الثرى

وهزبر غاب عَيْبَتُهُ ضرائح

هذا أخى تدعو وهذا يا أبى

تشكو وليس لها ولئى ناصح

والطهر مشغول بكرب الموت من

ردّ الجواب وللمنيه شايح

ولفاطم الصغرى نحيب مقرح

يذكى الجوانح للجوارح جارح

علج يعالجها لسلب حليها

فتطل فى جهد العفاف تطرح

بالردن تستر وجهها وتمانع الملعون

عن نهب الردى وتكافح

تستصرخ المولى الإمام وجدها

وفؤادها بعد المسره نازح

يا جد قد بلغ العدى ما أملوا

فينا وسهم الجور سار سارح

يا فاطم الزهراء قومى وانظرى

وجه الحسين له الصعيد مصافح

أكفانه نسج الغبار وغسله



بدم الوريد ولم تنحه نوائح

وشبوله نهب السيوف تزورها

بين الطفوف فواعل وجوارح

وعلى السنان سنان رافع رأسه

ولجسمه خيل العداه روامح

والوحش يندب وحشه لفراقه

والجن إن جن الظلام نوائح

والأرض ترجف والسماء لأجله

تبكى معاً والطير غادٍ رائح

والدهر من عظم الشجى شق الردى

أسفاً عليه وفاض جفن دالح

يا للرجال لظلم آل محمد

ولأجل تأرهم وأين الكادح؟

يضحى الحسين بكر بلاء مرماً

عريان تكسوه التراب صحاصح

وعياله فيها حيارى حُسْرُ

للذل فى أشخاصهن ملامح

يسرى بهم أسرى إلى شر الورى

من فوق أقتاب الجمال مضابح

ويقاد زين العابدين مغلاً

بالقيد لم يشفق عليه مسامح

ما يكشف الغمام إلّا نفحه

يحيى بها الموتى نسيم نافع

نبويه علويه مهديه

يشفى بريها العليل البارح

يضحي مناديه ينادى يا لثا

رات الحسين وذاك يوم فارح

والجن والأملاك حول لوائه

والرعب يقدم والحتوف تناوح

يا بن النبي صبا بتي لا تنقضى

كمداً وحرزني في الجوانح جانح

أبكيكم بمدامع تترى إذا

بخل السحاب لها انصباب سافح

فاستجل من مولاك عبد ولاك من

لولاك ما جادت عليه قرائح

(برسيه) كملت عقود نظامها

(حليه) ولها البديع وشائح

مدت إليك يداً وأنت منيلها

يا بن النبي وعن خطاها صافح

يرجو بها (رجب) القبول إذا أتى

وهو الذى بك واثق لك مادح

أنت المعاد لدى المعاد وأنت لى

إن ضاق بى رحب البلاد الفاسح

صلّى عليك الله ما سكب الحيا

دمعاً وما هبّ النسيم الفائح

وقال من قصيده فى مدح الإمام عليه السلام [٨٦٨]:

مولى له بغدير خم بيعه

خضعت لها الأعناق

وهى طوائح

وقال يمدح علياً ويذكر فضائله وذلك حين طاف حول قبره الشريف [٨٦٩]:

هو الشمس أم نور الضريح يلوح؟

هو المسك أم طيب [الوصى] ينوح؟ [٨٧٠]

وبحر ندى أم روضه حوت الهدى؟

وآدم أم سر المهيمن نوح؟

وداود هذا أم سليمان بعده؟

وهارون أم موسى العصا ومسيح؟

وأحمد هذا المصطفى أم وصيه

علي؟ نماه هاشم وذبيح

محيط سماء المجد بدر دجنه

وفلك جمال للأنام يلوح

حبيب حبيب الله بل سر سره

وعين الورى أم للخلائق روح

له النص فى (يوم الغدير) ومدحه

من الله فى الذكر المبين صريح

إمام إذا ما المرء جاء يحبه

فميزانه يوم المعاد رجيح

له شيعه مثل النجوم زواهر

لها بين كل العالمين وضوح

إذا قاوت، فالحق فيما تقوله

به النور باد واللسان فصيح

وإن جاولت أو جادلت عن مرامها

ترى خصمها في الأرض وهو طريح

عليك سلام الله يا رايه الهدى

سلام سليم يفتدى ويروح

وقال في مدح الإمام عليه السلام وبيان مناقبه [٨٧١]:

تعالى على في الجلال فرائد

يعود وفي كفيه منه فرائد

ووارد فضل منه يصدر عزلها

تضيق بها منه الله والأوارد

تبارك موصولاً وبورك واصلاً

له صله في كل نفس وعائد

روى فضله الحساد من عظم شأنه

وأعظم فضل جاء يرويه حاسد

محبوه أخفوا فضله خيفة العدى

وأخفاه بغضاً حاسد ومعاند

فشاع له ما بين ذين مناقب

تجل بأن تحصي إذا عد قاصد

إمام له في جبهه المجد أنجم

علت فعلت أن يدن منهم راصد

لها الفرق من فرع السماك منابر

وفى عنق الجوزاء منها قلائد

مناقب إذ جلت جلت كل كربه

طابت فطابت من شذاها المشاهد

إمام يحار الفكر فيه معاند

له ومقر بالولاء وجاحد

إمام مبين كل أكرومه حوى

بمدحته التنزيل، والذكر شاهد

عليه سلام الله ما ذكر اسمه

محب، وفى (البرسى) ذلك خالد

وقال فى قصيده طويله تبلغ ١٥٦ بيتاً يمدح فيها آل البيت ويعدّد فضائلهم ويرثى الإمام الحسين وهى من رائع شعره بل من رائع الشعر العربى ورائقه فى المديح [٨٧٢]:

يميناً بها حادى السرى

إن بدت نجد

يميناً، فللعانى العليل بها نجد

وعج، فعسى من لاعج الشوق يشفنى

غريم غرام حشو أحشائه وقد

وسرى لسرب فيه سرب جآذر

أسرى من جهد العهاد بهم عهد

وسرى بليل فى بليل عراصها

لأروى برىا تربه تربها ند

وقف بى أنادى وادى الأيك علنى

هناك أرى ذاك المساعد يا سعد

فبالربع لى من عهد جيرون جيره

يجيرون إن جار الزمان إذا استعدوا

هم الأهل إلا أنهم لى أهله

سوى أنهم قصدى وإنى لهم عبد

عزيزون ربع العمر فى ربع عزهم

تقضى ولا روع عرانى ولا جهد

وربعى مخضر وعيشى مخضل

ووجهى مبيض وفودى مسود

وشملى مشمول وبرد شبيتى

قشيب وبرد العيش ما شأنه نكد

معالم كالأعلام معلمه الربى

فأنهارها تجرى وأطيّارها تشدو

طوت حادث الدهر منشور حسنها

كما رسمت فى رسمها شمأل تغدو

وأضحت تجر الحادثات ذبولها

عليها ولا دعد هناك ولا هند

ولا غرو إن جارت ومارت صروفها

وغارت وأغرت واعتدت وغدت تشدو

فقد غدرت قدماً بآل محمد

وطاف عليهم بالطفوف لها جند

وجاشت بجيش جاش طام عرمرم

خميس لهام حام يحموه أسد

وعمت بأشرار عن الرشد عموا

وهل يسمع الصم الدعاء إذا صدّوا

فيا أمّه قد أدبرت حين أقبلت

فراقها نحس وفارقها سعد

أبت إذ أتت تنأى وتنهى عن النهى

وولت وألوت حين مال بها الجد

سرت وسرت بغياً وسرت بغياً

بغاً دعاها إذا عداها به الرشد



عصابه عصب أوسعت إذ سعت إلى  
خطاء خطاها والشقاء به يحدو  
أثاروا وثاروا ثار بدر وبدروا  
لحرب بدور من سناها لهم رشد  
بغت فبغت عمداً قتال عميدها  
ضغون طفاه في الصدور لها حقد  
وساروا يسنون العناد وقد نسوا المعاد  
فهم من قوم عاد إذا عدّوا  
فيا قلب الذين في يوم أقبلوا  
إلى قتل مأمول هو العلم الفرد  
فركن الهدى هدّوا وقدّ العلى قدوا  
وأزر الهوى شدوا ونهج التقى سدوا  
كأنى بمولاي الحسين ورهطه  
حيارى ولا عون هناك ولا عقد  
بكرب البلا في كربلاء وقد رمى  
بعاد وشطت دارهم وسطت جند  
وقد حدقت عين الردى حين أصبحوا  
عتاه عداه ليس يحصى لهم

وقد أصبحوا حللاً لهم حين أصبحوا

حلولاً ولا حل لديهم ولا عقد

فنادى ونادى الموت بالخطب خاطب

وطير الفنا يشدو وحاد الردى يحدو

يسائلهم: هل تعرفوني؟ مسائلاً

وسائل دمع العين سال به الخد

فقالوا: نعم أنت الحسين ابن فاطم

وجدك خير المرسلين إذا عدوا

وأنت سليل المجد كهلاً ويافعاً

إليك، إذا عد العلى ينتهى المجد

فقال لهم: إذ تعلمون، فما الذى

دعاكم إلى قتلى، فما عن دمي بد

فقالوا: إذا رمت النجاه من الردى

فبايع يزيداً.. إن ذاك هو القصد

وإلاً فهذا الموت عب عبا به

فخض ظامياً فيه تروح ولا تغدو

فقال: ألا بعداً بما جئتم به

ومن دونه بيض وخطيه ملد

فضرب لهشم الهام تترى بنظمه

ففى عقده حل وفى حلّه عقد

فهل سيد قد شيد الفخر بيته

جذاذ الودى يشقى لعبد له عبد

وما عذر ليث يرهب الموت بأسه

يذل ويضحى السيد يرهبه الأسد

إذا سام منا الدهر يوماً مذله

فهيها يأتى ربنا وله الحمد

وتأبى نفوس طاهرات وساده

مواضيهم هام الكماه لها غمد

لها الدم ورد والنفوس قنائص

لها القدم قدم والنفوس لها جند

ليوث وغى ظل الرماح مقلها

مغاوير طعم الموت عندهم شهد

حماه عن الأشبال يوم كريهه

بدور دجى سادوا الكهول وهم مرد

إذا افتخروا فى الناس عزّ نظيرهم

ملوك على أعتابهم يسجد المجد

أيادى عظامهم لا تطاول فى الندى

وأيدى علاهم لا يطاق لها رد

مطاعيم للعافى مطاعين فى الوغى

مُطاعين إن قالوا لهم حجج لد

مفاتيح للداعي مصابيح للهدى

معاليم للسارى بها يهتدى النجد

نزيلهم حرم منازلهم لقى

منازلهم أمن بهم يبلغ القصد

فضائلهم جاءت، فواضلهم جلت،

مدائحهم شَهْدٌ مَنَائِحهم لد

كرام إذا عافٍ عفى منه معهد

وضوح من خضرائه السبط والجعد

وآملهم راج وأم لهم رجا

وحل بناديبهم أحل له الرفد

زكوا فى الورى أمًا وجدًا ووالدًا

وطابوا فطاب الأم والأب والجد

بأسمائهم يستجلب البر والرضى

بذكرهم يستدفع الضر والجهد

ومال إلى فتياهه، ورجاؤه

يقول: لقد طاب الممات ألا اشتدوا

فسار لأخذ الثأر كل شمردل

إذا هاج قدح للهاج له زند

وكل كمى أريحي غشمشم



فيه الفضل وانعدم الضد

إذا ما غدا يوم الندى أسر العدى

ولما بدا يوم الندى أطلق الوعد

ليوث نزال بل غيوث نوازل

سراه كأسد الغاب لا بل هم الأسد

إذا طلبوا راموا، وإن طلبوا رموا

وإن ضربوا صدوا وإن ضربوا قدوا

فوارس أسد الغيل منها فرائس

وفتيان صدق شأنها الطعن والطرذ

وجوههم بيض، وخضر ربوعهم

وبيضهم حمر إذا النقع مسرد

إذا ما دعوا يوماً لدفع ملمه

غدا الموت طوعاً والقضاء هو العبد

بها كل ندب يسبق الطرف طرفه

جواد على ظهر الجواد له أفد

كأنهم نبت الربى فى سروجهم

لشده حزم لا بحزم لها شدوا

لباسهم نسجوا الحديد إذا بدوا

جبالاً وأقبالاً تقلهم الجرد

إذا لبسوا فوق الدروع قلوبهم

وصالوا فحَرَ الكر عندهم برد  
يخوضون تيار الحمام ظلوماً  
وبحر المنايا بالحنايا لها مد  
يرون المنايا نيلها غايه المنى  
إذا استشهدوا: أمر الردى عندهم شهد  
إذا فللت أسيافهم فى كريهه  
غدا فى رؤوس الدارعين لها حد  
فمن أبيض يلقى الأعادى بأبيض  
ومن أسمر فى كفه أسمر صلد  
يذبون عن سبط النبى محمد  
وقد ثار عالى النقع واصطخب الوقد  
يخال بريق البيض برقاً سجاله الدماء  
وأصوات الكماه لها رعد  
إلى أن تدانى العمر واقترب الردى  
وشأن الليالى لا يدوم لها عهد  
أعدوا نفوساً للفناء وما اعتدوا  
فطوبى لهم نالوا البقاء بما عدوا  
أحلوا جسوماً للمواضى وأحرموا  
فحلوا جنان الخلد فيها لهم خلد  
أمام الإمام السبط جادوا بأنفس

بها دونه جادوا وفي نصره جدّوا

شروا عندما باعوا نفوساً نفائساً

على هجرها وصل وفي وصلها فقد

قضوا إذ قضوا حق الحسين وفارقوا

وما فرقوا بل وافقوا السعد يا سعد

فلما رأى المولى الحسين رجاله

وفتيانه صرعى وشادى الردى يشدو

غدا طالباً للموت كالليث مغضباً

يحامى عن الأشبال يشتد إن شدوا

وإن جمعوا سبعين ألفاً لقتله

فيحمل فيهم وهو بينهم فرد

إذا كزّ فروا من جريح وواقع

ذبيح ومهزوم به طوّح الهد

ينادى: ألا يا عصبه عصت الهدى

وخانت فلم ترع الذمام ولا العهد

فبعداً لكم يا شيعه الغدر إنكم

كفرتم، فلا قلب يلين ولا ود

ولا يتنا



فرض على كل مسلم

وعصياننا كفر وطاعتنا رشد

فهل خائف يرجو النجاه بنصرنا

ويخشى إذا اشتدت سعيير لها وقد

ويرنو لنحو الماء يشتاق ورده

إذا ما مضى يبغى الورود له ردوا

فيحمل فيهم حملة علويه

بها العوالى فى أعالى العدى قصد

كفعل أبيه حيدر يوم خير

كذلك فى بدر، ومن بعدها أحد

إذا ما هوى فى لبه الليث عضبه

فمن نحره بحر، ومن جزره مد

وعاد إلى أطفاله وعياله

وغرب المنايا لا يفل لها حد

يقول: عليك السلام مودعاً

فها قد تناهى العمر واقترب الوعد

ألا فاسمعى يا أخت إن مسنى الردى

فلا تلمى وجهاً ولا يُخمش الخد

وإن برحت فيك الخطوب بمصرعى

وجلّ لديك الحزن والشكل والفقد

فإرضى بما يرضى إلهك واصبرى  
فما ضاع أجر الصابرين ولا الوعد  
وأوصيك بالسجاد خيراً فإنه  
إمام الهدى بعدى له الأمر والعهد  
فضج عيال المصطفى، وتعلقوا  
به، واستغاث الأهل بالندب والولد  
فقال - وكرب الموت يعلو كأنه  
ركام ومن عظم الظما انقطع الجهد :-  
ألا قد دنا الترحال فالله حسبكم  
وخير حسيب للورى الصمد الفرد  
وعاد إلى حرب الطغاه مجاهداً  
والبيض والخرصان فى قده قد  
إلى أن غدا ملقى على التراب عارياً  
يصافح منه إذ ثوى للثرى خد  
وشمر شمر الذيل فى حز رأسه  
ألا قُطعت منه الأنامل والزند  
فوا حزن قلبى للكريم علا على  
سنان سنان، والخيول لها وخذ  
تزلزلت السبع الطباق لفقده  
وكادت له شم الشماريخ تنهد

وأرجف عرش الله من ذاك خيفه  
وضجت له الأملاك وانفجر الصلدا  
وناحت عليه الطير والوحش وحشه  
وللجن - إذ جن الظلام - به وجد  
وشمس الضحى أمست عليه عليه  
علاها اصفرار إذ تروح وإذ تغدو  
فيا لك مقتولاً بكته السما دماً  
وثل سرير العز، وانهدم المجد  
شهيداً غريباً نازح الدار ظامياً  
ذبيحاً ومن قانى الوريد له ورد  
بروحى قتيلاً غسله من دمائه  
سليماً ومن سافى الرياح له برد  
ترض خيول الشرك بالحق قد صدره  
وترضخ منه الجسم فى ركضها جرد  
ومذ راح لما راح للأهل مهره  
خلياً يخذ الأرض بالوجه إذ يعدو  
برزن حيارى نادبات بذله

وقلب غدا من

فارط الحزن ينقد

فحاسره بالردن تستر وجهها

وبرقعها وقد، ومدمعها رقد

ومن ذاهل لم تدر أين مفرها

تضيق عليها الأرض والطرق تنسد

وزينب حسرى تندب الندب عندها

من الحزن أوصاب يضيق بها العد

تنادى: أخى يا واحدى وذخيرتى

وعونى وغوثى والمؤمل والقصد

ربيع اليتامى، يا حسين، وكافل

الأيامى زماناً، بعد بعدكم، البعد

أخى بعد ذاك الصون والخدر والخبا

يعالجنا علج، ويسلبنا وغد

بناتك - يابن الطهر طه - حواسر

ورحلك منهوب تقاسمه الجند

لقد خابت الآمال، وانقطع الرجا

بموتك مات العلم والدين والزهد

وأضححت ثغور الكفر تبسم فرحه

وعين العلى ينخد من سحها الخد

وصوح نبت الفضل بعد اخضراره

وأصبح بدر التم قد ضمه للحد  
تجاذبنا أيدي العدى فضله الردى  
كأن لم يكن لنا خير الأنام لنا جدُّ  
فأين حصونى والأسود الألى بهم  
يصال على ريب الزمان إذا يعدو؟  
إذا غربت - يابن النبى - بدوركم  
فلا طلعت شمس، ولا حلها سعد  
ولا سحبت سحب ذيولاً على الربى  
ولا ضحك النوار وانبعق الرعد  
وساروا بآل المصطفى وعياله  
حيارى ولم يخش الوعيد ولا الوعد  
وتطوى المطايا الأرض سيراً إذا سرت  
تجوب بعيد البيد فيها لها وخذ  
تؤم يزيداً نجلاً هند أمامها  
ألا لعنت هند وما نجلت هند  
فيالك من رزء عظيم مصابه  
يشق الحشى منه ويلتدم الخد  
أىقتل ضمناً حسين بكر بلا  
ومن نحره البيض الصقال لها ورد؟  
وتضحى كريمات الحسين حواسراً

يلاحظها في سيرها الحر والعبء  
فليس لأخذ التآر إلا خليفه  
هو الخلف المأمول والعلم الفرد  
هو القائم المهدي والسيد الذي  
إذا سار أملاك السماء له جند  
يشيد ركن الدين عند ظهوره  
علواً، وركن الشرك والكفر ينهد  
وغصن الهدى يضحى وريقاً ونبته  
أنيقاً وداعى الحق ليس له ضد  
لعل العيون الرمء تحظى بنظره  
إليه فتجلى عندها الأعين الرمء  
إليك انتهى سر النبيين كلهم  
وأنت ختام الأوصياء إذا عدوا  
بنى الوحي يا أم الكتاب ومن لهم  
مناقب لا تحصى وإن كثر العد  
إليكم عروساً زفها الحزن ثاكلاً  
تنوح إذ الصب الحزين بها يشدو  
لها عبره فى عشر عاشور أرسلت  
إذا أنشدت حادى بها الدمع يحدو

(رجب) رجب المقام بها غداً  
إذا ما أتى والحشر ضاق به الحشد  
بذلتُ اجتهادى فى مديحك وما  
مقام مديحى بعد أن مدح الحمد  
ولى فيكم نظم ونثر غناؤه  
فقير، وهذا جهد من لا له جهد  
مصابى وصوب الدمع فيكم مجدد  
وصبرى وسلوانى به أخلق الجهد  
تذكرنى - يابن النبى - غداً إذا  
غدا كل مولى يستجير به العبد  
فأنتم نصيب المادحين، وإنى  
مدحت وفيكم فى غد ينجز الوعد  
إذا أصبح الراجى نزيل ربوعكم  
فقد نجحت منه المطالب والقصد  
فإن مال عنكم - يابنى الفضل - راغب  
يضل ويضحى عند من لا له عند  
فيا عدتى فى شدتى يوم بعثتى  
بكم غلتى من على حرها برد  
وعبدكم (البرسى) مولى فخاركم  
كفاه فخاراً أنه لكم عبد

عليكم سلام الله ما سكب الحيا

دموعاً على روض وفاح لها نُدُّ

وقال في الحب العرفاني [٨٧٣]:

لقد شاع عنى حب ليلي وإنى

كلفت بها عشقاً وهمت بها وجدا

وأصبحت أدعى سيداً بين قومها

كما أننى أصبحت فيهم لها عبدا

ألا فى الورى حبها فى تنكر

فذا مانح صدأ وذا صاعر خدا

وذا عابس وجهاً يطول أنفه

على كأنى قد قتلت له ولدا

ولا ذنب لى فى هجرهم لى وهجوهم

سوى أننى أصبحت فى حبها فردا

ولو عرفوا ما قد عرفت، ويمموا

حماها كما يممته، أعذروا حدا

وظنوا - وبعض الظن إثم - وشنعوا

بأن امتداحى جاوز الحد والعدا

فوالله ما وصفى لها جاز حدّه

ولكنها فى الحسن قد جاوزت حدّا

وقال فى حبّه لعلى عليه السلام ويذكر اختلاف الناس فى شخص الإمام [٨٧٤]:



يا آيه الله، بل يا فتنه البشر

وحجه الله، بل يا منتهى القدر

يا من إليه إشارات العقول، ومن

فيه الألباء تحت العجز والخطر

هيئت أفكارى الأفكار حين رأوا

آيات شأنك فى الأيام والعصر

يا أولاً آخرأ نوراً ومعرفة

يا ظاهراً باطناً فى العين والأثر

لك العبارة بالنطق البليغ، كما

لك الإشاره فى الآيات والسور

كم خاض فيك أناس وانتهى فغدا

معناك محتجباً عن كل مقتدر

أنت الدليل لمن

حارت بصيرته

فى طى مشتبكات القول والعبر

أنت السفينه من صدق تمسكها

نجا ومن حاد عنها خاض فى الشرر

فليس قبلك للأفكار ملتمس

وليس بعدك تحقيق لمعتبر

تفرق الناس إلا فيك وائلفوا

فالبعض فى جنه، والبعض فى سقر

فالناس فيك ثلاث: فرقه رفعت

وفرقه وقعت بالجهل والقدر

وفرقه وقعت، لا النور يرفعها

ولا بصائرهما فيها بذى غور

تصالح الناس إلا فيك واختلفوا

إلا عليك، وهذا موضع الخطر

وكم أشاروا وكم أبدوا وكم ستروا

والحق يظهر من باد ومستتر

أسمائك الغر مثل النيرات، كما

صفاتك السبع كالأفلاك فى الأكر [٨٧٥]

وولدك الغر كالأبراج فى فلك المعنى

وأنت مثال الشمس والقمر

قوم هم الآل - آل الله - من علقت

بهم يدها نجا من زلّه الخطر

شطر الأمانه معراج النجاه إلى

أوج العلو وكم فى الشطر من غير

يا سرّ كل نبى جاء مشتهراً

وسر كل نبى غير مشتهر

أجلّ وصفك عن قدر لمشبهه

وأنت فى العين مثل العين فى الصور

وقال يمدح أهل البيت عليهم السلام [٨٧٦]:

هم القوم آثار النبوه فيهم

تلوح، وأنوار الإمامه تلمع

مهبط وحى الله خزّان علمه

وعندهم سرّ المهيمن مودع

إذا جلسوا للحكم فالكل أبكم

وان نطقوا، فالدهر اذن ومسمع

وان ذكروا فالكون ند ومندل

له أرج من طيبهم يتضوّع

وان بارزوا

...

وقال يمدح النبى الكريم صلى الله عليه وآله وسلم [٨٧٧]:

أضاء بك الأفق المشرق  
ودان لمنطقك المنطق  
وكنت، ولا آدم كائناً  
لأنك من كونه أسبق  
ولولاك لم تخلق الكائنات  
ولا بان غرب ولا مشرق  
فميمك مفتاح كل الوجود  
وميمك بالمنتهى يغلق  
تجلت - يا خاتم المرسلين -  
بشأو من الفضل لا يلحق  
فأنت لنا أول وآخر  
وباطن ظاهر كالأسبق  
تعاليت عن صفه المادحين  
وان أطنبوا فيك أو أغمقوا  
فمعناك حول الورى داره  
على غيب أسرارها تحددق  
وروحك من ملكوت السما  
تنزل بالأمر ما يخلق  
ونشرك يسرى على الكائنات  
فكلُّ على قدره يعبق

إليك قلوب جميع الأنام

تحنّ وأعناقها تعبق

وفيض أياديك في العالمين

بأنهار أسرارها يدفق

وآثار أياديك في العالمين

على جبهات الورى تشرق

فموسى الكليم وتوراته

يدلّان عنك إذا استنطقوا

وعيسى وإنجيله بشراً

بأنك

«أحمد» من يُخَلِّقُ

فيا رحمه الله في العالمين

ومن كان لولاه لم يخلقوا

لأنك وجه الجلال المنير

ووجه الجمال الذي يشرق

وأنت الأمين وأنت الأمان

وأنت تُرْتَقُ ما يُفْتَقُ

أتى (رجب) لك في عاتق

تقيل الذنوب، فهل تعتق؟

وقال في مدح على عليه السلام وبيان فضله [٨٧٨]:

يا منبع الأسرار يا سر

المهيمن في الممالك

يا قطب دائره الوجود

وعين منبعه كذلك

والعين والسر الذي

منه تلقنت الملائك

ما لاح صبح في الدجى

إلّا وأسفر عن جمالك

يابن الأطايب والطواهر

والفواطم والعواتك

أنت الأمان من الردى  
أنت النجاه من المهالك  
أنت الصراط المستقيم  
قسيم جنّات الأرائك  
والنار مفرعها إليك  
وأنت مالك أمر مالك  
يا من تجلّى بالجمال  
فشق برده كل حالك  
صلّى عليك الله من  
هادٍ إلى خير المسالك  
والحافظ (البرسى) لا  
يخشى، وأنت له هنالك

وقال في حب الإمام على عليه السلام ويشير إلى عذاله على هذا الحب [٨٧٩]:

أيها اللائم دعنى  
واستمع من وصف حالى  
أنا عبد لعلى المر  
تضى مولى الموالى  
كلما ازددت مديحاً  
فيه قالوا: لا تغالى  
وإذا أبصرت فى الحق

يقيناً لا أبالي

آيه الله التي وصفها

القول حلالى

كم إلى كم أيها العاذل

أكثر جدالى

يا عدولى فى غرامى

خلنى عنك وحالى

رح إلى من هو ناج

واطرحنى وضلالى

إن حبى لوصى المصطفى

عين الكمال

هو زادى فى معادى

ومعادى فى مالى

وبه إكمال دينى

وبه ختم مقالى

وقال يمدح أهل البيت عليهم السلام [٨٨٠]:

يا آل طه أنتم أملى

وعليكم فى البعث متكلى

إن ضاق بى ذنب فحكمكم

يوم الحساب هناك يوسع لى



بولائكم وبطيب مدحكم

أرجو الرضا والعفو عن زللي

(رجب) المحدث عبد عبدكم

والحافظ (البرسي) لم يزل

لا يختشى في الحشر حر لظي

إذ سيده محمد وعلى

سيثقلان وزان صالحه

ويبيضان صحيفه العمل

لم ينشعب فيكون منطلقاً

من ضله للشعب ذى الضلل

وقال يؤكد ولاءه لأهل البيت عليهم السلام [٨٨١]:

أما والذي لدمي حللا

وخص أهيل الولا بالبلا

لئن أسق فيه كؤوس الحمام

لما قال قلبى لساقيه: لا

فموتى حياتى، وفى حبه

يلذ افتضاحى بين الملا

فمن يسل عنه، فإن الفؤاد

تسلى وما قط أنا سلا

مضت سنه الله فى خلقه

بأن المحب هو المبتلى

وقال يزجى

المديح نحو الإمام على عليه السلام [٨٨٢]:

بأسمائك الحسنى أروّح خاطرى

إذا هب من قدس الجلال نسيمها

لئن سقمت نفسى فأنت طبييها

وإن شقيت يوماً فممنك نعيمها

رضيت بأن ألقى القيامه خائفاً

دماء نفوس حاربتك جسومها

أبا حسن لو كان حبيك مدخلى

جهنّم كان الفوز عندي جحيمها

وكيف يخاف من كان موقناً

بأنك مولاه وأنت قسيمها

فواعجباً من أمه كيف ترتجى

من الله غفراناً، وأنت نعيمها؟

وواعجباً إذ أخرتكم، وقدّمت

سواك بلا جرم، وأنت زعيمها

وقال يمدح أهل البيت عليهم السلام [٨٨٣]:

فرضى ونفلى وحدثى أنتم

وكل كلى منكم وعنكم

وأنتم عند الصلاة قبلتى

إذا وقفت نحوكم أيمن

خيالكم نصب لعيني أبداً

وحبكم في خاطري مخيم

يا سادتي وقادتي أعتابكم

بجفن عيني لثراها ألثم

وقفاً على حديثكم ومدحكم

جعلت عمري فاقبلوه وارحموا

منوا على (الحافظ) من فضلكم

واستنقذوه في غد وأنعموا

وقال في رثاء الإمام الحسين عليه السلام على نهج قصيده البرده للبوصيري [٨٨٤]:

ما هاجني ذكر ذات البان والعلم

ولا السلام على سلمى بذى سلم

ولا صبوت لصب صاب مدمعه

على سلمى بذى سلم

ولا على طلل يوماً أطلت به

مخاطباً لأهيل الحي والخيم

ولا تمسكت بالحادي وقلت له

(إن جئت سلماً فسل عن جيره العلم)

لكن تذكرت مولاي الحسين وقد

أضحى بكرب البلاء كربلاء ظمى

ففاض صبري وفاض الدمع وابتعد

الرقاد واقترب السماء بالسقم

وهام إذ همت للعبرات من عدم

قلبي ولم أستطع مع ذاك منع دمي

لم أنسه وجيوش الكفر جائشه

والجيش في أمل والدين في ألم

تطوف بالطف فرسان الضلال به

والحق يسمع والأسماع في صمم

وللمنايا بفرسان المنى عجل

والموت يسعى على ساق بلا قدم

مسائلاً ودموع العين سائله

وهو العليم بعلم اللوح والقلم

ما اسم هذا الثرى يا قوم؟ فابتدروا

بقولهم يوصلون الكلم بالكلم

بكر بلا هذه تدعى؟ فقال: أجل

آجالنا بين تلك الهضب والأكم

حطوا الرحال فحال الموت حل بنا

دون البقاء وغير الله لم يدم

يالرجال لخطب حل مخترم الآ

جال معتدياً في الأشهر الحرم

فها هنا تصبح الأكباد من ظمأ

حرّی وأجسادها تروى بفيض دم

وها هنا تصبح

الأقمار آفله

والشمس فى طفّل والبدر فى ظلم

وها هنا تملك السادات أعبدها

ظلماً ومخدومها فى قبضه الخدم

وها هنا تصبح الأجساد ثاويه

على الثرى مطعماً لليوم والرخم

وها هنا بعد بعد الدار مدفنا

وموعد الخصم عند الواحد الحكم

وصاح بالصحب: هذا الموت فابتدروا

أسداً فرائسها الآساد فى الأجم

من كل أبيض وضّاح جبينها

يغشى صلى الحرب لا يخشى من الضرم

من كل منتدب لله محتسب،

فى الله منتجب، بالله معتصم

وكل مصطلم الأبطال، مصطلم الآ

جال، ملتمس الآمال، مستلم

وراح ثم جواد السبط يندبه

عالى الصهيل خلياً طالب الخيم

فمذ رأته النساء الطاهرات بدا

بكارم الأرض فى خلد له وفم

فجئن والسبط ملقى بالنصال أبت

من كف مستلم أو ثغر ملتئم

والشمر ينحر منه النحر من حنق

والأرض ترجف خوفاً من فعالهم

فتستر الوجه في كمّ عقيلته

وتنحني فوق قلب واله كلم

تدعو أباها الغريب المستظام أخى

يا ليت طرف المنايا عن علاك عم

من اتكلت عليه النساء؟ ومن

أوصيت فينا؟ ومن يحنو على الحرم

هذى سكينه قد عزت سكينتها

وهذه فاطم تبكى بفيض دم

تهوى لتقبيله والدمع منهمر

والبيت عنها بكرب الموت فى غمم

فيمنع الدم والنصل الكسير به

عنها فتنصل لم تبرح ولم ترم

تضمّه نحوها شوقاً، وتلثمه

ويخضب النحر منه صدرها بدم

تقول من عظم شكواها ولوعتها

وحزنها غير منفض ومنفصم



أخى لقد كنت نوراً يستضاء به  
فما لنور الهدى والدين لى ظلم  
أخى لقد كنت غوثاً للأرامل يا  
غوث اليتامى وبحر الجود والكرم  
يا كافلى هل ترى الأيتام بعدك فى  
أسر المذللّ والأوصاب والألم  
يا واحدى يابن أمى يا حسين لقد  
نال العدى ما تمّنوا من طلابهم  
وبزّدوا غلّل الأحقاد من ضغن  
وأظهروا ما تخفى فى صدورهم  
أين الشقيق وقد بان الشقيق وقد  
جار الرقيق ولجّ الدهر فى الأزم  
مات الكفيل وغاب الليث فابتدرت  
عرج الضباع على الأشبال فى نهم  
وتستغيث رسول الله صارخه  
ياجدّ أين الوصايا فى ذوى الرحم  
يا جدنا لو رأّت عيناك من حزن  
للعتره الغر بعد الصون والحشم  
مشردين عن الأوطان قد قهروا  
ثكلى أسارى

حيارى ضرجوا بدم

يسرى بهن سبايا بعد عزهم

فوق المطايا كسبى الروم والخدم

هذا بقيه آل الله سيّد أهل الأ

رض زين عباد الله كلّهم

نجل الحسين الفتى الباقي ووارثه

والسيّد العابد السّجاد فى الظلم

اق فى الأسر نحو الشام مهتضمًا

بين الأعدى فمن باكٍ، ومبتسم

ابن النبى السبط وثمر يقرعه

يزيد بغضاً لخير الخلق كلّهم

أينكت الرجس ثغراً كان قبله

من حبه الطهر خير العرب والعجم؟

ويدعى بعدها الإسلام من سفه

وكان أكفر من عادٍ ومن ارم!

يا ويله حين تأتى الطهر فاطمه

فى الحشر صارخه فى موقف الأمم

تأتى فيطرق أهل الجمع أجمعهم

منها حياءً ووجه الأرض فى قتم

وتشتكى عن يمين العرش صارخه

وتستغيث إلى الجبار ذي النقم  
هناك يظهر حكم الله في ملاء  
عصوا وخانوا فيا سحفاً لفعالهم  
وفى يديها قميص للحسين غدا  
مضمخاً بدم قرناً إلى قدم  
أيا بني الوحي والذكر الحكيم ومن  
ولا هم أملى والبرء من ألى  
حزنى لكم أبداً لا ينقضى كمداً  
حتى الممات ورد الروح في رمم  
حتى تعود إليكم دوله وعدت  
مهديه تملأ الأقطار بالنعيم  
فليس للدين من حام ومنتصر  
إلا الإمام الفتى الكشاف للظلم  
القائم الخلف المهدي سيدنا  
الطاهر العلم ابن الطاهر العلم  
بدر الغياهب تيار المواهب منصور  
الكتائب حامى الحل والحرم  
يابن الإمام الزكى العسكري فتى  
الهادى النقى على الطاهر الشيم  
يابن الجواد ويا نجل الرضاء ويا

سليلى كاظم غيظ منيع الكرم

خليفه الصادق المولى الذى ظهرت

علومه فأثارت غيهب الظلم

خليفه الباقر المولى خليفه زين العابدين

على طيب الخيم

نجل الحسين شهيد الطف سيدنا

وحبذا مفخر يعلو على الأمم

نجل الحسين سليل الطهر فاطمه

وابن الوصى على كاسر الصنم

يابن النبى ويابن الطهر حيدرته

يابن البتول ويابن الحل والحرم

أنت الفخار ومعناه وصورته

ونقطه الحكم لا بل خطه الحكم

أيامك البيض خضر فهى خاتمه

الدنيا وختم سعود الدين والأمم

متى نراك فلا ظلم، ولا ظلم

والدين فى رعد والكفر فى رجم

أقبل فسيل الهدى والدين قد طمست

ومسها نصب والحق فى عدم

يا آل طه ومن حبي لهم شرف



أعظم النعم

إليكم مدحه جاءت منظمه

ميمونه صبغتها من جوهر الكلم

بسيطه إن شدت أو أنشدت عطرت

بمدحكم كبساط الزهر منخرم

بكرأ عروساً ثكولاً زفها حزن

على المنابر غير الدمع لم تسم

يرجو بها (رجب) رجب المقام غداً

بعد العناء غناء غير منهدم

يا ساده الحق ما لى غيركم أمل

وحبكم عدتى والمدح معتصمى

ما قدرُ مدحى والرحمنُ مادحكم

فى «هل أتى» مع نون والقلم

حاشاكم تحرموا الراجى مكارمكم

ويرجع الجار عنكم غير محترم

أو يخشى الزله (البرسى) وهو يرى

ولاكم فوق ذى القربى وذى الرحم

إليكم تحف التسليم واصله

ومنكم وبكم أنجو من النقم

صلّى الله عليكم ما بدا نسّم

وما أتت بسمات الصبح في الحرم

وقال يمدح آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ويخص الإمام علياً عليه السلام [٨٨٥]:

إذا رمت يوم البعث تنجو من اللظى

ويُقبل منك الدين والفرض والمنن

فوال علياً والأئمة بعده

نجوم الهدى، تنجو من الضيق والمحن

فهم عتره قد فوّض الله أمره

إليهم لما قد خصّهم منه بالمنن

أئمة حق أوجب الله حقّهم

وطاعتهم فرض بها لله تمتحن

نصحتك أن ترتاب فيهم فتنشى

إلى غيرهم. من غيرهم فى الأنام؟ من

فحبُّ على عدّه لولّيه

يلاقيه عند الموت والقبر والكفن

كذلك يوم البعث لم ينج قادم

من النار إلّا من تولى أبا الحسن

وقال يمدح الإمام على بن أبى طالب عليه السلام [٨٨٦]:

العقل نور وأنت معناه

والكون سرّ وأنت مبداه

والخلق فى جميعهم إذا جمعوا

الكل عبد وأنت مولاه

أنت الولي الذي جلت مناقبه

ما لعلالها في الخلق أشباه

يا آيه الله في العباد ويا

سرّ الذي لا إله إلا هو

تناقض العالمون فيك، وقد

حاروا عن المهتدي، وقد تاهوا

فقال قوم: بأنه بشر

وقال قوم: بأنه الله

يا صاحب الحشر والمعاد ومن

مولاه حكم العباد وياه

يا قاسم النار والجنان غداً

أنت ملاذ الراجي ومنجاه

كيف يخاف (البرسي) حر لظي

وأنت عند الحساب غوثاه

لا يخشى النار عبد حيدرته

إذ ليس في النار من تولاه

وقال في إظهاره أسرار الأئمة عليهم



السلام [٨٨٧]:

لقد أظهرت يا (حافظ)

سراً كان مخفياً

وأبرزت من الأنوار

نوراً كان مطويًا

به قد صرت عند الله

والسادات علويًا

ومقبولاً ومسعوداً

ومحسوداً ومرضياً

فطب نفساً، وعش فرداً

وكن طيراً سماوياً

غريباً يألف الخلوه

لا يقرب إنسيا

غدا في الناس بالخلوه

والوحده منسيا

وإن أصبحت مرفوضاً

بسهم البغض مرماً

فلم يبغضك إلا من

أبوه الزنج بصريًا

عمانياً مرادياً

مجوسياً يهودياً

لهذا قد غدا يبغض

ذاك الطين كوفيا

وفى المولد والمحتد

(برسياً) و(حلياً)

قال مسمطاً فى مدح الأئمه عليهم السلام [٨٨٨]:

سر كم لا تناله الفكر

وأمر كم فى الورى له خطر

مستصعب فك رمز خطر

ووصفكم لا يطيقه البشر

ومدحكم شرفت به السور

وجودكم للوجود علتة

ونوركم للظهور آيته

وأنتم للوجود قبلته

وحبكم للمحب كعبته

يسعى بها طائعاً ويعتمر

لولاكم ما استدارت الأكر

ولا استنارت شمس ولا قمر

ولا تدلى غصن ولا ثمر

ولا تندى ورق ولا خضر

ولا سرى بارق ولا مطر  
عندكم فى الآيات مجمعا  
وأنتم فى الحساب مفزعنا  
وقولكم فى الصراط مرجعنا  
وحبكم فى النشور ينفعنا  
به ذنوب المحب تغتفر  
يا ساده قد زكت معارفهم  
وطاب أصلاً وساد عارفهم  
وخاف فى بعته مخالفهم  
إن يختبر للورى صيارفهم  
فأصلهم بالولاء يختبر  
أنتم رجائى وحبكم أملى  
عليه يوم المعاد متكلى  
فكيف يخشى حر السعير ولى  
وشافعا محمد وعلى  
أو يعتريه من شرّها شرر  
عبدكم (الحافظ) الفقير على  
أعتاب أبوابكم يروم قلا  
تخييره يا سادتى أملا  
واقسموه يوم المعاد إلى

ظل ظليل نسيمه عطر

صلّى عليكم رب السماء كما

أصفاكم واصطفاكم كرما

وزاد عبداً والاكم نعما

ما غرد الطير فى الغصون وما

ناح حمام وأوراق الشجر

وقال:

وإن بارزا فالدهر يخفق قلبه

لسطوتهم والأسد فى الغاب تفزع

وإن ذكر المعروف والجود فى الورى

فبحر ندامهم زاخر يتدفع

أبوهم سماء المجد والأمّ شمسه

نجوم لها برج الجلاله مطلع

فيا نسباً كالشمس أبيض مشرقاً

ويا شرفاً من هامه النجم أرفع

فمن مثلهم إن عد فى الناس مفخر

أعد نظراً يا صاح إن كنت تسمع

ميامين قوامون عز نظيرهم

هداه ولاه للرساله منبع

فلا فضل إلّا حين يذكر فضلهم

ولا علم إلا علمهم حين يرفع

ولا عمل ينجي غداً غير حَبهم

إذا قام يوم البعث للخلق مجمع

ولو أن عبداً جاء

لله عابداً

بغير ولا أهل العبا ليس ينفع

فيا عتره المختار يا رايه الهدى

إليكم غداً فى موقفى أتطلع

خذوا بيدي يا آل بيت محمد

فمن غيركم يوم القيامة يشفع [٨٨٩]

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين

### باورقى

[١] الغدير: ٦٨: ٧ - ٣٣.

[٢] عن الخصال لشيخنا الصدوق وسوف يأتي مع تخريجه.

[٣] بصائر الدرجات للصفار وسوف يأتي.

[٤] من قولنا: «فمن ذا الذى يبلغ» إلى هنا مأخوذ من حديث رواه شيخنا الكليني ثقة الإسلام فى أصول الكافى ٩٩: ١ عن الإمام الرضا صلوات الله عليه (هامش الغدير).

[٥] حديث ثابت عند الفريقين (هامش الغدير).

[٦] بصائر الدرجات للصفار: ٦، أصول الكافى: ٢١٦: ١.

[٧] منح المنه للشعرانى: ١٤.

[٨] بصائر الدرجات للصفار: ٧ آخر الباب الحادى عشر من الجزء الأول وأصول الكافى لثقة الإسلام الكلينى: ٢١٦: ١.

[٩] تفسير الآلوسى: ١٩٠: ٦ وسوف يأتي مع مصادره.

[١٠] الإسراء: ٧٦.

[١١] المشظف كمنبر: من يعرض بالكلام على غير القصد.

[١٢] أعيان الشيعة: ٤٦٧ - ٤٦٥: ٦.

[١٣] أعيان الشيعة: ٤٦٦: ٦.

[١٤] كذا بالأصل.

[١٥] كذا بالأصل.

[١٦] كذا بالأصل.

[١٧] وفي الحديث أنه أمير المؤمنين عليه السلام راجع: تفسير نور الثقلين: ٨٣: ٢ ح ٣٠٠.

[١٨] إشاره إلى حديث المؤاخاه وحديث الغدير وحديث الرايه فى خيبر.

[١٩] كما فى الروايات: راجع الاختصاص: ١٣، وينايع الموده: ٢١٤ - ٣٠١: ١، وبحار الأنوار: ١٢: ٢٦ وكنز العمال: ١٠٤: ١٢ ح ٣٤٢٠١ وقد أتينا على طرقها فى كتابنا: الولاية التكوينية: ٢٤٣.

[٢٠] كذا بالأصل.

[٢١] الحجرات: ٦.

[٢٢] البقرة: ١٠.

[٢٣] كذا بالأصل.

[٢٤] كما فى الأحاديث، راجع بحار الأنوار: ٣٦٦: ٢٥ ح ٧ وبصائر الدرجات: ٢٦ ح ١ وما بعده.

[٢٥] روى أن مبغضه ابن زنا أو حيضه، راجع إرشاد القلوب: ٤٣٣: ٢، وترجمه على من تاريخ دمشق: ٢٢٤: ٢.

[٢٦] بحار الأنوار: ٣٦: ٧٠ ح ١ باب ٤٤.

[٢٧] مجموعه ورام: ٥٩ باب

العتاب.

[٢٨] بحار الأنوار: ٢٩٤: ٦٠ باب ٣٩.

[٢٩] الصعب المستصعب (خ. ل).

[٣٠] الأنعام: ٥٩.

[٣١] غرر البهاء الضوى: ٣١٨، وجامع الأسرار: ٣٥ والأصول الأصيله: ١٦٧ وفيه زياده:

ياربّ جوهر علم لو أبوح به

لقليل لى: أنت ممن يعبد الوثنا

ولاستحلّ رجال مسلمون دمی

يرون أقبح ما يأتونه حسنا

[٣٢] ص: ٦٨.

[٣٣] النحل: ٨٣.

[٣٤] بحار الأنوار: ٣١١: ٢٦ ح ٧٧ و ٢٥: ٢٥ ح ٤٥.

[٣٥] بحار الأنوار: ٢٢٦: ٢٧ ح ٢١.

[٣٦] بحار الأنوار: ٢٨٠: ٣٩ ح ٦٢.

[٣٧] بحار الأنوار: ٢٢٦: ٢٧ ح ٢٢.

[٣٨] الكهف: ٢٩.

[٣٩] فى الأصل: العملى والمثبت عن: خ. ل.

[٤٠] شرح دعاء السحر: ٦٤ وجامع الأسرار: ٤١١ - ٥٦٣ ح ٨٢٣ - ١١٦٣ والأنوار النعمانيه: ٤٧: ١.

[٤١] قال بعض العارفين: ما رأيت شيئاً إلّا ورأيت الباء عليه مكتوبه. جامع الأسرار: ٧٠١، وقيل: بالباء ظهر الوجود وبالنقطه تميز

العابد عن المعبود. جامع الأسرار: ٥٦٣ ح ١١٦٣ ونسبه لابن عربى، وشرح دعاء السحر: ٦٤.



[٤٢] كذا.

[٤٣] آل عمران: ٢٦.

[٤٤] آل عمران: ٢٦.

[٤٥] الحجر: ٨٧.

[٤٦] البقره: ٢٣٨.

[٤٧] كما يأتي.

[٤٨] نظم المتناثر: ١٨٥.

[٤٩] تاريخ ابن كثير: ٣٩: ١.

[٥٠] العقل الأوّل نور خاتم النبوه. راجع نبراس الضياء: ١٠٢.

[٥١] القلم: ١.

[٥٢] الصراط المستقيم: ٩٣: ٢.

[٥٣] شواهد التنزيل: ١٧٠: ١.

[٥٤] ينابيع الموده: ٨١ - ٧٥: ١ وأسد الغابه: ٢٤: ٤.

[٥٥] شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد: ١٩٧: ١٣.

[٥٦] بحار الأنوار: ٢٧٠: ٣٧ ح ٤٠.

[٥٧] فى رساله الماجد لجابر بن حيان «بول كراوس» الميم حرف ظلمانى.

[٥٨] بحار الأنوار: ١٩٩: ٨٧ ح ٦.

[٥٩] الزمر: ٦.

[٦٠] النور: ٣٥.

[٦١] نظم المتناثر: ١٨٥ ح ١٩٤، وأخبار الدول: ٤، وبحار الأنوار: ٢٤: ١٥، وينابيع الموده: ١٠: ١.

[٦٢] رواه الإمام أحمد في فضائل الصحابة: ٦٦٣: ٢ ح ١١٣٠ وفيه: قيل أن يخلق آدم بأربعه عشر ألف عام.

[٦٣] النور: ٣٥.

[٦٤] تقدّم الحديث.

[٦٥] تقدّم تخريجه.

[٦٦] كمال الدين: ٢٦١: ١،

والبهار: ٢٥٤: ٣٦.

[٦٧] الفوائد المجموعه: ٣٢٦، وجامع الأسرار: ٣٨١ ح ٧٥٨.

[٦٨] الإنسان الكامل: ١٢٨، والرسائل الثمانية: ٨٨.

[٦٩] لنبو - خ ل.

[٧٠] فصلت: ١٢.

[٧١] الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ١٧٠: ١ باب ٣ فصل ١ بتفاوت، والفضائل لابن شاذان: ٥.

[٧٢] الاسراء: ١٢.

[٧٣] جامع الأسرار: ٥٦٣ ح ١١٦٣ وشرح دعاء السحر: ٦٤ وفيه تميز بدل تبيين ونسبه إلى ابن عربي.

[٧٤] جامع الأسرار: ٧٠١ ونسبه لبعض العارفين بلفظ: «ما رأيت شيئاً إلّا ورأيت ...».

[٧٥] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«يا عمر بن الخطاب أتدرى من أنا؟! انا الذى خلق الله أول كل شىء

نورى، فسجد له فبقى فى سجوده سبعمائه عام، فاول كل شىء سجد له

نورى ولا فخر. يا عمر أتدرى من أنا؟ انا الذى خلق الله العرش من

نورى والكبرى من نورى واللوح والقلم من نورى، والشمس والقمر

من نورى، ونور الأبصار من نورى والعقل الذى فى رؤوس الخلائق من

نورى، ونور المعرفة فى قلوب المؤمنين من نورى ولا فخر»

(شرح الشمائل المحمديه: ٤٩: ١، ولوامع أنوار الكوكب الدرى: ١٣: ١).

وفى حديث مستفيض: «كنت أول الأنبياء [الناس] فى الخلق وآخرهم فى البعث» (كنز العمال: ٤٥٢: ١١ ح ٣٢١٢٦، والجامع

الصغير: ١٦٢: ٢، والطبقات الكبرى: ١١٩: ١، والفردوس بمأثور الخطاب: ٢٨٢: ٣ ح ٤٨٥٠، والوفاء بأحوال المصطفى: ٣٦١،

وينابيع الموده: ٢٢٠: ١ و١٨، والخصائص الكبرى: ٣: ١ الباب الأول).

وقال أمير المؤمنين على عليه السلام: «كنت ولياً وآدم بين الماء والطين» (جامع الأسرار: ٤٦٠ - ٣٨٢ ح ٩٢٧ - ٧٦٣، والإنسان

الكامل: ٧٧، والمراقبات: ٢٥٩. .)

وأخرج المسعودى وسبط ابن الجوزى بسنده إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال بعد حمد الله: «لما أراد الله أن ينشئ المخلوقات ويبدع الموجودات أقام الخلاق في صورته قبل

دحو الأرض ورفع السَّمَوَات، ثم أفاض نوراً من نور عزه فلمع قبساً من ضيائه وسطع. ثم اجتمع في تلك الصورة وفيها هيئته نبينا صلى الله عليه وآله وسلم فقال له تعالى: أنت المختار وعندك مستودع الأنوار وأنت المصطفى المنتخب الرضا المنتجب المرتضى، من أجلك أضع البطحاء وأرفع السماء وأجرى الماء وأجعل الثواب والعقاب والجنة والنار، وأنصب أهل بيتك علماً للهداية، وأودع أسرارهم من سرى بحيث لا- يشكل عليهم دقيق، ولا يغيب عنهم خفى، وأجعلهم حجتى على بريتى والمنبهين على قدرى والمطلعين على أسرار خزائنى ...

ثم بين لآدم حقيقه ذلك النور ومكنون ذلك السر، فلما حانت أيامه أودعه شيئاً، ولم يزل ينتقل من الأصلاب الناضره إلى الأرحام الطاهره إلى أن وصل إلى عبد المطلب ثم إلى عبد الله، ثم إلى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فدعا الناس ظاهراً وباطناً وندبهم سرّاً وعلانيه واستدعى الفهوم إلى القيام بحقوق ذلك السر اللطيف وندب العقول إلى الإجابة لذلك المعنى المودع فى الذر قبل النسل، فمن وافقه قبس من لمحات ذلك النور واهتدى إلى السر وانتهى إلى العهد المودع فى باطن الأمر وغامض العلم، ومن غمرته الغفله وشغلته المحنه استحق البعد.

ثم لم يزل ذلك النور ينتقل فينا ويتشعشع فى غرايزنا، فنحن أنوار السَّمَوَات والأرض وسفن النجاه، وفينا مكنون العلم وإلينا مصير الأمور وبمهدينا تقطع الحجج، فهو خاتم الأئمه ومنقذ الأمه ومنتهى النور وغامض السر، فليهن من استمسك بعروتنا وحشر على محبتنا» (تذكره الخواص: ١٢٢ - ١٢١ الباب السادس - المختار من كلام على - خطبه فى مدح النبى والائمه، ومروج الذهب: ١٧: ١ ذكر المبدأ وشأن الخليفه، ونزهه المجالس: ٩٦: ٢ مولد النبى صلى الله عليه

و آله و سلم مختصراً)

وقال صلى الله عليه و آله و سلم: «إن الله خلقني وخلق علياً وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق آدم عليه السلام حين لا سماء مبنية، ولا أرض مدحيه، ولا ظلمه ولا نور، ولا شمس ولا قمر ولا جنه ولا نار».

فقال العباس: كيف كان بدء خلقكم يا رسول الله؟

فقال: «يا عم لما أراد الله أن يخلقنا تكلم بكلمه خلق منها نوراً، ثم تكلم بكلمه أخرى فخلق منها روحاً، ثم مزج النور بالروح، فخلقني وخلق علياً وفاطمة والحسن والحسين، فكنا نسبحه حين لا تسيح، ونقدسه حين لا تقديس، فلما أراد الله تعالى أن ينشئ له خلقه فتق نورى فخلق منه العرش، فالعرش من نورى، ونورى من نور الله، ونورى أفضل من العرش».

ثم فتق نور أخى على فخلق منه الملائكة، فالملائكة من نور على ونور على من نور الله وعلى أفضل من الملائكة. ثم فتق نور ابنتى فخلق منه السموات والأرض، فالسموات والأرض من نور ابنتى فاطمة، ونور ابنتى فاطمة من نور الله، وابنتى فاطمة أفضل من السموات والأرض».

ثم فتق نور ولدى الحسن فخلق منه الشمس والقمر فالشمس والقمر من نور ولدى الحسن ونور الحسن من نور الله، والحسن أفضل من الشمس والقمر».

ثم فتق نور ولدى الحسين فخلق منه الجنة والحدور العين، فالجنة والحدور العين من نور ولدى الحسين، ونور ولدى الحسين من نور الله، وولدى الحسين أفضل من الجنة والحدور العين» (بحار الأنوار: ١١ - ١٠: ١٥ باب بدء خلق النبي ح ١١).

إلى أن قال: «فتكلم الله بكلمه فخلق منها روحاً... ثم نوراً فأزهرت المشارق والمغرب فهى فاطمة» (الأنوار النعمانية: ١٨ - ١٧: ١ مع تفاوت عما فى بحار الأنوار ليس

بيسير رواه عن ابن مسعود).

وعن الإمام على عليه السلام: «ألا أنى عبد الله وأخو رسوله وصديقه الأول قد صدقته وآدم بين الروح والجسد، ثم إنى صديقه الأول فى أمتكم حقاً، فنحن الأولون ونحن الآخرون» (بحار الأنوار: ١٥: ١٥ ح ١٩).).

وعن أبى جعفر عليه السلام قال: «يا جابر كان الله ولا شىء غيره، لا معلوم ولا مجهول، فأول ما ابتدأ من خلقه أن خلق محمداً صلى الله عليه وآله وسلم وخلقنا أهل البيت معه من نور عظمته، فأوقفنا أظلة خضراء بين يديه حيث لا سماء ولا أرض ولا مكان ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر» (بحار الأنوار: ٢٣: ١٥ ح ٤١).

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «إن الله كان إذ لا كان، فخلق الكان والمكان وخلق نور الأنوار الذى نورت منه الأنوار، وأجرى فيه من نوره الذى نورت منه الأنوار، وهو النور الذى خلق منه محمداً وعلياً، فلم يزالا نورين أوليين إذ لا شىء كونهما» (بحار الأنوار: ٢٤: ١٥ ح ٤٦).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «كان الله ولا شىء معه، فأول ما خلق نور حبيبه محمد صلى الله عليه وآله وسلم قبل خلق الماء والعرش والكرسى والسّموات والأرض واللوح والقلم والجنه والنار والملائكة وآدم وحواء» (بحار الأنوار: ٢٨ - ٢٧: ١٥ ح ٤٨).

-أقول: ذكر المجلسى فى بحاره والجزائرى فى الأنوار وغيرهما عدة روايات أخرى فى أنهم أول الخلق اقتصرنا على ما يكفى لإقناع الناصبى فضلاً عن غيره (بحار الأنوار: ٢: ١٥ إلى ٥٠ ح ٢ إلى ٤٨ باب بدء خلق النبى من كتاب تاريخ نبينا صلى الله عليه وآله وسلم، وإرشاد القلوب: ٤٠٥).

- ٤٠٤: ٢ و ٤٢١ - ٤١٦ - ٤١٥، والأنوار النعمانية: ٢٢ - ١٨ - ١٧ - ١٥ - ١٤)

[٧٦] فصلت: ٩.

[٧٧] بحار الأنوار: ٥٨: ٣٣ ح ٣٩٨.

[٧٨] آل عمران: ١١٠.

[٧٩] بحار الأنوار: ٢٢: ٢٥ ح ٣٨.

[٨٠] بحار الأنوار: ٣٤٥: ٢٦ ح ١٨، والأنوار النعمانية: ٢٢: ١.

[٨١] بحار الأنوار: ٤: ١٥ ح ٤.

[٨٢] الجن: ١٦.

[٨٣] طه: ١٣١.

[٨٤] الجن: ١٧.

[٨٥] بصائر الدرجات: ٥١٨ ح ٩ باب ١٦ بتفاوت.

[٨٦] بحار الأنوار: ٢٥: ٢٥ ح ٤٤.

[٨٧] بحار الأنوار: ٢٥: ٢٥ ح ٤٥ و ٣٣٦: ٥٧ ح ٢٤.

[٨٨] بحار الأنوار: ٣٢٦: ٥٧ ح ٦ و: ٤١: ٢٧ ح ٢.

[٨٩] بحار الأنوار: ٩٤: ١٤ ح ٣.

[٩٠] بحار الأنوار: ٣٣٠: ٥٧ ح ١٥ بتفاوت.

[٩١] بحار الأنوار: ٤٥: ٢٧ ح ٦ بتفاوت وتفصيل.

[٩٢] بحار الأنوار: ٣٣٦: ٥٧ ح ٢٥ وفيه: جابلقا وجابرسا.

[٩٣] بحار الأنوار: ٢٣: ٢٥ ح ٣٩ و: ٢٩١: ٢٦ ح ٥١ والأنوار النعمانية: ٩٩: ٢.

[٩٤] بحار الأنوار: ٣٩: ٥٨ ح ١.



[٩٥] بحار الأنوار: ٣٣٦: ٥٧ ح ٢٦.

[٩٦] فى خطبته الشقشقيه راجع نهج البلاغه الخطبه الثالثه.

[٩٧] فركار خ ل.

[٩٨] الصراط المستقيم: ١٦٩: ١ الفصل الرابع.

[٩٩] بحار الأنوار: ٢٤: ٢٥ ح ٤١.

[١٠٠] بحار الأنوار: ٢٤١: ٢٦ ح ٥.

[١٠١] بحار الأنوار: ٢٣٨: ٢٤ ح ١ بتفاوت.

[١٠٢] بحار الأنوار: ٤٨: ٤٨ ح ٦٨ و ٩١ ح ٣٠٩ و ٣٩ ح ١٢٤ بتفاوت.

[١٠٣] تقدّم الحديث.

[١٠٤] بحار الأنوار: ٣١٢: ٢٣ ح ٢٠.

[١٠٥] بطوله فى البحار: ٣١٣ - ٣١٢: ٢٣ ح ٢٠.

[١٠٦] فى الدعاء: السلام عليك يا باب الله وديان دينه. بحار الأنوار: ٨١: ١٠٢ ح ١.

[١٠٧] بحار الأنوار: ٢٥٩: ٣٩ ح ٣٤ والحديث طويل اختصره المصنّف.

[١٠٨] بحار الأنوار: ٢٦٨: ٣٩ ح ٤٥ باب ٨٧.

[١٠٩] بعضه فى البحار: ٨٠: ٦٨ ح ١٤١ وبعضه فى: ١٣٤: ٢٦ ح ٩.

[١١٠] البحار: ٢٦٤: ٢٦ ح ٥٠ وشرح الزياره الجامعه: ٥٥: ١.

[١١١] بحار الأنوار: ٢٦٤: ٢٦ ح ٤٩.

[١١٢] بحار الأنوار: ٢٥٥: ٢٦ ح ٣٥ - ٣٠.

[١١٣] فى

الغدِير: ٤٩: ٧: إليهم لما قد خَصَّهم منه بالمنن.

[١١٤] في الغدير: حَقَّهم.

[١١٥] مستدرَك عن الغدير: ٤٩: ٧.

[١١٦] في نسخه: الكتَمال.

[١١٧] بحار الأنوار: ٢٥٩: ٢٦ ح ٣٦.

[١١٨] بحار الأنوار: ١٠٩: ٤٣ ح ٢٢.

[١١٩] التين: ٣ - ١.

[١٢٠] كنز العمال: ٤٣١: ١١ ح ٣٢٠٢٥ وإرشاد القلوب: ٤١٤: ٢.

[١٢١] مناقب الخوارزمي: ٧٢ والمعجم الكبير: ٢٦٩: ٦.

[١٢٢] أعيان الشيعة: ٤٦٧: ٦.

[١٢٣] بحار الأنوار: ٣٢٤: ٣٢ ح ٣٠٠.

[١٢٤] أمالي الصدوق: ٣٠٦ المجلس ٥٠، وبحار الأنوار: ١٠٠: ٣٨ ح ٢.

[١٢٥] بحار الأنوار: ١٣٥: ٢٧ ح ١٣٢.

[١٢٦] بصائر الدرجات: ٨٦ ح ١٥ باب انه عرف ما رأى في الأظله، وبحار الأنوار: ١٥٣: ١٧ ح ٥٩.

[١٢٧] بحار الأنوار: ١٥٣: ٢٣ ح ١١٨ و: ٩٤: ٣٨ ح ١٠.

[١٢٨] بحار الأنوار: ١٣٦: ٢٧ ح ١٣٤.

[١٢٩] بحار الأنوار: ٢٨٦: ٢٢ ح ٥٥، وكفايه الطالب: ٣٣٠.

[١٣٠] كنز العمال: ٦٢٤: ١١ ح ٣٣٠٤٣.

[١٣١] بحار الأنوار: ١٣١: ٨ ح ٣٤.

[١٣٢] البحار: ٦٠: ١١ ح ٦٩.

[١٣٣] البحار: ٢٠: ٣٦ ح ١٦ و ٣٠٧: ٣٧ ح ٤٠.

[١٣٤] مناقب ابن المغازلي: ٤٦ ح ٤٨، ومسند شمس الأخبار: ١٠٥: ١.

[١٣٥] كنز الفوائد: ١٨٥، ومائه منقبه: ٧٩، وكفايه الطالب: ٢١٥، ومناقب ابن المغازلي: ٤٦ ح ٤٩ وتاريخ بغداد: ١٠٢: ١١.

[١٣٦] بعضه في بحار الأنوار: ١٩: ٨ ح ٦.

[١٣٧] بحار الأنوار: ٥٦: ٨ ح ٦٨.

[١٣٨] بحار الأنوار: ١٠٨: ٣٨ ح ٣٨ والحديث طويل.

[١٣٩] الحديث بطوله في بحار الأنوار والمصنّف اختصره: ٢٢١: ٢٢ ح ١.

[١٤٠] بحار الأنوار: ٢٢٧: ٣٦ ح ٥. والحديث طويل.

[١٤١] يس: ١٢.

[١٤٢] بحار الأنوار: ٤٢٧: ٣٥ ح ٢، و: ١٤٣: ٢١ ح ٦.

[١٤٣] بحار الأنوار: ١٨٦: ٤٢ ح ١.

[١٤٤] أصول الكافي: ١٧٩: ١ ح ١٢، وبصائر الدرجات: ٤٨٨.

[١٤٥] بحار الأنوار: ٩٢: ٣٨ ح ٦.

[١٤٦] بحار الأنوار: ٢٢٦: ٣٦ ح ٢.

[١٤٧] بحار الأنوار: ٩٣: ٣٨ ح ٧ بتفاوت ليس بيسير.

[١٤٨] بحار الأنوار: ٣١٧: ٢٢ ح ٢.

[١٤٩] ذخائر العقبى: ٧٠.

[١٥٠] كنز العمال: ١١٤: ١٣ ح ٣٦٣٧٠.

[١٥١] ذخائر

العقبى: ٩٥: ١، مناقب ابن المغازلى: ٦٧ ح ٩٧.

[١٥٢] بحار الأنوار: ٢٥٤: ٣٧ ح ١.

[١٥٣] بحار الأنوار: ٧: ٣٨ ح ١٣.

[١٥٤] بحار الأنوار: ٣٨: ٢٨ ح ١ بتفاوت والحديث طويل.

[١٥٥] بحار الأنوار: ٩٢: ٣٩ ح ١ باختصار.

[١٥٦] بحار الأنوار: ٧: ٤٠ ح ١٧ وفيه: ليله القربه بدل الفديه مع تفاوت فى بقيه الحديث.

[١٥٧] إلى هنا الروايه فى بحار الأنوار: ٥٧: ٢٣ ح ١.

[١٥٨] بحار الأنوار: ٥٧: ٢٣، ح ١.

[١٥٩] راجع: سنن أبى داود ح ٤٥٩٧ كتاب السنه، ومسند أحمد: ح ١٦٤٩٠ وفى روايه اثنين وسبعين.

[١٦٠] كذا بالأصل.

[١٦١] بحار الأنوار: ١٦٢: ٢٧ ح ١٠.

[١٦٢] بحار الأنوار: ٩٧: ٣٨ ح ١٤ والحديث طويل اختصره المصنّف، ينابيع المودّه: ٢٥٣: ١.

[١٦٣] بحار الأنوار: ١٢٩: ٢٣ ح ٦٠.

[١٦٤] بحار الأنوار: ١٢٥: ٢٣ ح ٥٣ و: ٣٧٦: ٦٨ ح ٢٢.

[١٦٥] الأعراف: ١٨١.

[١٦٦] وورد أن حبّ آل محمد جواز على الصراط. ضوء الشمس: ٩٩: ١.

[١٦٧] فى البحار: ٣٦٣: ٣٥ الصراط المستقيم هو على، وفى ٢٠٢: ٣٩ جواز الصراط المستقيم حب على.

[١٦٨] ورد أن حبّ على براءه من النار. الفردوس: ١٤٢: ٢ ح ٢٧٢٣.

[١٦٩] مناقب الخوارزمى: ٣٢٠، ومائه منقبه: ٦٣.

[١٧٠] ورد أن أهل البيت هم الصراط المستقيم. راجع رشفه الصادى: ٢٥.

[١٧١] بحار الأنوار: ١٢٨: ٢٣ ح ٥٨.

[١٧٢] بحار الأنوار: ٤٥: ٢٤ ح ١٧ بتفاوت.

[١٧٣] أعيان الشيعة: ٤٦٨: ٦.

[١٧٤] الروم: ٣٠.

[١٧٥] الاسراء: ٣٦.

[١٧٦] الأنبياء: ٤٧.

[١٧٧] فى البحار ٢٥١: ٧ عن الإمام الصادق عليه السلام: الموازين الأنبياء والأوصياء.

[١٧٨] بحار الأنوار: ٦٧: ٢٤ ح ١.

[١٧٩] الرحمن: ٨ - ٧.

[١٨٠] الشورى: ١٧.

[١٨١] تفسير القمى: ٣٠: ١.

[١٨٢] الأعراف: ٨.

[١٨٣] الأعراف: ٨.

[١٨٤] فاطر: ١٠.

[١٨٥] الاسراء: ٨٠.

[١٨٦] النساء: ٨٣.

[١٨٧] يونس: ٥٨.

[١٨٨] تقدّم تخريجه.

[١٨٩] تقدّم الحديث.

[١٩٠] بحار الأنوار: ٢٤٨: ٣٩ ح ١٠ و ٢٥٦ ح ٣٣.

[١٩١] الفرقان: ٧٠.

[١٩٢] الفرقان: ٢٣.

[١٩٣] الكهف: ١٠٤.

[١٩٤] فى الحديث: من أطاعه فقد أطاع الله ومن عصاه فقد

عصى الله. البحار: ٣٥٠: ٥٢ ح ١٠٣.

[١٩٥] بحار الأنوار: ٢٦٣: ٢٦ ح ٤٨.

[١٩٦] مائه منقبه: ٤٣، والجواهر السنيه: ٣٠٣.

[١٩٧] بحار الأنوار: ٢٠٩: ٣٩ ح ٣٢.

[١٩٨] إبراهيم: ٢٧.

[١٩٩] بحار الأنوار: ٧٧: ٢٧ ح ٨ بتفاوت بسيط.

[٢٠٠] محمد: ٢٤.

[٢٠١] تقدّم الحديث.

[٢٠٢] بحار الأنوار: ٢٦٨: ٣٩ ح ٤٥.

[٢٠٣] بحار الأنوار: ٢٣٥: ٣٩ ح ١٨.

[٢٠٤] رواه باختصار في جامع الأسرار: ٢٠٤ ح ٣٩٣.

[٢٠٥] تقدّم الحديث مع تخريجه.

[٢٠٦] بحار الأنوار: ٣٤٧: ٢٥ و ٢٨٣ ح ٣٠ بتفاوت. وقريب منه في بصائر الدرجات: ٢٤١ ح ٥.

[٢٠٧] بحار الأنوار: ٢٨٦: ٧١ ح ٤١.

[٢٠٨] شرح الزياره الجامعه: ٢٠١: ١ بلفظ: ... وادفعوا عنا، وورد: لا تجعلونا أرباباً وقولوا في فضلنا ما شئتم. البحار: ٢: ٢٦ ح ١.

[٢٠٩] تقدّم الحديث مع تخريجه.

[٢١٠] أخبار الدول: ٨٤ والمعجم الأوسط: ٣٢٣: ٣.

[٢١١] الشفاء: ١٥٣: ٢.

[٢١٢] بحار الأنوار: ١٢٩: ٣٥ ح ٧٤.

[٢١٣] من علامات الإمامه عدم وجود الظلّ، راجع بحار الأنوار: ١١٦: ٢٥ ح ١.

[٢١٤] بحار الأنوار: ٥٥٠: ٢٢ ح ٢.

[٢١٥] بحار الأنوار: ١٧١: ٢٥ ح ٣٨ بتفاوت.

[٢١٦] البحار: ١٠٧: ٢٦ ح ١٠ و: ١٤٧: ٢٢ ح ١٤١.

[٢١٧] إن الذى يدعى علم الغيب للإمام والنبى: لا يدعىه على نحو الاستقلال، بل يدعى أن الله أطلع نبيه وأهل بيته على الأمور الغيبية التى لم يطلع عليها أحداً.

وإن شئت قلت: علم الغيب لذات الشخص وبلا- توسط من الغير هو العلم الثابت لواجب الوجود والذى هو عين الذات، وهذا مختص بالله ولغيره كفر.

أمّا العلم بالغيب الذى هو بتوسط الله تعالى وليس هو عين الذات، فهذا الذى علمته الأئمة ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليه دلت الآيات والروايات:

فعن أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال: «والله لقد أعطينا علم الأولين والآخريين».

فقال له رجل من أصحابه: «جعلت فداك أعندكم علم الغيب؟»

فقال له عليه السلام: «ويحك إنى



أعلم ما فى أصلاب الرجال وأرحام النساء، ويحكم وسدّ عوا صدوركم ولتبصر أعينكم ولتع قلوبكم، فنحن حجّه الله تعالى فى خلقه ولن يسع ذلك إلّا صدر كلّ مؤمن قوى قوّته كقوّه جبل تهامه إلّا بإذن الله، والله لو أردت أن أحصى لكم كل حصاه عليها لأخبرتكم» (بحار الأنوار: ٢٨: ٢٦ ح ٢٨ باب جهات علومهم عن مناقب آل أبى طالب: ٣٧٤: ٣).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى: «إنّ الله أطلعنى على ما شاء من غيبه وحيّاً وتنزيلاً. واطلعتك عليه إلهاماً» (مشارك أنوار اليقين: ١٣٦ - ١٣٥ و ٢٥ وفى بحار الأنوار: ٤: ٢٦ ح ١: «أنا صاحب اللوح المحفوظ ألهمنى الله علم ما فيه».

وقيل لأبى جعفر عليه السلام: إن شيعتك تدعى أنك تعلم كيل ما فى دجله. وكانا جالسين على دجله.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: «يقدر الله عز وجل أن يفوض علم ذلك إلى بعوضه من خلقه؟»

قال: نعم.

فقال عليه السلام: «أنا أكرم على الله من بعوضته» ثم خرج. (إثبات الوصيه: ١٩٢ - ١٩١).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام فى خطبه يصف فيها الإمام: «فهو الصدق والعدل. يطلع على الغيب ويعطى التصرف على الإطلاق» (بحار الأنوار: ١٧٠: ٢٥ ح ٣٨ ومشارك أنوار اليقين: ١١٥).

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «يا مفضل من زعم أن الإمام من آل محمد يعزب عنه شىء من الأمر المحتوم فقد كفر بما نزل على محمّد، وإنّا لنشهد أعمالكم ولا يخفى علينا شىء من أمركم، وإن أعمالكم لتعرض علينا، وإذا كانت الروح وارتاض البدن أشرقت أنوارها، وظهرت أسرارها وأدركت عالم الغيب» (مشارك أنوار اليقين: ١٣٨).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «والله لو شئت أن أخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت،

ولكن أخاف أن تكفروا في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ألا- وإني مفضيه إلى الخاصه» (نهج البلاغه: ٢٥٠ الخطبه ١٧٥).

وقالت عائشه للإمام الحسن عليه السلام بعد أن أخبرها بما فعلته يوم وفاه الأمير ولم يطلع عليه أحد سواها: يا ابن خبوت جدك وأبوك في علم الغيب، فمن ذا الذي أخبرك بهذا عني!! (الهدايه الكبرى: ١٩٨ - ١٩٧، ذيل الباب الرابع).

وعندما أخبرها بخفايا ضميرها وما أخبرها به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حربها الأمير عليه السلام قالت: جدك أخبرك بذلك أم هذا من غيبك!؟

قال عليه السلام: «هذا من علم الله وعلم رسوله وعلم أمير المؤمنين» (الهدايه الكبرى: ١٩٨ - ١٩٧، ذيل الباب الرابع).

وقال الإمام الحسن العسكري عليه السلام لمن سأله عن القائم المنتظر عجل الله فرجه: «ألسنا قد قلنا لكم لا تسألونا عن علم الغيب فنخرج ما علمنا منه إليكم فيسمعه من لا يطيق استماعه فيكفر» (الهدايه الكبرى: ٣٣٤ باب ١٣).

وعن الإمام زين العابدين عليه السلام: «ألا إن للعبد أربع أعين: عينان يبصر بهما أمر دينه ودنياه، وعينان يبصر بهما أمر آخرته، فإذا أراد الله بعبد خيراً فتح له العينين في قلبه فأبصر بهما الغيب في أمر آخرته [وأمر آخرته]» (الخصال: ٢٤٠: ١ ح ٩٠ باب الأربعة).

ورواه المتقى الهندي في كنز العمال بلفظ: «ما من عبد إلا وفي وجهه عينان يبصر بهما أمر الدنيا، وعينان في قلبه يبصر بهما أمر الآخرة، فإذا أراد بعبد خيراً فتح عينيه اللتين في قلبه؛ فأبصر بهما ما وعده بالغيب، فأمن بالغيب على الغيب» (كنز العمال: ٢: ٤٢ ح ٣٠٤٣).

وفي قصه أبي يوسف ومحمد بن الحسن صاحبى أبي حنيفه ما يؤكد علم الإمام الكاظم عليه

السلام للغيب حيث قال أحدهما لصاحبه: جئنا لسأله عن الفرض والسنة وهو الآن جاء بشيء من علم الغيب.

فسألاه: من أين أدركت أمر هذا الرجل الموكل بك أنه يموت في هذه الليلة؟

قال الإمام عليه السلام: «من الباب الذي أخبر بعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بن أبي طالب عليه السلام» (الخراج والخراج: ٢٨٨ - ٢٨٧ الباب الثامن).

وأيضاً في قصة إخبار الإمام الرضا عليه السلام ابن هذاب بما يجري عليه ما يزيل الشك في الباب حيث قال عليه السلام له: «إن أخبرتك أنك ستبلى في هذه الأيام بذي رحم لك كنت مصدقاً لي؟»

قال: لا، فإن الغيب لا يعلمه إلا الله تعالى.

قال عليه السلام: «أوليس الله يقول: «عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول» فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند الله مرتضى، ونحن ورثه ذلك الرسول الذي أطلع الله على ما يشاء من غيبه، فعلمنا ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، وإن الذي أخبرتك يا ابن هذاب لكائن إلى خمسة أيام، فإن لم يصح ما قلت فهذه المدّة، وإلا فأنت كذاب مفتر، وإن صح فتعلم أنك الراد على الله وعلى رسوله.

ولك دلالة أخرى فتصاب ببصرك وتصير مكفوفاً فلا تبصر سهلاً ولا جبلاً وهذا كائن بعد أيام.

ولك عندي دلالة أخرى أنك ستحلف يميناً كاذبه فتضرب بالبرص».

قال محمد بن الفضل: بالله لقد نزل ذلك كله بابن هذاب (الخراج والخراج: ٣٠٦ الباب التاسع).

-أقول: هذه روايه صريحه في علمهم للغيب لا ينكرها إلا ناصبي.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبه له: «والإمام يا طارق بشر ملكي وجسد سماوي، وأمر إلهي وروح قدسي، ومقام عليّ ونور جلّي وسرّ

خفيّ، فهو ملك الذات إلهي الصفات، زائد الحسنات عالم بالمغيبات؛ خصّاً من ربّ العالمين ونصّاً من الصادق الأمين» (بحار الأنوار: ١٧٢: ٢٥ ح ٣٨ باب جامع في صفات الإمام).

وعن أبي جعفر الجواد عليه السلام لما أخبر أمّ الفضل بنت المأمون بما فاجأها ممّا يعترى النساء عند العاده. قالت له: لا يعلم الغيب إلّا الله.

قال عليه السلام: «وأنا أعلمه من علم الله تعالى» الإرشاد إلى ولايه الفقيه: ٢٥٤.

-أقول: وهذه روايه أخرى تنص على علمهم للغيب فلا تغفل وأزل الشك من قلبك.

وفى خطبه لأمير المؤمنين يذكر فيها صفات الإمام جاء فيها: «ويلبس الهيبة وعلم الضمير، ويطلع على الغيب ويعطى التصرف على الإطلاق» مشارق أنوار اليقين: ١١٥.

هذا إضافه إلى روايات إخبارهم بأمر غيبه جزئيه ليس هنا محل ذكرها.

وقال تعالى: «عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلّا من ارتضى من رسول» الجن: ٢٦.

قال الإمام الرضا عليه السلام لعمر بن هذاب عندما نفى عن الأئمه عليهم السلام علم الغيب محتجاً بهذه الآية: «إن رسول الله هو المرتضى عند الله، ونحن ورثه ذلك الرسول الذي أطلعه الله على غيبه فعلمنا ما كان وما يكون إلى يوم القيامة» (بحار الأنوار: ٢٢: ١٢ و ٧٤: ١٥).

وقال أبو جعفر عليه السلام: «إلّا من ارتضى من رسول» وكان والله محمد ممن ارتضاه» (الإرشاد إلى ولايه الفقيه: ٢٥٧، وقريب منه في الخرايج والجرايح: ٣٠٦).

وقال: «ذلك من أنباء الغيب نوحه إليك - تلك من أنباء الغيب نوحها إليك» آل عمران: ٤٤، هود: ٤٩، يوسف: ١٠٢.

وقال: «وعلمك ما لم تكن تعلم». النساء: ١١٣، وهي عامه.

«وكل شيء أحصيناه في إمام مبین» يس: ١٢. والإمام المبین هو أمير المؤمنين على عليه السلام (ينابيع الموده: ٧٧: ١ ط. اسلامبول و ٨٧ ط. النجف، وتفسير

نور الثقلين: ٣٧٩: ٤ مورد الآيه والهدايه الكبرى: ٩٨ الباب الثاني والأنوار النعمانيه: ٤٧: ١ و: ١٨: ٢).

وقال تعالى: «وما يعزب عن ربك من مثقال ذره في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلّا في كتاب مبين»  
يونس: ٦١، وسبأ: ٣.

وقال عز من قائل: «وكل شىء أحصيناه كتاباً» النبأ: ٢٩. وهم الكتاب المبين (ينابيع الموده: ٨١: ١ ط. النجف و٧١: ١ ط. تركيا ومشارك أنوار اليقين: ١٣٦).

وقال تعالى: «ورحمتى وسعت كل شىء» الأعراف: ١٥٦.

فروى عن الإمام الباقر عليه السلام فى تفسيرها: «علم الإمام، ووسع علمه الذى هو من علمه كل شىء» (نور الثقلين: ٧٨: ٢ ح ٢٨٨ عن الكافى).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «أنا رحمه الله التى وسعت كل شىء» (الهدايه الكبرى: ٤٠٠).

[٢١٨] الصحيح أن زمن علمهم هو عالم الأنوار وقد فصلناه فى كتاب علم آل محمد عليهم السلام وإليك مجمله:

-زمن علم آل محمد عليهم السلام

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «نبئت آدم بين الروح والجسد» «وجبت النبوه لى وآدم بين الروح والجسد» «كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد» (فضائل ابن شاذان: ٣٤، كنز العمال: ٤٢٦: ١٢ ح ٣٥٥٨٤ و ٤٥٠ - ٤٠٩: ١١ ح ٣٢١١٥ و ٣١٩١٧، والشريعة للاجرى: ٤٢١ - ٤١٦ - عدّه أحاديث -، والشفاء: ١٦٦: ١، وسنن الترمذى: ٥٨٥: ٥، والمعجم الكبير: ٣٥٣: ٢٠، والفردوس بمأثور الخطاب: ٢٨٤: ٣ ح ٤٨٥٤).

فكونه نبياً ينبأ فى غايه الوضوح والدلاله على تلقيه العلوم فى ذلك العالم؛ إذ يستحيل أن الله اتخذه نبياً ونبأه وهو فاقد للعلم.

وعن الإمام الباقر عليه السلام: «إن الله أول ما خلق خلق محمداً وعترته الهداه المهديين، فكانوا أشباح نور بين يدي الله».

قلت: وما الأشباح؟

قال: «ظلل»

النور أبدان نورانيه بلا أرواح، وكان مؤيداً بروح واحده هي روح القدس» (أصول الكافي: ٤٤٢: ح ١ ح ١٠ مولد النبي).

وعن الإمام العسكري عليه السلام: «هذا روح القدس الموكل بالأئمة عليهم السلام يوفقهم ويسددهم ويزينهم بالعلم» (الأنوار النعمانية: ١٨: ٢).

وفي حديث عن الإمام الصادق عليه السلام قال فيه: «فلما أراد أن يخلق الخلق نشرهم بين يديه فقال لهم من ربكم؟

فكان أول من نطق رسول الله وأمير المؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم، فقالوا: أنت ربنا، فحملهم العلم والدين، ثم قال للملائكة: هؤلاء حملة علمي وديني وأمنائي في خلقي وهم المسؤولون» (بحار الأنوار: ١٦: ١٥ باب بدء خلق النبي ح ٢٢، و: ٢٧٧: ٢٦ ح ١٩ باب تفضيلهم على الأنبياء، والتوحيد للصدوق: ٣١٩ باب معنى: «وكان عرشه على الماء» ح ١ باب ٤٩ ط. قم).

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث جاء فيه: «ثم جعلنا عن يمين العرش، ثم خلق الملائكة فهللنا فهللت الملائكة، وكبرنا فكبرت الملائكة، وكان ذلك من تعليمي وتعليم علي، وكان ذلك في علم الله السابق أن الملائكة تتعلم منا التسبيح والتهليل، وكل شيء يسبح لله ويكبره ويهلله بتعليمي وتعليم علي» (بحار الأنوار: ٣٤٥: ٢٦ باب فضل النبي وآله ح ١٨، ومشارك أنوار اليقين: ٤٠، والأنوار النعمانية: ٢٢: ١).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «يا علي نحن أفضل (من الملائكة) خير خليفه الله على بساط الأرض وخيره الله المقربين، وكيف لا نكون خيراً منهم؟ وقد سبقناهم إلى معرفه الله وتوحيده؟! فبنا عرفوا الله وبنا عبدوا الله وبنا اهتدوا السبيل إلى معرفه الله» (بحار الانوار: ٣٥٠ - ٣٤٩: ٢٦ ح ٣٣).

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «نحن شجرة النبوة ومعدن الرساله، ونحن عهد الله

ونحن ذمّه الله، لم نزل أنواراً حول العرش نسيّح فيسيّح أهل السماء لتسييحنا، فلما نزلنا إلى الأرض سبيحنا فسيّح أهل الأرض؛ فكل علم خرج إلى أهل السموات والأرض فمنا وعنّا» (بحار الأنوار: ٢٤: ٢٥ ح ٤١ ومشارك أنوار اليقين: ٤٥).

وقال الإمام الصادق عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الله مثّل لي أمّتي في الطين وعلمت الأسماء كما علم آدم الأسماء كلّها» (بصائر الدرجات: ٨٥ باب أنّه عرف ما رأى في الأظله ح ٧).

وفى روايه عن الإمام الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن ربي مثّل لي أمّتي في الطين وعلمني أسماء الأنبياء - وفى نسخه الأشياء - كما علم آدم الأسماء كلّها فمر بي أصحاب الرايات، فاستغفرت لعلي وشيعته» (بصائر الدرجات: ٨٦ باب أنّه عرف ما رأى في الأظله ح ١٥).

وقال الإمام الجواد عليه السلام: «أنا محمّد بن علي الرضا أنا الجواد، أنا العالم بأنساب الناس في الأصلاب أنا أعلم بسريركم فظواهركم، وما أنتم صائرون إليه، علم منحنا به من قبل خلق الخلق أجمعين في الهدايه الكبرى: علماً أورثناه الله قبل الخلق أجمعين، وبعد فناء السموات والأرضين، ولولا تظاهر أهل الباطل ودوله أهل الضلاله، ووثوب أهل الشك؛ لقلت قولاً تعجب منه الأولون والآخرون».

ثم وضع يده الشريفه على فيه وقال: «يا محمّد اصمت كما صمت آباؤك من قبل».

(مشارك أنوار اليقين: ٩٨ الفصل الحادى عشر، والهدايه الكبرى: ٢٩٦ باب ١١).

وروى صاحب بستان الكرامه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان جالساً وعنده جبرائيل عليه السلام فدخل على عليه السلام فقام له جبرائيل عليه السلام.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «أتقوم

لهذا الفتى؟».

فقال له عليه السلام: نعم إنَّ لهُ على حق التعليم.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: كيف ذلك التعليم يا جبرائيل؟

فقال: لما خلقني الله تعالى سألتني من أنت وما اسمك ومن أنا وما اسمي؟

فتحيرت في الجواب وبقيت ساكتاً، ثم حضر هذا الشاب في عالم الأنوار وعلمني الجواب، فقال: «قل: أنت ربِّي الجليل واسمك الجليل وأنا العبد الذليل واسمي جبرائيل».

ولهذا قمت له وعظمته. (الأنوار النعمانية: ١٥: ١).

وروى الصفوري قول أمير المؤمنين عليه السلام: «سلوني قبل أن تفقدوني عن علم لا يعرفه جبرائيل وميكائيل» (نزاهة المجالس: ١٢٩: ٢ ط. التقدم العلمي بمصر ١٣٣٠ هـ، و١٤٤: ٢ ط. بيروت المكتبة الشعبانية المصورة عن مصر الأزهرية ١٣٤٦ هـ).

وقد أشار محيي الدين ابن عربي في خطبه الفتوحات المكية إلى ذلك بقوله:

«الحمد لله الذي جعل الإنسان الكامل معلّم الملك وأدار بانقساره طبقات الفلك».

وفي حديث الإمام الصادق عليه السلام مع المفضل بعد ذكر الإمام رجعه أصحاب الكساء وشكايتهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما حلّ بهم قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لفضّه: «يا فضّه لقد عرفه رسول الله وعرف الحسين اليوم بهذا الفعل (ضرب فاطمه وإسقاط المحسن عليهما السلام) ونحن في نور الأظله أنوار عن يمين العرش» (الهداياه الكبرى: ٤٠٨ باب ١٤).

هذا وروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله: «في قاب قوسين علمني الله القرآن وعلمني الله علم الأولين» (لوامع أنوار الكوكب الدرّي: ١١٨ - ١١٧: ١).

[٢١٩] الحديث بطوله في البحار: ٢٤١: ١٥ ح ١٢ مع تفاوت ببعض الألفاظ.

[٢٢٠] بحار الأنوار: ٢٨٤: ١٤ ح ٦، وفيه تفاوت ببعض الألفاظ مثلاً بدل الدهن الذهب.

[٢٢١] في المطبوع يثر وجاء في نسخه خطيه: بير.

[٢٢٢]



بحار الأنوار: ٣٠٧: ٦ ح ٦ بتفاوت.

[٢٢٣] مسند البزار: ٢١٥: ٢ ح ٦٠٤، والمعجم الأوسط: ١٩٨: ٩ ح ٨٤٢٧، ومسند الشاسي: ٣٤٢: ١، والمستدرک: ١٣١: ٣.

[٢٢٤] البحار: ١١١: ١٨ ح ١٨.

[٢٢٥] البحار: ١١١: ١٨ ح ١٨.

[٢٢٦] بحار الأنوار: ٢٤٨: ٢٠ ح ١٧.

[٢٢٧] بحار الأنوار: ١٨٨: ١٥ ح ١١ عن الكافي.

[٢٢٨] بعضه في البحار: ٥: ٨ ح ٨ و: ٣٨١: ٤٧ ح ١٠٢.

[٢٢٩] بحار الأنوار: ٤٩٤: ٢٢ ح ٤٠.

[٢٣٠] المؤمنون: ١.

[٢٣١] بحار الأنوار: ١٨: ٣٥ و ٣٧ ح ١٤ و ٣٧ بتفاوت والحديث طويل.

[٢٣٢] في المصادر: الراهب المشرم.

[٢٣٣] الأنبياء: ٢٦، والحديث في بحار الأنوار: ٣٨٥: ٣٢ ح ٣٥٧.

[٢٣٤] مدينه المعاجز: ٣٩: ٢.

[٢٣٥] بحار الأنوار: ٣٨٦: ٢٢ ح ٢٨.

[٢٣٦] بحار الأنوار عن الخرائج: ٢٩٨: ٤١ ح ٢٧ وفيه لا يهلك.

[٢٣٧] خفان موضع بالكوفه.

[٢٣٨] بصائر الدرجات: ٢٠١ باب أنهم جرى لهم ما جرى للرسول ح ٤ - ٣ والبحار: ١٧٢: ٣٩ ح ١٤.

[٢٣٩] بحار الأنوار: ٣٣٦: ٣٩ ح ٥.

[٢٤٠] بحار الأنوار: ١٥٤: ٢٦ ح ٤٣.

[٢٤١] في البحار: هناس.

[٢٤٢] بحار الأنوار: ٢٧١: ٢٧ ح ٢٤.

[٢٤٣] الاسراء: ٤٤.

[٢٤٤] الاسراء: ٤٥ - ٤٤.

[٢٤٥] بحار الأنوار عن الخرائج: ٤٦: ٣٣ ح ٣٩١.

[٢٤٦] بحار الأنوار عن المناقب: ٢٢١: ٤٠ ح ٤ والحديث طويل.

[٢٤٧] شرح الأخبار للقاضي: ٣٢٤: ٢، ومناقب آل أبي طالب: ١٩٦: ٢ وفيهما: استحضنتها.

[٢٤٨] بحار الأنوار: ١٨٦: ٤٠ ح ٧١.

[٢٤٩] تذكره الخواص: ١٥٣، والطرائف: ٢٠٥: ١ بتحقيقنا، والبحار: ١٨٦: ٤٠ ح ٧١.

[٢٥٠] مدينه المعاجز: ٤٤: ٢، والبحار: ١٣: ٥٣ بتفاوت.

[٢٥١] لقمان: ١٩.

[٢٥٢] المعجم الأوسط: ٣٢٣: ٢ ومناقب الخوارزمي: ٢٦٣.

[٢٥٣] بحار الأنوار: ٢٧٣: ٤١ ح ٢٩ وفيه: الحلواء.

[٢٥٤] بحار الأنوار: ٢٧٣: ٤١ ح ٢٩ بتفاوت بسيط.

[٢٥٥] بحار الأنوار: ١٧٢: ٤٠ ح ٥٤ وفيه: يفسر ما يقول الناقدوس.

[٢٥٦] القصص: ٣٥.

[٢٥٧] مدينه المعاجز: ٤٧: ٢ ح ٣٩٣.

[٢٥٨] مدينه المعاجز: ٤٧: ٢ ح ٣٩٣.

[٢٥٩] معاني الأخبار: ٣٨٧ باب نوادر المعاني وفيه

بدل أسماء الرجال قوله: وأما العيون فأعداؤه رابعهم قاتله.

[٢٦٠] أو الصخره كما فى نسخه أخرى.

[٢٦١] فى البحار: من سفينته.

[٢٦٢] بحار الأنوار: ٣٣٧: ٣٧ و٣٣٦: ٤١ ح ٥٧.

[٢٦٣] بصائر الدرجات: ٢٠١ باب أنهم جرى لهم ما جرى للرسول: ح ٤ - ٣.

[٢٦٤] وفى بصائر الدرجات (٤٥٤ ح ١٢): بروح القدس علموا ما دون العرش إلى ما تحت الثرى.

[٢٦٥] بحار الأنوار: ٢٣١: ٥٧ ح ١٨٨ عن كتاب المختصر مع تفاوت.

[٢٦٦] بحار الأنوار: ٣٣٨: ٥٧ ح ٢٩.

[٢٦٧] حليه الأبرار: ١٥: ٢، ومدينه المعاجز: ٥١٢ - ٧٦: ٣.

[٢٦٨] المراقبات: ٢٥٩، وجامع الأسرار: ٣٨٢ ح ٧٦٣.

[٢٦٩] يراجع المجلد ٤٦ من بحار الأنوار - تاريخ فاطمه عليها السلام.

[٢٧٠] وفاه الزهراء: ٦٣، والاحتجاج: ٥٦ والمسترشد: ٣٨٢.

[٢٧١] الهدايه الكبرى للخصيبي: ١٩٧.

[٢٧٢] زياده عن البحار: (٢٣٤: ٣٣ ح ٥١٧) لتقويم المعنى.

[٢٧٣] بحار الأنوار: ٢٣٧: ٣٣ ح ٥١٧ والحديث طويل جداً اختصر هنا.

[٢٧٤] مدينه المعاجز: ٥١٢ - ٧٦: ٣.

[٢٧٥] بحار الأنوار عن الكافى: ٣٣٠: ٤٤ ح ٢.

[٢٧٦] الخرائج والجرائح: ٢٤٥ باب ٤، وفرج المهموم: ٢٢٧.

[٢٧٧] بحار الأنوار عن دلائل الطبرى: ٤٥: ٤٦ ح ٤٥ بتفاوت.

[٢٧٨] الهدايه الكبرى: ٢٢٨ - ٢٢٧ باب ٦ و: ٣٢٢ باب ١٢، ودلائل الإمامه: ٢، والبحار: ٣٧٩: ٢٥.

[٢٧٩] بحار الأنوار: ٤٩: ٤٦ ح ٤٩.

[٢٨٠] الخرائج: ٨٢٣ وبحار الأنوار: ٢٦٩: ٢٧ ح ١٩ بتفاوت.

[٢٨١] بحار الأنوار: ٢٤: ٤٥ ح ٤٠.

[٢٨٢] بحار الأنوار: ٢٤٨: ٤٦ ح ٤٠ وفيه لا أم لك.

[٢٨٣] الضحاح في الأصل ما رقّ من الماء على وجه الأرض ما بلغ الكعبين «النهاية».

[٢٨٤] في البحار: عمر.

[٢٨٥] بحار الأنوار: ٢٧٢: ٢٧ ح ٢٥ بتفاوت.

[٢٨٦] بحار الأنوار: ٢٤٣: ٤٦ ح ٣١ بتفاوت كبير.

[٢٨٧] بحار الأنوار: ٢٥١: ٤٦ ح ٤٤ بتفاوت.

[٢٨٨] بحار الأنوار: ٢٧٤: ٤٦ ح ٧٩.

[٢٨٩] المصدر نفسه.

[٢٩٠] بصائر الدرجات: ٢٨٩ ج ٦ باب ٣ ح ١ باب أنّهم يحيون الموتى. والهدايه

الكبرى: ٢٤٣ باب ٧ وبحار الأنوار: ٢٣٧: ٤٦ ح ١٣.

[٢٩١] بحار الأنوار: ١٥٥: ٤٧ ح ٢١٨.

[٢٩٢] بحار الأنوار: ٩٥: ٤٧ ح ١٠٨.

[٢٩٣] بحار الأنوار: ١٨١: ٤٧ ح ٢٧ وتصويب العبارة منه.

[٢٩٤] بحار الأنوار: ١٥٥: ٤٧ ح ٢١٨.

[٢٩٥] كذا بالأصل وهى غير موجوده فى البحار مع أنه ينقله عن المشارق.

[٢٩٦] بحار الأنوار: ١٨١: ٤٧ ح ٢٧.

[٢٩٧] بحار الأنوار: ٦٠: ٤٧ ح ١١٦.

[٢٩٨] الإرشاد للمفيد: ١٨٦: ٢ كلام الصادق حول ميراث الرسول، وأصول الكافى: ٢٣٨: ١.

[٢٩٩] بحار الأنوار: ٦٣: ٤٧ ح ٢.

[٣٠٠] بحار الأنوار: ١٣٣: ٤٨ ح ٦ والحديث طويل.

[٣٠١] مدينه المعاجز: ٣٨٤: ٦.

[٣٠٢] الهدايه الكبرى: ٢٧٠ باب ٩.

[٣٠٣] بحار الأنوار: ٢٤٩: ٤٨ ح ٥٧.

[٣٠٤] بحار الأنوار: ٧١: ٤٩ ح ٩٥.

[٣٠٥] بحار الأنوار: ٧١: ٤٩ ح ٩٥.

[٣٠٦] المصدر نفسه.

[٣٠٧] بحار الأنوار عن الخراج: ٥٠: ٤٩ ح ٥٠.

[٣٠٨] بحار الأنوار: ٢٩٣: ٤٩ ح ٨.

[٣٠٩] الهدايه الكبرى: ٢٩٦ باب ١١ وبحار الأنوار: ١٠٨: ٥٠ ح ٢٧.

[٣١٠] يوسف: ٣١.

[٣١١] روى فداه نفى أولاً علم الغيب الاستقلالى ثم أثبتته بتعليم الله تعالى.

[٣١٢] الهداياه الكبرى: ١٩٧ ذيل الباب ٤ والإرشاد إلى ولايه الفقيه: ٢٥٤.

[٣١٣] فى نسخه خطيه الحمصى.

[٣١٤] كذا فى الأصل يريد مشعوذ.

[٣١٥] بحار الأنوار: ٢١١: ٥٠ ح ٢٥.

[٣١٦] بحار الأنوار: ١٨٥: ٥٠ ح ٦٢.

[٣١٧] فى البحار: ياره.

[٣١٨] فى نسخه متوشلح وهو المشهور وكذا فى البحار.

[٣١٩] فى البحار: شابور بن أردشير.

[٣٢٠] بحار الأنوار: ٣٠٤: ٥٠ ح ٨١.

[٣٢١] بحار الأنوار: ٣١٤: ٥٠ ح ١٢.

[٣٢٢] فى نسخه خطيه حكيمة.

[٣٢٣] كذا فى الأصل المطبوع وفى نسخه ٢٢٥ فأما فى كتاب دلائل الإمامه للطبرى: سنة ٢٥٧.

[٣٢٤] فى نسخه الخطيه.

[٣٢٥] بحار الأنوار: ٢٧: ٥١ ح ٣٧.

[٣٢٦] فى نسخه الخطيه والنقطه كما فى المفهوم الذى يراه المؤلف فى علم الحروف.

[٣٢٧] إشاره إلى قوله تعالى: «لقد جاءكم رسول من أنفسكم، عزيز عليه ما عنتم، حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم»

هذه الآيه في آخر سورة التوبه.

[٣٢٨] الأعراف: ١٤٥.

[٣٢٩] النحل: ٣٩.

[٣٣٠] النحل: ٨٩.

[٣٣١] الأنعام: ٣٨.

[٣٣٢] يس: ١٢.

[٣٣٣] راجع تفسير الميزان: ٦٧: ١٧ مورد الآيه.

[٣٣٤] تقدّم الحديث.

[٣٣٥] تقدّم الحديث وراجع: ينابيع المودّه: ٧٧: ١ ط تركيا و: ٨٧ النجف، وتفسير الثقلين: ٣٧٩: ٤.

[٣٣٦] الرعد: ٤٣.

[٣٣٧] بحار الأنوار عن الكافي: ١٩٢: ٣٦ ح ١.

[٣٣٨] بحار الأنوار: ١٩٨: ٣٦ ح ٣ والحديث طويل: والايه ١٥٧ من سورة البقره.

[٣٣٩] فاطر: ٣٢.

[٣٤٠] الأحزاب: ٣٣.

[٣٤١] الأنعام: ٩٠.

[٣٤٢] بحار الأنوار: ١٢٤: ٢٣، والطرائف: ١٩٩: ١ بتحقيقنا.

[٣٤٣] الحديد: ٢٦.

[٣٤٤] الغاشيه: ٢٦ - ٢٥.

[٣٤٥] ق: ٢١.

[٣٤٦] المائده: ١٢.

[٣٤٧] الأنعام: ٨٧.

[٣٤٨] هود: ٤٦.

[٣٤٩] يونس: ٣٥.

[٣٥٠] التوبه: ١١٩.

[٣٥١] البقره: ٢٠٨.

[٣٥٢] آل عمران: ٣٣.

[٣٥٣] النساء: ٥٤.

[٣٥٤] النساء: ٥٩.

[٣٥٥] الأنعام: ١٥٣.

[٣٥٦] النساء: ١٥٤.

[٣٥٧] الشعراء: ٢١٤.

[٣٥٨] آل عمران: ٦١.

[٣٥٩] الاسراء: ٢٦.

[٣٦٠] الشورى: ٢٣.

[٣٦١] الشعراء: ١٠٩.

[٣٦٢] هود: ٥١.

[٣٦٣] فتح الباري شرح صحيح البخارى: ح ٣٣٦٩.

[٣٦٤] الصافات: ٧٩.

[٣٦٥] الصافات: ١٠٩.

[٣٦٦] الصافات: ١٢٠.



[٣٦٧] التوبه: ٦٠.

[٣٦٨] الأنفال: ٤١.

[٣٦٩] النساء: ٥٩.

[٣٧٠] المائده: ٥٥.

[٣٧١] التوبه: ٦٠.

[٣٧٢] الطلاق: ١٠.

[٣٧٣] طه: ١٣٢.

[٣٧٤] راجع مسند أحمد: ٢٥٩: ٣ ط. م و: ١٥٧: ٤ ط. ب وسنن الترمذى: ٣٥٢: ٥ ح ٣٢٠٦ وتفسير الطبرى: ٥: ٢٢ مورد الآيه.

[٣٧٥] جاء فى هذا الفصل كثير من علم الحروف. ومن الجدير بالذكر أن الحروف المدغمه المشدده تعدّ واحده والهمزه المدرجه والألف المكتوبه والملفوظه كذلك تعدّ واحده... والألف علامه للإعراب ولغير الإعراب سواء وقعت فى الفاء أو العين أو اللام.

[٣٧٦] المائده: ١٢.

[٣٧٧] الأعراف: ١٦٠.

[٣٧٨] مناقب ابن المغازلى: ٢١٢ ح ٢٥٦، وأمالى الشجرى: ١٣٣: ١ وغرر البهاء الضوى: ٢٩٨ وروضه الواعظين: ١٢٨.

[٣٧٩] معجم الطبرانى الكبير: ٣٢٠: ١ ومناقب الكوفى: ٦١٥: ٢.

[٣٨٠] أمالى الصدوق: ٤١٥ مجلس ٧٧ ح ١٠، والطرائف: ٥١٩.

[٣٨١] مدينه المعاجز: ٤٢٦: ١، والبحار: ٤٠: ٢١.

[٣٨٢] بحار الأنوار: ٧٥.

- ٧٣: ٤٠، وتذكره الخواص: ٢٣، والطرائف: ٢٠٨: ١.

[٣٨٣] الكهف: ١٠٩.

[٣٨٤] روى الصدوق في الأمالي ١١ مجلس ٣، عن النبي: «على كلمة الله العليا» وفي روايه: «الإمام كلمة الله» البحار ١٦٩: ٢٥ وفي معاني الأخبار: «أنا كلمة الله التقوى».

[٣٨٥] كشف اليقين: ٤.

[٣٨٦] أعيان الشيعة: ٤٦٨: ٦.

[٣٨٧] بحار الأنوار: ٣٥٧: ٤١ ح ٦٥ بتفاوت.

[٣٨٨] مناقب آل أبي طالب: ٢٦٧: ٣، وإرشاد القلوب: ٢٠٩: ٢ وبحار الأنوار: ٨٤: ٣٩ ح ١٥.

[٣٨٩] في الحديث: يا على ما عُرف الله إلّا بى ثم بك» البحار: ١٤٨: ٢٢.

[٣٩٠] نقص بالأصل ولعله... سألته (أبا ذر) عن على فقال: لا يعرفه إلّا الله.

[٣٩١] فى الأصل المطبوع لفظ رجل بدل الله فتأمل المعنى جيداً؟!

[٣٩٢] الأعراف: ١٤٣.

[٣٩٣] كان الشعر فى الأصل المطبوع مشوّهاً تشويهاً عجبياً وممسوخاً عن أصله إلى حدّ بعيد.

[٣٩٤] تقدّم الحديث.

[٣٩٥] فى الأصل المطبوع: أثر بدلاً «عن سر» النسخه الخطيه.

[٣٩٦] فى النسخه المخطوطه: والأمر المتصل من الواحد إلى الأحد هو روح الحق ومعنى سائر الخلق وهى الكلمه.

[٣٩٧] فى النسخه المخطوطه مفترضه.

[٣٩٨] المنافقون: ٨.

[٣٩٩] القصص: ٥٠.

[٤٠٠] الحديث بطوله: فى بحار الأنوار: ١٧٠: ٢٥ ح ٣٨.

[٤٠١] بحار الأنوار: ٢: ٢٧ ح ٢ بتفاوت.

[٤٠٢] تاريخ بغداد: ٢٧٤: ١ رقم ٨٨ ومناقب الخوارزمي: ٣٠٢ ح ٢٩٧ ومقتل الخوارزمي: ١٠٨ - ٤: ١ والطرائف: ٩٩: ١ بتحقيقنا.

[٤٠٣] في الأصل المطبوع من بينهن.

[٤٠٤] بحار الأنوار: ٩٨: ٣٨ ح ١٧ عن الأمالي بتفاوت.

[٤٠٥] آل عمران: ١٩.

[٤٠٦] آل عمران: ٨٥.

[٤٠٧] الحجرات: ١٤.

[٤٠٨] بحار الأنوار: ١٦٧: ٢٧ ح ٣ وفيه لولايه على.

[٤٠٩] بحار الأنوار: ٢: ٢٧ ح ٥.

[٤١٠] بحار الأنوار: ١٥٩: ٣٦ ح ١٤٠.

[٤١١] كذا بالأصل.

[٤١٢] يقول علم الفلك الحديث ان الشمس ثابتة، والأرض هي المتحرّكة.

[٤١٣] قدّرت سعة الشمس في العلوم الجديده بأكثر من الأرض مقدار مليون وثلثمائه ألف مرّه.

[٤١٤]

فى القسم ١٥ مره ولىس فى علم الفلك الآن أحكام ثابتة عن مقدار السهى حتى نضع المقارنه.

[٤١٥] كثر العمال: ٤٢٦: ١٢ ح ٣٥٥٨، فضائل ابن شاذان: ٣٤، والفردوس: ٢٨٤: ٣ ح ٤٨٥٤.

[٤١٦] لفظ الحديث: «كنت ولياً وآدم بين الماء والطين» المراقبات: ٢٥٩ وجامع الأسرار: ٣٨٢ ح ٧٦٣.

[٤١٧] الزخرف: ٤٣.

[٤١٨] هود: ١١٢.

[٤١٩] الزخرف: ٤٤.

[٤٢٠] المائدة: ٦٧.

[٤٢١] البقره: ١.

[٤٢٢] وفى لفظ: «لولا نا لم يخلق الله الجنة ولا النار ولا الأنبياء» البحار: ٣٤٩: ٢٦ ح ٢٣.

[٤٢٣] الزمر: ٦٥.

[٤٢٤] الكهف: ١٠٩.

[٤٢٥] لقمان: ٢٧.

[٤٢٦] الشورى: ٣.

[٤٢٧] صحيح مسلم: ٢٩٥: ١ ح ٥٩٥ كتاب الصلاه.

[٤٢٨] يس: ١.

[٤٢٩] يس: ١٢.

[٤٣٠] يس: ٥٨.

[٤٣١] كذا فى المطبوع السابق، ولكنه جاء فى النسخه الخطيه «السيد».

[٤٣٢] يس: ٨٢.

[٤٣٣] فى النسخه الخطيه وجود الجود.

[٤٣٤] الأعراف: ٥٤.

[٤٣٥] فى المخطوطه «فى الأمر».

[٤٣٦] فى المخطوطه «العين فى الميم».

[٤٣٧] الفتح: ١.

[٤٣٨] الفتح: ٢.

[٤٣٩] المائدة: ٣.

[٤٤٠] الفتح: ٣.

[٤٤١] الاسراء: ٣.

[٤٤٢] الاسراء: ١٩.

[٤٤٣] النجم: ٣٧.

[٤٤٤] الإنسان: ٧.

[٤٤٥] النساء: ٥٤.

[٤٤٦] الإنسان: ٢٠.

[٤٤٧] ص: ٤٤.

[٤٤٨] الإنسان: ١٢.

[٤٤٩] مريم: ٣١.

[٤٥٠] الإنسان: ٢٦.

[٤٥١] المنافقون: ٨.

[٤٥٢] الليل: ١٩.

[٤٥٣] المائدة: ٥٥.

[٤٥٤] النحل: ٥٠.

[٤٥٥] الإنسان: ١٠.

[٤٥٦] الأنعام: ١٤.

[٤٥٧] الإنسان: ٨.

[٤٥٨] وهو قوله: «لولا أنى أخاف ... لقلت اليوم فيك مقاله لا تمرّ بملاً إلّا أخذوا تراب نعليك» البحار: ٢٨٤: ٢٥ ح ٣٥.

[٤٥٩] السجده: ١٧.

[٤٦٠] النساء: ٨٣.

[٤٦١] الزخرف: ١٨.

[٤٦٢] فى المطبوع: جامبست.

[٤٦٣] فى المخطوط والمطبوع والكتابين مشهورين.

[٤٦٤] بحار الأنوار: ١٦٢: ٥١ بتفاوت بسيط.

[٤٦٥] تقدّم الحديث.

[٤٦٦] فى المصادر فى الطوى البعيده، نهج البلاغه: ٥٢ الخطبه ٥، والتذكره الحمدونيه: ٩١: ١ ح ١٦٦.

[٤٦٧] نهج البلاغه: ٢٥٠ الخطبه ١٧٥.

[٤٦٨] بحار الأنوار: ٣٦٥: ٢٥ ح ٦.

[٤٦٩] فضائل الصحابه لأحمد: ٦٦٣: ٢ ح ١١٣١، وكنز العمال: ١٥٦: ١٣ ح ٣٦٤٨٢ والطرائف: ١٠٨: ١.

[٤٧٠] يوسف: ١٠٨.

[٤٧١] فتح البارى بشرح صحيح البخارى: ٩٠: ٧ ح ٣٧٠٧ والطرائف: ١٠٣.

١ بتحقيقنا.

[٤٧٢] بحار الأنوار: ٥٣: ٤٠ ح ٨٨ و: ٤: ٢٥ ح ٦.

[٤٧٣] بحار الأنوار: ٣٤٦: ٣٧ ح ٣ ضمن حديث طويل.

[٤٧٤] الجواهر السنيه للحر العاملي: ٢٧٢.

[٤٧٥] عوالي اللثالي: ٧٢: ٤.

[٤٧٦] غيبه النعماني: ٨٦ - ٨٠.

[٤٧٧] بحار الأنوار: ٩: ٨٦ ح ٨ ولا يوجد فيه: بدینهم بل: بطاعتهم.

[٤٧٨] كذا بالأصل.

[٤٧٩] البحار: ٣٩٣: ٩٥، والإنسان الكامل: ١٢٨.

[٤٨٠] إقبال الأعمال: ٢١٤: ٣.

[٤٨١] التوبه: ١٠٥.

[٤٨٢] تقدّم الحديث.

[٤٨٣] الجاثيه: ٢٩.

[٤٨٤] المؤمنون: ٦٣.

[٤٨٥] يونس: ٦١.

[٤٨٦] فى البحار: ٤: ٢٦ ح ١: «أنا صاحب اللوح المحفوظ ألهمنى الله علم ما فيه».

[٤٨٧] وذلك لقرب الناس فى زمن النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلى الجاهليه ولسعيه إلى تثبيت الإسلام وقواعده.

[٤٨٨] ظاهر الآيه نسبة العجله إلى النبى وهو ينافى عظمته صلى الله عليه وآله وسلم وتوضيح ذلك:

أن الناس فى الجاهليه الجهلاء، ولن تتحمل نسبة العلم إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم بلا توسط الوحي بينه وبين الله، إِمَّا لِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ يُوحَى إِلَيْهِمْ عَادَةً.

وإما لقرب عهدهم بالجاهلية وعدم معرفتهم المعرفة الحقيقية للنبي الأعظم، حتى إنهم كانوا ينادونه من وراء الحجرات باسمه.

وهم، مع أنه صلى الله عليه وآله وسلم أبرز لهم مسألة الوحي، كذبوه وقالوا: هذا من عنده، أو من عند سلمان الفارسي.

فكيف لو لم يبرز لهم الوحي وجبرائيل عليه السلام!؟.

وما يشير إلى ذلك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عندما كان يأتيه الوحي، كان يقول جاء جبرائيل، وذهب جبرائيل، وأخبرني جبرائيل عن الله تعالى، وما شابه ذلك، وما ذاك إلا للتأكيد أن هناك إلهاً وديناً وإسلاماً ورسالة من السماء.

ومن هنا نفهم الآيات والروايات التي تحدّثنا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن يعطى



الجواب حتى ينزل الوحي، فهو كان يعلم الجواب، ولكن يريد أن يغرز في نفوسهم فكره الوحي من السماء.

قال تعالى: «ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى إليك وحيه» طه: ١١٤.

فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن ينقضى الوحي من السماء عليه، كان مستعداً أن يقرأ على الناس القرآن، بل تقدم علمه للقرآن منذ عالم الأنوار.

ونسبه العجله للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن المراد بها حتى أن التوقيت غير مناسب، بل لإبراز أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يعلم بالقرآن وآياته قبل أن ينزل عليه جبرائيل، وبالتالي تكون الآيه دليلاً على ما نذكره وذكرناه سابقاً أن جبرائيل كان يذكره بالقرآن تذكيراً لا يجتمع مع النسيان.

إن قيل: يحتمل في الآيه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يستعجل بالقرآن فيتلو الآيه الأولى أو مطلعها قبل أن يكملها جبرائيل أو قبل أن ينتهي من السوره.

قلنا: فعل النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم هذا إما مع التفاته إلى بقيه الآيات التي يكملها جبرائيل، وإما مع عدم التفاته لها.

فعلى الأول لا معنى للنهي عن العجله.

وعلى الثاني يكون النبي مفوتاً للوحي ومضيقاً لبعض الآيات، ولا قائل به إلا من سفه قوله.

قال الشيخ الطبرسي في الآيه: لا- تحرك به لسانك لتعجل قراءته بل كررها عليهم ليتقرر في قلوبهم فإنهم غافلون عن الأدله، ألهاهم حبّ العاجله فاحتاجوا إلى زياده تنبيه وتقرير (مجمع البيان: ٦٠٣: ١٠ مورد الآيه - القيامه: ١٦).

وقال سيد المفسرين: ويؤول المعنى إلى أنك تعجل بقراءه ما لم ينزل بعد، لأن عندك علماً في الجملة، لكن لا تكتف به واطلب من الله علماً جديداً

بالصبر واستماع بقيه الوحي. وهذه الآيه مما يؤيد ما ورد من الروايات أن للقرآن نزولاً دفعه واحده غير نزوله نجوماً على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلولا- علم ما منه بالقرآن قبل ذلك لم يكن لعجله بقراءه ما لم ينزل منه بعد معنى (تفسير الميزان: ٢١٥: ١٤ مورد الآيه - طه: ١١٤).

وقد أبطل السيد الطباطبائي نسبه عجله النبي صلى الله عليه وآله وسلم في القراءه قبل انتهاء جبرائيل.

(تفسير الميزان: ١١٠: ٢٠ مورد الآيه - القيامة: ١٦).

-أقول: عندي أن معنى الآيه: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقرأ القرآن على الناس أو كان يبلغ بعض أحكامه ومعانيه للناس مره واحده، وذلك قبل أن ينزل الوحي عليه به وقبل أن ينقضى إليه، فجاء الخطاب الإلهي ليقول: لا تعجل في تبليغ القرآن، وأبلغه للناس حتى قبل نزول جبرائيل به، أبلغهم إياه بالتأني ليفهموه ويعملوا به، ولك أن تقرأه عدّه مرات على الناس ولا- داعي للعجله والاقتصار على المره، فإن قلوبهم لم تلتن بعد، واشكر الله وقل ربّ زدني علماً لما أتاك علم القرآن قبل أن ينزل به جبرائيل.

وبذلك نفي محذور نسبه العجله إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ويشير إليه ما روى عن ابن عباس ضمن حديث طويل عن رسول الله قال صلى الله عليه وآله وسلم: «ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى» قال: وسألني ربي فلم أستطع أن أجيبه فوضع يده بين كتفي بلا تكييف ولا تحديد، فوجدت بردها بين ثديي فأورثني علم الأولين والآخرين وعلمني علوماً شتى، فعلمت أخذ عليّ كتمانته إذ علم أنه لا يقدر على حمله أحد غيري، وعلم

خيرنى فيه، وعلمنى القرآن فكان جبريل عليه السلام يذكرنى به، وعلم أمرنى بتبليغه إلیالعام والخاص من أمتى.

ولقد عاجلت جبريل عليه السلام فى آیه نزل بها على، فعاتبى ربه وأنزل على: «ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إلیك وحیه وقل رب زدنى علماً» (المواهب اللدنیه: ۳۸۲ - ۳۸۱: ۲ بحث الإسراء والمعراج - الربع الأخير منه، ولوامع أنوار الكوكب الدرى: ۱۱۸: ۱ بتفاوت).

وفى الحديث الشريف «فى قاب قوسین علّمنى الله القرآن وعلّمنى الله علم الأولین» (لوامع أنوار الكوكب الدرى: ۱۱۸ - ۱۱۷: ۱)

-هذا هو الهدف من التركيز على جبرائیل، ورأینا كيف أن النبى مع نصّ القرآن أنه «وحىّ یوحى» نجد أن عمر ومن یدین بدينه، كيف كذبوا النبى صلى الله عليه وآله وسلم يوم الوفاة وقالوا: إن الرجل لیهجر.

فكيف لو لم يكن التركيز على الوحى وجبرائیل؟

[۴۸۹] بحار الأنوار: ۱۱۰: ۴۸ ح ۱۵ بتفاوت.

[۴۹۰] یونس: ۶۱.

[۴۹۱] بحار الأنوار: ۳۶۸ - ۳۶۱: ۵۷ ح ۵.

[۴۹۲] راجع بحار الأنوار: ۲۶۸ - ۲۵۹: ۶۰.

[۴۹۳] بحار الأنوار: ۴۸: ۲۸ ح ۱۴ بلفظ: بما فيه.

[۴۹۴] النمل: ۷۵.

[۴۹۵] بحار الأنوار: ۱۶۰: ۲۷ ح ۹ والحديث طويل.

[۴۹۶] الدخان: ۴.

[۴۹۷] فى البحار: ۱۷۵: ۲۵ ح ۱: «الإمام لا یعزب عنه شیء».

[۴۹۸] راجع أمالى المفید: ۱۹۶ مجلس ۲۳ وتفسير القمى: ۲۷۷: ۱.

[۴۹۹] عن على بن موسى الرضا عليه السلام قال لمن سأله أن یدعو له: «أولست أفعل؟ والله إن أعمالكم لتعرض على فى كل يوم وليله» (أصول الكافى: ۲۱۹: ۱ عرض الأعمال على النبى ح ۴).

وعن أبى عبد الله الصادق عليه السلام: «تعرض الأعمال على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل صباح».

وفى روايه: «اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» قال عليه السلام: هم الأئمه» (أصول

الكافي: ٢١٩: ١ عرض الأعمال على النبي ح ١ - ٢).

وأخرج البخارى فى الأدب المفرد عن أبى ذر أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«عرضت على أعمال أمتى - حسنها وسيئها - فوجدت محاسن أعمالهم» (الأدب المفرد: ٨٠ ح ٢٣١ باب إماطه الأذى).

وأخرج الحارث والبخارى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «حياتى خير لكم تحدثون ونحدث لكم وموتى خير لكم تعرض على أعمالكم» (المطالب العالیه: ٢٢: ٤ ح ٣٨٥٣).

[٥٠٠] خ ل: مستعبدون.

[٥٠١] البحار: ٩٥: ٤٧ ح ١٠٨ و: ٢٦٩: ٢٦ ح ٦ والحديث طويل.

[٥٠٢] سوف نفضّل ذلك عمّا قريب.

[٥٠٣] الصحيح إمكان حضورهم عليهم السلام فى آن واحد عند أكثر من ميت وفى أكثر من مكان:

جوز ابن العربى رؤيه النبى محمد صلى الله عليه وآله وسلم بجسمه وروحه وبمثاله الآن. (الحاوى للفتاوى: ٤٥٠: ٢).

وقال تاج الدين السبكى لمن سأله عن رؤيه القطب فى أكثر من مكان: الرجل الكبير (القطب) يملأ الكون. وأنشد بعضهم:

كالشمس فى كبد السماء وضوؤها

يغشى البلاد مشارقاً ومغارباً

(الحاوى للفتاوى: ٤٥٤: ٢).

وشرح السيوطى بإمكان رؤيه الأنبياء يقضه. (الرسائل العشره: ١٨، وشرح الشمائل المحمديه: ٢٤٦: ٢).

وقال فى الذخائر المحمديه: إن رؤيا النبى صلى الله عليه وسلم ممكن لعامه أهل الأرض فى ليله واحده. (الذخائر المحمديه: ١٤٦).

وأجاب الشيخ بدر الدين الزركشى عن سؤال له فى آن واحد من أقطار متباعده مع أن رؤيته صلى الله عليه وآله وسلم حق: بأنه صلى الله عليه وآله وسلم سراج ونور الشمس فى هذا العالم، مثال نوره فى العوالم كلها، وكما أن الشمس يراها من فى المشرق والمغرب فى ساعه واحده وبصفات مختلفه، فكذلك النبى صلى الله عليه وآله وسلم

آله و سلم. ولله در القائل:

كالبدر من اى النواحي جئته

يهدى إلى عينيك نوراً ثاقباً

(المواهب اللدنيه: ٢٩٧: ٢ خصائص رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم).

هذا، وتواتر حديث: «من رأى فقد رأى فإن الشيطان لا يتمثل مكانى - لا يستطيع أن يتمثل بى - لا يتكون فى صورتى - لا يتشبه بى» (المواهب اللدنيه: ٢٩٣: ٢ إلى ٣٠١ ذكر خصائصه وذكر جمله من المصادر).

وفى لفظ: «من رأى فى المنام فسيرانى فى اليقظه» (المعجم الكبير: ٢٩٧: ١٩ ح ٦٦٠ منه).

وقال العلماء فى معناه: هو فى الدنيا قطعاً ولو عند الموت لمن وفق لذلك. (الذخائر المحمديه: ١٤٧).

ومعلوم أنه يتفق رؤيه أكثر من شخص للنبي الأعظم فى وقت واحد.

وروى الإمام الرضا عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «من رأى فى منامه فقد رأى فإن الشيطان لا يتمثل فى صورتى ولا فى صوره أحد من أوصيائى» (كشف الغمه: ١٢٠: ٣ فضائل الرضا، والأنوار النعمانيه: ٥٤: ٤).

وقال القاضى أبو بكر ابن العربى: رؤيته صلى الله عليه و آله و سلم بصفته المعلومه إدراك على الحقيقه، ورؤيته على غير صفته إدراك للمثال، فإن الصواب أن الأنبياء لا- تغيرهم الأرض، ويكون إدراك الذات الكريمه حقيقه، وإدراك الصفات إدراك المثال. (المواهب اللدنيه: ٢٩٤: ٢ خصائص النبي صلى الله عليه و آله و سلم، وإرشاد السارى: ٥٠٢: ١٤ كتاب التعبير باب من رأى النبي فى المنام).

وقال القسطلانى: فإن قلت: كثيراً ما يرى على خلاف صورته المعروفه ويراه شخصان فى حاله واحده فى مكانين، والجسم الواحد لا يكون إلا فى مكان واحد؟

أجيب: بأنه فى صفاته لا فى ذاته، فتكون ذاته عليه الصلاه والسلام مرئيه، وصفاته متخيله غير مرئيه، فالإدراك

لا يشترط فيه تحديق الأبصار ولا قرب المسافه، فلا يكون المرثى مدفوناً في الأرض ولا ظاهراً عليها، وإنما يشترط كونه موجوداً.  
(إرشاد السارى: ٥٠٣: ١٤ كتاب التعبير باب من رأى النبي في المنام).

ومن حال كثير من العلماء وقصصهم يُعلم إمكان رؤيه النبي وأهل بيته، وكما ذكر ذلك في محله. (راجع المواهب اللدنيه: ٣٠١ - ٢٩٧: ٢، وينايع الموده: ٥٥٤ - ٥٥١: ٢، وكشف الغمه: ٣٨٣ - ٢٣٩: ١، وإلزام الناصب: ٣٤٠ إلى ٤٢٧، ودلائل الإمامه: ٢٧٣ - إلى ٢٨٨ و٢٩٤ إلى ٣٢٠ معاجز المهدي ومن رآه، وإعلام الوري: ٤٢٥ - ٣٩٦، وإرشاد السارى: ٥٠٤ ٥٠٢: ١٤ كتاب التعبير، باب من رأى النبي في المنام).

قال الشيخ المرسي: لو حجب عنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طرفه عين ما عدت نفسى من المسلمين. (المواهب اللدنيه: ٣٠٠: ٢ خصائص النبي صلى الله عليه وآله وسلم).

وبذلك يتضح إمكان رؤيه آل محمد: الآن وفي كل مكان، وتقدم أنهم أحياء عند ربهم يرزقون، بلحمهم وجسدهم وروحهم.  
وهذا يدل أن الإمام حاضر عند كل انسان لا يغيب عنه شخص من الأشخاص، لذا ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن للشمس وجهين وجه يلى أهل السماء ووجه يلى أهل الأرض، فالإمام مع الخلق كلهم لا يغيب عنهم ولا يحجبون عنه» (بحار الأنوار: ٩: ٢٧ ح ٢١ ومشارك أنوار اليقين: ١٣٩).

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «الحجه قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق» (كمال الدين: ٢٢١: ١ باب ٢٢ ح ٥، والإنسان الكامل: ٨٧).

[٥٠٤] الكهف: ٤٥.

[٥٠٥] تقدّم الحديث.

[٥٠٦] بحار الأنوار: ٩٦: ٤٠ ح ١١٦.

[٥٠٧] الكهف: ٤٥.

[٥٠٨] بحار الأنوار: ٩: ٢٧ ح ٢١ وفيه يضىء لأهل السماء - الأرض.

[٥٠٩] الهدايه الكبرى:

٢٤٠ باب ٧، وبصائر الدرجات: ٤٣٥ ح ٣ باب أنه يرى ما بين المشرق والمغرب.

[٥١٠] الأنوار النعمانية: ٣٣: ١، والهداياه الكبرى: ١٧١ باب ٢.

[٥١١] فضّلناه في كتابنا علم آل محمد.

[٥١٢] الأنعام: ٥٩.

[٥١٣] الشورى: ٥٣.

[٥١٤] بحار الأنوار: ١٧٠: ٢٥ ح ٣٨ بتفاوت.

[٥١٥] البقره: ١١٥.

[٥١٦] الجن: ٢٨ - ٢٧.

[٥١٧] بحار الأنوار: ٨٩: ٣٦ ح ١٦ وفيه التعليم والحديث طويل.

[٥١٨] الجن: ٢٨ - ٢٧.

[٥١٩] وفيه روايه عن الإمام الباقر، راجع البحار: ١٤: ٢٦ ح ٢.

[٥٢٠] الأنعام: ٧٥.

[٥٢١] البقره: ١٢٤.

[٥٢٢] بحار الأنوار: ١٤١: ٢٦ ح ١٤ عن أمالي المفيد بتفاوت.

[٥٢٣] بحار الأنوار: ١٥٣: ٢٦ ح ٤١ بتفاوت.

[٥٢٤] نفحات الأزهار: ٣١٦: ٤، وفي لفظ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «معاشر الناس ما من علم إلّا علمنيه ربّي وأنا

علمته علياً» تفسير نور الثقلين: ٣٧٩: ٤ ومناقب ابن المغازلي: ٥٠ ح ٧٣.

[٥٢٥] بحار الأنوار: ١٧٩: ٦ ح ٧، وبشاره المصطفى: ٥ ح ٤ ورسائل المرتضى: ١٣٣: ٣.

[٥٢٦] قال الإمام الصادق عليه السلام: «إذا بلغت نفس احدكم هذه قيل له: أما ما كنت تحزن من همّ الدنيا وحرزها فقد أمنت منه

ويقال له: أمانك رسول الله وعلى وفاطمه عليهم السلام». (بحار الأنوار: ١٨٤: ٦ ح ١٧ باب ما يعاين المؤمن والكافر عند الموت،

والكافي: ١٣٤: ٣ ح ١٠).



وعن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: والذى نفسى بيده لا تفارق روح جسد صاحبها حتى يأكل من ثمر الجنة أو من شجر الزقوم، وحتى يرى ملك الموت ويرانى ويرى علياً وفاطمه والحسن والحسين، فإن كان يحبنا قلت: يا ملك الموت ارفق به فإنه كان يحبني وأهل بيتي. وإن كان يبغضنى ويبغض أهل بيتي قلت: يا ملك الموت شدد عليه

فإنه كان يبغضني ويبغض أهل بيتي، لا يحبنا إلّا مؤمن ولا يبغضنا إلّا منافق شقي» (أهل البيت، توفيق أبو علم: ٦٩ - ٦٨ الباب الثاني، وبشاره المصطفى: ٦ ح ٧ مع تفاوت بسيط).

وعن أسماء بنت عميس قالت: إنّنا لعند علي بن أبي طالب عليه السلام بعد ما ضربه ابن ملجم إذ شهق شهقه، ثم أغمى عليه ثم أفاق فقال: «مرحباً مرحباً الحمد لله الذي صدقنا وعده، وأورثنا الجنة». فقيل له: ما ترى؟!!

قال: «هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخى جعفر وعمى حمزه وأبواب السماء مفتحة والملائكة ينزلون يسلمون علي ويبشرونني. وهذه فاطمه عليها السلام قد طاف بها وصائفها من الحور، وهذه منازل في الجنة. لمثل هذا فليعمل العاملون» (ربيع الأبرار: ٢٠٨: ٤ ذيل باب الموت وما يتصل به من ذكر القبر والنعش).

وعن الفضل بن يسار عن أبي جعفر الباقر وجعفر الصادق عليهما السلام أنهما قالوا: «حرام على روح أن تفارق جسدها حتى ترى الخمسة: محمداً وعلياً وفاطمة وحسناً وحسيناً» (كشف الغم: ٤٠: ٢ مناقب أمير المؤمنين عليه السلام).

وروى ابن أعمش رؤيه معاويه عند موته لأمير المؤمنين عليه السلام قال: «ثم رحل معاويه عن ذلك المكان حتى صار إلى الشام فدخل منزله، واشتد عليه مرضه وكان في مرضه يرى أشياء لا تسره،.. فكان يشرب الماء الكثير فلا يروى، وكان ربما غشى عليه اليوم واليومين، فإذا أفاق من غشوته ينادى بأعلى صوته: «مالي ومالك يا بن أبي طالب إن تعاقب فبذنوبى وإن تغفر فإنك غفور رحيم» (الفتوح لابن أعمش: ٦١: ٢ ذكر انصراف معاويه عن مكه وما يلي به في سفره من المرض وخبر وفاته).

وعن سليم في خبر طويل فيه ندم الخليفة الأول والثاني عند

الموت جاء فيه:

فقال له عمر: يا خليفه رسول الله لم تدعو بالويل والثبور.

قال أبو بكر: هذا رسول الله ومعاه علي بن أبي طالب يبشرانني بالنار ومعاه الصحيفه التي تعاهدا عليها في الكعبه وهو يقول صلى الله عليه وآله وسلم:

«لقد وفيت بها وظاهرت علي ولي الله فابشر أنت وصاحبك بالنار في أسفل السافلين» (إرشاد القلوب: ٣٩٢: ٢ خبر وفاه أبي بكر ومعاذ).

وعن نخله بنت عبد الله قالت: رأيت بعد أن قتل زيد بن علي وصلب بثلاثه أيام فيما يرى النائم كأن نسوه من السماء نزلن عليهن ثياب حسنه حتى أحدقن بجذع زيد بن علي، ثم جعلن يندبنه وينحن عليه كما ينوح النساء في المأتم.

قالت: ونظرت إلى امرأه قد أقبلت وعليها ثوب لها أخضر يلمع منه نور ساطع حتى وقفت قريباً من أولئك النساء، ثم رفعت رأسها وقالت: «يا زيد قتلوك يا زيد صلبوك يا زيد سلبوك يا زيد إنهم لن تنالهم شفاعه جدك عليه الصلاه والسلام غداً في يوم القيامه».

قالت نخله: فقلت لإحدى النسوه تلك: من هذه المرأه الوسيمه من النساء؟

فقالوا: هذه فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (الفتوح لابن الأعمش: ٢٩٥: ٣ ذيل خبر زيد بن علي).

[٥٢٧] ق: ٤.

[٥٢٨] البروج: ٢٢.

[٥٢٩] قد فصلنا ذلك في كتابنا الولايه التكوينييه ونجمل هنا فنقول:

الولايه التكوينييه قدره يمنحها الله لخاصه أوليائه الذين يتقربون من الله تعالى تقرباً يصبح سبحانه وتعالى سمعهم وأبصارهم وأيديهم.

كما في حديث التقرب بالنوافل المستفيض:

«لا يزال العبد يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحبته كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله؛ ففئ يسمع، وبى يبصر، وبى ينطق، وبى يبطش، وبى يمشى» (جامع الأسرار: ٢٠٤ ح ٣٩٣، وله ألفاظ أخرى (المعجم الأوسط:

١٦٣: ١٠ ح ٩٣٤٨، وكنز العمال ٧٧٠: ٧ ح ٢١٣٢٧، وأصول الكافي: ٣٥٢: ٢ ح ٧، وعلل الشرائع: ٢٢٧: ١ باب (١٦٢).

قال الشيخ حسن زاده آملی: بل إن هذا الشخص، ولأن الحق يكون عينه التي يرى وأذنه التي بها يسمع، وعين جوارحه وقواه الروحية والجسمية؛ فإن تصرفه الفعلي أيضاً يكون كالحدس والجذبه الروحية، حتى يصير قوله وفعله واحداً، ولا يحتاج إلى الامتداد الزماني في حركاته وانتقالاته، بل يصير محلاً لمشيئه الله ومظهره لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون» حيث يتحد عندها القول والفعل (الإنسان الكامل: ١٧٣).

وقال الخواجه نصير الدين الطوسي: العارف إذا انقطع عن نفسه واتصل بالحق رأى كل قدره مستغرقه في قدرته المتعلقة بجميع المقدورات، وكل علم مستغرق في علمه الذي لا يعزب عنه شيء من الموجودات، وكل إرادته مستغرقه في إرادته التي يمتنع أن يتأتى عليها شيء من الممكنات.

بل كل وجود فهو صادر عنه فائض عن لدنه فصار الحق حينئذٍ بصره الذي به يبصر وسمعه الذي به يسمع وقدرته التي بها يفعل وعلمه الذي به يعلم ووجوده الذي به يوجد، فصار العارف حينئذٍ متخلقاً بأخلاق الله في الحقيقه (شرح الإشارات والتنبيهات: ٣٨٩: ٣ عن السير إلى الله: ٧٩).

وقال الإمام الخميني قدس سره:

«فإن للامام عليه السلام مقاماً محموداً ودرجه ساميه وخلافه تكوينيه تخضع

لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون، وإن من ضروريات مذهبنا

أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل، وبموجب ما لدينا

من الروايات والأحاديث فإن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم والأئمه عليهم السلام كانوا

قبل هذا العالم أنواراً؛ فجعلهم الله بعرشه محققين وجعل لهم من المنزله

والزلفى ما لا يعلمه إلا الله» (الحكومة الاسلاميه: ٥٢).

[٥٣٠] بحار الأنوار: ٦٨:

[٥٣١] تهذيب الأحكام: ٩٨: ٣، والبحار: ١٣٩: ٩٥.

[٥٣٢] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إني تارك فيكم الثقلين خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» (مسند احمد: ١٨٩ - ١٨٢ - ١٨١: ٥ و٣٦٧: ٤ ط. م و٤٩٢: ٥ ح ١٨٧٨٠ و٢٤٤ - ٢٣٢: ٦ ح ٢١١٤٥ - ٢١٠٦٨ ط. ب، وبحار الأنوار: ١٠٧: ٢٣، وفضائل الصحابة لأحمد: ٥٧٢ - ٦٠٢ - ٥٨٥: ٢ - ح ٧٨٦ - ٩٦٨ - ١٠٣٢ - ٩٩٠). وله ألفاظ كثيرة (مجمع الزوائد: ١٧٠: ١ ط. مصر وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٤١٣ ح ٧٨٤ عن ابن ثابت، ونزل الأبرار: ٣٢ و ٥٢ الباب الأول عن زيد وحذيفه بن أسيد، والمعجم الأوسط: ٣٢٨ - ٢٦٢: ٤ ح ٣٥٦٦ - ٣٤٦٣ عن أبي سعيد، والفردوس: ٦٦: ١ ح ١٩٤ ط. كتب و ٩٨ ح ١٩٧ ط كتاب عن أبي سعيد، والبيان والتعريف في أسباب ورود الحديث: ٣٧٠: ١ ح ٤٣٧ عن زيد، ومشارق الأنوار: ١٠٩ الفصل السادس من الباب الثالث، وتلخيص المتشابه: ٦٢: ١ رقم ٧٨ عن أبي سعيد و٦٩٠: ٢ ح ١١٥٠، وأخبار قزوين: ٤٦٥: ٣، والسنن الكبرى للبيهقي: ١٤٨: ٢ و: ٣٠: ٧، والمطالب العلية: ٦٥: ٤ ح ٣٩٧٢، وأمالى الشجرى: ١١٥ - ١٥٤ - ١٥٢ - ١٤٩ - ١٤٣: ١ و٤١٥، ومسند البزار: ٨٩: ٣ ح ٨٦٤ وحليه الأولياء: ٦٤: ٩، وتاريخ بغداد: ٤٤٣: ٨ ترجمه زيد بن الحسن القرشى، وأهل البيت فى المكتبة العربية: ٢٨٠، ومسند شمس الاخبار: ١٢٦: ١ أبو سعيد، والمعرفة والتاريخ: ٥٣٦: ١ إلى ٥٣٨ عده، ومسند أبي

يعلى: ٢٩٧: ٢ ح ١٠٢١، والمنتخب من مسند عبد بن حميد: ١٠٨ ح ٢٤٠ عن زيد بن ثابت و ١١٤ ح ٢٦٥ عن زيد ابن أرقم، ومشكاة المصابيح: ١٧٣٥ - ١٧٣٢ - ١٧٣٥: ٣ ح ٦١٤٣ - ٦١٣١ - ٦١٤٤ باب فضائل علي عن زيد وجابر، مصابيح السنه: ١٨٩ - ١٨٥: ٤ ح ٤٨١٦ - ٤٨١٥.

والمصنف لابن أبي شيبه: ٣٧١ - ٣١٣: ٦ ح ٣٢٠٧٧ - ٣١٦٧٠ و ٤١١: ٧ ح ٣٦٩٤٢، وصحيح مسلم: ١٧٦: ١٥ ح ٦١٧٨ ط. بيروت، و ١٢٢: ٧ ط. مصر كتاب الفضائل - فضائل علي ح ١٢ من بابه، وأسد الغابه ١٢: ٢ ترجمه الإمام الحسن ٧، وج ١٤٧: ٣ ترجمه عبد الله بن حنطب و ٩٢ ترجمه عامر بن ليلي، وتحفه الاشراف: ٢٧٨: ٢ ح ٢٦١٥، وجلاء الافهام: ١٢١ الفصل الرابع - معنى الال، وتفسير المحرر الوجيز: ٣٦: ١ المقدمه والطبقات الكبرى ١٥٠: ٢ ذكر ما قرب لرسول الله من أجله، ومستدرک الصحيحين: ٥٣٣ - ١٠٩: ٣ كتاب معرفه الصحابه، وصحيح الترمذى ٦٦٢ - ٦٦٣: ٥ كتاب المناقب ح ٣٧٨٦، و ٣٥١ باب التفسير ط. مصر - دار الحديث، وخصائص النسائي: ٨٥، والمعجم الكبير للطبرانى ٦٧ - ٦٦ - ٦٥: ٣، والعقد الفريد ٥٣: ٤ كتاب الخطب - خطبه الرسول فى حجه الوداع، والدر المنثور ٦٠: ٢ مورد آيه «واعتصموا بحبل الله» آل عمران ١٠٣ وج ٣٠٦ - ٧: ٦، وتفسير الرازى ١٦٢: ٨ مورد آيه «واعتصموا»، وتاريخ اليعقوبى ٢١٢: ٢ ذيل خلافه على ٧، وكنز العمال: ١٧٢: ١ ح ٨٧٠ و ٣٧٩ ح ١٦٥٠، و ٣٨٤ ح ١٦٦٧ وما بعدهم - باب الاعتصام بالكتاب والسنة -، وبحار الأنوار: ٣٧٣ - ٣٣٨ - ٣٣١: ٣٦، وكفايه الأثر: ٢٦١ - ١٦٣

[٥٣٣] سوف يأتي توضيحه من المصنّف في الفصل ما بعد اللاحق. وكذلك في ما بعد لاحق اللاحق.

[٥٣٤] البقره: ٢٥٦.

[٥٣٥] التين: ٨.

[٥٣٦] بحار الأنوار: ٧٨: ٢٧ ح ١٦.

[٥٣٧] كذا في النسخه الخطيه، في المطبوع بلفظ مسلم.

[٥٣٨] هود: ٣.

[٥٣٩] في بحار الأنوار: «خلقنا الله جزءاً من جنب الله» - ١٩٢: ٢٤ ح ٨.

[٥٤٠] التوبه: ١٢٨.

[٥٤١] الزخرف: ٤.

[٥٤٢] النور: ٦١.

[٥٤٣] كذا في المخطوط، وفي المطبوع: ١٠١١.

[٥٤٤] كذا في المطبوع أما في المخطوط فالعدد ٢٤٢.

[٥٤٥] قال صلى الله عليه وآله وسلم: «اسم على على كل حجاب في الجنة» (الانوار النعمانيه: ٢٤: ١).

وقريب منه عن الإمام الصادق عليه السلام (الأنوار النعمانيه: ١٦٩: ١).

وأخرج الديلمي والطبراني وغيرهما عن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «مكتوب على باب الجنة: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، على أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن يخلق السموات والأرض بألفى عام» (مجمع الزوائد: ١١١: ٩، وبغية الرائد تحقيق مجمع الزوائد ١٤٣ ح ١٤٦٥٦، والمعجم الأوسط للطبراني: ٢٣٤: ٦ ح ٥٤٩٤، وكتاب الأربعين للخزاعي: ٥٨ - ٤٧، وجواهر المطالب: ٩٢ - ٧٢: ١).

وأخرجه القرشي بلفظ: «على باب الجنة: على ولي الله، فاطمه امه الله، الحسن والحسين صفوه الله» (مسند شمس الأخبار: ١٢١: ١ باب ١٣، وكشف اليقين: ٤٤٩ ح ٥٥١).

[٥٤٦] الكافي: ٦٢٧: ٢.

[٥٤٧] الأنوار النعمانية: ١٦٩ - ٢٤: ١ وقد فصلنا ذلك في كتابنا الولايه التكوينية.

[٥٤٨] بحار الأنوار: ٣٧: ٣٩ ح ٧.

[٥٤٩] بحار الأنوار: ٢٦٧: ٢٦ ح ١.

[٥٥٠] بحار الأنوار عن مقتضب الأثر: ١٤٩: ٥١ ح ٢٤ بتفاوت بسيط.

[٥٥١] بحار الأنوار: ١٦٢: ٢٧ ح ١٣.

[٥٥٢] هذا كما يظهر شعر عامي ممّا كان ينظمه



شعراء الشعب في عصر المؤلف البرسي، ولا نكاد نعرف أكثر ألفاظه وكيفيه نطقه.

[٥٥٣] الإمام على عليه السلام للهمداني: ٣٥.

[٥٥٤] الزمر: ٣٥.

[٥٥٥] النساء: ٣١.

[٥٥٦] النساء: ٣١.

[٥٥٧] البقره: ٢٥٧.

[٥٥٨] باختصار بشاره المصطفى: ٨٦.

[٥٥٩] طه: ١٢٣.

[٥٦٠] المؤمنون: ٧١.

[٥٦١] البقره: ٣٧.

[٥٦٢] ص: ٦٨.

[٥٦٣] الأنبياء: ١٠.

[٥٦٤] بحار الأنوار: ٢٧٩: ٢٦ ح ٢٢ والحديث طويل.

[٥٦٥] القصص: ٤١.

[٥٦٦] بحار الأنوار: ٢٧٩: ٢٦ ح ٢٢ والحديث طويل.

[٥٦٧] الشورى: ٧.

[٥٦٨] البقره: ١٠٥.

[٥٦٩] السجده: ١٣.

[٥٧٠] الواقعه: ٢٧ و ٤١.

[٥٧١] البقره: ٨٢.

[٥٧٢] يوسف: ٧٩.

[٥٧٣] البقره: ٢٦٠.

[٥٧٤] العنكبوت: ١٢.

[٥٧٥] الشورى: ٣٧.

[٥٧٦] هود: ٦١.

[٥٧٧] الأعراف: ٢٩.

[٥٧٨] الزخرف: ٣٧.

[٥٧٩] بحار الأنوار: ٢٨: ٤٢ ح ٧.

[٥٨٠] بحار الأنوار: ٥٩: ٣٧ ح ٢٨ عن المناقب.

[٥٨١] بحار الأنوار: ٢٣٤ - ٢٣٣: ٨٥ ح ١ والحديث طويل.

[٥٨٢] الروم: ٢٧.

[٥٨٣] البقره: ١٩٦.

[٥٨٤] وعلى هذا يحمل حديث النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم: «بعث على مع كل نبي سراً وبعث معي جهراً» (شرح دعاء الجوشن: ١٠٤، وجامع الأسرار: ٤٠١ - ٣٨٢ ح ٨٠٤ - ٧٦٣، والمراقبات: ٢٥٩)..

-مبلغ أسرار على وآله عليهم السلام

وروى بلفظ: «يا على إن الله تعالى قال لي: يا محمد بعثت علياً مع الأنبياء باطناً ومعك ظاهراً»، ثم قال صاحب كتاب القديسيات: وصرح بهذا المعنى في قوله: أنت منى بمنزله هارون من موسى ولكن لا نبي بعدى؛ ليعلموا ان باب النبوه قد ختم وباب الولايه قد فتح (الأنوار النعمانيه: ٣٠: ١).

أقول: يوجه كلام صاحب كتاب القديسيات: أن باب الولايه كان موجوداً مع كل نبي سراً، إلا أنه لم يفتح ظاهراً، فكان الأنبياء جميعاً يستفيدون من هذا السرّ الولائي إلى أن وصل إلى النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم فظهر هذا السرّ إلى العلن.

-ويؤيد ذلك:

- ما روى عن أبى محمد العسكرى عليه السلام قال:

«فحن السنام الأعظم وفينا النبوه والولايه والكرم، ونحن منار الهدى والعروه الوثقى، والأنبياء كانوا يقتبسون من أنوارنا ويقتفون آثارنا» (بحار الأنوار: ٢٦٤: ٢٦ باب جوامع مناقبهم ح ٤٩، ومشارك أنوار اليقين: ٤٩)..

فهذا صريح في أن أنوار محمد وآل محمد عليهم السلام كانت مع كل نبي سرّاً، والكون ليس لمجرده بل ليستفيدوا منه، ويقتفون آثاره وآثار آل محمد التي لا يعرف تفسيرها إلّا هم، وإلّا كيف يكون للنور السرى مع كل نبي أثراً يقتفى ويهتدى به؟!

- وما روى عن أمير المؤمنين عليه السلام لمن سأله عن فضله على الأنبياء الذين أعطوا من الفضل الواسع والعنايه الإلهيه قال: «والله قد كنت مع إبراهيم فى النار؛ وأنا الذى جعلتها برداً وسلاماً، وكنت مع نوح فى السفينه فأنجيتيه من الغرق، وكنت مع موسى فعلمته التوراه، وأنظقت عيسى فى المهد وعلمته الإنجيل، وكنت مع يوسف فى الجب فأنجيتيه من كيد أخوته، وكنت مع سليمان على البساط وسخرت له الرياح» (الأنوار النعمانيه: ٣١: ١).

وروى ابن الجوزى والقاضى عياض قول العباس يمدح النبى صلى الله عليه وآله وسلم:

وردت نار الخليل مكتما

تجول فيها ولست تحترق

(الوفا بأحوال المصطفى: ٢٨ الباب الثانى - ح ٩، وينابيع الموده: ١٤ - ١٣).

يا بَرْدَ نار الخليل يا سَبَباً

لعصمه النار وهى تَحْتَرِقُ

(الشفاء بتعريف حقوق المصطفى: ١٦٨ - ١٦٧: ١ الباب الثالث).

- وقال القسطلانى فى المواهب:

سكن الفؤاد فعش هنيئاً يا جسد

هذا النعيم هو المقيم إلى الأبد

روح الوجود حياه من هو واجد

لولاه ما تمّ الوجود لمن وجد

عيسى وآدم والصدور جميعهم

هم أعين هو نورها لما ورد

لو أبصر الشيطان طلعه نوره

فى وجه آدم كان أول من سجد

أو لو رأى النمرود نور جماله

عبد الجليل مع الخليل ولا عند

لكن جمال الله جل فلا

إِلَّا بتخصيص من الله الصمد

(المواهب اللدنيه بالمنح المحمديه: ٤٤: ١).

- وقال الشيخ محمد حسين الأصفهاني:

طأطأ كل الأنبياء لطاها

ذلك عَزَّ عَزَّ أن يضاها

تقبلت تربه آدم الصفي

بيمنه أكرم به من خلف

وسجده الأملاك لا لغرته

بل نور ياسين بدا في غرته

به نُجِّي نوح من الطوفان

بمرسلات اللطف والإحسان

(الأنوار القدسيه: ٢٠).

- وقال الصفوري: لما ألقى ابراهيم في النار كان نور محمد صلى الله عليه و آله و سلم في جنبه، وعند الذبح كان النور قد انتقل إلى إسماعيل. (نزّه المجالس: ٢٤٥: ٢).

- ما روى أن الإمام الصادق عليه السلام هو الذي أبطل سحر موسى عليه السلام (الاختصاص: ٢٤٧).

- ما عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام:

«قد صعدا ذرى الحقائق بأقدام النبوه والولايه، ونورنا سبع طبقات أعلام الورى بالهدايه، فنحن ليوث الوغى وغيوث الندى وطعناء العدى، فينا السيف والقلم فى العاجل، ولواء الحمد والعلم فى الآجل... فالكليم لبس حله الاصطفاء لما شاهدنا منه الوفاء، وروح القدس فى جنان الصاقوره ذاق من حدائقنا الباكوره... وهذا الكتاب ذره من جبل الرحمه وقطره من بحر الحكمه» (المراقبات: ٢٤٥).

- ما روى فى معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم «الله المعطى وأنا القاسم»: جميع ما يخرج من الخزائن الإلهيه دنيا وأخرى إنما يخرج على يديه (شرح الشمائل: ٢٤٦: ٢).

- وحديث أمير المؤمنين عليه السلام: «أنا آدم الأول أنا نوح الأول» (الإنسان الكامل: ١٦٨).

- وقال الشعراوى قلت: «وبذلك قال سيدى على الخواص سمعته يقول: إن نوحاً عليه السلام أبقى من السفينه لوحاً على اسم على بن أبى طالب رفع عليه إلى السماء فلم يزل محفوظاً من الغرق حتى رفع عليه» (الفتوحات الأحمدية لسليمان الجمل: ٩٣).

- وقال رسول البشريه صلى الله عليه وآله و

سلم: «أنا محمد النبي الأمي لا- نبي بعدى، أوتيت جوامع الكلم وخواتمه، وَعَلِّمْتُ خزنه النار وحمله العرش» (الشفاف بتعريف حقوق المصطفى: ١٧٠: ١ الباب الثالث - الفصل الأول).

[٥٨٥] بحار الأنوار: ٨٠: ٢٧.

[٥٨٦] وسائل الشيعة: ١١٤٢: ٤ و١٠٢: ٧.

[٥٨٧] الأعلى: ١.

[٥٨٨] بصائر الدرجات: ٢١٧ ح ٤ - ١ باب ان عنده الاسم الأعظم.

[٥٨٩] الصحيحه الصادقيه: ٢٣٢.

[٥٩٠] النجم: ٩.

[٥٩١] النجم: ١٠.

[٥٩٢] الاسراء: ٢٦.

[٥٩٣] جامع الأسرار: ٢٠٥ ح ٣٩٤.

[٥٩٤] الآيات من أول سورة البقره.

[٥٩٥] إبراهيم: ٥.

[٥٩٦] النساء: ١٣٦.

[٥٩٧] الآيات من أول سورة البقره.

[٥٩٨] البينه: ٥، و كان فى المطبوع: وما أمروا إلا بالتوحيد.

[٥٩٩] البقره: ٤٥.

[٦٠٠] مسند أحمد: ٩٨: ١ ط م و: ١٥٩ ح ٧٧٢ ط. ب وصحيح الترمذى: ٦٣٢: ٥ ح ٣٧١٢.

[٦٠١] آل عمران: ٦١.

[٦٠٢] آل عمران: ١٤٤.



[٦٠٣] تقدّم الحديث.

[٦٠٤] تقدّم الحديث.

[٦٠٥] الأحزاب: ٥٦.

[٦٠٦] غافر: ١٥.

[٦٠٧] باختصار فى عيون الحكم والمواعظ: ١٦٧.

[٦٠٨] فى البحار العضا.

[٦٠٩] وهو يشير إلى حديث الرجعه.

[٦١٠] البحار: ٥: ٤١ ح ٥ بتفاوت. وقريب منه فى: ٥٥: ٤٠ ح ٩٠ ضمن حديث طويل عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

[٦١١] الدهر: ١.

[٦١٢] نفحات الأزهار للميلانى: ٢١٣: ١٠.

[٦١٣] فى الأصل المطبوع: منشاء.

[٦١٤] راجع بحار الأنوار: ٧٨: ٣٨ ح ١ و: ٢٢٧: ٣٩ ح ١.

[٦١٥] بحار الأنوار: ٣٠٤: ٣٢ ح ٢٦٨ و: ١١٣: ٣٧ ح ٦.

[٦١٦] فى البحار: قل: إن شاء الله أو على.

[٦١٧] كذا والظاهر: رتاجها وفى الزام الناصب: ولجاها.

[٦١٨] كذا بالأصل.

[٦١٩] فى الأصل أفردوس.

[٦٢٠] كذا بالأصل.

[٦٢١] معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٢٧: ٣.

[٦٢٢] الاسراء: ٨٥.

[٦٢٣] بحار الأنوار: ٣٤٧: ٣٩ ح ٢٠.

[٦٢٤] راجع ما ذكره المجلسي عن الإمام الباقر في تفسيرها: ٣٥٠: ٣٩.

[٦٢٥] مدينه المعاجز: ٤٣٠: ١.

[٦٢٦] مدينه المعاجز: ٤٣١: ١.

[٦٢٧] البقره: ١٢٤.

[٦٢٨] عوالى اللئالى: ٩٨: ٤.

[٦٢٩] الكافى: ١٣٤: ١.

[٦٣٠] بحار الأنوار:

٣١١: ٤٣ ح ٧٣.

[٦٣١] النساء: ٤.

[٦٣٢] الأحزاب: ٤٣.

[٦٣٣] الانشقاق: ٢١.

[٦٣٤] البقره: ١٥٧.

[٦٣٥] البقره: ١٥٧.

[٦٣٦] الشرح: ٤.

[٦٣٧] بحار الأنوار: ٢٥٨: ٢٧ ح ٨.

[٦٣٨] بحار الأنوار: ٢٥٩: ٢٧ ح ٩.

[٦٣٩] الغدير: ٨٩: ٤ و ٩٠: ١٢.

[٦٤٠] تقدّم الحديث.

[٦٤١] لعلّه تقدّم: وراجع شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد: ٢٥٣: ٧ الخطبه ١١٣ والأنوار النعمانيه: ٢٦: ١، والبحار: ١٥٣: ٤٠، وكشف الغمه: ١٧٠: ١.

[٦٤٢] نهج البلاغه: ٢٨٠ الخطبه ١٨٩.

[٦٤٣] وفي حديث: سلونى عن علم لا يعرفه جبرائيل. نزهه المجالس: ١٢٩: ٢.

[٦٤٤] قد وردت روايات عن آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم تنص على إخفاء العلوم الصعبه نحو ما روى عن أبى عبد الله عليه السلام: «والله لو أن على أفواههم أو كيه لأخبرت كل رجل منهم ما لا يستوحش إلى شىء، ولكن فيكم الإذاعه، والله بالغ أمره» (بحار الأنوار: ١٤١: ٢٦ ح ١٣ باب أنه لا يحجب عنهم شىء).

وعن الإمام الباقر عليه السلام: «لو كان لألستكم أوعيه لحدثت كل امرىء بما له وعليه» (بحار الأنوار: ١٤٩: ٢٦ ح ٣٤ باب أنه لا يحجب عنهم شىء).

وقال الإمام زين العابدين عليه السلام:

إني لأكتُم من علمي جواهره

كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتنا

وقد تقدم في هذا أبو حسنٍ

إلى الحسين ووصى قبله الحسننا

ياربّ جوهر علمٍ لو أبوح به

لقليل لي: أنت ممّن يعبد الوثنا

ولاستحلّ رجالٌ مسلمون دمي

يرون أقبح ما يأتونه حسنا

(الأصول الأصيله: ١٦٧، وغرر البهاء الضوى: ٣١٨، ومشارك أنوار اليقين: ١٧، وجامع الأسرار: ٣٥ ح ٦٦).

وتقدم من المصنف قول الإمام الصادق: «هيهات، والله لو أخبرتك بكنه ذلك لقت عني وأنت تقول إن جعفر بن محمد كاذب في قوله أو مجنون».

وقال عليه السلام: «إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلّا ملكٌ مقرب أو نبيٌّ مرسل أو عبدٌ مؤمن امتحن الله

قلبه للإيمان (الأصول الأصيله: ١٦٩).

وقال عليه السلام: «لا تذيعوا سرّنا ولا تحدّثوا به عند غير أهله فإن المذيع سرّنا أشدّ علينا من عدوّنا» (الخرايج والجرايح: ٢٦٧ باب ٧).

وقد بين الإمام العسكري عليه السلام علّه عدم إخبارهم بالأمر الغيبية بقوله لموسى الجوهري: «ألسنا قد قلنا لكم لا تسألونا عن علم الغيب، فنخرج ما علمنا منه إليكم، فيسمعه من لا يطيقه استماعه فيكفر» (الهداياه الكبرى: ٣٣٤ باب ١٣).

والظروف التي كان يعيشها النبي صلى الله عليه وآله وسلم والقليل من الأئمّه كانت مختلفه فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان في بدايه الدعوه الإسلاميه وقريب عهد بالجاهليه.

وإذا أردنا أن نبرم هذا الكلام فلا بأس بنقل كلام لسماحه الشيخ محمد الحسين المظفر يصلح أن يكون جواباً عن هذا المطلب: قال بعد أن ذكر توقف رساله عليه السلام صلى الله عليه وآله وسلم بكل الأشياء: فعلم الرسول بالعالم وإحاطته بما يحدث فيه وقدرته على تعميم الإصلاح للداني والقاصي والحاضر والباد؛ من أسس تلك الرساله العامه وقاعده لزوميه لتطبيق تلك الشريعه الشامله.

غير أن الظروف لم تسمح لصاحب هذه الرساله صلى الله عليه وآله وسلم أن يظهر للأئمّه تلك القوى القدسيه والعلم الرباني الفياض. وكيف يعلن بتلك المواهب والإسلام غضّ جديد، والناس لم تتعرّف تعاليم الإسلام الفرعيه بعد؟! فكيف تقبل أن يتظاهر بتلك الموهبه العظمى وتطمئن إلى الإيمان بذلك العلم. بل ولم يكن كل قومه الذين انضوا تحت لوائه من ذوى الإيمان الراسخ، وما خضع البعض منهم للسلطه النبويه إلّا بعد اللتيا والتي وبعد الترهيب والترغيب» (علم الإمام: ١٠ - ٩).

نعم فقد أفصح النبي صلى الله عليه وآله وسلم لخاصه أصحابه

عن كنه حقيقته وحقيقه علمه ليس هنا محل ذكرها.

[٦٤٥] الرعد: ٧.

[٦٤٦] طه: ١١٤.

[٦٤٧] بحار الأنوار: ٤٦٢: ٢٢ ح ١٣.

[٦٤٨] يس: ٢٢.

[٦٤٩] النساء: ٤١.

[٦٥٠] صحيح الترمذى ح ٢٤٣٥ كتاب صفه القيامة.

[٦٥١] تقدّم الحديث.

[٦٥٢] فى الأصل المطبوع أصبحت غالباً.

[٦٥٣] فى الأصل المطبوع: فداك الله عن الخلط.

[٦٥٤] فى الأصل المطبوع فلا ثمر وان.

[٦٥٥] الغاشية: ٢٦ - ٢٥.

[٦٥٦] بحار الأنوار عن البرقى فى كتاب الآيات: ٢٧٢: ٢٤ ح ٥٤.

[٦٥٧] مقتل الحسين للخوارزمى: ٩٤: ١ الفصل السادس، ومائه منقبه: ٤٨ المنقبه الخامسه والبحار: ٢٧٠: ٣٦.

[٦٥٨] بحار الأنوار: ٣٣٩: ٧ ح ٣٠.

[٦٥٩] بحار الأنوار: ٢٣٢: ٧ ح ٣، ولسان الميزان: ٤٨٥: ٢ بتفاوت.

[٦٦٠] ورد فى النصوص الشريفه «لا يشاؤون إلّا ما يشاء الله» «نحن إذا شئنا شاء الله وإذا كرهنا كره الله». «فإذا شاء شئنا» (بحار الأنوار: ٣٠٥: ٢٤، و: ٧: ٢٦ باب نادر فى معرفتهم، والهدايه الكبرى: ٣٥٩).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قال الله تعالى: «يا ابن آدم بمشيئتي كنت أنت الذى تشاء لنفسك ما تشاء، ويارادتي كنت أنت الذى تريد لنفسك ما تريد» (بحار الأنوار: ٧٥ - ٦٥ - ٤٩: ٥ ح ١٠٤ - ٩٩ - ٩٧ من كتاب العدل والمعاد).

وقال الإمام الخمينى (قدس سره) فى الآيه: قوه العبد ظهور قوه الحق «وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى» فجميع الذوات

والصفات والمشئآت والإرادات والآثار والحركات من شؤون ذاته، وظل صفه مشئته وإرادته، وبرز نوره وتجليه وكل جنوده،  
و درجات قدرته، والحق حق والخلق خلق، وهو تعالى ظاهر فيها وهي مرتبه ظهوره:

ظهور تو بمن است و وجود من از تو

ولست تظهر لولای لم اكن لولاك

(شرح دعاء السحر: ۱۱۴).

وقال قدس سره: إن سلسله الوجود ومنازل الغيب ومراحل الشهود من تجليات قدرته تعالى

ودرجات بسط سلطنته ومالكيتيه، ولا ظهور لمقدره إلّا مقدرته، ولا إرادته إلّا إرادته، بل لا وجود إلّا وجوده، فالعالم كما أنه ظلّ وجوده ومرشحه وجوده، ظلّ كمال وجوده (شرح دعاء السحر: ١٢٢ - ١٢٣).

وفى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«عن الله أروى حديثي أن الله يقول: يا ابن آدم بمشيئتي كنت أنت الذى تشاء لنفسك ما تشاء، ويارادتي كنت أنت الذى تريد لنفسك ما تريد» (التوحيد للصدوق: ٣٤٤ باب ٥٥ ح ١٣ باب المشيئه والإرادته).

- وعن أمير المؤمنين عليه السلام فى خبر طويل جاء فيه: «يا سلمان ويا جندب: أنا أحيى وأميت بإذن ربى، وأنا عالم بضمائر قلوبكم والأئمه من أولادى يعلمون ويفعلون هذا إذا أحبوا وأرادوا، لأننا كلنا واحد أولنا محمد وآخرنا محمد وأوسطنا محمد وكلنا محمد، فلا تفرقوا بيننا، ونحن إذا شئنا شاء الله، وإذا كرهنا كره الله، الويل كل الويل لمن أنكر فضلنا وخصوصيتنا وما أعطانا الله ربنا لأن من أنكر شيئاً مما أعطانا الله فقد أنكر قدره الله عزوجل ومشيئته فينا» (بحار الأنوار: ٧ - ٦: ٢٦ باب نادر فى معرفتهم بالنورانيه من كتاب الإمامه ح ١).

وقد فصلنا ذلك فى كتاب الولاية التكوينية.

[٦٦١] بحار الأنوار: ٢٠٢: ٧ ح ٨٨ و: ١١٤: ٢٤ ح ١ و ٣.

[٦٦٢] النور: ٦١.

[٦٦٣] تقدّم الحديث.

[٦٦٤] بحار الأنوار: ٣١٣: ٢٧ ح ٩.

[٦٦٥] بحار الأنوار: ٣١٣: ٢٧ ح ١٠.

[٦٦٦] بحار الأنوار: ٣١٤: ٢٧ ح ١١.

[٦٦٧] بحار الأنوار: ٣١٤: ٢٧ ح ١٢.

[٦٦٨] الصافات: ٨٣.

[٦٦٩] البحار: ١٥٢: ٣٦ ح ١٣١.

[٦٧٠] البحار: ٢٧٢: ٢٤ ح ٥٥.

[٦٧١] الشعراء: ١٠١ - ١٠٠.



[٦٧٢] المطففين: ١١.

[٦٧٣] المطففين: ١٢.

[٦٧٤] كمال الدين: ٢٥٤: ١، والبحار: ٣٣٥: ٢٦.

[٦٧٥] تقدّم الحديث.

[٦٧٦] الاحتجاج: ٨٨: ١.

[٦٧٧] ينابيع الموده: ٢٥: ١، وجواهر العقدين: ٣٤٣، وتاريخ المدينة:

[٦٧٨] الأنبياء: ١٠٣.

[٦٧٩] الكامل لابن عدى: ١٤١: ٧ رقم ٢٠٥٣.

[٦٨٠] الأعراف: ٤٦.

[٦٨١] ينابيع المودّة: ١١٨: ١.

[٦٨٢] فضائل الصحابة لأحمد: ٦٦١: ٢، ومسند أبي يعلى: ٤٨١: ٣ ح ٧٤٩٣.

[٦٨٣] المدثر: ٣٠.

[٦٨٤] مقتل الحسين للخوارزمي: ٣٩: ١.

[٦٨٥] نواتر الأصول للترمذي: ٣٤٠: ١ أصل ٦٧.

[٦٨٦] لقمان: ٢٠.

[٦٨٧] لقمان: ١٤.

[٦٨٨] التوبه: ٥٩.

[٦٨٩] الأصول الأصيله: ١٦٩.

[٦٩٠] الأنفال: ٢.

[٦٩١] ص: ٣٩.

[٦٩٢] النساء: ٤١.

[٦٩٣] الاسراء: ٧١.

[٦٩٤] الصافات: ٢٤.

[٦٩٥] البقره: ٢٨١.

[٦٩٦] ق: ٢٤.

[٦٩٧] بحار الأنوار: ٧٤: ٣٦ ح ٢٧ و: ٧٣: ٢٤ ح ٥٨.

[٦٩٨] إبراهيم: ٥.

[٦٩٩] البقره: ٣.

[٧٠٠] بحار الأنوار: ٣٩: ٣٥ ح ٣٨ ضمن حديث طويل.

[٧٠١] مسند أحمد: ١٧٠: ١ ط. م و: ٢٧٧ ح ١٤٦٦ ط. ب، والطرائف: ٧٠: ١ ح ٤٥ وما بعده.

[٧٠٢] مزار الشهيد الأول: ٢٣٦.

[٧٠٣] بحار الأنوار: ٢٤٨: ٣٨ ح ٤٢ ضمن حديث طويل.

[٧٠٤] بحار الأنوار: ١٢٥: ٢٣ ح ٥٣ و: ٣٤٩: ٢٦ ح ٢٣.

[٧٠٥] بحار الأنوار: ١٣٩: ٣٨ ح ١٠١ و: ٢١٤: ٣٩ ح ٥ ضمن حديث طويل.

[٧٠٦] روضه الواعظين: ٢٠.

[٧٠٧] بحار الأنوار: ٣٢٤: ٦٠.

[٧٠٨] البحار: ٣٩٣: ٩٥.

[٧٠٩] نور البراهين للجزائري: ١٢١: ٢.

[٧١٠] الاسراء: ٨٥.

[٧١١] يراجع الكافي: ١٢٨: ٣ ح ١ إلى ١٣ والبحار: ١٧٣: ٦ ح ١ إلى ٥٦.

[٧١٢] بحار الأنوار: ٤٠٦: ٣٦ ح ١٦.

[٧١٣] القيامة: ٢٢.

[٧١٤] الفجر: ٢٢.

[٧١٥] البقره: ٤٦.

[٧١٦] الفجر: ٢٨.

[٧١٧] يوسف: ٢٣.

[٧١٨] يوسف: ٤٣.

[٧١٩] يوسف: ٥٠.

[٧٢٠] النجم: ٢٣.

[٧٢١] مريم: ٩٣.

[٧٢٢] القيامة: ٢٢.

[٧٢٣] لقمان: ٢٠.

[٧٢٤] بحار الأنوار: ٢٩٤: ٣٦ ح ١٢٤ والحديث طويل اختصره المصنّف.

[٧٢٥] الأعراف: ١٤٣.

[٧٢٦] الشورى: ٥١.

[٧٢٧] الانفطار: ١٩.

[٧٢٨] الحج: ١١.

[٧٢٩] بحار الأنوار: ٣٤٦: ٢٥ وأصول الكافي: ٤٠١: ١ والدر المنثور للشهيد الثاني: ٤٧: ١، وغرر الفوائد: ٤١٩.

[٧٣٠] مريم: ٦٥.

[٧٣١] الجاثية: ٣٦.

[٧٣٢] الجاثية: ٣٦.

[٧٣٣] البقرة: ٢١٠.

[٧٣٤] الحشر: ٢.

[٧٣٥] البقرة: ١١١.

[٧٣٦] الأنعام: ١١٠.

[٧٣٧] الرعد: ٢٠.

[٧٣٨] الرعد: ٢١.

[٧٣٩] نهج السعادة: ٧: ٤٠٩، و مناقب آل أبي طالب: ٩٦:

[٧٤٠] تقدّم الحديث.

[٧٤١] المسخ المتقدم في روايه الإمام الصادق عليه السلام أعم من المسخ في الدنيا والآخرة والمراد في الآخرة ما يسمّى بتجسّد الأعمال من حشر بعض الناس على شكل الحيوانات. والمراد في الدنيا ما جاء في بعض روايات الإمام الصادق عليه السلام من إراءه الإمام الناس لأبى بصير على حقيقتهم قرده وخنازير.

أقول: وإنّما قلنا ذلك لما نشاهده من أعدائهم في الحياه الدنيا على طبيعتهم الإنسانيه ولما ثبت من رحمه أمّه محمّد صلى الله عليه وآله وسلم بعدم المسخ.

[٧٤٢] بحار الأنوار: ٢٩٦: ٣٩ ح ٩٩.

[٧٤٣] تقدّم الحديث.

[٧٤٤] الفردوس: ٤٥٥: ٣ ح ٥٤٠٦، والمستدرک: ٣٢: ٣.

[٧٤٥] بحار الأنوار: ٣١٣: ٣٨ ح ١٧.

[٧٤٦] الصافات: ٢٤.

[٧٤٧] الرحمن: ٣٩.

[٧٤٨] هود: ١١٤.

[٧٤٩] الشورى: ١١.

[٧٥٠] القیامه: ٢٢.

[٧٥١] الأنعام: ١٠٣.

[٧٥٢] الفتح: ٢.

[٧٥٣] الأحزاب: ٣٣.

[٧٥٤] بحار الأنوار: ٣٠٢: ٥٣.

[٧٥٥] راجع بحار الأنوار: ٣٠٢: ٥٣.

[٧٥٦] أعيان الشيعة: ٤٦٧: ٦.

[٧٥٧] الغدير: ٤٥: ٧.

[٧٥٨] الأحزاب: ٥٧.

[٧٥٩] الأعراف: ١٥٩.

[٧٦٠] الحديد: ٢٧.

[٧٦١] آل عمران: ١٤٤.

[٧٦٢] سنن أبي داود: ح ٤٥٩٧ كتاب السنّه، وسنن الدارمي: ح ٢٤٠٦ كتاب السير.

[٧٦٣] الحديث مجمع عليه عند أهل الإسلام، راجع: فتح الباري ح ٦٥٨٥، وسنن ابن ماجه: ح ٤٣٠٦، ومسنند أحمد: ح ٧٩٣٣.

[٧٦٤] قال الإمام السخاوى: زعم كثير من الأئمة أنه لا أصل له. المقاصد الحسنه: ٥٠ - ٤٩ ح ٣٩.

وقال الحافظ العراقي فى تخريج أحاديث مختصر المنهاج رقم ٥٥: رواه الدارقطنى فى الفضائل وابن عبد البر فى العلم من طريقه من حديث جابر وقال: إسناد لا تقوم به حجه - رواه البيهقى فى المدخل من حديث ابن عمر وابن عباس بنحوه من وجه آخر مرسلًا وقال: متنه مشهور وأسانيده ضعيفه ولم يثبت فى إسناد، ورواه البزار وقال: منكر لا يصح، وقال ابن حزم: مكذوب باطل (هامش المنتخب من

مسند عبد بن حميد: ٢٥١ ح ٧٨٣).

وقال محقق كنوز الحقائق: ٦٧: ١ ح ٧٥١: الحديث موضوع (ميزان الاعتدال: ٤١٢: ١ رقم ١٥١١ ولسان الميزان ٤٨٨: ٢).

وقال محقق كتاب شرح مسند أبي حنيفة: ٤٩٨: هذا ليس بصحيح وتفصيله في رساله ملحقه (بنود الأنوار)

وضعه الحافظ ابن حجر في المطالب العاليه: ١٤٦: ٤ ح ٤١٩٤ - ٤١٩٣.

وممن وضعه الخفاجي والملا على القارى وأحمد والمزنى. أنظر: نسيم الرياض: ٤٢٤: ٣ والتقريب والتحبير لابن أمير الحاج: ٩٩: ٣ وجامع بيان العلم لابن عبد البر: ٨٩: ٢.

- هذا وروى الحديث بلفظ: «أهل بيتى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم» (لسان الميزان: ١٤١: ١). وهو موافق لما روى من طرق فى حديث الأمان الذى يشبه به النبى أهله بالنجوم، وأيضاً له شاهد من حديث الثقلين، ولا يلزم منه الأمر بالمتناقضات لأن أهل البيت عليهم السلام عصمهم الله بآيه التطهير ولم يكن بينهم اختلاف.

[٧٦٥] بحار الأنوار: ٤٤: ٢٣ ح ٩٠.

[٧٦٦] الأحزاب: ٣٣.

[٧٦٧] تقدّم الحديث مع مصادره.

[٧٦٨] مناقب ابن المغازلى: ٧٥ ح ١٣٣ والفردوس: ٩٥: ١ ح ١٣٥، والطرائف: ١٥٨: ١ ح ١٦٥.

[٧٦٩] قد فصلنا طرق الحديث والاحتجاج به من قبل الصحابه وأهل البيت عليهم السلام فى كتاب أنواع النصوص على آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين.

[٧٧٠] مناقب ابن المغازلى: ١٧٧ ح ٣٢٢، والطرائف: ١١٩: ١ ح ١٠٦.

[٧٧١] البحار: ٣٠٣: ٤٢ ح ٤ و: ٢٦٨: ٢٤ ح ٤٠.

[٧٧٢] تقدّم الحديث.

[٧٧٣] كنز العمال: ٧٢٣: ٥ ح ١٤٢٤٢ والطرائف: ١٣١: ١ ح ١٢٣.

[٧٧٤] بحار الأنوار: ٢٥٠: ٣٢ ح ١٩٧.

[٧٧٥] تقدّم الحديث.



[٧٧٦] بحار الأنوار: ١٨٠: ٣٧.

[٧٧٧] الطرائف: ١٧٤: ١ ح ١٨٤.

[٧٧٨] المقصود به أن الخبر الذي أشار إليه في صدر الفصل: وإني تارك فيكم الثقلين، وأصحابي كالنجوم. وإنه وجد الاجماع به لمن تبع علياً.

[٧٧٩] قال جمال الدين النيسابوري في الأربعين: حديث

الغدیر تواتر عن أمير المؤمنين وهو متواتر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم (نقلاً عن حاشيه إحقاق الحق: ٤٢٣: ٢).

وقال في الأزهار في مناقب إمام الأبرار: وقد تواتر هذا الخبر حد التواتر (هامش مناقب ابن المغازلي: ١٦ ح ٢٣ ط. طهران).

وقال الحافظ الجزري بعد ذكر نص الغدير: هذا حديث حسن من هذا الوجه صحيح من وجوه كثيرة، تواتر عن أمير المؤمنين علي وهو متواتر أيضاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رواه الجهم الغفير عن الجهم الغفير، ولا عبره بمن حاول تضعيفه ممن لا اطلاع له في هذا العلم. (أسمى الناقب: ٢٣ - ٢٢ ح ٢).

وقال شمس الدين الذهبي: هذا الحديث متواتر (نقلاً عن حاشيه إحقاق الحق: ٤٢٣: ٢).

وقال السيوطي: إنه حديث متواتر (البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث: ٢٣٤: ٣ ح ١٥٧٦، والغدير: ٣٠٠: ١ عن الأزهار المتناثره للسيوطي).

وممن صرح بتواتره: المناوي في التيسير نقلاً عن السيوطي، وشارح المواهب اللدنية، والمناوي في الصفوه (نظم المتناثر من الحديث المتواتر: ٢٠٦ ح ٢٣٢).

[٧٨٠] كفايه الطالب: ٢٨٣ الباب السبعون.

[٧٨١] الأعراف: ١٤٢.

[٧٨٢] حليه الأولياء: ٩٥: ١، ومسند ابن المبارك: ١٥٦ ح ٢٥٣، وهو الذي أمر صعصعه بلعن علي فامتنع، راجع لطف التدبير: ١١٩: ١ باب ١٥.

[٧٨٣] بحار الأنوار: ٩٣: ٣٩ ح ٣.

[٧٨٤] الطرائف: ١٧٤: ١ ح ١٨٤.

[٧٨٥] الغدير: ٢٧٠: ١٠.

[٧٨٦] فتح الباري: ح ٧٣٥٢.

[٧٨٧] ص: ٦٣.

[٧٨٨] البقره: ١٣٢.

[٧٨٩] الأحزاب: ٣٦.

[٧٩٠] الكهف: ٤٩.

[٧٩١] يس: ٥٤.

[٧٩٢] النساء: ٤٠.

[٧٩٣] النساء: ١٤٧.

[٧٩٤] الكافي: ٣٥٣: ٢.

[٧٩٥] صحيح مسلم: ٢١٨٧: ٤ ح ٥٠٨٤ كتاب الجنه، وأساس التقديس: ١٤١ فصل ٢٦.

[٧٩٦] تنزيه الشريعة: ١٣٨: ١، والموضوعات: ٧٩: ١.

[٧٩٧] راجع الطوائف: ٤٩: ٢ فقد فصل ذلك.

[٧٩٨] طه: ١٢١.

[٧٩٩] الشرح: ٢.

[٨٠٠] رواه مسلم في كتاب الإيمان:

ح ٢٣٦.

[٨٠١] راجع رسائل السيوطي، رساله نجاه آباء الرسول.

[٨٠٢] إحياء علوم الدين: ٢٧٨: ٢ كتاب آداب السماع.

[٨٠٣] الضحى: ٧.

[٨٠٤] المدثر: ٤.

[٨٠٥] وسائل الشيعة: ٤٧: ١.

[٨٠٦] فتح الباري: ح ٤٨٢.

[٨٠٧] راجع الطرائف: ٣٠٢: ٢ بتحقيقنا.

[٨٠٨] مسند أحمد: ح ٧٩.

[٨٠٩] النجم: ٣.

[٨١٠] الكهف: ٢٩.

[٨١١] الغدير بتفاوت: ٤٥٢: ٥.

[٨١٢] الأعراف: ٢٨.

[٨١٣] الأنعام: ٢٢.

[٨١٤] الأنعام: ٢٣.

[٨١٥] الشفا: ٨٣: ١ شرف نسبه.

[٨١٦] الشعراء: ٢١٩.

[٨١٧] الطبقات الكبرى: ٢٢: ١، والشفا: ١٥: ١، وتاريخ الخميس: ٢٣٤: ١.

[٨١٨] الأعلى: ٦.

[٨١٩] الأعراف: ٢٣.

[٨٢٠] المؤمنون: ١١٦.

[٨٢١] يتفق الصالحيه مع المعتزله فى القول فى ان أمير المؤمنين بايع الخلفاء ورضى بإمامتهم، ولو حاربهم لحكموا بكفرهم.

[٨٢٢] فى الأصل المطبوع: السبائيه.

[٨٢٣] المشهور أنه عبدالله بن سبأ.

[٨٢٤] ان عبدالله هو ابن ميمون الفلاح، وقد زعموا أنه ادعى النسب إلى مسلم بن عقيل حين نزل على بنى عقيل بالبصره. وزعم بعض دعاه الإسماعيليه أنه من أولاد سلمان الفارسى.

[٨٢٥] بنحو الاستقلال.

[٨٢٦] يتضح مراد هذه الفرقه: بالصوره تنعكس للشخص فى المرآه فليست هى الشخص المقابل للمرآه، وليست هى غيره، وليست هى شيئاً مبانياً ولا مماًزجاً.

[٨٢٧] كيسان هو مولى محمد بن الحنفيه، وليس هو المختار الثقفى.

[٨٢٨] فى الأصل يحكمون.

[٨٢٩] راجع: أمالى الشيخ الصدوق ٥١٠ المجلس ٩٣.

[٨٣٠] راجع أمالى الشيخ الصدوق ٥٣٧ المجلس ٩٧.

[٨٣١] أجمعت الفرق الإسلاميه على صحه ما ذكره المصنف وإليك نموذجه:

- على أفضل الصحابه

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الصديقون ثلاثه: حبيب بن موسى النجار وهو مؤمن آل يس، وحزقيل مؤمن آل فرعون، وعلى بن أبى طالب وهو أفضلهم» (فضائل الصحابه لأحمد: ٦٥٦ - ٦٢٧: ٢ ح ١٠٧٢ و ١١١٧، والجامع الصغير: ٨١: ٢، وتاريخ الخميس: ٢٧٥: ٢، وامالى الشجرى: ١٣٩: ١، والفيض القدير: ٢٣٨: ٤ والفردوس: ٤٢١: ٣ ح ٣٨٦٦

ومناقب ابن المغازلي: ١٦١ ط. بيروت و ٢٤٦ ح ٢٩٣ ط. طهران)

وقال صلى الله عليه وآله وسلم:.. ولكن يا أبا عقال فضل علي على سائر الناس كفضل جبرئيل على سائر الملائكة» (كفايه الطالب: ٣١٦ الباب السابع والثمانون)

وقال صلى الله عليه وآله وسلم في ذكر الصحابه: «.. وأفضلهم علي» (الكامل لابن عدى: ٧٧: ٦ ترجمه كوثر بن حكيم ١٦١٠).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «خيرها وأتقأها وأفضلها وأقربها إلى الجنة أقربها مني ولا أقرب ولا أتقى إلى من علي ابن أبي طالب» (ينابيع الموده: ٢٩٤: ١ عن كتاب الهمداني (موده القربى - الموده الثالثه).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «أفضل رجال العالمين في زمانى هذا على وأفضل نساء الأولين والآخرين فاطمه» (ينابيع الموده: ٣٠٢: ١ عن موده القربى الموده السابعه).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الله عز وجل يقول: يا عبادى.. ألا- فاعلموا أن أكرم الخلق على وأحبهم إلى محمد، وأفضلهم لدى محمد وأخوه على من بعده، والأئمه الذين هم الوسائل» (إرشاد القلوب: ٤٢٤: ٢).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «يا على لو أن أحداً عبد الله حق عبادته ثم يشك فيك وأهل بيتك أنكم أفضل الناس كان فى النار» (ينابيع الموده: ٣٠٢: ١ عن موده القربى - الموده السابعه).

- على اعلم الصحابه

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أعلم أمتى من بعدى على بن ابى طالب» (جامع الأحاديث للسيوطى: ٤٩١: ١ ح ٣٤١٤، وكنز العمال: ٦١٤: ١١ ح ٣٢٩٧٧ ط. بيروت و ١٥٦: ٦ ط. دكن ١٣١٢، وكنوز الحقائق: ٣٩٠ ط. مصر و ١٨ ط. إسلامبول ١٢٨٥).

وقال ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه

و آله و سلم: «على بن ابي طالب أعلم أمتي وأفضاهم فيما اختلفوا فيه من بعدى» (قصص الأنبياء: ٤١٩، وكمال الدين: ٢٦٣: ١).

وقال الحسن بن على عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «على أعلم الناس بالله والناس» (كنز العمال: ٦١٤: ١١ ح ٣٢٩٨٠).

وقال المقداد: «إنى لأعجب من قريش أنهم تركوا رجلاً ما أقول أن أحداً اعلم ولا أفضى منه بالعدل» (تاريخ الطبرى: ٢٩٧: ٣ حوادث سنة ٢٣ قصه الشورى وتاريخ يعقوبى: ١٦٣: ٢ أيام عثمان، وشرح النهج: ١٩٤: ١ خ ٣، والكمال فى التاريخ: ٢٢٣: ٣ حوادث سنة ٢٣ قصه الشورى، والعقد الفريد: ٢٦٤: ٤).

وقال يزيد الثقفى: لا جرم كان على أفضاهم وأعلمهم وأفضلهم (تاريخ دمشق: ٨٠: ٦٣ ترجمه يزيد الثقفى كاتب الحجاج).

- على أزهد الصحابه

قال رسول الله لفاطمه عليهما السلام: «أما تعلمين يا بنيه أن من كرامه الله إياك أن زوجك خير أمتى.. وأزهدهم فى الدنيا» (كتاب سليم: ٧٠ و ٩٣).

وعن سعد بن أبى وقاص فى الرد على من شتم أمير المؤمنين عليه السلام: «ألم يكن أزهد الناس؟» (مستدرک الصحیحین: ٤٩٩: ٣ ذكر مناقب أبى إسحاق سعد بن أبى وقاص).

وقال قبيصه: «ما رأيت فى الدنيا أزهد من على بن أبى طالب» (نهج الحق: ٢٤٥، وكشف اليقين: ١٠٧ ح ١٠١، ومناقب الخوارزمى: ١٢٢ ح ١٣٦ فصل ١٠).

- على أشجع الصحابه

قال رسول الله لفاطمه عليها السلام: «فزوجك إياه واتخذه وصياً، فهو أشجع الناس قلباً» (ينابيع الموده: ٣٩٥: ٢ الباب ٦٠ ومناقب الكوفى: ٥٩٥: ٢ ح ١١٠٠).

وأخرج الحارث عن شداد بن الأوس عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «على ألب أمتى وأشجعها» (المطالب العالیه: ٨٥: ٤ ح ٤٠٣٠، وكنز العمال: ٧٥٣: ١١ ح ٣٣٦٧٠).

وعن الشعبى:

«كان على أشجع الناس تقرّ العرب بذلك» (الاستيعاب: ٣٦٣: ٣).

[٨٣٢] الصواعق المحرقة: ٢٧٠، وجواهر العقدين: ٣٨٠.

[٨٣٣] قد فضّلنا ذلك في كتابنا النصوص على آل محمد.

[٨٣٤] قد ذكرنا كون كلّ إمام أفضل أهل زمانه في كتابنا النصوص على آل محمّد.

[٨٣٥] مدينه المعاجز: ١١: ٢.

[٨٣٦] الكافي: ٤٦٥: ١، ومعجم الإمام المهدي: ٣٨٢: ٣.

[٨٣٧] النساء: ١٣٦.

[٨٣٨] حليه الأبرار: ١٦: ٢، ومدينه المعاجز: ٤٤٥: ٢.

[٨٣٩] راجع البحار: ٢٤: ١٥ و: ٢٢: ٢٥.

[٨٤٠] بحار الأنوار: ١٨٤: ٢ ح ٦ والبصائر ٢٢ ح ١٠ وفيه: لا يتحمّله.

[٨٤١] دلائل الإمامه: ١٣٥ معاجز الصادق عليه السلام.

[٨٤٢] البحار: ٣٣: ٤٢ ح ١١ ضمن حديث طويل.

[٨٤٣] بقوله: «انى رافعك إلى».

[٨٤٤] بقوله تعالى: «فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم» الشعراء: ٦٣.

[٨٤٥] بقوله: «ولسليمان الريح.. وسخرنا الريح».

[٨٤٦] النمل: ٤٠.

[٨٤٧] الرعد: ٤٣.

[٨٤٨] النجم: ١٨.

[٨٤٩] تقدّم الحديث.

[٨٥٠] بحار الأنوار: ١: ٣٦ ح ٢.



[١٨٥١] ص: ٤٩.

[١٨٥٢] عيون أخبار الرضا: ٢٤٨: ٢، والأمالى للصدوق: ١٨٩.

[١٨٥٣] هود: ١١٩.

[١٨٥٤] تقدّم الحديث.

[١٨٥٥] بحار الأنوار: ٢٢٦: ٢٧ ح ٢٢.

[١٨٥٦] كذا بالأصل.

[١٨٥٧] يوسف: ١٠٨.

[١٨٥٨] الأنعام: ٥٧.

[١٨٥٩] كذا بالأصل.

[١٨٦٠] كذا بالأصل.

[١٨٦١] المزمل: ١٠.

[١٨٦٢] تقدّم الحديث.

[١٨٦٣] تقدّم الحديث.

[١٨٦٤] النساء: ٥٤.

[١٨٦٥] أعيان الشيعة: ٤٦٦: ٦.

[١٨٦٦] شعراء الحلة: ٣٧١: ٢، والغدير: ٤٢ - ٤١: ٧.

[١٨٦٧] شعراء الحلة: ٧٣٦ - ٣٨٢: ٢ والغدير: ٦٢ - ٥٧: ٧.

[١٨٦٨] شعراء الحلة: ٣٧٦: ٢.

[١٨٦٩] شعراء الحلة: ٣٧٦: ٢، والمنتخب: ١٣١، وقال الطريحي في التقدمة لها «ولله در بعض من قال من الرجال في مدح علي

حين طاف حول قبره»، وأعيان الشيعة: ٤٦٨: ٦، والغدير: ٣٣: ٧.

[٨٧٠] فى أعيان الشيعة: أم طيب الوصى يفوح.

[٨٧١] شعراء الحلة: ٣٧٧ - ٢٧٦: ٢، والغدير: ٤١٧، وأعيان الشيعة: ٤٦٨: ٦.

يشير الشاعر فى هذه الأبيات إلى معنى من قال فى حق الإمام على:

ما أقول في رجل أخفت أولياؤه فضائله خوفاً وأخفت أعداؤه فضائله حسداً، وشاع من بين ذين ما ملأ الخافقين. البابليات: ١٢١: ١.

[٨٧٢] شعراء الحلة: ٣٨٤ - ٣٧٧: ٢، والغدير: ٥٧ - ٤٩: ٧.

[٨٧٣] شعراء الحلة: ٣٨٤: ٢، والغدير: ٦٧: ٧.

[٨٧٤] شعراء الحلة: ٣٨٥ - ٣٨٤: ٢، والغدير: ٤٤ - ٤٢: ٧ وقد خمسها ابن السبعي.

[٨٧٥] الأئمة هم مواقع أسماء الله أو صفاته، وأنهم - كما في الحديث - ألقى في هويتهم مثاله وإرادتهم مصادر أفعاله.

[٨٧٦] البابليات: ١٢٢: ١ وقد خمس هذه القصيدة الشاعران الأخوان الشيخ محمد رضا والشيخ هادي ولد الشيخ أحمد النحوي.

[٨٧٧] شعراء الحلة: ٣٨٦ - ٣٨٥: ٢، والغدير: ٤٠ - ٣٨: ٧ والبابليات: ١١٩: ١.

[٨٧٨] شعراء الحلة: ٣٨٦: ٢، والغدير: ٤٥: ٧.

[٨٧٩] شعراء الحلة: ٣٨٧ - ٣٨٦: ٢، والغدير: ٤٠: ٧؛ آخر مشارق الأنوار، وأعيان الشيعة: ٤٦٦: ٦، والبابليات: ١٢٠: ١.

[٨٨٠] شعراء الحلة: ٣٨٧: ٢، والغدير: ٤٨ - ٤٧: ٧.

[٨٨١] شعراء الحلة: ٣٨٧: ٢، والغدير: ٦٦: ٧.

[٨٨٢] شعر الحلة: ٣٨٨ - ٣٨٧: ٢، والغدير: ٤١: ٧، وأعيان الشيعة: ٤٦٧: ٦، والبابليات: ١٢١: ١.

[٨٨٣] الغدير: ٦٦ - ٦٢: ٧، وشعراء الحلة: ٢، وأعيان الشيعة: ٤٦٦: ٦.

[٨٨٤] شعراء الحلة: ٣٨٨: ٢، والغدير: ٤٧: ٧، وأعيان الشيعة: ٤٦٧: ٦، والبابليات: ١٢٠: ١.

[٨٨٥] شعراء الحلة: ٣٩٢: ٢، والغدير: ٤٩: ٧.

[٨٨٦] شعراء الحلة: ٣٩٣ - ٣٩٢: ٢، والغدير: ٤٠: ٧، وأعيان الشيعة: ٤٦٦: ٦، والبابليات: ١٢١: ١.

[٨٨٧] شعراء الحلة: ٢٩٣: ٢، والغدير: ٦٧ - ٦٦: ٧.

[٨٨٨] شعراء الحلة: ٣٩٣: ٢، والغدير: ٤٩ - ٤٨: ٧.

[٨٨٩] أعيان الشيعة: ٤٦٧: ٦.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصبهان  
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

